

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم في ضوء تفسير
القرطبي والشعراوي: (دراسة صرفية، نحوية، دلالية)

إعداد

سائد فايز محمود جرّار

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

قُدِّمَتْ هَذِهِ الْأَطْرُوحَةُ اسْتِكْمَالًا لِمَتَطَلِّبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَأَدَابِهَا بِكَلِيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الْعَلِيَا فِي جَامِعَةِ النَّجَاحِ الْوَطْنِيَّةِ فِي نَابِلَسْ، فِلَسْطِينِ.

2014م

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	فهرس الجداول
ي	فهرست الرسوم والأشكال البيانية
ك	الملخص
1	المقدمة
5	التمهيد:
5	أولاً: القرطبي، حياته، ومؤلفاته، ومنهجه
6	ثانياً: الشعراوي، حياته، ومؤلفاته، ومنهجه
8	ثالثاً: أثر اللغة والنحو في تفسير القرطبي و الشعراوي
12	الفصل الأول: الدراسة الصرفية (البنى الصرفية لألفاظ الهداية والضلال)
13	المبحث الأول: الفعل وأقسامه الصرفية
13	أولاً: الصحيح و المعتل
17	ثانياً: المجرد والمزيد
26	المبحث الثاني: المصدر واسمه في ألفاظ الهداية والضلال
26	أولاً: المصدر الصريح مفهومه وأوزانه
27	ثانياً: اسم المصدر مفهومه وصياغته
31	المبحث الثالث: المشتقات في ألفاظ الهداية والضلال
31	أولاً: اسم الفاعل مفهومه، واشتقاقه، وصوره
34	ثانياً: اسم التفضيل مفهومه، واشتقاقه، وصوره
38	الفصل الثاني: الدراسة النحوية في ألفاظ الهداية والضلال
39	المبحث الأول: أنماط الجملة الفعلية في ألفاظ الهداية والضلال
40	أولاً: الجملة الفعلية المثبتة بين اللزم والمتعدّي
64	ثانياً: الجملة الفعلية المنفية

الصفحة	الموضوع
73	ثالثاً: الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول
75	رابعاً: الجملة الفعلية المؤكدة
84	خامساً: الجملة الشرطية
93	المبحث الثاني: أنماط الجملة الاسمية في ألفاظ الهداية والضلال.
93	أولاً: الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)
102	ثانياً: كان وأخواتها مع الجملة الاسمية
104	ثالثاً: كاد وأخواتها مع الجملة الاسمية
105	رابعاً: عسى وأخواتها مع الجملة الاسمية
105	خامساً: إن وأخواتها مع الجملة الاسمية
110	سادساً: حضور اللام المرحقة في الخبر
114	المبحث الثالث: المواقع الإعرابية للمصادر، وأسمائها، والمشتقات، والجميل، وأشباهها، في ألفاظ الهداية والضلال
114	أولاً: المواقع الإعرابية للمصدر الصريح
117	ثانياً: المواقع الإعرابية للمصدر المؤول
120	ثالثاً: المواقع والأوجه الإعرابية لاسم المصدر
127	رابعاً: المواقع الإعرابية لاسم الفاعل
135	خامساً: المواقع الإعرابية لاسم التفضيل
136	سادساً: المواقع الإعرابية للجملة
150	سابعاً: المواقع الإعرابية لشبه الجملة
155	الفصل الثالث: الدراسة الدلالية في ألفاظ الهداية والضلال
159	المبحث الأول: قضايا دلالية لفظية في ألفاظ الهداية والضلال
159	أولاً: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الهداية والضلال
159	1- مفهوم الهدى لغةً واصطلاحاً
167	2- مفهوم الضلال لغةً واصطلاحاً
177	ثانياً: دلالة الأسماء في ألفاظ الهداية والضلال
179	1- دلالة اسم الفاعل
185	2- دلالة اسم التفضيل
189	3- دلالة المصدر واسمه

الصفحة	الموضوع
196	ثالثاً: دلالة الأفعال في ألفاظ الهداية والضلال
198	1- دلالة الفعل الماضي
208	2- دلالة الفعل المضارع
224	3- دلالة فعل الأمر
226	رابعاً: دلالة الحروف في ألفاظ الهداية والضلال
228	1- حروف الجرّ
237	2- حروف الجزم
237	3- حروف الشرط
239	4- حروف العطف
242	5- حروف التوكيد
246	6- حروف النفي
250	المبحث الثاني: قضايا دلالية غير لفظية في ألفاظ الهداية والضلال
250	1- التطور الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال
252	2- التقابل الدلالي
255	3- التكرار
263	4- التقديم والتأخير
269	5- الحذف
271	الخاتمة
274	فهرس الأشعار
275	فهرس الأعلام
281	قائمة المصادر والمراجع
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
156	توزيع أفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم	جدول (1)
177	توزيع الأسماء في أفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم	جدول (2)
183	شواهد صور اسم الفاعل في أفاظ الهداية والضلال	جدول (3)
188	شواهد صور اسم التفضيل في أفاظ الهداية والضلال	جدول (4)
194	شواهد صور المصدر واسمه في أفاظ الهداية والضلال	جدول (5)
197	توزيع الأفعال في أفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم	جدول (6)
199	شواهد الفعل الماضي في أفاظ الهداية والضلال	جدول (7)
202	دلالات الفعل الماضي في أفاظ الهداية والضلال	جدول (8)
210	شواهد الفعل المضارع في أفاظ الهداية والضلال	جدول (9)
213	دلالات الفعل المضارع في أفاظ الهداية والضلال	جدول (10)
227	توزيع الحروف الواردة في أفاظ الهداية والضلال	جدول (11)
253	مواضع التقابل الدلالي في أفاظ الهداية والضلال	جدول (12)

فهرست الرسوم والأشكال البيانية

الصفحة	الشكل	الرقم
156	التمثيلُ البيانيُّ لألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (1)
156	التمثيلُ النسبيُّ لألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (2)
178	التمثيلُ البيانيُّ للأسماءِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (3)
178	التمثيلُ النسبيُّ للأسماءِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (4)
184	التمثيلُ البيانيُّ لاسمِ الفاعلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (5)
184	التمثيلُ النسبيُّ لاسمِ الفاعلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (6)
188	التمثيلُ البيانيُّ لاسمِ التفضيلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (7)
189	التمثيلُ النسبيُّ لاسمِ التفضيلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (8)
195	التمثيلُ البيانيُّ للمصدرِ واسمه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (9)
195	التمثيلُ النسبيُّ للمصدرِ واسمه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (10)
198	التمثيلُ البيانيُّ للأفعالِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (11)
198	التمثيلُ النسبيُّ للأفعالِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (12)
201	التمثيلُ البيانيُّ للأفعالِ الماضيةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (13)
201	التمثيلُ النسبيُّ للأفعالِ الماضيةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (14)
202	التمثيلُ البيانيُّ لدلالاتِ الفعلِ الماضيِ على الزمنِ	شكل (15)
202	التمثيلُ النسبيُّ لدلالاتِ الفعلِ الماضيِ على الزمنِ	شكل (16)
212	التمثيلُ البيانيُّ للأفعالِ المضارعةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (17)
212	التمثيلُ النسبيُّ للأفعالِ المضارعةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (18)
213	التمثيلُ البيانيُّ لدلالاتِ الفعلِ المضارعِ على الزمنِ	شكل (19)
213	التمثيلُ النسبيُّ لدلالاتِ الفعلِ المضارعِ على الزمنِ	شكل (20)
229	دلالاتُ حروفِ الجرِّ	شكل (21)
240	دلالاتُ حروفِ العطفِ	شكل (22)
254	التمثيلُ البيانيُّ للتقابلِ الدلاليِّ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (23)
254	التمثيلُ النسبيُّ للتقابلِ الدلاليِّ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ	شكل (24)

ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم في ضوء تفسير القرطبي والشعرأوي
(دراسة صرفية نحوية دلالية)

إعداد

سائد فايز محمود جرار

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

الملخص

هذا بحثٌ وصفيٌّ إحصائيٌّ تحليليٌّ في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم. درَسَ فيه الباحثُ ألفاظَ الهداية والضلال من حيثُ البناءِ الصرفيِّ، ثمَّ تناولَ أنماطَ الجملةِ الفعليةِ والاسميَّةِ، والمواقعَ الإعرابيةَ للمصادرِ والمشتقاتِ والجمَلِ في تلكَ الألفاظِ في الجانبِ النحويِّ. وتناولَ في الجانبِ الدلاليِّ قضاياَ لفظيةَ دلاليةَ، كدلالةِ الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، وقضاياَ دلاليةَ غيرَ لفظيةَ، كالتطورِ الدلاليِّ، والتقابلِ الدلاليِّ، والتكرارِ، والتقديمِ والتأخيرِ، والحذفِ خلَّها جداولُ إحصائيةَ، ورسوماً وأشكالاً بيانيةَ دقيقةَ لألفاظِ الهداية والضلالِ. وختَمَ الباحثُ بحثَهُ بخاتمةٍ عرضَ فيها أهمَّ النتائجِ التي توصلَ إليها، وطائفةً من المصادرِ والمراجعِ التي سارَ على نهجها هذا البحثُ.

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له،
ونشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورَسُولُهُ، وبعد:

فإنَّ القرآنَ الكريمَ معجزةُ الإسلامِ الخالدة، أنزلهُ اللهُ عزَّ وجلَّ هدايةً للبشريةِ جمعاء،
وقد أكرمني اللهُ تعالى بأنْ يكونَ بحثي في القرآن. وتكمنُ أهميةُ البحثِ في طبيعةِ تفردهِ وتمييزهِ
عن الدراساتِ اللغويَّةِ في القرآن، من حيثُ المنهجُ الَّذي اتبعه الباحثُ والمتمثِّلُ في استخدام
الجدولِ الإحصائيَّةِ والرسومِ البيانيَّةِ في البحثِ فهو بحثٌ في ألفاظٍ محدَّدةٍ مِنَ القرآن، (ألفاظُ
الهدايةِ والضلالِ) أحصاها الباحثُ وتناولها بالوصفِ والدرسِ والتحليلِ.

وقد جاءتُ فكرةُ هذا البحثِ عندما وقعتُ على موضوعٍ مشابهٍ في برنامجٍ إذاعيٍّ لإحدى
الإذاعاتِ الأردنيَّةِ، التي كانت تستضيفُ أستاذاً في العربيةِ يتحدثُ عن ألفاظِ العدلِ في القرآن
الكريم، إذ أشار إلى إمكانيةِ دراسةِ الموضوعِ في رسالةٍ ماجستيرٍ، وبعدَ البحثِ المتواصلِ،
والتشاورِ مع أستاذي أ.د. أحمد حامد، ارتأيتُ أنه بالإمكانِ دراسةُ (ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في
القرآن الكريمِ من النواحي الصرفيَّةِ والنحويَّةِ والدلاليَّةِ) وخاصةً بعد تأكدي من عدمِ وجودِ أيِّ
بحثٍ خاصٍّ مستقلٍّ وشاملٍ لتلك الألفاظ. وقد جاءتُ هذه الدراسةُ تلبيةً لمطمَعي الكريمِ الدائمِ منذُ
التحاقي بالدراساتِ العليا في قسمِ اللغةِ العربيةِ والمتمثِّلِ بالنوالِ من المأدبةِ القرآنيَّةِ.

وجاءَ البحثُ في تمهيدٍ وثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ، أمَّا التمهيدُ فتناولَ فيه الباحثُ: القرطبيَّ:
حياته، ومؤلفاته. والشعراويَّ: حياته، ومؤلفاته. وأثرَ اللغةِ والنحوِ في تفسيرِ القرطبيِّ
والشعراويِّ. والفصلُ الأوَّلُ جعلهُ الباحثُ للدراسةِ الصرفيَّةِ (البنى الصرفيَّةِ لألفاظِ الهدايةِ
والضلالِ)، وقد انقسمَ إلى ثلاثةِ مباحثٍ: تناولَ في المبحثِ الأوَّلِ الفعلَ وأقسامه الصرفيَّةِ في
ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وفي المبحثِ الثاني المصدرَ واسمه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وفي
المبحثِ الثالثِ المشتقاتِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

والفصلُ الثاني جعله الباحثُ للدراسةِ النحويّةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وقد انقسمَ إلى ثلاثةِ مباحثٍ، الأولُ جعلهُ الباحثُ لأنماطِ الجملةِ الفعليةِ، والثاني لأنماطِ الجملةِ الاسميّةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، والثالثُ للمواقعِ الإعرابيةِ للمصادرِ والمشتقاتِ والجمَلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ. **والفصلُ الثالثُ** جعلهُ الباحثُ للدراسةِ الدلاليّةِ، وقسمهُ مبحثينِ، الأولُ: جعلهُ لدراسةِ القضاياِ اللفظيةِ الدلاليّةِ؛ كالدلالةِ المعجميّةِ والسياقيّةِ، ودلالةِ الأسماءِ (اسمِ الفاعلِ، واسمِ التفضيلِ، والمصدرِ واسمه)، والأفعالِ (الفعلِ الماضي، والمضارع، والأمر) والحروفِ (حروفُ الجرِّ، والجزمِ، والشرطِ، والعطفِ، والتوكيدِ، والنفي). والثاني: جعلهُ الباحثُ لدراسةِ القضاياِ الدلاليّةِ غيرِ اللفظيةِ؛ كالتطوّرِ الدلاليِّ، والتقابلِ الدلاليِّ، والتكرارِ، والتقديمِ والتأخيرِ، والحذفِ. أما الخاتمةُ فقدَ رصدَ فيها الباحثُ أهمَّ ما توصلَ إليه من نتائجٍ في بحثه.

ويهدفُ البحثُ إلى الإجابةِ عن كثيرٍ من التساؤلاتِ أهمُّها:

- أ- ما مفهومُ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ؟.
- ب- ما أثرُ اللغةِ والنحوِ في تفسيرِ القرطبيِّ والشعراويِّ؟.
- ت- ما البنى الصرفيةُ لألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ؟.
- ث- ما أنماطُ جملةِ ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ؟.
- ج- ما المواقعُ الإعرابيةُ لألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ؟.
- ح- ما دلالةُ ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ؟.

اقتضت طبيعةُ البحثِ اعتمادَ الباحثِ على المنهجِ التكامليِّ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ، فجمعَ البحثُ بينَ الوصفِ، والإحصاءِ، والتأريخِ، والتحليلِ، إذ تمثّلَ المنهجُ الوصفيُّ في استقراءِ القضيةِ الصرفيةِ أو النحويّةِ أو الدلاليّةِ من مصادرها الأمِّ، ثمَّ إحصاءِ عددِ مرّاتِ ورودها في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ لبيانِ دلالاتِ التكرارِ، وتمثّلَ المنهجُ التحليليُّ في تحديدِ بنيةِ اللفظِ، وتوضيحِ العلاقاتِ النحويّةِ بينَ الألفاظِ، والوقوفِ على القضاياِ النحويّةِ والدلاليّةِ التي

اشتملت عليها ألفاظ الهداية والضلال؛ فالباحث يطرح القضية الصرفية أو النحوية أو الدلالية مستجمعاً آراء النحاة والمفسرين مطبقاً ذلك على ألفاظ الهداية والضلال في البنية الصرفية والدلالة النحوية والسياقية. وقد واجه الباحث صعوبات بحثية تمثلت في الجدولة الإحصائية وتحليلها، وقد عزا الباحث تلك الصعوبات إلى عدم وجود دراسات مشابهة يقاس عليها.

وقد حصل الباحث على بعض الدراسات التي أمكنه الإفادة منها في بحثه، ومن أهمها:

- (سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية) لمجدي معزوز أحمد حسين، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، أجازت عام 2004 م. بإشراف أ.د. أحمد حسن حامد. جعلها في بابين الأول: للدراسة النحوية تناول فيه أنماط الجملة الخبرية والإنشائية، والثاني: للدراسة الدلالية تناول فيه دلالة الزمن والحذف والتقديم والتأخير في السورة.
- (بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران - دراسة نحوية دلالية) أعدّها حارث عادل محمد زيود، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، أجازت في العام 2008م. بإشراف أ.د. أحمد حسن حامد. جعلها في فصلين؛ الأول: للجملة الفعلية المنفية، والثاني: للجملة الفعلية المثبتة.
- (اسم الفاعل في القرآن الكريم - دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي) أعدّها سمير محمد عزيز موقده، وهي رسالة ماجستير غير منشورة. أجازت عام 2004م. بإشراف: أ.د. أحمد حسن حامد. تحدّث في الفصل الأول عن اسم الفاعل في الفكر النحوي قديماً وحديثاً، وفي الثاني والثالث: تناول اسم الفاعل صرفياً ودلالياً في القرآن الكريم.
- (سورة الكهف دراسة صرفية) أعدّها إلياس الحاج إسحاق، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف أ.د. عبد الرحمن محمد إسماعيل. جامعة أم القرى، أجازت عام 1995م. تناول فيها المصادر والأفعال والمشتقات الواردة في السورة من حيث البنية والدلالة الصرفية.

• (لغة القرآن الكريم في سورة النور - دراسة في التركيب النحوي) للدكتور. صبري إبراهيم السيد، جامعة عين شمس. 1994م. تناول في الدراسة الجملة الخبرية المثبتة والمنفية، اسمية وفعلية ، وذيّلها بإعراب سورة النور.

• (سورة الضحى بين المفسرين والنحويين - دراسة لغوية نحوية) د. يسريّة محمد إبراهيم حسن، جامعة الأزهر، 1992م. تناولت الباحثة السورة بالتفسير والتحليل اللغوي.

فضلاً عن ذلك، فقد استفادَ الباحثُ من جهودِ كبارِ اللغويين، نحو: سيبويه في الكتاب، والنحاس في إعراب القرآن، ومعاني القرآن. و أبو هلال العسكري في تصحيح الوجوه والنظائر. وعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، والعمد، والمفتاح في الصرف. والدامغاني في قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. والزمخشري في الكشاف، والمفصل في علم العربية، وغيرهم.

أخيراً، أسألُ اللهَ العليَّ القديرَ أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهه، وأن يجعله في ميزانِ حسناتي. واللهُ خيرُ الموفقينَ.

التمهيد:

أولاً: القرطبي: حياته، ومؤلفاته

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبيد الله القرطبي¹. كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجهه وعبادة وتصنيف، وله تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه، ووقور فضله، وله أشياء تدل على امامته، وذكائه، ومن كتبه المطبوعة:

- 1- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته .
- 2- الإعلام بما في دين النصارى من الأوهام.
- 3- التذكار في أفضل الأذكار.
- 4- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.
- 5- قمع الحرص بالزهد والقناعة وردُّ نل السؤال بالكتب والشفاعة.

وقد جمع في تفسير القرآن كتاباً، كبيراً سماه "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان" وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان. وقد بين القرطبي سبب تفسيره بقوله: " فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع، التي استقلَّ بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه منِّي"². وقد بين منهجه فيه، والذي يقوم على التفسير بالمأثور؛ إذ يفسر القرآن بالقرآن، أو بالآثار الواردة عن النبي ﷺ أو عن السلف، ويتبين ذلك من قوله: "بأن أكتب فيه تعليقا وجيزاً، يتضمن

1 يُنظرُ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: طبقات المفسرين. تحقيق علي محمد عمير. ط1. مصر: مكتبة وهبة. 1976م، 92. والداوودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد: طبقات المفسرين. 2. مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1983م، 69-70. والزركلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). 8. مج. ط15. بيروت: دار العلم للملايين. 2002م، 322/5.

2 القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، 24 مج. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 2006م، 7/1.

نُكْتَأُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَاتِ، وَالْإِعْرَابِ وَالْقِرَاءَاتِ، وَالرَّدَّ عَلَى أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالَاتِ، وَأَحَادِيثَ كَثِيرَةً شَاهِدَةً لِمَا نَذَكَرَهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَنَزُولِ الْآيَاتِنِ جَامِعاً بَيْنَ مَعَانِيهَا، وَمَبِيناً مَا أَشْكَلَ مِنْهَا، بِأَقْوِيلِ السَّلَفِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْخَلْفِ¹.

ماتَ بِمُنِيَّةِ بَنِي خَصِيبٍ مِنَ الصَّعِيدِ الْأَدْنَى بِمِصْرَ، لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ، التَّاسِعَ مِنْ شَوَّالٍ. سَنَةَ اِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ هِجْرِيَّةً، وَدُفِنَ بِهَا².

ثَانِيًا: الشَّعْرَاوِيُّ: حَيَاتُهُ، وَمَوْلَاتُهُ

مُحَمَّدٌ مَتَوَلَّى الشَّعْرَاوِيَّ، وَوُلِدَ فِي الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ إِبْرَيْلِ سَنَةِ 1911م، فِي قَرْيَةِ دِقَادُوسَ، بِمَحَافِظَةِ الدَّقْهَلِيَّةِ، بِمِصْرَ³. وَهُوَ وَوَلِيدُ أُسْرَةٍ مَتَوَسِّطَةِ الْحَالِ، طَيِّبَةِ الْأَصُولِ، يَمْتَدُّ نَسَبُهَا إِلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، فَالشَّيْخُ الشَّعْرَاوِيُّ هُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّدِ مَتَوَلَّى الشَّعْرَاوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ نَسَبًا، وَوَالِدَةُ الشَّيْخِ وَاسْمُهَا (حَبِيبَةُ)، يَنْتَهِي نَسَبُهَا مِنْ نَاحِيَةِ وَالدَّهَا إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ⁴.

نَشَأَ الشَّعْرَاوِيُّ فِي بِيئَةٍ عِلْمِيَّةٍ، أَحَبَّتْ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ، وَفِي أُسْرَةٍ عَرِيقَةٍ، مَتَدَيِّنَةٍ، قَالَ الشَّعْرَاوِيُّ: "تَعَلَّمْتُ مِنْ قَرْيَتِي دِقَادُوسَ، وَمِنْ أَهْلِهَا الطَّيِّبِينَ مَا لَمْ أَتَعَلَّمْهُ فِي الْجَامِعَةِ، فَبَلَدُنَا كُلُّهَا كَانَتْ مَحَبَّةً لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ". وَقَالَ أَيْضًا: "إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ أَبِي الْفَلَّاحِ الْجَزَاءَ الْأَكْبَرَ مِنْ تَقَافَتِي، فَحِكَايَاتُ أَبِي الْفَلَّاحِ الْأُمِّيِّ كَانَتْ كَثِيرَةً جَدًّا، وَقَدْ أَعْطَتْنِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا الدَّرْسَ الْمَسْتَفَادَ الَّذِي لَا يَسْقُطُ مِنْ ذَاكِرْتِي أَبَدًا"⁵.

اتَّسَمَتْ تَقَافَةُ الشَّعْرَاوِيِّ النَّابِعَةُ مِنَ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بِالْوِاسِعَةِ، وَالشَّامِلَةِ؛ فَفَقَدَ اشْتَمَلَتْ عَلَى الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ، وَالْإِحَاطَةَ بِأَخْبَارِ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَعْرِفَةَ السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ،

1 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7/1.

2 ينظر المصدر نفسه، مقدّمة المحقق/38. والسيوطي: طبقات المفسرين، 92.

3 ينظر المنشاوي، محمد صديق: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات. القاهرة: دار الفضيلة، 10.

4 ينظر أبو العيين، سعيد: الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت. القاهرة: دار أخبار اليوم، 8-9.

5 المنشاوي: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، 75.

والشعر العربي. ولم تقتصر ثقافته على العلوم الدينية، والعربية، بل امتدت إلى العلوم الحديثة بمختلف أصنافها، كعلوم الطبيعة، والفلك، والكيمياء، والاقتصاد فضلاً عن علوم التاريخ، والاجتماع، وعلم النفس¹. وقد نال الشعراوي شهرةً كاسحةً، كداعية من أكبر الدعاة الذين عرفتهم الحياة الفكرية في الإسلام، ومن جانب آخر، فهو أديب متذوق للأدب، وناقد يعرف مواطن الجمال والقبح في الأعمال الإبداعية².

ألف الشعراوي مؤلفات عدة في الفقه، والتفسير، والعقيدة، والأحاديث، والإعجاز، والسيرة. وقد انصبّت أعماله الفقهية في أغلبها على أحكام العبادات نحو: الصلاة، والصوم، والزكاة، ونواح أخرى في المعاملات، نحو: البيع، والشراء، والزواج³، وقد زادت مؤلفات الشعراوي عن ستين مؤلفاً⁴، ومن أشهر مؤلفاته في التفسير:

1- تفسير جزء عم .

2- تفسير سورة القارعة والتكاثر.

3- المختار من تفسير القرآن.

4- تفسير الشعراوي.

يعدُّ تفسير الشعراوي من مصنفاته المميزة، فقد قضى فيه جلَّ عمره، وأعطاه من الوقت، والجهد الكثير، قال الشعراوي: "هذا حصاد عمري العلمي، وحصيلة جهادي الاجتهادي، سرفي فيه أنني عشت كتاب الله، وتطامننت لاستقبال فيض الله"⁵. أما منهجه في التفسير فقد قال فيه الشعراوي: "خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيراً للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات. ولو أن القرآن من الممكن أن يُفسرَ

1 ينظر الصالح، عمر: مدرسة الشيخ الشعراوي في التفسير. عمان: دار الأبرار للتوزيع والنشر. 2009م، 180-181.

2 ينظر غريب، مأمون: الإمام الشعراوي وحقائق الإسلام. القاهرة: دار غريب للطباعة. 107.

3 ينظر الصالح، عمر: مدرسة الشيخ الشعراوي في التفسير، 196.

4 ينظر قسم الدراسات والأبحاث/دار أمواج: إمام الدعوة محمد متولي الشعراوي. ط1. عمان: أمواج للنشر والتوزيع. 2012م. 15-19.

5 الشعراوي، محمد متولي: تفسير الشعراوي (خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم) 20 مج. راجعه أحمد عمر هاشم، مصر: دار أخبار اليوم، 1991م، 8/1.

..لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بتفسيره¹. وقد اعتمد الشعراوي في تفسيره على عدّة عناصر، ومن أهمّها: اللغة كمنطلق لفهم النصّ القرآنيّ، ومحاولة الكشف عن فصاحة القرآن وسرّ نظميه، والمزاوجة بين العمق والبساطة وذلك من خلال اللهجة المصريّة الدارجة².

ثالثاً: أثر اللغة والنحو في تفسير القرطبيّ و الشعراويّ

اللغة العربيّة أمّ القرآن، بها نزل، وبها ذاع وانتشر بين أهلها من العرب وغيرهم ممّن دخلوا في الإسلام من الفرس والأعاجم قديماً وحديثاً. والقرآن مصدر النحو وأساسه، لأجله وُضِعَ النحو وعليه قام، وهو بآياته السند الأقوى لقواعد النحو وأُسيه من بين المصادر الأخرى التي اعتمد عليها النحاة في علم النحو، كالشعر الجاهليّ. إذ اعتمد النحاة على القرآن اعتماداً رئيساً في بناء علم النحو، وترسيخ قواعده، وأخذوا منه مادّة لاشتقاق قواعدهم وتطبيقها، كما أعربوه إعراباً كاملاً أعان المفسرين فيما بعد على تفسيره تفسيراً شاملاً³. كما أنّ " نشأة النحو مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كل علم من علوم العربيّة وآدابها⁴.

وتتجلى أسباب نشأة هذا العلم، وتتمثل في خدمة القرآن وحفظه من كلّ خطأ أو تحريف أو تغيير، ومن أجل الحفاظ على اللغة العربيّة التي نزل بها القرآن الكريم. وما زالت الجهود العلميّة المستمرّة - حتى يومنا هذا - المتمثّلة في الدراسات القرآنيّة خير الأدلّة وأشدّها على العلاقة الحميمة بين اللغة والقرآن والنحو. والمنتبّع للدراسات اللغويّة بأنواعها؛ النحويّة والصرفيّة والصوتيّة والدلاليّة والبلاغيّة، يجدها متّجهة نحو القرآن بسوره وألفاظه.

1 الشعراويّ: تفسير الشعراويّ، 9/1.

2 ينظر قسم الدراسات والأبحاث/دار أمواج: إمام الدعوة محمد متولي الشعراويّ، 24.

3 ينظر اللبديّ، محمد سمير نجيب: أثر القراءات والقرآن في النحو العربيّ. ط1. الكويت: دار الكتب التقافيّة. 1978م، 31.

4 مكرم: عبد العال سالم: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحويّة. ط 2. الكويت: مؤسسة علي جراح الصباح. 1978م، 45.

يقف كل من القرطبي والشعراوي في تفسيريهما عند قضايا لغوية مهمة تسهم في تقريب المعنى من الأذهان؛ فهذا القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم"¹ بعد أن بيّن المعنى، يقول: "دلنا على الصراط المستقيم وأرشدنا إليه وأرنا طريق هدايتك الموصل إلى انسك وقربك"²، وبعد أن يعرض المعاني الأخرى المحتملة، يلجأ إلى إعراب الآية الكريمة فيقول: "الفعل من الهداية يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر؛ قال الله تعالى: "فأهدوهم إلى صراط الجبيل"³، وبغير حرف كما في هذه الآية (والمستقيم) صفة للصراف"⁴. وفي هذا الإعراب بيان وتوضيح لطبيعة الصراط الذي يدعو المؤمن ربّه أن يسلكه، وقد اختلف المفسرون في مفهوم هذا الصراط ولكن الغالبية أجمعت على أنه الطريق الذي لا اعوجاج فيه "ومعنى (اهدنا): تبتنا على الهدى وأرشدنا إليه"⁵.

أما الشعراوي الذي يتسم أسلوبه في التفسير، بالبساطة وجمال التعبير، فلا يقف كثيراً عند القضايا اللغوية في ألفاظ الهداية والضلال، ولا يعدّ هذا الحكم شاملاً لتفسيره. إذ اعتمد في تفسيره على مخاطبة العقل، وجلب أمثلة من الواقع والبيئة المحيطة لتقريب المعنى إلى ذهن السامع. مع هذا فإنه يتطرق أحياناً لقضايا لغوية تسهم في بيان المعنى وتقريبه. ولناخذ مثلاً من تفسيره قوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم"⁶. تسأل الشعراوي: ما هو الطريق المستقيم؟ وأجاب: إنه الطريق الموصل إلى الغاية... ويكفي أن نراقب قضبان السكة الحديدية عندما يبدأ القطار في اتخاذ طريق غير الذي كان يسلكه، فهو لا ينحرف في بادئ الأمر إلا بضعة ملليمترات، أي أن أول التحويلة ضيق جداً، وكلما مشيت اتسع الفرق وازداد اتساعاً حيث إنك

1 الفاتحة: 6.

2 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/146.

3 الصافات: 23.

4 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/147-148.

5 ينظر الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، 3مج. تقديم محمد علي النجار. ط3. بيروت: عالم الكتب، 1983م، 403/2. والزعج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه. 5مج. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1988م. 49/1. والزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. 4مج. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 67/1-68.

6 الفاتحة: 6.

عندَ النهايةِ تجدُ أنّ الطريقَ الذي مشيتَ فيه يبعُدُ عنَ الطريقِ الأوَّلِ عشراتِ الكيلو متراتٍ،
وبهذا يكون معنى (الطريق المستقيم): الطريقُ الذي ليسَ فيه مخالفةٌ تبعُدنا عنَ طريقِ الله¹.

وفي تفسيره لقوله تعالى: "أُولَئِكَ مَلَكَ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ"² قال: "إنَّ
السطحيينَ يعتقدونَ أنّ الهدى يقيّدُ حركةَ الإنسانِ في الحياةِ ويمنعُهُ من تحقيقِ شهواتِهِ العاجلةِ
ولكنَّ الهدى يرفعُ الإنسانَ ويحفظُهُ من الضررِ، ومن غضبِ الله، ومن إفسادِ المجتمعِ الذي
سيكونُ هو أوَّلُ مَنْ يعاني منه..."³. و قال: (على) تقيّدُ الاستعلاءَ، فإذا قلتَ أنتَ على الجوادِ
فإنَّكَ تَعْلُوهُ كأنَّ المهتديَ حينَ يُلزمُ نفسه بالمنهجِ لا يذُلُّ، ولكنَّهُ يرتفعُ إلى الهدى ويصبحُ يأخذُهُ
من خيرِ إلى خيرٍ، وذلكَ يعكسُ الضلالةَ التي تأخذُ الإنسانَ إلى أسفل⁴. وأكّدَ الشعراوي كلامَهُ
من خلالِ إتيانه بمثالٍ آخرَ وذلكَ في قوله تعالى: "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁵.
إذ رأى ما يفيّدُ الارتفاعَ والعلوَّ في الهدايةِ، وما يفيّدُ الانخفاضَ والنزولَ في الضلالةِ، و (في)
تدلُّ على الظرفيّةِ المحيطةِ⁶. من هنا كان الارتفاعُ والعلوُّ في الهدايةِ، والانخفاضُ والنزولُ في
الضلالةِ حسبَ رأيِ الشعراوي، ومن الملاحظِ على تفسيره اعتمادهُ على المفسرينَ السابقينَ في
الجانبِ اللغويِّ.

وظفَّ الشعراوي حروفَ الجرِّ ومعانيها في تفسيره توظيفاً دلاليّاً قرّبَ المعنى إلى ذهنِ
السامعِ ووضّحَهُ⁷. وما من شكٍّ في أنّ من معاني (على) الاستعلاء⁸. ومن معاني (في)
الظرفيّةِ⁹. وفي موضعٍ آخرَ من تفسير الشعراوي، نجدُهُ يفسرُ مستعيناً بالنحوِ وأدواتِهِ، إذ يشيرُ

1 ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/85.

2 البقرة:5.

3 الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/133.

4 ينظر المصدر نفسه، 1/133.

5 سبأ:24.

6 ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/133.

7 ينظر المصدر نفسه، 1/133.

8 ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي: شرح المفصل، 10م.ج. مراجعة جماعة من العلماء بمعرفة مشيخة الأزهر. دمشق: الطباعة المنيرية، 37/8.

9 ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله: مقني اللبيب، 2م.ج. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، 1/168.

إلى معنى الباء ودلالاتها، وذلك في تفسيره لقوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ تِبَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"¹. رأى الشعراوي أنه بما أن هناك شراءً، فهناك صفقة، والصفقة تتطلب مشترياً وبتاعاً، وقد كانت السلعة في الماضي تشتري بسلعة أخرى، أما الآن فإن كل شيء يشتري بالمال، وهؤلاء المنافقون اشتروا الضلالة بالهدى، فالباء في اللغة تدخل على المتروك². وقد كرر الشعراوي الموقف ذاته عند تفسيره لقوله تعالى: "وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بِالْإِيمَانِ فَكَذَّبَ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³، فقال: تدخل الباء دائماً على المتروك كأن تقول اشتريت هذا بكذا بكذا درهم، يعني تركت الدراهم وأخذت البضاعة، ومعناها أن الكفر مأخوذ والإيمان متروك⁴.

وقد سبق النحاة الشعراوي إلى ذلك المعنى، وأشاروا إلى أن البدل من معاني حرف الجرّ الباء⁵. إذ يدل على اختيار أحد الشيين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة⁶. وكذلك فعل القرطبي في تفسيره للآية نفسها⁷. وجملة القول: إن القرطبي قد وظف النحو في تفسيره، واتبعه الشعراوي في تفسيره ولكن بصورة أقل في ألفاظ الهداية والضلال، وذلك من أجل تقريب المعنى إلى ذهن السامع وجعله في متناوله والأمثلة على ذلك كثيرة، وما أوردت منها إلا القليل.

1 البقرة: 16.

2 ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/161.

3 البقرة: 108.

4 ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/536.

5 السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 3مج. تحقيق أحمد شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1998م، 2/335.

6 ينظر الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية. ضبطه محمد فريد. القاهرة: المكتبة التوفيقية. 2003م، 3/121.

7 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/210.

الفصلُ الأوَّلُ

الدراسةُ الصرفيةُ

المبحثُ الأوَّلُ: الفعلُ وأقسامُه الصرفيةُ

المبحثُ الثاني: المصدرُ واسمُه

المبحثُ الثالثُ: المشتقاتُ

المبحث الأول: الفعل وأقسامه الصرفية

أولاً: الصحيح والمعتل

يُقسَمُ الفعلُ إلى قسمين: صحيحٌ ومعتلٌ.

القسمُ الأولُ (الصحيح): وهو ما خَلَّتْ أصولُهُ من أحرفِ العِلَّةِ، وهي: الألفُ، والواوُ، والياءُ نحو: كتب، وجلس¹. وهو ثلاثة أقسام: سالمٌ، ومهموزٌ، ومضعفٌ.

1- السالمُ: ما سَلِمَتْ أصولُهُ من أحرفِ العِلَّةِ، والهمزة، والتضعيف. كَصَرَبَ، ونَصَرَ، وقَعَدَ، وجَلَسَ². ويُحَكَّمُ على الفعلِ بالسَّلامَةِ إذا كانت حُرُوفُهُ الأَصْلِيَّةِ؛ الفاءُ، والعينُ، واللامُ، غيرَ مهموزةٍ ولا مضعفةٍ. ولا عِبْرَةَ في الحكمِ على سلامةِ الفعلِ بما فيه من زياداتٍ خارجةٍ عن أصولِهِ، فالأفعالُ: قاتلٌ، وأكرمَ، وبيطرَ أفعالٌ سالمةٌ على الرغمِ ممَّا فيها من زياداتٍ، كالألفِ في الأولِ، والهمزة في الثاني، والياء في الثالث³.

2- المهموزُ: ما كان أحدُ أصولِهِ همزةً، نحو: أخذَ، و سألَ، وقرأ⁴.

3- المضعفُ أو المضاعفُ: ما كان أحدُ أحرفِهِ الأَصْلِيَّةِ مُكْرَرًا لغيرِ زيادةٍ، وهو قسمان: مُضعفُ الثلاثيِّ ومزيدُهُ، ومضعفُ الرباعيِّ⁵. وتسميتهُ بالمضاعفِ أوردَها الميدانيُّ في (نزهة الطرف) إذ قال: "المضاعفُ ويقال له الأَصْمُّ وهو الذي عينُهُ ولأمُه من جنسٍ واحدٍ نحوَ السَمِّ والعَمِّ في الأسماءِ ونحوَ سرٍّ وفرٍّ في الأفعالِ"⁶. والمضعفُ يقالُ له الأَصْمُّ لشِدَّتِهِ⁷.

لشِدَّتِهِ⁷.

¹ ينظر الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فن الصرف. ط12. بيروت: دار الأرقام بن أبي الأرقام، 1957م، 27.

² ينظر المصدر نفسه، 27.

³ ينظر اللبدي، محمد سمير نجيب: معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م، 106.

⁴ ينظر الغلابي: جامع الدروس العربية، 43/1.

⁵ ينظر المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

⁶ الميداني، أحمد بن محمد: نزهة الطرف في علم الصرف. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981م، 13.

⁷ ينظر الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، 27.

أ- مضَعَفُ الثلاثي ومزيدُه: ما كانت عينُه ولامُه من جنسٍ واحدٍ مُدْغَمٍ ، نحو: فرَّ، ومدَّ، وامْتَدَّ، واستمَدَّ¹. وقد وردَ منه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ ضلَّ بصيغِهِ المختلفة: ضلَّ وأضلَّ وتضلَّ وتضلَّوا ويضلُّ ويضلُّون وأضلَّنا وأضلَّنا وأضلَّني وأضلَّه². إذ وردَ (ضلَّ)، في مواضع كثيرة، نحو قولهِ تعالى: "وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³. وقولهِ تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁴. كما وردَ منه (ضلُّوا) نحو قولهِ تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هَلْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا"⁵.

ووردَ منه (أضلَّ) نحو قولهِ تعالى: "قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ نَفْسِي"⁶. و(تضلَّ) نحو قولهِ تعالى: "أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"⁷. و(تضلُّوا) نحو قولهِ تعالى: "يَسْتَدْرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"⁸. و(يضلُّ) نحو قولهِ تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ"⁹. و(يضلُّون) نحو قولهِ تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ"¹⁰. و(أضلَّ) نحو قولهِ تعالى: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ"¹¹. و(أضلَّنا) نحو قولهِ تعالى: "رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ"¹². و(أضلَّنا) نحو قولهِ تعالى: "وَمَا أَضَلَّانَا إِلَّا الْمُبْرَمُونَ"¹³. و(أضلَّني) نحو قولهِ تعالى: "لَقَدْ أَضَلَّنِي مَنِ الذِّكْرَ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي"¹⁴. و(أضلَّه) نحو قولهِ تعالى:

¹ ينظر الجُرْجَانِي، عبد القاهر: المفتاح في الصرف. تحقيق علي توفيق الحمَد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1987م، 39.

² ينظر عبد الباقي، محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث. 2001م/ ضلَّ.

³ البقرة: 108.

⁴ القلم: 7.

⁵ النساء: 167.

⁶ سبأ: 50.

⁷ البقرة: 282.

⁸ النساء: 44.

⁹ الأنعام: 117.

¹⁰ ص: 26.

¹¹ النساء: 88.

¹² فصلت: 29.

¹³ الشعراء: 99.

¹⁴ الفرقان: 29.

"أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَمَلِهِ" ¹. و(أَضَلَّهُمْ) نحوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ" ². و(أَضَلُّوا) نحوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا ضَلُّوا مِنْ قَبْلٍ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا" ³. و(أَضَلُّونَا) نحوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتِمِّمْ مَخَابَأَ ضَعُفِنَا مِنَ الذَّنْبِ" ⁴.

ب-مضعفُ الرباعي: ما كانَ فَاؤُهُ ولامُهُ الأولى من جنسٍ، وعَيْنُهُ ولامُهُ الثانية من جنسٍ، كزَلزَلَ، وَعَسَّسَ، وَقَلَّلَ ⁵.

القسمُ الثاني (المعتلُّ): ما كانَ أحدُ أصولِهِ حرفَ عِلَّةٍ، نحو: وَجَدَ وَقَالَ وَسَعَى ⁶. وَسُمِّيَتْ بحروفِ العِلَّةِ لانقلابِ بعضها عن بعضٍ، فحقيقةُ العِلَّةِ: تغيُّرُ الشيءِ عن حالِهِ. كما تُسمَّى بحروفِ اللينِ أيضاً؛ لأنَّ مخارجَها لانت وامتدَّت، وتسمَّى أيضاً بحروفِ المدِّ لما فيها من الامتداد ⁷. وينقسمُ المعتلُّ إلى مثالٍ وأجوفٍ، وناقصٍ، ولفيفٍ.

1- المثال: ما اعتلَّت فَاؤُهُ، أي: كانت فَاؤُهُ حرفَ عِلَّةٍ، نحو: وَعَدَ، وَوَرِثَ، وَيسَرَ ⁸. وَسُمِّيَ بالمثالِ لأنَّهُ: "يمائلُ الصحيحِ في خلوِّهِ من الاعتلالِ" ⁹.

2- الأجوفُ أو ذو الثلاثة: ما اعتلَّت عينُهُ، أي: كانت عينُهُ حرفَ عِلَّةٍ، نحو: قَالَ، وَباعَ، وَنامَ ¹⁰. وَسُمِّيَ بالأجوفِ: "تشبيهاً بالشيءِ الذي أُخذَ ما في داخلِهِ فبقيَ أجوفاً" ¹¹.

¹ الجاثية:23.

² طه:85.

³ المائدة:77.

⁴ الأعراف:38.

⁵ ينظر الجُرْجَانِي: المفتاح في الصرف، 39. و الحملاوي: شذا العَرَفِ في فنِّ الصرف، 27.

⁶ ينظر الجُرْجَانِي، عبد القاهر: العُمْد (كتابٌ في التصريف)، تحقيق البدرأوي زهران. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1995م، 112.

⁷ ينظر حسن، عباس: النحو الوافي. 4 مج. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1974م، 760/4.

⁸ ينظر الحملاوي: شذا العَرَفِ في فنِّ الصرف، 28.

⁹ الرضيّ الاسترأبادي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي: شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهدِهِ للعالم عبد القدر البغدادي). 3 مج. تحقيق محمد نور الحسن وآخرون. بيروت: دار الكتب العلميّة، 1982م، 34/1.

¹⁰ ينظر الحملاوي: شذا العَرَفِ في فنِّ الصرف، 28.

¹¹ الرضيّ الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 34/1.

والمقصود بخلو جوفه: أي خلو وسطه من الحرف الصحيح¹. وسَمِّيَ ذا الثلاثة لأنه عندَ اسنادِه لتاءِ الفاعلِ يصيرُ معها على ثلاثةِ أحرفٍ، نحو: قلتُ، وبعثُ². قالَ الرضيُّ: "وإنما سَمِّيَ ذا الثلاثةِ اعتباراً بأولِ ألفاظِ الماضي، لأنَّ الغالبَ عندَ الصرفيينِ إذا صرفوا الماضيَ أو المضارعَ أن يبتدئوا بحكايةِ النفسِ، نحوَ ضربتُ وبعثُ لأنَّ نفسَ المتكلمِ أقربُ الأشياءِ إليه، والحكايةُ عن النفسِ من الأجوفِ على ثلاثةِ أحرفٍ نحو قلتُ وبعثُ"³.

3- الناقصُ: ما اعتلتْ لامُه، أي: كانت لامُه حرفَ علَّةٍ واواً أو ياءً، نحو: رضي، رمى، وغزأ⁴. ويقالُ له ذو الأربعةِ، لصيرورتهِ على أربعةِ أحرفٍ في المتكلمِ، أي عندَ إسنادِه لتاءِ لتاءِ الفاعلِ يصيرُ معها على أربعةِ أحرفٍ، نحوَ غزوتُ، ورميتُ⁵.

وقد وردَ منه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ الفعلُ (هدى) وما يتصرفُ منه كـ: (هداكم، وهدانٍ وهدانا، وهداني، وهداه، وهديتنا، وهدينا...)⁶. ومن ذلك قوله تعالى: "وإن كانتَ لكبيرَةً لكبيرَةً إلا نكحنا الذين هدى الله⁷". وقوله تعالى: "ولتكنموا العدة ولتكنبروا الله نكحنا ما هداكم ولعلكم تشكرون"⁸. وقوله تعالى: "قال أتجادونني فيما هدانا الله⁹". وقوله تعالى: "قل إنني هداني ربي إلى صراطٍ مستقيمٍ حينئذٍ قبيماً"¹⁰. وقوله تعالى: "شاكراً لأنعمه اجتنباه وهداه إلى صراطٍ مستقيمٍ"¹¹. وقوله تعالى: "ما كان الله ليضلَّ يوماً بعدَ إذ هداه حتى يبينَ لهم ما يتقون"¹².

¹ ينظر الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، 28.

² ينظر الجرجاني: المفتاح في الصرف، 41.

³ الرضي الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 34/1.

⁴ ينظر الجرجاني: المفتاح في الصرف، 42.

⁵ ينظر الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، 28.

⁶ ينظر عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / هدى.

⁷ البقرة: 143.

⁸ البقرة: 185.

⁹ الأنعام: 80.

¹⁰ الأنعام: 161.

¹¹ النحل: 121.

¹² التوبة: 115.

4- اللّيفُ: هُوَ كُلُّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا حَرْفَا عِلَّةٍ¹، وَهُوَ قِسْمَانِ:

أ- اللّيفُ المَقْرُونُ: مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلاَمُهُ ك: قَوِيٌّ²، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِ حَرْفِي الْعِلَّةِ بَعْضُهُمَا بِبَعْضٍ³.

ب- اللّيفُ المَفْرُوقُ: مَا اعْتَلَّ فَاؤُهُ وَلاَمُهُ ك: وَعَى⁴، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ الحَرْفِ الصَّحِيحِ فَارِقًا بَيْنَ حَرْفِي الْعِلَّةِ⁵. وَلَمْ يَرِدْ مِنَ اللّيفِ بِأَقْسَامِهِ شَيْءٌ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ.

ثَانِيًا: الْمَجْرَدُ وَالْمَزِيدُ

الفعلُ - بحسب الأصل - إمّا ثلاثيّ الأحرافِ، وَهُوَ مَا كَانَتْ أَحْرَفُهُ الْأَصْلِيَّةُ ثَلَاثَةً. وَلا عِبْرَةَ بِالزَّائِدِ، مِثْلُ: حَسَنَ وَأَحْسَنَ، وَهَدَى وَاسْتَهْدَى. وَإِمّا رباعيّ الأحرافِ: وَهُوَ مَا كَانَتْ أَحْرَفُهُ الْأَصْلِيَّةُ أَرْبَعَةً وَلا عِبْرَةَ بِالزَّائِدِ، مِثْلُ: دَحْرَجَ وَتَدَحْرَجَ، وَقَشَعَرَ وَاقْشَعَرَ⁶. وَكُلُّ مِنْهُمَا إمّا مَجْرَدٌ وَإِمّا مَزِيدٌ، إِذْ يَنْقَسِمُ الفَعْلُ مِنْ حَيْثُ التَّجْرُدِ وَالزِّيَادَةِ إِلَى قِسْمَيْنِ: مَجْرَدٌ وَمَزِيدٌ.

القِسْمُ الْأَوَّلُ (المَجْرَدُ): هُوَ مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً لا يَسْقُطُ حَرْفٌ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الكَلِمَةِ بِغَيْرِ عِلَّةٍ⁷. وَالمَجْرَدُ قِسْمَانِ: ثَلَاثِيٌّ وَرَبَاعِيٌّ.

1- مَجْرَدُ الثَّلَاثِيّ: وَهُوَ مَا كَانَتْ أَحْرَفُ مَاضِيهِ ثَلَاثَةً فَقَطْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا، قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: "الثَّلَاثِيّ المَجْرَدُ ثَلَاثَةٌ أَبْنِيَّةٌ: فَعَلَ، وَفَعِلَ، وَفَعَلَّ، نَحْوُ: ضَرَبَهُ وَقَتَلَهُ وَجَلَسَ وَقَعَدَ وَشَرِبَهُ وَوَمَقَهُ وَفَرِحَ وَوَتَّقَ وَكَرَّمُ"⁸. وَلا يَخْلُو - مَجْرَدُ الثَّلَاثِيّ - مِنْ أَنْ يَكُونَ مَاضِيَهُ عَلَى

¹ ينظر الجُرْجَانِيّ: المَفْتاحُ فِي الصَّرْفِ، 42.

² ينظر المَصْدَرُ نَفْسَهُ، وَالصَّفْحَةُ نَفْسَهَا.

³ ينظر الحَمَلَاوِيّ: شَذَا العَرْفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، 28.

⁴ ينظر الجُرْجَانِيّ: المَفْتاحُ فِي الصَّرْفِ، 42.

⁵ ينظر الحَمَلَاوِيّ: شَذَا العَرْفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، 28.

⁶ ينظر الغَلَايِينِيّ: جَامِعُ الدَّرُوسِ العَرَبِيَّةِ، 43/1.

⁷ ينظر الحَمَلَاوِيّ: شَذَا العَرْفِ فِي فَنِّ الصَّرْفِ، 29.

⁸ ابنُ الحَاجِبِ، جَمَالُ الدِّينِ أَبِي عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ عَمْرِو الدَّوِينِيّ النَّحْوِيّ: الشَّافِيَّةُ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَيَلِيهَا (الْوَأْفِيَّةُ نَظْمُ الشَّافِيَّةِ لِلنَّيْسَابُورِيِّ أتمَّهَا سَنَةَ 1133هـ) 2 مج. دَرَاةٌ وَتَحْقِيقُ حَسَنِ أَحْمَدِ العَثْمَانِ. ط1. السَّعُودِيَّةُ: المَكْتَبَةُ المَكِّيَّةُ / دَارُ البِشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ. 1995م، 17/1.

وزنِ فَعَلَ مفتوح العين، أو فَعَلَ مكسورها، أو فَعَلَ مضمومها. لأنَّ الفاءَ لا يكونُ إلا مفتوحاً لرفضيهم الابتداءَ بالساكن، وكونِ الفتحَةَ أخفَّ، والعينُ لا تكونُ إلا متحرّكةً؛ لئلا يلزم التقاء الساكنين في نحو: ضَرَبْتَ وضَرَبْتَن. واللامُ مفتوحةٌ¹. وقد انحصرت أوزانُ الفعلِ الثلاثيِّ المجردِّ في هذه الصيغِ الثلاثِ².

وجملةُ القولِ: إنَّ الثلاثيَّ المجردَّ -باعتبارِ ماضيه- ثلاثةُ أبوابٍ، لأنَّهُ دائماً مفتوح الفاءَ، وعينه إما أن تكونَ مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً. ومما وردَ منَ المجردِّ الثلاثيِّ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ (هَدَى) على صيغةِ فَعَلَ، وضَلَّ التي تحتلُّ صيغتي فَعَلَ وفَعَلَ، نحوَ قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"³. وقوله تعالى: "وَوَجَّكَ خَالاً فَهَدَى"⁴.

إضافةً إلى ذلك فإنَّ هناك تفرعاتٍ كثيرةً لمجردِ الثلاثيِّ تناولها الحملويُّ في شذا العرْف، إذ قال: "أما الثلاثيُّ المجردُّ فلهُ باعتبارِ ماضيه فقط ثلاثةُ أبوابٍ... وباعتبارِ الماضي معَ المضارعِ لهُ ستةُ أبوابٍ، لأنَّ عينَ المضارعِ إما مضمومةٌ أو مفتوحةٌ أو مكسورةٌ، وثلاثةٌ في ثلاثة بتسعة، يتمتع كسرُ العينِ في الماضي معَ ضمِّها في المضارعِ، وضمُّ العينِ في الماضي معَ كسرها أو فتحها في المضارعِ، فإذاً تكونُ أبوابُ الثلاثيِّ ستةً". وقد فصلَ الحملويُّ هذه الأبوابَ وهي⁵: الأولُ: فَعَلَ يَفْعُلُ، والثاني: فَعَلَ يَفْعُلُ، والثالث: فَعَلَ يَفْعُلُ، والرابع: فَعَلَ يَفْعُلُ، والخامس: فَعَلَ يَفْعُلُ، والسادس: فَعَلَ يَفْعُلُ.

ومما ينطبقُ على ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ من هذه الأبوابِ، البابُ الثاني والثالث، فهَدَى المفتوح العينِ في الماضي مضارعُهُ يهدي مكسور العينِ في المضارعِ ومنه قوله تعالى: "وَمَنْ

¹ مكرم، عبد العال سالم: شرح مختصر التصريف العزّي في فنّ الصرفِ ط8. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. 1997م، 31.

² ينظر عزيمة، محمد عبد الخالق: المعنى في تصريف الأفعال. ط2. القاهرة. دار الحديث. 1999م، 112-113.

³ القلم: 7.

⁴ الضحى: 7.

⁵ ينظر الحملويُّ: شذا العرْف في فنّ الصرف، 29-32.

يَهْدِي اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ¹. وقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِيهَا مَسَاجِدَهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ"².

وضلَّ المفتوح العين في الماضي مكسور العين أو مفتوحها في المضارع، أي أنه يحتمل الوجهين، والمشهور في فعل الضلال كسر العين في المضارع. قال ابن مالك: "والمشهور في فعل الضلال ضللت تضل، ورؤي عن بعض العرب: ضللت تضل بالكسر في الماضي والمضارع، ومقتضى القياس أن يقال: ضللت تضل، لكن أستغني بمضارع المفتوح العين عن مضارع المكسورها"³.

وقد اختلفت لغات العرب في هذا الفعل؛ فبنو تميم يقولون: ضللت أضل، وضللت أضل، وأهل الحجاز يقولون: ضللت أضل، وأهل نجد يقولون: ضللت أضل. قال الجوهري: لغة نجد هي الفصيحة.⁴ وقد قرئ بهم جميعاً قوله عز وجل: "قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي"⁵. قال الزمخشري: "قرئ ضللت أضل بفتح العين مع كسرها، وضللت أضل بكسرها مع فتحها... وقرئ إضل بكسر الهمزة مع فتح العين"⁶. وقيل: لغة نجد هي الفصيحة وبها جاء الفعل في التنزيل⁷. ومنه قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁸. وقوله تعالى: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَدْعُودٌ فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْهَى"⁹.

وَقَدْ حَمَلَتْ صَيْغُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثِيَّةِ الْمَجْرَدَةِ مَعَانِي كَثِيرَةً نَجْمَلُهَا فِيمَا يَأْتِي:

¹ الزمر: 37.

² السجدة: 26.

³ ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجبائي الأندلسي: شرح التسهيل. 4 مج. تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون. مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. 1990م، 438/3.

⁴ ينظر ابن منظور: لسان العرب. 6 مج. القاهرة: دار المعارف/ضل.

⁵ سبأ: 50.

⁶ الزمخشري: الكشاف، 295/3.

⁷ الكوفي، نجاه عبد العظيم: أبنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية). القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1989م، 125.

⁸ الأنعام: 117.

⁹ طه: 123.

فَعَلَ: يأتي فعل لمعان كثيرة، قال ابن الحاجب: "فَعَلَ لمعان كثيرة"¹. وقال الرضي معقباً على قول ابن الحاجب: "اعلم أن بابَ فَعَلَ لِحَفَّتِهِ لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنَّ اللفظ إذا خفَّ كثر استعماله، واتَّسع التصرف فيه"².

وقَدْ حمل كلُّ من (هَدَى و ضلَّ) معاني كثيرة، وقف القرطبيُّ والشعراويُّ عند بعضها، ومن المعاني التي حملها الفعلُ هَدَى على سبيل الذكر لا الحصر: (البيان) فقد وردَ هذا المعنى في قوله تعالى: "وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ"³. قال القرطبيُّ فيها: "بيَّنا لهم الهدى والضلال"⁴، ومنها: (الإرشاد) في قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"⁵ أي: أرشدك.⁶ ومنها أيضاً: (التثبيت) الواردُ في قوله تعالى: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ"⁷. قال القرطبيُّ: للصبرِ والرضا. وعَرْضَ وجوهاً أُخرى فقال: يُثَبِّتُهُ على الإيمان. وقيل: يهدي قلبه لاتباع السنة. وقيل: عند المصيبة. وقيل: يهد قلبه إلى نيلِ الثوابِ في الجنة⁸.

أمَّا المعاني التي حملها الفعلُ ضلَّ فمنها: (السهوُّ والنسيان) نحو قوله تعالى: "أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"⁹. قال القرطبيُّ: "معنى تَضِلَّ: تنسى، والضلالُ عن الشهادةِ إنّما هو نسيانُ جزءٍ منها وذكرُ جزءٍ، ويبقى المرءُ حيرانَ بينَ ذلك ضالاً"¹⁰. وقال الشعراوي: "فقد تَضِلُّ أو تنسى فتذكرُ إحداها الأخرى، وتتدارس كلتاها هذا الموقف لأنه ليس من واجب المرأة الاحتكاكُ بجمهرة الناس وبخاصة ما يتصل بالأعمال"¹¹.

¹ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 18/1.

² الرضي الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 70/1.

³ فصلت: 17.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 404/18.

⁵ الضحى: 7.

⁶ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 342/22.

⁷ التغابن: 11.

⁸ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 15/21.

⁹ البقرة: 282.

¹⁰ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 451/4.

¹¹ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1217/2.

ومنها أيضاً: (الإبطال والإحباط) نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"¹. رأى القرطبي: أنه - سبحانه وتعالى - أبطل كيد الكافرين ومكرهم بالنبي ﷺ². ومنها قوله تعالى: "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"³. ومنها أيضاً: (الإغواء) نحو قوله تعالى: "وَأَضَلَّتْهُمْ..."⁴ أي لأصرفنهم عن طريق الهدى⁵.

قال الشعراوي: "والإضلالُ معناه أن يسلكَ الشيطانُ بالإنسانِ سبيلاً غيرَ مؤدٍ للغايةِ الحميدةِ، لأنَّه حينَ يسلكُ الشخصُ أقصرَ الطرقِ الموصلةِ إلى الغايةِ المنصوبةِ، فمعنى ذلكَ أنه اهتدى، أمَّا إذا ذهبَ بعيداً عن الغايةِ، فهذا هو الضلالُ"⁶. وقوله تعالى: "وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا"⁷ أي أغوى⁸. ومنها: (الغياب) نحو قوله تعالى: "أُنذِرْنَا ضَلَّالًا فِي الْأَرْضِ"⁹. أي غبنا فيها، فيها، واندثرت ذراتها، بحيث لا تعرف أين ذهبت، وإلى أي شيء انتقلت، إلى حيوان أم إلى نبات¹⁰. ورأى القرطبي: أنها بمعنى هلكتنا وصرنا تراباً، وأصله من قول العرب: ضل الماء في اللبن إذا ذهب¹¹.

فعل: يأتي هذا المجرّد الثلاثي لمعانٍ مختلفة تغلبُ عليها العِللُ والأحزانُ، قال ابنُ الحاجب: "وَفَعَلَ يَكْتَبُ فِيهِ الْعِلْلُ وَالْأَحْزَانُ وَأَضْدَادُهَا، كَسَقَمَ وَمَرِضَ وَبَرِيءَ وَحَزَنَ وَفَرِحَ، وَتَجِيءُ الْأَلْوَانُ وَالْعُيُوبُ وَالْحُلَى كُلُّهَا عَلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَ أُدِيمَ وَسَمِرَ وَعَجِفَ وَحَمِقَ وَخَرِقَ وَعَجِمَ وَرَعَنَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ"¹². وقد نقلَ الرضيُّ شارحُ الشافيةِ هذا النصَّ بحرفيّته¹³، وجعله الجرجانيُّ في مفتاحه¹⁴.

¹ محمد: 1.

² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 239/19.

³ الكهف: 104.

⁴ النساء: 119.

⁵ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 135/7.

⁶ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 2643/5.

⁷ ياسين: 62.

⁸ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 473/17. والشعراوي: تفسير الشعراوي، 12691/20.

⁹ السجدة: 10.

¹⁰ ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 11813/19.

¹¹ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 16/17.

¹² ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 19/1.

¹³ ينظر الرضي الاسترابادي: شرح شافية ابن الحاجب، 71/1.

¹⁴ ينظر الجرجاني: المفتاح في الصرف، 48.

فَعْلٌ: يَغْلِبُ استخدامُ هذه الصيغة للدلالة على الطبايع، قال ابنُ الحاجب: "وَفَعْلٌ لأفعالِ الطبايعِ، وَنَحْوِهَا، كَحَسُنَ وَقَبِحَ وَكَبُرَ وَصَغُرَ"¹. قالَ الرضيُّ: "اعلمَ أنَّ فَعْلَ في الأغلِبِ للغرائزِ، أيُّ: الأوصافِ المخلوقة كالحُسْنِ والقُبْحِ والوسامةِ والقسامَةِ والكِبَرِ والصَّغَرِ والطُولِ والقِصَرِ والغَلْظِ والسُّهُولَةِ والصُّعُوبَةِ والسُّرْعَةِ والبُطءِ والنَّقْلِ والحلمِ والرِّقِّقِ، ونحوِ ذلكَ وقدَّ يجري غيرُ الغريزةِ مجراها"².

2- مجردُ الرباعيِّ: ما كانت أحرفُ ماضيه أربعةً أصليَّةً فقط، لا زائدَ عليها مثل: دَحْرَجَ، ووسوسَ، وزلزلَ³. وما للرباعيِّ المجرّدِ إلا بناءً واحدٌ⁴.

القسمُ الثاني (المزيدُ): ما زيدَ فيه حرفٌ أو أكثر على حروفه الأصلية⁵، والمزيدُ قسمان: مزيدُ الثلاثيِّ ومزيدُ الرباعيِّ، أمّا مزيدُ الثلاثيِّ فهو: ما زيدَ على أحرفِ ماضيه الثلاثة حرفٌ واحدٌ، مثل: أكرمَ، أو حرفان، مثل: انطلقَ، أو ثلاثة أحرفٍ، مثل: استغفرَ⁶. وأمّا مزيدُ الرباعيِّ فهو: ما زيدَ على أحرفِ ماضيه الأربعةِ الأصليةِ حرفٌ واحدٌ نحو: تزلزلَ، أو حرفان، نحو: احرنجم. وقد اقتضرت ألفاظُ الهداية والضلال في أبنيتها المزيدة على مزيد الثلاثي، وخاصة المبنى الصرفي أفعل المتمثل في أضلَّ، والمبنى الصرفي افتعل المتمثل في اهتدى، وقد تعدّد ورودُ هذه الأبنية و جاءت لمعانٍ مختلفة، ومنها:

أفعل: تأتي (أفعل) لمعاني عدّة في العربية، قال الجرجاني: "وأفعلٌ للتعدية غالباً"⁷، ورأى فيها أبو أبو حيان الأندلسي معاني كثيرة أشهرها التعدية⁸. وقد تعدّدت مواضع (أفعل) في ألفاظِ الضلالِ

¹ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 19/1.

² الرضي الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 74/1.

³ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 44/1.

⁴ ينظر ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 22/1.

⁵ ينظر الحملاوي: شذا العرف، 29.

⁶ ينظر الحملاوي: شذا العرف، 36. والغلابيني: جامع الدروس العربية، 44/1.

⁷ الجرجاني: المفتاح في الصرف، 49.

⁸ ينظر الأندلسي، أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب 5م.ج. تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1998م، 172/1-174.

المتننل بـ أضلّ وأفاد التعديّة فيها. ومنها: قوله تعالى: "وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ"¹، وقوله تعالى: "رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بَرِيءٌ"².

لم يقف القرطبي ومن بعده الشعراوي عند أضلّ وما أفادته الهمزة فيها من معانٍ، أمّا الباحثُ فرأى فيها التعديّة، إذ تعدّى الفعلُ أضلّ في المواضع السابقة إلى مفعولِهِ من خلال الهمزة، فالفعلُ المجرّدُ ضلّ فعلٌ لازمٌ، نحو: ضلّ عن الطريق. لكنّه يأتي متعدّيًا، فقد اختلفت فيه لغاتُ العربِ كما أسلفَ الباحثُ، إضافةً إلى ذلك فإنّ هناك اختلافًا بين علماء النحو في إعرابِ الفعلِ ضلّ في القرآن؛ إذ عدّه بعضهم متعدّيًا أمثالَ الدرويش في إعرابه لقوله تعالى: "فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³ إذ عدّ سواءَ السبيلِ مفعولًا به،⁴ بينما عدّه العكبريُّ ظرفًا بمعنى وسطِ السبيلِ.⁵ في حين تكررَ ورودُ الفعلِ ضلّ في آياتٍ كثيرةٍ متعدّيًا بحرفٍ جرٍّ نحوَ قوله تعالى: "وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا مَن سَوَاءَ السَّبِيلِ"⁶ وقوله تعالى: "إِنَّ رَبَّنَا هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ مَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁷.

وخلاصةُ القول: إنّ الفعلَ ضلّ فعلٌ لازمٌ، تعدّى بالهمزة فأفادَ التعديّة، ويُصدّدُ بالتعديّة: تحويلُ الفعلِ اللازمِ إلى متعدّدٍ يجاوزُ فاعلهُ لينصبَ المفعولَ به، و الزيادةُ التي تحملها همزةُ أفعالِ ذاتِ معانٍ مختلفةٍ في العربيّة، لكنّها في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، قد اقتصرت على معنى واحدٍ هو التعديّة، وهو أشهرُ المعاني الذي وردَ به بناءُ أفعالٍ.

إضافةً إلى ذلك فإنّ تعديّة الفعلِ بالهمزة تختلفُ عن التعديّة في أصلِ الوضع، لأنّ المفعولَ به معَ الفعلِ المنقولِ هوَ الفاعلُ الحقيقيُّ للحدثِ كما كانَ معَ الفعلِ اللازمِ، بينما يقعُ الحدثُ على المفعولِ به فيما يتعدّى أصالةً⁸. ومثالُ هذا في ألفاظِ الضلالِ قوله تعالى: "رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ

¹ طه:79.

² إبراهيم: 36. وينظر مثلها: الفرقان:17. فصلّت:29. ياسين:62. محمد: 1،8.

³ المائدة: 12

⁴ الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 9مج. ط7. دمشق: دار ابن كثير. 1999م، 2/193.

⁵ العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله: التبيان في إعراب القرآن، 2مج. ط1. القاهرة: شركة القدس. 2008م، 1/93.

⁶ المائدة: 77.

⁷ النحل: 125.

⁸ ينظر الكوفي، نجاه عبد العظيم: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1989م، 31.

إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ حَتَانِي فَإِنَّكَ تَهْوَرُ رَجِيهٗ"¹. قال القرطبي في تفسير هذه الآية: "لما كانت (الأصنام) سبباً للإضلال أضاف الفعل إليهن مجازاً؛ فإن الأصنام جمادات لا تفعل"². ويفهم من كلام القرطبي أن الأصنام ليست الفاعل وليست من قام بالضلال إنما الكثير من الناس هم من قاموا به؛ أي أن المفعول به هو الفاعل الحقيقي. قال الزجاج: "أي ضلوا بسببها، لأن الأصنام لا تعقل ولا تفعل شيئاً، كما تقول قد فتنتني هذه الدار، أي أنا أحببتها واستحسنتها وافتتنت بها"³. ويفهم منه أيضاً أن المفعول به هو الفاعل الحقيقي.

افتعل: تأتي (افتعل) لمعانٍ مختلفة في العربيّة، كالطلب، والاجتهاد، والاتخاذ، سبق سيويبه اللغويين إلى تلك المعاني، إذ قال بعد أن فصل في معانيها: "وقد يُبنى على افتعل ما لا يُراد به شيء من ذلك"⁴. وقد تبعه الجرجاني، والميداني، وابن الحاجب في ذلك⁵.

تعدّد البناء (افتعل) المتمثّل في اهتدى وما يتصرف منه في ألفاظ الهداية، نحو: اهتدى، واهتدوا، واهتديت، واهتديتم، و تهتدوا، وتهتدون، وغير ذلك، وقد حملت هذه الزيادة معاني مختلفة، لكن هذه المعاني تبقى قريبة، وتكاد تدور حول معنى واحد وهو الاجتهاد والطلب. وقد وقف القرطبي والشعراوي وغيرهم عند تلك المعاني، ومن مواضع اهتدى في القرآن الكريم ومعانيها: قوله تعالى: "وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى"⁶، أي اجتهد وجدّ وسعى في طلب الهداية، قال القرطبي: "أي أقام على إيمانه حتى مات عليه"⁷. وقال الشعراوي:

¹ إبراهيم: 36.

² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 12/146.

³ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 3/164.

⁴ سيويبه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، 5م.ج. تحقيق عبد السلام هارون ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1988م، 4/74.

⁵ ينظر الجرجاني: المفتاح في الصرف، 50. والميداني: نزهة الطرف في علم الصرف، 15. وابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 1/21. والرضي الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 1/108-109.

⁶ طه: 82.

⁷ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/114.

"لأنَّ الهدايةَ أن تستمرَّ على العملِ الصالحِ، وأن تستزيدَ منه"¹، وقال الأصفهاني: "فمعناه أدام طلبَ الهدايةِ ولم يفترَّ عن تحرّيه ولم يرجع إلى المعصية"².

ومن معاني اهتدى الالتزام، وهو من الاجتهاد والطلب، نحو قوله تعالى: "مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ لِحَيْبِهَا"³. قال الشعراوي: "والاهتداء يعني الالتزام بمنهج الله"⁴. وقوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ لِحَيْبِهَا وَمَا أَنَا بِمُكَلِّمِكُمْ بِوَكَيْلٍ"⁵، فالعباد يهتدون بعقولهم التي تسعى بدورها لطلب الخير لأصحابها من الله عزَّ وجلَّ.

والاهتداء يعني: التحري وفي التحري طلبٌ واجتهادٌ، قال الأصفهاني: "والاهتداء يختصُّ بما يتحرّاه الإنسانُ على طريق الاختيارِ إمّا في الأمور الدنيويّة أو الأخرويّة"⁶. كقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النَّجْمَ لِتَمْتَدُّوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ"⁷.

وخلاصة القول: إنّ الباحث تناول في هذا المبحثِ محورين رئيسيين، هما الصحيح والمعتلُّ، والمجردُ والمزيدُ، مطبقاً هذه المحاورَ على ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، فوجدَ الفعلَ (هدى) معتلاً ناقصاً، والفعلَ (ضل) مضعفاً ثلاثياً، إضافةً إلى ذلك فإنَّ الثلاثيَّ المجردَّ -باعتبارِ ماضيه- ثلاثة أبوابٍ، لأنّه دائماً مفتوح الفاء، وعينه إمّا أن تكونَ مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً. ومما وردَ من المجردِ الثلاثيِّ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ (هدى) على صيغةِ فَعَلَ، و ضَلَّ التي تحتلُّ صيغتي فَعَلَ وفَعِلَ. أمّا على صعيدِ الزيادةِ، فإنَّ الفعلَ (ضل) في الأصلِ فعلٌ لازمٌ، تعدّى بالهمزة (أضل) فأفادَ التعديّة، وأمّا الزيادةُ في البناءِ افتعل، المتمتّلُ في (اهتدى) في ألفاظِ الهدايةِ تؤدّي معنى الطلبِ والاجتهادِ في الغالبِ.

¹ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 9352/15.

² الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، 2 جزء. تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز. القاهرة/الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز. 704/2.

³ الإسراء: 15.

⁴ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 8415 /14.

⁵ يونس: 108.

⁶ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 704/2.

⁷ الأنعام: 97.

المبحث الثاني: المصدرُ واسمُهُ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ

أولاً- المصدرُ الصريحُ: مفهومهُ وأوزانهُ

المصدرُ: هو لفظٌ دلَّ على حدثٍ مجردٍ من الزمان، وهو: "اسم الحدث الجاري على الفعل"¹. قال ابنُ المؤدَّب: "اعلم أن المصدرَ مُشتقٌّ من الفعلِ الماضي ومأخوذٌ منه، وليسَ هو بفعلٍ محضٍ ولا باسمٍ محضٍ، إذ لو كانَ فعلاً محضاً لانتقى عنه التتوين، ولو كانَ اسماً محضاً لثنِيَ وجمِعَ وأنَّث، وهو موحدٌ في الأعمالِ كلها... وأوَّلُ مَنْ سَمَّاهُ مصدرًا ووسَّمه به الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن البصري. وسُمِّيَ مصدرًا لصدوره عن الفعلِ الماضي، ولأنَّهُ متوسطٌ في الصرفِ مكانَ الصدرِ من الجسدِ"².

وشرطُ المصدرِ: تضمينه أحرفَ فعلِهِ؛ فإن تضمَّنَ الاسمُ أحرفَ الفعلِ ولم يبدلْ على الحدثِ فليسَ بمصدرٍ، بل هو اسمٌ للأثرِ الحاصلِ بالفعلِ، وإن دلَّ على الحدثِ، ولم يتضمَّنْ كلَّ أحرفِ الفعلِ، بل نقصَ عنه لفظاً وتقديراً من عوض، فهو اسمُ مصدرٍ³.

(الضلالُ) صيغةٌ من صيغِ مصادرِ الفعلِ ضلَّ، وهو فعلٌ ثلاثيٌّ مجردٌ، مضارعُهُ يَضِلُّ أو يَضِلُّ، والضلالةُ كذلك صيغةٌ مصدريةٌ سماعيةٌ للفعلِ ضلَّ وزنها فعالةٌ. قال الفراهيديُّ: "والضلالُ والضلالةُ مصدران"⁴ ومصادرُ الأفعالِ الثلاثيةِ بعضُ أوزانها قياسيةَّة، والبعضُ الآخرُ سماعيةٌ، والضلالُ من الأوزانِ السماعيةِ لا القياسيةِ. والمرادُ بالقياس: إذا وردَ شيءٌ ولم يُعلمَ كيفَ تكلموا بمصدرِهِ، فإنَّكَ تقيسه⁵.

¹ الرضي الاسترلابادي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي النحوي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2مج. دراسة وتحقيق حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي وآخر ط. 1. السعودية: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1993م، 2/703.

² ابن سعيد المؤدَّب، القاسم بن محمد: دقائق التصريف. تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرون. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي. 1987م، 44.

³ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 1/120.

⁴ الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، مج. تحقيق: د. عبد الحميد هندواوي. بيروت: دار الكتب العلمية. 2003م/ ضلَّ.

⁵ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 1/121.

وقد فصلَ الحملويُّ القولَ في المصادرِ الثلاثيةِ من حيثِ القياس، ثمَّ أردفَ قائلاً: وما جاء مخالفاً لما تقدمَ فليسَ بقياسي؛ وإنما هو سماعي، يُحفظُ ولا يقاسُ عليه.¹ وإذا ما دققنا النظرَ في الأوزانِ القياسيةِّ لمصادرِ الثلاثي، لا نجدُ الضلالَ والضلالةَ بينها، فهي إذاً مصادرٌ سماعيةٌ؛ الضلالُ، نحو: ذَهَبَ ذَهَاباً، ونبتَ نباتاً. والضلالةُ، نحو: زَهَادَةٌ.

وَرَدَ مصدرُ الفعلِ ضَلَّ (ضلال) في ثمانٍ وثلاثينَ آيةً، نحو قولهِ تعالى: "وَأِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَكَ كَافِرِينَ فَالآنَ مُبِينٌ"². ووردَ المصدرُ (الضلالةُ) أيضاً في تسعِ آياتٍ. نحو قولهِ تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْعُدَى"³. أمَّا المصدرُ (تضليل) فهو مصدرُ الفعلِ ضَلَّلَ، وهو فعلٌ غيرُ ثلاثي، على وزنِ فَعَّلَ، يصاغُ المصدرُ منه على وزنِ تفعيل، وهو مصدرٌ قياسيٌّ. قال الميداني: "والمصدرُ من فَعَّلَ يجيءُ على تفعيل وهو قياسُ البابِ نحو كَلَّمَ تَكْلِيمًا وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا"⁴. وقال ابنُ الحاجب: "والمزيدُ فيه والرباعيُّ قياسٌ، نحو: أكرَمَ على إكرامٍ، ونحو: كَرَّمَ على تكريمٍ"⁵. وقد وردَ المصدرُ (تضليل) مصدرُ الفعلِ ضَلَّلَ في آيةٍ واحدةٍ، وذلك في قولهِ تعالى: "أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ"⁶.

ثانياً - اسمُ المصدرِ: مفهومُهُ وصياغَتُهُ

يجدُ الدارسُ لاسمِ المصدرِ في كتبِ اللغةِ تبايناً بينَ اللغويينَ، وعلى رأسِهِم النحاةُ، حولَ تسميةِ اسمِ المصدرِ ومفهومِهِ، فما هو اسمُ المصدرِ؟ وكيف يُصاغُ؟ وما الفرقُ بينَهُ والمصدرِ؟ وهل وردَ شيءٌ منه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ؟.

¹ ينظر الحملوي: شذا العرف، 69-72.

² آل عمران: 164. وينظر مثلها: النساء: 60، 116، 136، 167. الأنعام: 74. الأعراف: 60. يونس: 32. يوسف: 8، 30. يوسف: 95. الرعد: 14. إبراهيم: 3، 18. مريم: 38. الأنبياء: 54. الحج: 12. الشعراء: 97. القصص: 85. لقمان: 11. الأحزاب: 36. سبأ: 8، 24. ياسين: 24، 47. الزمر: 22. غافر: 25، 50. الشورى: 18. الزخرف: 40. الأحقاف: 32. ق: 27. القمر: 24، 47. الجمعة: 2. الملك: 9، 29. نوح: 24.

³ البقرة: 16. وينظر مثلها: البقرة: 175. النساء: 44. الأعراف: 30، 61. النحل: 36. مريم: 75. النمل: 81. الروم: 53.

⁴ الميداني: نزهة الطرف في علم الصرف، 21.

⁵ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 27/1.

⁶ الفيل: 2.

إذا ما تتبعنا المصادر اللغوية قلَّ ما نجدُ فيها مصطلحَ اسمِ المصدرِ، وإنْ كانَ بعضُهُم قد أشارَ إليه، من خلالِ اختلافِ صيغَتِهِ عن صيغِ المصادرِ المعروفةِ، فيما لجأ البعضُ لتسمية ما خرجَ عن تلكَ الصيغِ بالشواذِّ، أو بأنَّها مخالفةٌ للمصادرِ، كما فعلَ كلُّ من سيبويه، والمبرد¹.

الفراءُ هو الآخرُ لم يكن قد تنبَّهَ إلى اسمِ المصدرِ، بل ذهبَ إلى أبعدِ من ذلكَ حينَ أطلقَ على المصدرِ الفعلَ؛ إذ كانَ يسمِّيهِ فعلاً في بعضِ المواقعِ، ويعبِّرُ عنه أحياناً أخرى باسمِهِ المصدرِ. ويظهرُ ذلكَ من خلالِ تفسيرِهِ لقوله تعالى: "يَشَقُّ الْأَنْفُسَ"². قالَ الفراءُ: "أكثرُ القراءِ على كسرِ الشينِ ومعناها: إلا بجهدِ الأنفِ. وكأنَّهُ اسمٌ وكأنَّ الشقَّ فعلٌ"³.

لعلَّ أشملَ تعريفٍ لاسمِ المصدرِ ما جاء به الغلابينيُّ إذ قالَ فيه: "هو ما ساوى المصدرَ في الدلالةِ على الحدثِ ولم يُساوِه في اشتمالِهِ على جميعِ أحرفِ فعلِهِ، بل خلتَ هيئتهُ من بعضِ أحرفِ فعلِهِ لفظاً وتقديراً من غيرِ عوضٍ"⁴. وقد سبقه إلى هذا التعريفِ ابنُ الحاجبِ في أماليهِ، والسيوطيُّ في الأشباه والنظائر⁵.

الفرقُ بينِ المصدرِ واسمِهِ: هو الاشتمالُ على أحرفِ الفعلِ؛ فإنْ كانَ مشتتماً على أحرفِ فعلِهِ فهو مصدرٌ، وإنْ لم يشتملْ فهو اسمُ مصدرٍ⁶.

أما عنْ كَيْفِيَّةِ صياغةِ اسمِ المصدرِ، فلم يجدُ الباحثُ تخصيصاً لدى اللغويينَ القدماءِ أو الدارسينَ المحدثينَ لصياغَتِهِ، فلا تجدُ إذاً قولَ البَ جاهزةً لصياغَتِهِ، قالَ ابنُ الحاجبِ: "وقد يقولون: مصدرٌ واسمُ مصدرٍ في الشيبينِ المتقاربينِ لفظاً، وأحدهما للفعلِ، والآخرُ للآلةِ التي

¹ ينظر المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، 4 مج. تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية. 1994م، 217/3. وسيبويه: الكتاب، 322/1.

² النحل: 7.

³ الفراء: معاني القرآن، 97/2.

⁴ الغلابيني: جامع الدروس العربية، 130/1.

⁵ ينظر ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدؤيني النَّحْوِي: أمالي ابن الحاجب. 2 جز. تحقيق فخر صالح سليمان قداره. عمان: دار عمّار، بيروت: دار الجيل. 1989م، 850/2-851. والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الأشباه والنظائر في النحو. 9 جز. تحقيق عبد العال سالم مكرم، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1985م، 45/4.

⁶ ينظر ابن الحاجب: أمالي ابن الحاجب، 850/2-851. والسيوطي: الأشباه والنظائر في النحو، 45/4.

يُستعمل بها الفعل كالتَّهْوُرِ والتَّهْوَرِ، والأَكْلِ والأُكْلِ، فالتَّهْوُرُ المصدرُ، والتَّهْوَرُ اسم ما يُتَطَهَّرُ به، والأَكْلُ المصدرُ، والأُكْلُ ما يُؤْكَلُ¹.

وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) فِي خَمْسِ وَثَمَانِينَ آيَةً مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَحْوَ: وَقَوْلِهِ تَعَالَى: "كَانَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"². وَقَدْ شَكَّلَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَسْأَلَةً خِلَافِيَّةً بَيْنَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ؛ فَسَبَّوْهُ رَأَى فِيهِ خُرُوجًا عَنِ الْمَصْدَرِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَهُ بِاسْمِهِ، أَيْ اسْمَ الْمَصْدَرِ بَلْ وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: عَوْضًا عَنْهُ، إِذْ قَالَ: فِي بَابِ (نِظَائِرُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوُ مِنْهُنَّ فِي مَوْضِعِ اللَّامَاتِ): "قَالُوا: رَمِيَتْهُ رَمِيًّا... وَ لَقِيَتْهُ لِقَاءً... وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعْلٍ. قَالُوا هَدَيْتَهُ هَدًى، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي غَيْرِ هَدًى، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا فِي هَدَيْتَ فَصَارَ هُدًى عَوْضًا مِنْهُ"³. وَفِي اللِّسَانِ: "هَدَاهُ هُدًى وَهَدِيًّا وَهَدَايَةً وَهَدِيَّةً"⁴. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: "الْمَصْدَرُ عَلَى فُعْلٍ هَدَيْتَهُ هَدًى وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي غَيْرِ هُدًى وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا فِي هَدَيْتَ فَصَارَ هَذَا عَوْضًا عَنْهُ"⁵. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ: "اعْلَمْ أَنَّ فُعْلًا يَقُولُ فِي الْمَصَادِرِ وَكَلَامِ سَبَّوْهُ ظَاهِرُهُ يَوْجِبُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مَصْدَرٌ عَلَى فُعْلٍ غَيْرَ هُدًى"⁶.

¹ ابن الحاجب: أمالي ابن الحاجب، 2/851.

² البقرة: 2. وينظر مثلها: البقرة: 38، 16، 5 مكرر، 120، 97 مكرر، 185، 175، 159 مكرر، 272. آل عمران: 4، 73 مكرر، 138، 96. النساء: 115. المائدة: 46، 44 مكرر. الأنعام: 71، 35 مكرر، 88، 157، 154، 91، 90. الأعراف: 193، 154، 52، 198، 203. التوبة: 33. يونس: 57. يوسف: 111. النحل: 102، 89، 64، 37. الإسراء: 2، 94. الكهف: 57، 55، 13. مريم: 76. طه: 123، 47، 10 مكرر. الحج: 67، 8. النمل: 77، 2. القصص: 43، 37، 85، 57، 50. لقمان: 20، 5، 3. السجدة: 13، 23. سبأ: 32، 24. الزمر: 23. غافر: 54، 53. فصلت: 44، 17. الجاثية: 20، 11. محمد: 32، 25، 17. الفتح: 28. النجم: 23. الصف: 9. الجن: 13. الليل: 12. العلق: 11.

³ سيبويه: الكتاب، 4/46.

⁴ ابن منظور: لسان العرب / هدى.

⁵ ابن سيده، أبو السن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي. المخصص. 5 مج. 17 سفر. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية. 160/14.

⁶ ابن سيده: المخصص، 160/14.

عدّ ابنُ الحاجب (هُدَى) من مصادرِ الثلاثيِّ المجرّدِ المختصِّ بالمنقوص¹. وقال الرضيّ: "ليسَ في المصادرِ ما هوَ على فُعلٍ إلا الهُدَى والسُرَى، ولندرتُهُ في المصدرِ يؤنثهُما بنو أسد على توهم أنها جمعُ هُدَيّةٍ وسُرَيّةٍ، وإن لم تسمعا ؛ لكثرة فُعلٍ في جمع فُعلّة"².

أما ابن القطاع الصقلّي فقد ذكر أوزاناً كثيرةً لمصادرِ الثلاثيِّ المجرّدِ منها: فُعلٌ، نحو: هُدَى هُدَى³. وفي ارتشاف الضرب فقد عدّه أبو حيّان مصدرًا، إذ قال: "وجاء في معتل اللام على فُعلٍ كقِرَى وعلى فُعلٍ كهُدَى"⁴ مع أنّ القياس في مصدرِ الثلاثيِّ المتعدي هو الفُعل،⁵ أي الهُدَى فقد استغني عنه باسم المصدر (الهُدَى).

وجملَةُ القولِ في الهُدَى: إنّ أوائلَ النحويّينَ نحو: سيبويه، والمبرد، لم يعدّوه من المصادرِ، في الوقتِ نفسه لم يسمّوه اسمَ مصدرٍ. في حين عدّه من جاء بعدهم أمثال ابن الحاجب، والصقلّي مصدرًا. وقد أطلقَ عليه المحدثون اسمَ المصدرِ، ويميلُ الباحثُ إلى هذا الرأيِ.

¹ ابن الحاجب: الشافية في علم التصريف، 26.

² الرضيّ الاسترأبادي: شرح شافية ابن الحاجب، 157.

³ الصقلّي، ابن القطاع أبينية الأسماء والأفعال والمصادر. تحقيق أحمد محمد عبد الدايم، القاهرة: دار الكتب المصرية. 1999م، 370.

⁴ الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 484/2.

⁵ ينظر الحملوي: شذا العرف في فن الصرف، 69.

المبحث الثالث: المشتقات في أفعال الهداية والضلال

أولاً- اسمُ الفاعل: مفهومه، واشتقاقه، وصوره

1- مفهوم اسم الفاعل

اسمُ الفاعلِ هو اسمٌ مشتقٌّ يدلُّ على حدثٍ وعلى مَنْ قامَ بالحدثِ، عرفه أحمد حامد ويحيى جبر بأنه: "اسمٌ يوقعُ على مُحدثِ الحدثِ أو فاعلهِ أو هو صفةٌ تؤخذُ منَ الفعلِ المعلوم لتدلُّ على معنى وقعَ منَ الموصوفِ بها أو قامَ به على وجهِ الحدثِ لا الثبوت¹". وما هذا التعريف إلا خلاصةٌ لتعريفات اللغويين القدماء والمحدثين، نحو: ابنِ الحاجب، وابنِ هشام، والحملوي، والغلاييني، والحديثي، واللبيدي، والفضيلي، وهادي نهر، ومحمود سليمان ياقوت².

2- اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي

اختلف اللغويون في بناء اسمِ الفاعلِ من الفعلِ الثلاثيِ المجرد؛ فمنهم مَنْ ذهبَ إلى أنَّ لاسمِ الفاعلِ وزناً واحداً هوَ (فاعل). ومن هؤلاء ابنُ الحاجبِ إذ قال: "وصيغته منَ الثلاثيِّ المجردِ على فاعل³". وقد سبقَ الزمخشريُّ في مفصله ابنَ الحاجبِ إلى هذا الرأي⁴. ومنهم مَنْ رأى أنَّ لاسمِ الفاعلِ أبنيةً متعدّدةً كابنِ مالكٍ في ألفيته إذ رأى أنَّ قياسَ اسمِ الفاعلِ منَ (فعل) اللازم هوَ فعلٍ، نحو: أشيرَ فهوَ أشيرٌ. أو على فعلانٍ نحو: صديّ فهوَ صديّان. أو على أفعلٍ نحو جهرَ فهوَ أجهرٌ⁵.

¹ حامد، أحمد حسن و جبر، يحيى عبد الرؤوف: الواضح في علم الصرف. ط2. نابلس: الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع. 1999م، 107.

² ينظر الرضي الاسترأبادي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 1993م، 721/2. وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 411/1. والحملوي: شذا العرف، 74. والغلاييني: جامع الدروس العربية، 131/1. والحديثي، خديجة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه. ط1. بغداد: مكتبة النهضة. 1965م، 259. واللبيدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، 176. ونهر، هادي: الصرف الوافي. الأردن: اربد. دار الأمل للنشر والتوزيع. مطبعة روزنا. 1998م، 75. والفضيلي، عبد الهادي: مختصر الصرف. بيروت: دار القلم، 57. وياقوت، محمود سليمان: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1. الكويت: مكتبة المزار الإسلامية: 1999م، 220.

³ الرضي الاسترأبادي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 721/2.

⁴ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: المفصل في علم العربية وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفضل. ط2. تحقيق أبو سلوم المعتزلي. بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع. 1323هـ. 226.

⁵ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 135/3.

3- اشتقاق اسمِ الفاعلِ مِنْ غيرِ الثلاثي

يصاغُ اسمُ الفاعلِ مِنْ الفعلِ غيرِ الثلاثيِّ، عَنْ طريقِ الإتيانِ بالفعلِ المضارعِ، وإبدالِ حرفِ المضارعةِ ميماً مضمومةً، وكسرِ ما قبلَ الآخرِ. قالَ ابنُ الحاجبِ: "وصيغتهُ مِنْ غيرِ الثلاثيِّ على صيغةِ المضارعِ بميمٍ مضمومةٍ وكسرِ ما قبلَ الآخرِ"¹.

4- صورُ اسمِ الفاعلِ في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ

تنوّعت صورُ اسمِ الفاعلِ في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ، مِنْ حيثُ الإفرادِ، والتثنيةِ، والجمعِ، مِنَ الثلاثيِّ وغيره، وذلكَ على النحوِ الآتي:

الصورةُ الأولى: اسمُ فاعلٍ مفردٌ مِنَ الثلاثيِّ (هادٍ، ضالٌّ).

وَرَدَ اسمُ الفاعلِ (هادي) مِنَ الفعلِ الثلاثيِّ هَدَى بِأشكالٍ عدّةٍ مختلفةٍ، نحوَ: هادٍ، وهادٍ، وهادي، وهادي، وهادياً، حيثُ وَرَدَ بصورةِ (هادٍ) في خمسِ آياتٍ، نحوَ قوله تعالى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"². وَوَرَدَ بصورةِ (هادٍ) في آيتينِ، نحوَ قوله تعالى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"³. وَوَرَدَ بصورةِ (هادي) في آيةٍ واحدةٍ، وذلكَ في قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِمَهْدِي الْعَمَى مَنْ ضَلَّكُمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يَوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ"⁴. وَوَرَدَ بصورةِ (هادي) في آيةٍ واحدةٍ، وذلكَ في قوله تعالى: "مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"⁵. وَوَرَدَ بصورةِ (هادياً) في آيةٍ واحدةٍ، وذلكَ في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مَخَدُّواً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا"⁶.

¹ الرضيّ الاسترأبادي: شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، 721/2.

² الرعد: 7. وينظر مثلها: الرعد: 33. الزمر: 36، 23. غافر: 33.

³ الحج: 54. وينظر مثلها: الروم: 53.

⁴ النمل: 81.

⁵ الأعراف: 186.

⁶ الفرقان: 31.

وَوَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (ضالّ) الْمَشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ الْمَضْعَفِ (ضلّ)، فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ"¹.

الصُّورَةُ الثَّانِيَةُ: اسْمُ فَاعِلٍ جَمْعٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ (الضَّالُّونَ).

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضَّالُّونَ) فِي خَمْسِ آيَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعَدَ
إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِذْ جَاءُوا كُفْرًا لَنْ نُجِيبَ تَوْبَتَهُمْ وَأَوْلِيكَ هُمُ الضَّالُّونَ"². وَوَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضَّالِّينَ) فِي
ثَمَانِي آيَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"³.

الصُّورَةُ الثَّلَاثِيَّةُ: اسْمُ فَاعِلٍ مُفْرَدٌ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ (مُهْتَدِي، مُضِلّ).

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدِي) بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، نَحْوَ: مُهْتَدِي، وَالْمُهْتَدِي، وَالْمُهْتَدِي. إِذْ وَرَدَ
بِصُورَةٍ (مُهْتَدِي) فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِيهِ
ذُرِّيَّتَهُمَا النَّبِيَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ"⁴. وَوَرَدَ بِصُورَةٍ (الْمُهْتَدِي) فِي آيَتَيْنِ،
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ"⁵. وَوَرَدَ
بِصُورَةٍ (الْمُهْتَدِي) فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ
فَأَوْلِيكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ"⁶. وَوَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُضِلّ) فِي آيَتَيْنِ وَهُمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: "قَالَ هَذَا مِنْ
عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ"⁷ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ
ذِي انْتِقَامٍ"⁸.

¹ الضحى: 5-6.

² آل عمران: 90. وينظر مثلها: الحجر: 56. الواقعة: 51. القلم: 26. المطففين: 32.

³ الفاتحة: 7. وينظر مثلها: البقرة: 198. الأنعام: 77. المؤمنون: 106. الشعراء: 20، 86.

⁴ الحديد: 26.

⁵ الإسراء: 97. وينظر مثلها: الكهف: 17.

⁶ الأعراف: 178.

⁷ القصص: 15.

⁸ الزمر: 37.

الصورة الرابعة: اسمُ فاعلٍ جمعٍ من غيرِ الثلاثي (مُهْتَدِينَ، مُضِلِّين).

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي بِصِيغَةِ الْجَمْعِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ فَقَدْ وَرَدَ بِصُورَةِ (مُهْتَدُونَ) فِي ثَمَانِي آيَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا أَدْعُ رَبَّنَا بِبَيِّنَاتٍ لَنَا مَا هِيَ إِلَّا الْيَقِينُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ"¹. وَوَرَدَ بِصُورَةِ (مُهْتَدِينَ) فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الظَّلَاةَ بِالْمُدَى. فَمَا رَيْبُكَ بِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"². وَوَرَدَ بِصُورَةِ (المُهْتَدِينَ) فِي سِتِّ آيَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"³. وَوَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (المُضِلِّين) فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَعَدِّ الْمُضِلِّينَ مَعْضَاءً"⁴.

ثانياً - اسمُ التفضيل: مفهومه، واشتقاقه، وصورته

1- مفهوم اسم التفضيل

عَرَّفَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ بِأَنَّهُ: "مَا اسْتُقِّ مِنْ فِعْلٍ، لِمَوْصُوفٍ بِزِيَادَةٍ عَلَى غَيْرِهِ"⁵. وَعَرَّفَهُ أَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ بِأَنَّهُ: "الوصفُ المصوغُ على أَفْعَلٍ دَالاً على زِيَادَتِهِ فِي مَحَلٍّ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَحَلٍّ آخَرَ"⁶. وَعَرَّفَهُ الْحَمَلَاوِيُّ: "بِالاسْمِ المصوغِ مِنَ المَصْدَرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ"⁷. وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا التَّعْرِيفُ عِنْدَ الْغَلَايِينِيِّ، وَالمُحَدِّثِينَ مِنْ بَعْدِهِ⁸.

¹ البقرة: 70. وينظر مثلها: البقرة: 70، 157. الأنعام: 82. الأعراف: 30. ياسين: 21. الزخرف: 22، 37، 49.

² البقرة: 16. وينظر مثلها: الأنعام: 140. يونس: 45.

³ الأنعام: 56. وينظر مثلها: الأنعام: 117. التوبة: 18. النحل: 125. القصص: 56. القلم: 7.

⁴ الكهف: 51

⁵ الرضيّ الإستراباديّ: شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، 765/2.

⁶ أبو حيان الأندلسيّ: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2319/5.

⁷ الحملّاويّ: شذا العرف في فنّ الصرف، 78.

⁸ ينظر الغلايينيّ: جامع الدروس العربيّة، 139/1. والحديثيّ، خديجة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، 284. وياقوت،

محمود سليمان: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، 249.

2- اشتقاقُ اسمِ التفضيلِ

يُقاسُ اسمُ التفضيلِ على (أفعل)، وخرجَ عن ذلكَ ثلاثةُ ألفاظٍ، أتتْ بغيرِ همزةٍ. وهي خَيْرٌ، وشرٌّ، وحبٌّ. قالَ الأزهرِيُّ: "وأما خَيْرٌ وشرٌّ في التفضيلِ فأصلهما أخيرٌ وأشرٌّ"¹. وفي الإنصافِ حولَ خَيْرٌ منكَ وشرٌّ منكَ: "الأصلُ: أخيرُ منكَ، وأشرُّ منكَ: إلا أنَّهم حذفوا الهمزةَ منهما لكثرةِ الاستعمالِ"². وقد خصَّصَ النحاةُ شروطاً ثمانيةً لاشتقاقِ اسمِ التفضيلِ فصَّلاًهما الحملاويُّ في شذا العرفِ³.

3- حالاتُ اسمِ التفضيلِ، وحضورُها في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ

تردُّ أفعلُ التفضيلِ على ثلاثةِ أقسامٍ: معرّفٌ بألٍ، ومضافٌ، ونكرةٌ معها (من) ملفوظاً بها أو مقدّرةً. وقد فصلَّ اللغويونَ هذه الحالاتَ على النحو الآتي:

القسمُ الأوَّلُ (اقترانُهُ بألٍ): وهو الذي جاءَ معرّفًا بألٍ فيجبُ أنْ يطابقَ ما قبلَهُ، أي موصوفَهُ في التذكيرِ والإفرادِ وفروعِهِمَا، وأنْ لا يُؤتى مَعَهُ بِمِنٍ. نحو: زيدٌ الأفضَلُ، والزيدانُ الأفضَلانُ، والزيدونُ الأفضَلونُ أو الأفاضلُ، وفاطمةُ الفضلي، والهندانُ الفضليانُ، والهنودُ أو الهنداتُ الفضلياتُ أو الفضلُ⁴. ولمْ يردِ من أمثلةِ هذه الحالةِ شيءٌ من ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

القسمُ الثاني (المضافُ فإمّا إلى نكرةٍ، وإمّا إلى معرفةٍ)⁵، أمّا المضافُ إلى المعرفةِ، فتجوزُ فيه المطابقةُ وعدمُها. وقد وردَ الاستعمالانُ في القرآنِ الكريمِ، فَمِنَ استعمالِهِ غيرَ مطابقِ قولِهِ

¹ الأزهرِيُّ، الشيخُ خالدُ بنُ عبدالله: شرح التصريحِ على التوضيحِ أو التصريحِ بمضمونِ التوضيحِ في النحوِ وهو شرحٌ على أوضح المسالكِ إلى ألفيةِ ابنِ مالكِ لابنِ هشامِ الأنصاري. 3 جز. تحقيقُ محمدِ باسلِ عيونِ السُّود. ط1. بيروت: دارا لكتيبِ العلميّة. 2000م، 92/2.

² ابنُ الأنباريِّ، كمالُ الدينُ أبو البركاتِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ أبي سعيدِ الأنباريِّ النحوي: الإنصافُ في مسائلِ الخلافِ بينِ النحويينَ: البصريينَ والكوفيّين. 1مج. تحقيقُ محمدِ محييِ الدينِ عبدِ الحميد. ط4. مصر: مطبعةُ السعادة. 1961م، 491/2. مسألة 69.

³ ينظرُ الحملاويُّ: شذا العرفِ في فنِّ الصرفِ، 78-79.

⁴ ينظرُ ابنُ عقيلٍ: شرحُ ابنِ عقيلٍ على ألفيةِ ابنِ مالكِ، 179/3. وأبو حيانِ الأندلسيُّ: ارتشافُ الضربِ من لسانِ العَرَبِ، 2320/5. والحملاويُّ: شذا العرفِ في فنِّ الصرفِ، 80.

⁵ ينظرُ أبو حيانِ الأندلسيُّ: ارتشافُ الضربِ من لسانِ العَرَبِ، 2322-2323/5. والحملاويُّ: شذا العرفِ في فنِّ الصرفِ، 80.

تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ"¹، ومن استعماله مطابقاً قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِيهِ كُلَّ قَرْيَةٍ آخِزَةً مُبْرِمِيهَا"².

القسم الثالث (المجرد من أل والإضافة): وحينئذٍ يجب أن يكون مفرداً مذكراً، وأن يُؤتى بعده بمن - لفظاً أو تقديراً - جارة للمفضل عليه. نحو: زيدٌ أفضل من عمرو، ومررتُ برجلٍ أفضل من عمرو³. وقد تحذف من و مجرورها للدلالة عليهما، كقوله تعالى: "أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً"⁴.

وقد وردت أمثلةٌ مختلفةٌ في ألفاظ الهداية و الضلال، ومن ذلك ورودُ اسم التفضيل (أهدى) مقروناً بمن في خمس آيات، ومنها قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَتَوْنَا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَوْمَنُونَ بِالْحَبِيبَةِ وَالطَّائِفَةِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا"⁵. وورد اسم التفضيل (أضل) مقروناً بمن لفظاً في ثلاث آيات، ومنها قوله تعالى: "فَإِنْ لَهُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁶. وورد اسم التفضيل (أهدى) متبوعاً بمن تقديراً في آيتين، ومنها قوله تعالى: "قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ شَأْنِهَا فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ أَهْدَى سَبِيلًا"⁷. وورد اسم التفضيل (أضل) متبوعاً بمن تقديراً في ست آيات، نحو قوله تعالى: "أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ مَن سِوَاهِ السَّبِيلِ"⁸.

وخلاصة القول: فإنَّ البنى الصرفية لألفاظ الهداية والضلال قد انحصرت على صعيد الأفعال في الفعل المعتل الناقص (هدى)، والفعل الثلاثي المضعف (ضل)، والمجرد (هدى)، والمجرد (ضل)، والمزيد (أضل)، والمزيد (أهدى). أما على صعيد الأسماء، فقد ورد منها

¹ البقرة. 96.

² الأنعام، 123.

³ ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 179/3. والحملوي: شذا العرف في فن الصرف. 80.

⁴ الكهف: 34.

⁵ النساء: 51. وينظر مثلها: الأنعام: 157. القصص: 49. فاطر: 42. الزخرف: 24.

⁶ القصص: 50. وينظر فصلت: 52. الأحقاف: 5.

⁷ الإسراء: 84. وينظر الملك: 22.

⁸ المائدة: 60. وينظر الأعراف: 179. الإسراء: 72. الفرقان: 44، 42، 34.

المصدر (الضلال، والضلالة)، واسم المصدر (الهدى)، واسم الفاعل (هادي، والمهتدي، والضالّ، والمُضِلّ)، واسم التفضيل (أهدى، وأضلّ). وقد شكّلت هذه البنى مع غيرها من الأدوات اللغوية جملاً، وأشباهَ جملٍ، شغلت مواقعَ اعرابيةً مختلفةً، توقّفَ عنها الباحثُ في الفصلِ الثاني، وحملت تلكَ البنى دلالاتٍ متنوّعةً، وقفَ الباحثُ عنها في الفصلِ الثالثِ من الرسالة.

الفصلُ الثاني

الدراسةُ النحويّةُ في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ

المبحثُ الأوّل: أنماطُ الجملةِ الفعليةِ في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ

المبحثُ الثاني: أنماطُ الجملةِ الاسميّةِ في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ

المبحثُ الثالثُ: المواقعُ الإعرابيّةُ للمصادرِ، وأسمائها، والمشتقاتِ، والجملِ،
وأشباهاها، في أَلْفَاظِ الهدايةِ والضلالِ

المبحث الأول: أنماط الجملة الفعلية في ألفاظ الهداية والضلال

الجملة في اللغة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء يكمله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام، قال تعالى: "لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً"¹. وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة². وأجملت له الحساب والكلام من الجملة³. قال الزبيدي: "والجملة بالضم: جماعة الشيء، كأنها اشتقت من جملة الجبل؛ لأنها قوى كثيرة فأجملت جملة"⁴.

المنتبج لمصطلح الجملة عند اللغويين، يجد أن القدماء منهم من لم يستخدمه، وإن استخدمه، فلم يكن ذلك على الوجه النحوي الذي شاع فيما بعد، كسيبويه إذ أكد محمد حماسة أنه لم يجد مصطلح الجملة عند سيبويه في كتابه سوى مرة واحدة. ولم ترد بالمعنى الاصطلاحي؛ بل وردت بالمعنى اللغوي⁵. أما المبرد فقد استخدم مصطلح الجملة الذي شاع من بعده عند اللغويين وفي مقدمتهم النحاة بشكل مباشر، فيما أصبح هذا المصطلح مستخدماً بصورة أكبر وأوضح عند النحاة إلا أنهم اتخذوا اتجاهات عدة في تعريفه أبرزها اتجاهان:

الأول: وحد أصحابه بين مفهوم الجملة والكلام ومن بين هؤلاء: أبو علي الفارسي، وابن جنبي، والزمخشري، والجملة عند هؤلاء النحويين هي: اللفظ الدال على معنى تام يحسن السكوت عليه⁶. قال أبو علي الفارسي: "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل"⁷.

¹ الفرقان: 32.

² ابن منظور: لسان العرب/ جمل.

³ الخليل: كتاب العين/ جمل.

⁴ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس. 40مج. تحقيق عبد الفتاح الحلو وآخرون. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1997م. / جمل.

⁵ ينظر عبد اللطيف، محمد حماسة: بناء الجملة العربية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. 2003م، 21.

⁶ ينظر أبو المكارم، علي: الجملة الفعلية. ط1. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع. 2007م، 22.

⁷ الفارسي، أبو علي: المسائل العسكرية. ط1. تحقيق: محمد أحمد محمد أحمد. القاهرة: مطبعة المدني. 1982م، 104.

والثاني: يفرّق أصحابه بين "الجملة" و "الكلام"، ويرى أنّ مفهوم الجملة أوسع دلالةً من مفهوم الكلام¹.

أولاً: الجملة الفعلية المثبتة بين اللازم والمتعدّي

الجملة الفعلية هي الجملة التي يتصدرها فعل تامّ لازم أو متعدّد، مبنيّ للمعلوم أو المجهول. والجملة المثبتة: هي التي "تحتفظ لصيغتي فعل ويفعل بزمنهما الذي أعطاه إياهما النظام الصرفي، فيظلّ (فعل) ماضياً ويظلّ (يفعل) حالاً أو استقبالياً بحسب ما يضامه من الأدوات كالسين وسوف، ثمّ بحسب ما يُعرض للزمن في هاتين الصيغتين من معاني الجهة التي تفصح عنها اصطلاحات البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة، أي الخلوّ من معنى الجهة أو بعبارة أخرى عدم الجهة، فيكون معنى الجهة هنا معنى عدمياً"².

والفعل اللازم هو: ما لا يتعدّى أثره فاعله، ولا يتجاوزّه إلى المفعول به³، وقد ذكر ابن هشام اثنتي عشرة علامة للفعل اللازم، وحكمه أن يتعدّى بالجار، كعجبت منه، ومررت به، وغضبت عليه⁴.

أمّا الفعل المتعدّي فهو: ما يتعدّى أثره فاعله، ويتجاوزّه إلى المفعول به، ويسمى أيضاً (الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به، (والفعل المجاوز) لمجاورته الفاعل إلى المفعول به⁵. وله علامتان؛ الأولى: جواز اتصاله بهاء ضمير غير المصدر، نحو: زيد ضربته عمرو. والثانية: بناء اسم مفعول تامّ منه، نحو هو مضروب. وحكمه نصب المفعول به إلا إن ناب عن الفاعل⁶.

¹ ينظر أبو المكارم، علي: الجملة الفعلية، 23.

² حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها. الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994م،

³ الغلابيني: جامع الدروس العربية، 39.

⁴ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/268.

⁵ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 1/29 - 30. والحملوي: شذا العرف في فن الصرف، 48.

⁶ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/269. والحملوي: شذا العرف في فن الصرف، 48.

رأى الباحث أن هناك اختلافاً بين علماء اللغة والنحو والتفسير في الفعلين (هَدَى) و (ضَلَّ) من حيث التعدي وال لزوم، فقد وردَ الفعلُ (هَدَى) مُتَعَدِّياً بنفسه لمفعولٍ واحدٍ، نحو قوله تعالى: "لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا"¹، ومُتَعَدِّياً لمفعولين بنفسه، نحو قوله تعالى: "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"²، ومتعدياً للأول بنفسه وللثاني بحرف جرٍّ، نحو قوله تعالى: "وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ"³، وقوله تعالى: "يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴. ووردَ مُتَعَدِّياً بحرف الجرِّ (إِلَى) أي أي لازماً، نحو قوله تعالى: "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ"⁵، ومتعدياً بحرف الجرِّ (اللام)، نحو قوله تعالى: "يَهْدِي لِلَّذِينَ هِيَ أَقْوَمُ"⁶. وقد وقف اللغويون والمفسرون عند ذلك معللين ومفسرين ومعربين، وفيما يأتي عرضٌ لتلك الآراء:

الفراء: إذ قال: "وقوله: "وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ"⁷ إلى قصد الصراط. وهذا ما تدخل فيه (إِلَى) وتخرج منه. قال الله: "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁸ وقال: "وَهْدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ"⁹ وقال: "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ"¹⁰ ولم يقل (إِلَى) فحذفت (إِلَى) من كلِّ هذا. ثم قال في موضع آخر: "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ"¹¹ وقال: "يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹² ويقال: هديتك للحق وإليه. قال الله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ"¹³ وكان قوله: (أهدنا الصراط) أعلمنا الصراط، وقوله: (أهدنا إلى الصراط) أرشدنا إليه والله أعلم بذلك"¹⁴.

¹ الرعد: 31.

² الفاتحة: 6.

³ ص: 22.

⁴ المائدة: 16.

⁵ يونس: 35.

⁶ الإسراء: 9.

⁷ ص: 22.

⁸ الفاتحة: 6.

⁹ البلد: 10.

¹⁰ الإنسان: 3.

¹¹ يونس: 35.

¹² الأحقاف: 30.

¹³ الأعراف: 43.

¹⁴ الفراء: معاني القرآن، 403/2.

الأخفش: قال: "في تفسيره لقوله تعالى: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"¹: عرفنا وأهل الحجاز يقولون: يقولون: هديته الطريق؛ أي: عرفته، وكذلك هديته البيت؛ في لغتهم. وغيرهم يُلحق فيه: إلى"².

الطبري: قال في تفسيره لقوله تعالى: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"³: "ألهما الطريق الهادي"⁴، ثم أردف قائلاً: "والعرب تقول: هديت فلاناً الطريق، وهديته للطريق، وهديته إلى الطريق: إذا أرشدته إليه، وسدنته له. وبكل ذلك قد جاء القرآن"⁵.

الزجاج: قال: "ومعنى اهدنا: ثبتنا على الهدى"⁶. والزجاج أيضاً أفرد باباً في إعراب القرآن سماه: (باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر) جاء فيه: "فمن ذلك قوله تعالى: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁷. التقدير اهدنا إلى الصراط، فحذف (إلى) دليلاً لقوله تعالى: "وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁸. وقوله تعالى: "وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ"⁹. لأن العرب تقول: هديته إلى الطريق؛ فإذا قال هديته، فقد حذف (إلى)"¹⁰.

النحاس: قال في تفسيره للهداية في قوله تعالى: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"¹¹ قال: "وهم على الهدى، أي ثبتنا، كما تقول للقائم: قُمْ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، أي اثبت قائماً"¹². ثم بين أنها تأتي لمعانٍ أخرى، نحو: أرشدنا، وهدى بمعنى بين، وبمعنى ألهم، وقيل: إتيان الأنتى، وبمعنى دعا، وأصل

¹ الفاتحة: 6.

² الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، 2جز. تحقيق هدى محمود قراعة. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1990م، 1/16.

³ الفاتحة: 6.

⁴ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. 24 مج. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. 2001م، 1/166.

⁵ الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 1/169.

⁶ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 1/49.

⁷ الفاتحة: 6.

⁸ الشورى: 52.

⁹ النساء: 175.

¹⁰ الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري: إعراب القرآن. 3جز. تحقيق إبراهيم الأبياري. القاهرة: دار الكتاب المصري وآخرون. 1982م، 1/106.

¹¹ الفاتحة: 6.

¹² النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس: معاني القرآن. 6 مج. تحقيق محمد علي الصابوني. ط1. السعودية: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. 1988م، 1/66.

هذا كُلهُ: أرشدَ، والمعنى: أرشدنا إلى الصراطِ المستقيم¹. وفي إعرابه عَدَّ النحاسُ (هَدَى) فعلاً متعدياً لمفعولين؛ الضميرُ المتصل (نا) أولهما، والصراطُ ثانيهما².

ابن الأثيري: رأى أنَّ الفعل هَدَى: "يتعدى إلى مفعولين ويجوزُ الاقتصار على أحدهما وهما هاهنا: (نا) والصراط³.

الزمخشري: قال: "هَدَى أصلُهُ أَنْ يَتَعَدَى بِاللَّامِ أَوْ بِـ" إلى⁴.

العُبري: رأى أنَّ: هَدَى يَتَعَدَى إِلَى مَفْعُولٍ بِنَفْسِهِ؛ فَأَمَّا تَعَدِيهِ إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ؛ فَقَدْ جَاءَ مُتَعَدِيًّا إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ⁵، ومنه قوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁶، وَقَدْ جَاءَ مُتَعَدِيًّا بِـ (إِلَى)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁷. وجاء متعدياً باللام، ومنه قوله تعالى: "الَّذِي هَدَانَا لِمَهْدًا"⁸.

القرطبي: قال: في تفسيره لقوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁹: والمعنى: دلنا على الصراط المستقيم، وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك... والصراط نصب على المفعول الثاني؛ لأنَّ الفعل من الهداية يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جرٍّ، قال الله تعالى: "فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَنَّةِ"¹⁰ وبغير حرفٍ كما في هذه الآية¹¹.

¹ ينظر النحاس: معاني القرآن، 1/66.

² ينظر النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس: إعراب القرآن، كمج. تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2. بيروت: دار الكتب العلمية. 2004م، 1/20.

³ ابن الأثيري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين: البيان في غريب إعراب القرآن، جز2. تحقيق طه عبد الحميد طه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1980 م، 1/38.

⁴ الزمخشري: الكشاف، 1/66.

⁵ ينظر العُبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/14.

⁶ الفاتحة: 6.

⁷ الأنعام: 163.

⁸ الأعراف: 43.

⁹ الفاتحة: 6.

¹⁰ الصافات: 23.

¹¹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/226-228.

أبو حيان الأندلسي: رأى أن الأصل في هدى: "أن يصل إلى تأتي معموله باللام: "يهدي للتي هي أقوم"، أو إلى "لتهدي إلى صراط مستقيم" ثم يتسع فيه فيعدى إليه بنفسه ومنه اهدنا الصراط¹.

السمين الحلبي: قال: "وأصل هدى أن يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر وهو إمّا: إلى أو اللام، كقوله تعالى: "وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم"² وقوله: "يهدي للتي هي أهو"³. ثم يتسع فيه، فيحذف الحرف فيتعدى بنفسه، فأصل اهدنا الصراط: اهدنا للصراط أو إلى إلى الصراط، ثم حذف⁴.

الشعراوي: لم يقف الشعراوي عند التعدي وال لزوم، ولكننا نستطيع أن نلمح بعض الإشارات الدالة على لزوم الفعل هدى وهي من باب تضمين هدى معاني لأفعال لازمة، ومن ذلك قوله: في تفسير قوله تعالى: "اهدنا الصراط المستقيم"⁵. يقول الشعراوي: "الله سبحانه وتعالى هدى كل عباده هداية دلالة أي دلهم على طريق الخير"⁶. وفي قوله تعالى: "وأما ثمود فهم هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى"⁷ قال الشعراوي: "هذا هو هدى الدلالة وهو أن يدل الله خلقه جميعاً على الطريق إلى طاعته وجنته"⁸.

وخلاصة القول: إن الفعل (هدى) يحتمل معاني عدة، وتبعاً لها يحتمل التعدي وال لزوم؛ فإذا كان الفعل هدى بمعنى الإرشاد؛ أي أرشدنا تعدى بحرف الجر إلى أو اللام، وهذا يؤدي إلى تغيير في معناه حسب الحرف المعدى به، قال ابن القيم الجوزية: "فعل الهداية متى عدى إلى تضمّن الإيصال إلى الغاية المطلوبة، فأتى بحرف الغاية، ومتى عدى باللام تضمّن التخصيص بالشيء المطلوب، فأتى باللام الدالة على الاختصاص والتعيين، فإذا قلت: هديته لكذا، أفهم معنى

¹ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، 8مج. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد وآخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993م، 1/143.

² الشورى: 52.

³ الإسراء: 9.

⁴ السمين الحلبي، أحمد بن يوسف: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 11مج. تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم، 1994م، 1/62.

⁵ الفاتحة: 6.

⁶ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/85.

⁷ فصلت: 17.

⁸ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/122.

ذكرته له، وجعلته له وهيأته، ونحو هذا، وإذا تعدّى بنفسه تضمّن المعنى الجامع لذلك كلّهُ، وهو التعريفُ والبيانُ والإلهامُ¹. وإذا تضمّن الفعل معنى ألهمنا أو ارزقنا أو أعطنا أو أعلمنا أو عرفنا أو أرنا أو بيّنا تعدّى من دون حروف الجرّ.

والتضمين: إشرابُ لفظٍ معنى لفظٍ آخرَ فيعطى حكمهُ. قال ابنُ هشامِ الأنصاري: "قد يشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمهُ، ويسمّى ذلك تضميناً"². وهنا لا نستطيع القول أنّ الفعل (هدى) لازمٌ في الأصلِ أو متعدّ لأنّ التضمينَ يدخلُ في اللازمِ والمتعدّي "فمن الملاحظ أنّ التضمينَ يدخلُ في النوعينِ أعني في المتعدّي وفي اللازمِ، بحيثُ يجعلُ اللازمَ متعدّياً والمتعدّيَ لازماً"³.

وقد تنبّه اللغويونَ القدماءُ إلى التضمينِ النحويِّ في القرآنِ فقد استخدمَ ابنُ القيمِ هذا المصطلحَ - التضمين - وآخرون، فهذا ابنُ كثيرٍ رأى الهدايةَ في قوله تعالى: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁴ الإرشادَ والتوفيقَ. وقد تُعدّى الهدايةُ بنفسها كما هنا: "اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁵. فتضمّن معنى ألهمنا أو ارزقنا أو أعطنا: "وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ"⁶ أي بيّنا له الخيرَ والشرَّ، وقد تعدّى تعدّى بالي كقوله تعالى: "اجتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁷ وقوله تعالى: "فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَبَرِيِّ"⁸ وذلك بمعنى الإرشادِ والدلالةِ وكذلك قوله تعالى: "وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁹

¹ ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد. 2. مج. 4. جز. بيروت: دار الكتاب العربي. م 1/ج 2/21-22.

² ابن هشام: مغني اللبيب، 2/685.

³ حامد، أحمد حسن: التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. ط 1. بيروت: دار الشروق للنشر والتوزيع، دار العربية للعلوم، 2001م، 55.

⁴ الفاتحة: 6.

⁵ الفاتحة: 6.

⁶ البلد: 10.

⁷ النحل: 121.

⁸ الصافات: 23.

⁹ الشورى: 52.

وقد تُعدَى باللام كقول أهل الجنة: "العمدُ لله الذبيُّ هَدَانًا لِمَهْدًا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَّ"¹ أي وفّقنا لهذا وجعلنا له أهلاً².

وربّما لم تكن قضية الأصل و الفرع في الفعل اللزوم والمتعدّي تشغل العلماء: فلم يوجّهوا عنايتهم نحو تاريخ المفردات وإنما كان غرضهم منصباً على التقنين لا التاريخ³، مع هذا فإننا نجد إشارات واضحة إلى لزوم الفعل (هدى) في الأصل. فحديث الفراء عن عدم وجود (إلى) مع الفعل هدى هو إشارة واضحة ودلالة على حذفها، وهذا يعني أن الفعل (هدى) في الأصل لازم. وقد صرح الزجاج بتأصيل اللزوم في الفعل (هدى) حين رأى التقدير في قوله تعالى: "اهدبنا الصراط المستقيم"⁴ اهدنا إلى الصراط، وهنا إشارة إلى حذف (إلى). قال الزمخشري: "هدى أصله أن يتعدى باللام أو بـ إلى"⁵.

والقول الفصل في هذه القضية لابن عقيل إذ قال: "الفعل المتعدّي يصل إلى مفعوله بنفسه، واللازم يصل إلى مفعوله بحرف جرّ، نحو (مررت بزيد) وقد يُحذف حرف الجرّ فيصل إلى مفعوله بنفسه، نحو: مررت زيدا"⁶. وعليه فإن هدى فعل لازم يتعدى عند تضمينه معنى فعل متعدّ.

أمّا الفعل (ضلّ) فقد كان اللزوم فيه واضحاً، الأمر لم يسمح للعلماء بالاختلاف، وإن تعدّدت جهات النظر حول بعض المواضع الإعرابية له. ف (ضلّ) إذا فعل لازم يتعدى بحروف الجرّ و يتضمّن معنى الفعل ذهب أو خرج فأثر التضمين فيه وجعله لازماً، وقد تكرر ورود الفعل (ضلّ) في آيات كثيرة متعدّياً بحروف جرّ مختلفة، فقد ورد متعدّياً بحرف الجرّ

¹ الأعراف: 43.

² ينظر ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، 4مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1997م، 30/1.

³ حامد، أحمد حسن: التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو، 57.

⁴ الفاتحة: 6.

⁵ الزمخشري: الكشف، 66/1.

⁶ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 2مج. ط20. القاهرة: دار التراث. 1980م، 150/2.

(عَنْ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا مَن سِوَاءِ السَّبِيلِ"¹، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ مَن سَبِيلَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"²، وَهَذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ ذَهَبَ وَجَارَ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ مَن سَبِيلَ اللَّهِ"³، قَالَ مُحَمَّدٌ نَدِيمٌ: "فَإِنْ تَعَدَّى بِ (عَنْ) تَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِ وَعَدَلَّ"⁴. وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَتَخَذَا ضَلَّانًا فِي الْأَرْضِ"⁵، أَيْ: غَبَا، قَالَ مُحَمَّدٌ نَدِيمٌ: "وَإِذَا تَعَدَّى بِ (فِي) تَضَمَّنَ مَعْنَى: تَاهَ وَغَابَ"⁶. وَوَرَدَ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ مَلِكَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"⁷، قَالَ مُحَمَّدٌ نَدِيمٌ: "وَإِذَا تَعَدَّى بِ (عَلَى) تَضَمَّنَ مَعْنَى جَنَى... وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى: وَمَنْ غَوَى فَإِنَّمَا تَجْنِي غَوَايَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ"⁸.

وَلَمْ يَرِدْ (ضَلَّ) مُتَعَدِّيًا بِغَيْرِ حُرُوفِ الْجَرِّ إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَهِيَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ"⁹، وَقَدْ كَانَ لِعُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ رَأْيٌ فِي ذَلِكَ. قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَسِوَاءٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قِصْدٌ، وَقَدْ تَكُونُ سِوَاءٌ فِي مَذْهَبٍ غَيْرٍ: كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: أَتَيْتَ سِوَاءَكَ"¹⁰. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: "أَيْ قِصْدَ السَّبِيلِ"¹¹. وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: "أَمَّا قَوْلُهُ (فَقَدْ ضَلَّ). فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ: ذَهَبَ وَجَارَ. وَأَصْلُ الضَّلَالِ عَنِ الشَّيْءِ: الذَّهَابُ عَنْهُ وَالْجُورُ... وَالَّذِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: (فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ) فَقَدْ ذَهَبَ عَنِ سِوَاءِ السَّبِيلِ وَجَارَ عَنْهُ... وَأَمَّا (سِوَاءَ السَّبِيلِ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِالسِّوَاءِ الْقِصْدَ وَالْمَنْهَجَ. وَأَصْلُ السِّوَاءِ الْوَسْطُ"¹². وَقَدْ أَعْرَبَ الْعُكْبَرِيُّ (سِوَاءَ)

¹ المائدة: 77.

² النحل: 125.

³ ص: 26.

⁴ فاضل، محمد نديم: التضمين النحوي في القرآن الكريم، 3 مج. ط1. المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة. مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع. 2005م، 449/1.

⁵ السجدة: 10.

⁶ فاضل، محمد نديم: التضمين النحوي في القرآن الكريم، 449/1.

⁷ الإسراء: 15.

⁸ فاضل، محمد نديم: التضمين النحوي في القرآن الكريم، 449/1.

⁹ البقرة: 108، وينظر مثلها: المائدة: 12، الممتحنة: 1.

¹⁰ الفراء: معاني القرآن، 73/1.

¹¹ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 193/1.

¹² الطبري: تفسير الطبري، 415/2 - 417.

ظرفاً¹. وقال ابن كثير: "فقد ضلَّ سواء السبيل" أي فقد خرجَ عن الصراطِ المستقيم إلى الجهل والضلال²، أما القرطبيُّ فقد اتَّبَعَ سابقيه، وأخذَ عنهم فقال: "وقيل: سواء القصد، أي ذهبَ عن عن قصدِ الطريق"³.

ووردَ متعدِّياً بغيرِ حروفِ الجرِّ أيضاً في قوله تعالى: "أَأَنْتُمْ أَضَلُّوا أَمْ لَمْ تُنَبِّهُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"⁴. وقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"⁵. وقد عدَّه العُكْبَرِيُّ مفعولاً به وليسَ ظرفاً فقال: "ويقال: ضلَّ السبيلَ، وعنِ السبيلِ، وهو مفعولٌ به وليسَ بظرفٍ، وهو كقولك: أخطأَ الطريق"⁶. أما السمينُ الحلبيُّ فقد أخذَهُ على حذفِ حرفِ الجرِّ، وعدَّ حذفَهُ مِنَ الاتِّساعِ إذ قال: "قوله 'ضَلُّوا السَّبِيلَ' على حذفِ الجرِّ وهو 'عن' كما صرحَ به في قوله 'يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ' ثم اتَّسعَ فيه فَحذفَ... وضلَّ مطاوع أضلَّ"⁷. كما عدَّه مفعولاً به ونفى الظرفيةَ عنه في قوله تعالى: "أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"⁸. فقال: "والسبيلُ مفعولٌ به كقولك 'أخطأَ الطريق'، وليسَ بظرف.

ووردَ الفعل (ضلَّ) متعدِّياً بنفسه بصيغة أضلَّ ومضارعها، وذلك بعد أن دخلت عليه الهزرة التي أفادت التعدية. وقد وقف اللغويون على ذلك. ومنه قوله تعالى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"⁹. إذ أعربَ النحَّاسُ (كثيراً) مفعولاً به، وأكدَ على أنه لا يجوزُ نصبُ الفاسقينَ على الاستثناءِ لأنَّ الاستثناءَ لا يكونُ إلا بعدَ تمامِ الكلامِ، والتقديرُ: وما يُضِلُّ بِهِ أحداً إلا الفاسقينَ¹⁰. وقد أيَّده في هذا العُكْبَرِيُّ إذ قال: "الفاسقينَ مفعولٌ يُضِلُّ، وليسَ

¹ العُكْبَرِيُّ: التبيان في إعراب القرآن، 93/1.

² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 152/1.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 2/312. وينظر الفراء: معاني القرآن، 73/1.

⁴ الفرقان: 17.

⁵ النساء: 44.

⁶ العُكْبَرِيُّ: التبيان في إعراب القرآن، 311/1.

⁷ السمين الحلبي: الدرُّ المصنوع في علوم الكتاب المكنون، 8/464.

⁸ النساء: 44.

⁹ البقرة: 26.

¹⁰ ينظر النحَّاس: إعراب القرآن، 40/1.

بمنصوب على الاستثناء لأنَّ يُضِلُّ لم يستوفِ مفعولَه قبلَ إلا¹. وكذلك جعله السمينُ الحلبي².
 أما أبو حيان الأندلسي فأجازَ فيها الوجهين: النصب على المفعوليَّة أو الاستثناء، وقد عارضَ
 الأندلسيُّ العُكْبَرِيَّ الَّذِي رأى في (الفاسقين) مفعولاً به منصوباً، وأنَّه لا يمكن نصبه على
 الاستثناء. قال أبو حيان: "يجوزُ في الفاسقين أن يكونَ معمولاً ليضلَّ ويكونُ من الاستثناء
 المفرغ، ويجوزُ أن يكونَ منصوباً على الاستثناء، ويكون معمول (يضلُّ) قد حذفَ لفهم
 المعنى"³.

وقَدْ يُحذفُ مفعولُ الفعلِ أضلَّ، كما في قولهِ تعالى: "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ
 أَرْحَمُهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَمْ يَدْعُونَ أَنْ نَنهَدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ سَبِيلاً"⁴، ف أضلَّ:
 أضلَّ: فعلٌ ماضٍ، و الله: لفظُ الجلالةِ فاعلٌ مرفوع، والمفعولُ محذوف⁵. وقد يتعدى الفعلُ أضلَّ
 أضلَّ إلى مفعولين وهذا قليلٌ جداً، إذ وردَ في قولهِ تعالى: "وقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَاحَتَنَا وَكُتُبَنَا نَا
 فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا"⁶. قال ابن عطية الأندلسيُّ: "والسَّبِيلَا: مفعولٌ ثانٍ؛ لأنَّ أضلَّ مُعَدَّى بالهمزة،
 وضلَّ يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ"⁷. وقال أبو حيان الأندلسيُّ: "يقال: ضلَّ السَّبِيلَ و ضلَّ عن
 السَّبِيلِ فإذا دخلت همزة النقل تعدَّى لاثنتين"⁸.

حذا أساتذة اللغة المحدثون حذوَ علمائها الأوائلِ في أفعالِ الهدايةِ والضلالِ، فقد أعربَ
 بعضهم تلكَ الأفعالَ مع الإشارةِ إلى إمكانِية اللزومِ والتعدِّي فيها، مع إيرادِ الأمثلةِ التوضيحيةِ
 لذلك، ومِن هؤلاء: محيي الدين الدرويش الَّذِي لم يكتفِ بإعرابِ (اهدنا الصِّراطَ المستقيم)، بل

¹ العُكْبَرِيُّ: التبيان في إعراب القرآن، 44/1.

² السَّمِينُ الحلبيُّ: الدرُّ المصنُون في علوم الكتابِ المكنون، 233/1.

³ الأندلسيُّ: تفسير البحر المحيط، 271/1.

⁴ النساء: 88.

⁵ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفُه وبياتِه، 16مج.ط3. دمشق، بيروت: دار الرشيد.

1995م، 121/3.

⁶ الأحزاب: 67.

⁷ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسيُّ: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 8مج. تحقيق الرحالة الفاروق عبد

الله ابن إبراهيم الأنصاري. ط2. دمشق، بيروت: مطابع دار الخير. 2007م، 150/7.

⁸ أبو حيان لأندلسيُّ: تفسير البحر المحيط، 242/7.

راحَ يَبِينُ أَنْ الفِعْلَ (هَدَى) يَنْصَبُ مَفْعُولًا أَوْ لَا بِنَفْسِهِ وَيَتَعَدَى إِلَى الثَّانِي بِحَرْفِ جَرٍّ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْإِتْسَاعُ فَعَدَّاهُ بَعْضُهُمْ إِلَى اثْنَيْنِ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الصَّرَاطَ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ أَوْ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ¹. فِي حِينِ لَجَأِ الدَّرْوِيشِ إِلَى الْإِعْرَابِ الْمُبَاشِرِ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى، وَمِنْهَا: إِعْرَابُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"²؛ إِذْ جَعَلَ (كَثِيرًا ، الْفَاسِقِينَ) مَفْعُولًا بِهِ³، وَإِعْرَابُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَقَدْ خَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"⁴؛ إِذْ جَعَلَ سِوَاءَ مَفْعُولًا بِهِ⁵. كَذَلِكَ فَعَلَ آخَرُونَ كَثْرَ امْتِثَالٍ: مَحْمُودٌ صَافِيٌّ عِنْدَ إِعْرَابِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁶، إِذْ أَشَارَ إِلَى الْأَوْجُهِ الَّتِي يَحْتَمِلُهَا الفِعْلُ هَدَى فِي هَامِشِ إِعْرَابِهِ⁷. أَمَّا بِهِجَتِ عَبْدِ الْوَاحِدِ فَقَدْ رَأَى فِي (كَثِيرًا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"⁸ وَجِهَيْنِ: أَوْلَهُمَا: مَفْعُولًا بِهِ، وَثَانِيَهُمَا: نَائِبًا عَنِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ، وَأَكَّدَ عَلَى صَوَابِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ⁹.

أ- أنماط الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل اللازم في ألفاظ الهداية

وردت هذه الجملة في صورة واحدة هي [الفعل + الفاعل] وقد جاءت هذه الصورة

في أربعة أنماط، يرجع سبب اختلافها إلى اختلاف صورة الفاعل، وهذه الأنماط هي:

النمط الأول: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط ثلاث مرات في ألفاظ الهداية، وقد جاء فعلها ماضياً، وفاعلها اسماً

ظاهراً، ومن ذلك قوله تعالى: "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ"¹⁰.

¹ ينظر الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 30/1.

² البقرة: 26.

³ ينظر الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 77/1.

⁴ البقرة: 108.

⁵ ينظر الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 156/1.

⁶ الفاتحة: 6.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 27/1.

⁸ البقرة: 26.

⁹ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 12 مج. ط1. عمان: دار الفكر للنشر

والتوزيع. 1993م، 36/1.

¹⁰ البقرة: 143. وينظر مثلها: الأنعام: 90. النحل: 36.

النمط الثاني: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متصلٌ ظاهرٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ اثنتين وعشرين مرةً في ألفاظِ الهدايةِ، وقد جاء فعلُها ماضياً أو مضارعاً، وفاعلُها ضميراً متصلاً ظاهراً، ومنها قوله تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا"¹.

النمط الثالث: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ اثنتين وعشرين مرةً في عشرين موضعاً في ألفاظِ الهدايةِ، وقد جاء فعلُها ماضياً أو مضارعاً، بينما جاء الفاعلُ ضميراً مستتراً. ومنها قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْعَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ"².

النمط الرابع: الفعلُ + الفاعلُ (مصدرٌ مؤولٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ في موضعٍ واحدٍ في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ الفعلُ فيه مضارعاً، بينما الفاعلُ مصدرًا مؤولاً. وذلك في قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْهُمْ يَدْخُلُونَهُمْ وَنَطْبَعُ عَلَيْ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ"³.

وقد رأى اللغويون في صورة فاعل الفعل (يهدي) في هذه الآية وجهين: الأول: الضميرُ المستترُ، والثاني: المصدرُ المؤولُ. قال العكبري: "قوله تعالى: 'أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ' يُقْرَأُ بالياءِ، وفاعلُهُ 'أَنْ لَوْ نَشَاءُ' و'أَنْ' مخففةٌ من الثقيلةِ أي: أَوَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُمْ عِلْمَهُمْ بِمَشِيئَتِنَا، ويُقْرَأُ بالنونِ و'أَنْ لَوْ نَشَاءُ' مفعولُهُ، وقيل: فاعل 'يَهْدِ' ضميرُ اسمِ الله تعالى"⁴.

¹ البقرة: 137. وينظر مثلها: البقرة: 53 مكرر، 135، 150. آل عمران: 20، 103. المائدة: 105. الأنعام: 97. الأعراف: 159، 158، 181. النحل: 15. مريم: 76. الأنبياء: 31، 73. النور: 54. القصص: 64. السجدة: 24، 3. سبأ: 50. الزخرف: 10.

² يونس: 35. وينظر مثلها: يونس: 108 مكرر. الإسراء: 9، 15 مكرر. طه: 82، 50، 122، 135. النمل: 92 مكرر. سبأ: 6. الزمر: 41. الشورى: 52. الأحقاف: 30. النجم: 30. الجن: 1-2. الأعلى: 3. الضحى: 7.

³ الأعراف: 100.

⁴ العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/501.

قال السمينُ الحلبيُّ: "قرأ الجمهورُ **يَهْدُ** بالياء من تحت. وفي فاعله حينئذٍ ثلاثة أوجه، أظهرها: أنه المصدرُ المؤولُ من أن وما في حيزها، والمفعولُ محذوفٌ والتقديرُ: أو لم يهد أي: يبين ويوضح للوارثين مآلهم وعاقبة أمرهم، وإصابتنا إياهم بذنوبهم لو شئنا ذلك، فقد سبكتنا المصدرَ من أن ومن جوابِ لو. الثاني: أنَّ الفاعلَ هو ضميرُ الله تعالى أي: أو لم يبين الله... الثالث: ضميرٌ عائِدٌ على ما يُفهم من سياق الكلام"¹. ولهذا الاختلاف فقد أوردَ الباحثُ هذه الآيةَ مع أمثلةِ النمطِ الخامس: الفعل (مضارع) + الفاعل (ضميرٌ مستتر).

ب- أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ اللازمِ في ألفاظِ الضلال:

وردت هذه الجملة في صورة واحدة هي [الفعل + الفاعل] وقد جاءت هذه الصورة في أربعة أنماطٍ يرجع سببُ اختلافها إلى نوعِ الفاعل، وهذه الأنماطُ:
النمطُ الأوَّلُ: الفعلُ + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ).

وردَ هذا النمطُ ثلاثَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الضلال، جاءَ فعلها ماضياً أو مضارعاً، بينما جاءَ فاعلها اسماً ظاهراً، ومنها قوله تعالى: "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا"².

النمطُ الثاني: الفعلُ + الفاعلُ (اسمٌ موصولٌ) أو (مصدرٌ مؤولٌ).

وردَ هذا النمطُ تسعَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الضلال؛ إحداهما بالاسمِ الموصولِ (من) ولا خلافَ في ذلك، والبقيةُ بالاسمِ الموصولِ (ما) وفي ذلك اختلافُ اللغويين؛ فقد ذهبَ الزمخشريُّ إلى أنَّ (ما) بمعنى الذي أي أنها اسمٌ موصولٌ، ويظهرُ ذلكَ الرأيُ من خلالِ قوله في تفسيره لقوله تعالى (مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ): "أي يفترونَ إلهيتهُ وشفاعته"³. فيما رأى ابنُ عطية أنها مصدريةٌ؛ ويفهمُ هذا الرأيُ من خلالِ قوله في تفسيره لقوله تعالى (وَضَلَّ عَنْهُمْ). قال: "معناه: ذهبَ افتراؤُهُم في الدنيا وكذبهم بادعائهم لله تبارك وتعالى الشركاء"⁴.

¹ السمين الحلبي: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 393/5.

² الكهف: 104. وينظر مثلها: البقرة: 282. الصافات: 71.

³ الزمخشري: الكشاف، 11/2.

⁴ ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 337/3.

وَقَدْ حَمَلَهَا اللُّغَوِيُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَجْهَيْنِ مُسْتَشْهِدِينَ بِرَأْيِ الزَّمْخَشَرِيِّ، وَرَأْيِ ابْنِ عَطِيَّةٍ؛ قَالَ أَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلِسِيُّ: "يَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (مَا) مُصَدَّرِيَّةً، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّةٍ... وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (الَّذِي) وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الزَّمْخَشَرِيُّ"¹. وَقَدْ كَرَّرَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ هَذَا الرَّأْيَ². وَعَلَيْهِ فَقَدْ رَأَى الْبَاحِثُ أَنْ يَعْرِضَ هَذِهِ الْأَمْثَلَةَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْفَاعِلُ اسْمًا مُوَصُولًا، أَوْ مُصَدَّرًا مُوَصُولًا مُصَدَّرًا بِ (مَا) وَفَقَّ نَمَطٌ وَاحِدٌ يَتَكُونُ مِنْ: الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (اسْمٌ مُوَصُولٌ) أَوْ (مُصَدَّرٌ مُوَصَّلٌ).

وَقَدْ جَاءَ فِعْلٌ هَذَا النَّمَطِ مَاضِيًّا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "أَنْظُرْ كَيْفَ تَحْكُمُؤُا كَذَبُوا كَلِمًا أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ"³.

النَّمَطُ الثَّلَاثُ: الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ظَاهِرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمَطُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعًا فِي الْفَاطِظِ الضَّلَالِ، تَتَوَعَّعَ زَمَنُ الْفِعْلِ فِيهَا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ، بَيْنَمَا جَاءَ فَاعِلُهَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ظَاهِرًا، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ"⁴.

النَّمَطُ الرَّابِعُ: الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمَطُ تِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي الْفَاطِظِ الضَّلَالِ، تَتَوَعَّعَ فِعْلُهَا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ، بَيْنَمَا جَاءَ فَاعِلُهَا ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَهُوَ ضَلَّ سَوَاءً السَّبِيلِ"⁵.

¹ الْأَنْدَلِسِيُّ: تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيظِ، 4/101.

² السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ: الدَّرُّ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، 4/575.

³ الْأَنْعَامُ: 24. وَيَنْظُرُ مِثْلَهَا: الْأَنْعَامُ: 94. الْأَعْرَافُ: 53. يُونُسُ: 30. هُودُ: 21. النَّحْلُ: 87. الْإِسْرَاءُ: 67. الْقَصَصُ: 75. فَصَلَّتْ: 48.

⁴ الْأَنْعَامُ: 56. وَيَنْظُرُ مِثْلَهَا: النِّسَاءُ: 167. الْمَائِدَةُ: 77، 176. الْأَنْعَامُ: 119، 140. الْأَعْرَافُ: 37، 149. الْإِسْرَاءُ: 48. طه: 92. الْفُرْقَانُ: 9. السُّجْدَةُ: 10. سَبَأُ: 50. ص: 26. غَافِرٌ: 74. الْأَحْقَافُ: 28.

⁵ الْبَقَرَةُ: 108. وَيَنْظُرُ مِثْلَهَا: النِّسَاءُ: 116، 136. الْمَائِدَةُ: 12، 105. الْأَنْعَامُ: 117. يُونُسُ: 108 مَكْرَرًا. النَّحْلُ: 125. الْإِسْرَاءُ: 15 مَكْرَرًا. النَّمْلُ: 92. الْأَحْزَابُ: 36. سَبَأُ: 50. الزَّمْرُ: 41 مَكْرَرًا. النَّجْمُ: 30. الْمَمْتَحَنَةُ: 1. الْقَلَمُ: 7.

ت- أنماط الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدي في أفعال الهداية:

وقد قسم الباحث هذه الأنماط إلى مجموعتين؛ الأولى: المتعدية إلى مفعول واحد.

والثانية: المتعدية إلى مفعولين، وجاءت الأنماط على النحو الآتي:

1- أنماط الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد:

تعددت أنماط الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدي لمفعول واحد في أفعال الهداية، إذ بلغت اثني عشر نمطاً، كان من أسباب تنوعها اختلاف صور الفاعل بين الاسم الظاهر، والضمير المنفصل أو المستتر، والمفعول به بين الاسم، والضمير، وترتيب الفعل والفاعل والمفعول به في الجملة الفعلية، وهذه الأنماط هي:

النمط الأول: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول به (اسم ظاهر):

وردَ هذا النمط مرتين في أفعال الهداية، تنوع الفعل فيهما بين الماضي والمضارع، بينما جاء الفاعل والمفعول اسمين ظاهرين، ومن ذلك قوله تعالى: "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹.

النمط الثاني: الفعل + الفاعل (ضمير متصل) + المفعول به (ضمير متصل):

وردَ هذا النمط أربع مرات في أفعال الهداية، تنوع الفعل فيها بين الماضي والمضارع، بينما جاء الفاعل والمفعول ضميرين متصلين، ومنها: قوله تعالى: "فَقَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ مَلَكِنَا أَمْ جِزْمِنَا أَمْ صَبْرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَعِيصٍ"².

النمط الثالث: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (اسم ظاهر):

¹ البقرة: 213. وينظر مثلها: آل عمران: 86.

² إبراهيم: 21. وينظر مثلها: آل عمران: 8. فصلت: 17. التغابن: 6.

وردَ هذا النمطُ أربعَ عشرةَ مرَّةً في ألفاظِ الهدايةِ، تنوعَ الفعلُ فيها بينَ الماضي والمضارعِ، بينما جاءَ الفاعلُ ضميراً مستتراً والمفعولُ اسماً ظاهراً، ومنها: قوله تعالى: "أَهْلَكُمُ بَيْنَسَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً"¹.

النمطُ الرابعُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ (ضميرٌ متصلٌ):

وردَ هذا النمطُ عشرَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، تنوعَ الفعلُ فيها بينَ الماضي والمضارعِ، بينما جاءَ الفاعلُ ضميراً مستتراً والمفعولُ ضميراً متصلاً، ومنها: قوله تعالى: "وَلَتُكْبِرُوا لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَأَعَلَّمَكُم تَشْكُرُونَ"².

النمطُ الخامسُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ (محذوفٌ):

وردَ هذا النمطُ ستَّ عشرةَ مرَّةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، وفاعله ضميراً مستتراً ومفعوله محذوفاً، وذلك في قوله تعالى: "وَحَاجَّه قَوْمَهُ قَالَ أَتَبَايَعُونِي بِئِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ"³. فـ (هَدَى) فعلٌ ماضٍ و(النون) للوقاية و(باء) المتكلم المحذوفة مفعولٌ بهِ⁴.

النمطُ السادسُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متصلٌ) + المفعولُ بهِ (محذوفٌ):

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، وفاعله ضميراً متصلاً، ومفعوله محذوفاً وذلك في قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ"

¹ الرعد: 31. وينظر مثلها: البقرة: 272. الأعراف: 155. يونس: 43. إبراهيم: 4. النحل: 93. الحج: 16.

القصاص: 56. الروم: 29. الأحزاب: 4. فاطر: 8. الزخرف: 40. التغابن: 11. المدثر: 31.

² البقرة: 185. وينظر مثلها: البقرة: 198. الأنعام: 125، 149. التوبة: 115. النحل: 9. الحج: 37. الزمر: 57. الجاثية: 23. محمد: 5.

³ الأنعام: 80. وينظر مثلها: الأعراف: 100. يونس: 35. طه: 122، 79، 50. الإسراء: 9.

الشعراء: 62، 78. الصافات: 99. الشورى: 52. الزخرف: 27. الجن: 2. الأعلى: 122. الضحى: 7.

⁴ ينظر محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 202/4.

ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا¹. فَهَدَيْنَا: فعلٌ وفاعلٌ،
والمفعولُ محذوفٌ، والتقديرُ هديناهم².

النمطُ السابعُ: الفعلُ + المفعولُ بهِ (ضميرٌ متصلٌ) مقدّمٌ + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ) مؤخرٌ:

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، وتقدّمَ مفعولُهُ، فيما
تأخّرَ فاعلُهُ الذي جاءَ على صورةِ الاسمِ الظاهرِ، ومنها: قوله تعالى: "قُلْ أَنْذَرْتُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا
لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ³".

النمطُ الثامنُ: المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ) مقدّمٌ + الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ):

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، وتقدّمَ مفعولُهُ الاسمُ
الظاهرُ على الفعلِ والفاعلِ الذي جاءَ على صورةِ الضميرِ المستترِ، وذلكَ في قوله تعالى: "هُرَيْفًا
هُدًى وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ"⁴.

النمطُ التاسعُ: المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ) مقدّمٌ + الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متصلٌ):

وردَ هذا النمطُ مرتينِ في آيةٍ واحدةٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، وتقدّمَ مفعولُهُ
الاسمُ الظاهرُ على الفعلِ والفاعلِ الذي جاءَ على صورةِ الضميرِ المتّصلِ وذلكَ في قوله تعالى:
"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ"⁵.

النمطُ العاشرُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متصلٌ) + المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ):

¹ مريم: 58. وينظر مثلها: الأعراف: 159، 181. السجدة: 24.
² ينظر الأسعد، عبد الكريم محمد عبد الكريم: معرّضُ الأبريزِ مِنَ الكلامِ الوجيزِ عَنِ القرآنِ العزيزِ. 5 جز. ط1. المملكة
العربية السعودية: دارُ المعراجِ الدّوليّةِ للنشر. 1997م، 3/364.
³ الأنعام: 71. وينظر مثلها: إبراهيم: 21. الزمر: 18. الأعراف: 43.
⁴ الأعراف: 30.
⁵ الأنعام: 84.

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً، ومفعولُهُ اسماً ظاهراً، وذلك في قوله تعالى: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَكُنْ لَهُ سَبِيلًا"¹.

النمطُ الحادي عشر: الفعلُ + المفعولُ بهِ مقدّم (محذوف) + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً، وتقدّمَ مفعولُهُ المحذوفُ على الفاعلِ الذي جاءَ على صورةِ الاسمِ الظاهرِ، وذلك في قوله تعالى: "وَإِذْ كَرَّرْنَا بِكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ مَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"².

النمطُ الثاني عشر: المفعولُ بهِ (اسمٌ شرطٍ) مقدّم + الفعلُ + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً، وتقدّمَ مفعولُهُ على الفعلِ والفاعلِ الذي جاءَ على صورةِ الاسمِ الظاهرِ، ومنها: قوله تعالى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا وَلِيكَ لَهُمُ الْخَاسِرُونَ"³.

2- أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ المتعدّي لمفعولين:

تعدّدت أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ المتعدّي لمفعولين في ألفاظِ الهدايةِ إذ بلغتُ خمسةَ عشرَ نمطاً، كانَ من أسبابِ تنوّعِها: اختلافُ زمنِ الفعلِ بينَ الماضي والمضارعِ والمستقبلِ (الأمر) و صورِ الفاعلِ والمفعولِ بهِ الأوّلِ والثاني وترتيبِهما وتعديةِ الفعلِ للمفعولِ الثاني بنفسه أو بحرفِ الجرِ في الجملةِ الفعليةِ.

النمطُ الأوّلُ: الفعلُ (ماضٍ) + الفاعلُ (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعولُ بهِ الأوّلُ (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعولُ بهِ الثاني (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، ومنها: قوله تعالى: "وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ

المُسْتَقِيمَ"⁴.

¹ النساء: 88.

² الكهف: 24.

³ الأعراف: 178. وينظر مثلها: الإسراء: 97. الكهف: 17. الزمر: 37.

⁴ الصّافات: 118. وينظر مثلها: النساء: 67-68. الإنسان: 3. البلد: 8-10.

النمط الثاني: الفعل (ماضٍ) + الفاعل (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بِهِ الأولُ (ضميرٌ متصلٌ) +
المفعولُ بِهِ الثاني (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، وذلكَ في قوله تعالى: "مَا لَنَا أَنْ لَا نَتَّوَكَّلَ
عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا"¹.

النمطُ الثالثُ: الفعل (ماضٍ) + المفعولُ بِهِ الأولُ (ضميرٌ متصلٌ) + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ) + المفعولُ
به الثاني (محذوفٌ متعلِّقٌ به شبهُ جملةٍ).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، وذلكَ في قوله تعالى: "قُلْ إِنِّي هَدَانِي
رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذِينًا قَبِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"².

النمطُ الرابعُ: الفعل (ماضٍ) + الفاعلُ (ضميرٌ متصلٌ) + المفعولُ بِهِ الأولُ (ضميرٌ متصلٌ) +
المفعولُ بِهِ الثاني (محذوفٌ متعلِّقٌ به شبهُ جملةٍ).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، وذلكَ في قوله تعالى: "وَمِنَ آبَائِهِمْ
وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"³.

النمطُ الخامسُ: الفعل (ماضٍ) + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بِهِ الأولُ (ضميرٌ متصلٌ) +
المفعولُ بِهِ الثاني (محذوفٌ متعلِّقٌ به شبهُ جملةٍ).

وردَ هذا النمطُ ثلاثَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، ومنها: قوله تعالى: "وَنَزَعْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"⁴.

¹ إبراهيم: 12.

² الأتعام: 161.

³ الأتعام: 87.

⁴ الأعراف: 43. وينظر مثلها: النحل: 121. الحجرات: 17.

النمط السادس: الفعل (مضارع) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به الثاني (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمطُ سبعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهداية، ومنها: قوله تعالى: يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا¹.

النمط السابع: الفعل (مضارع) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به الثاني (محذوف متعلق به شبه جملة).

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهداية، ومنها قوله تعالى: تَزَكَّى * وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى².

النمط الثامن: الفعل (مضارع) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (محذوف متعلق به شبه جملة) + المفعول به الثاني (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمطُ ستَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهداية، نحو قوله تعالى: وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ³.

النمط التاسع: الفعل (مضارع) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (اسم ظاهر) + المفعول به الثاني (محذوف متعلق به شبه جملة).

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهداية، نحو قوله تعالى: قَالَ اللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ بِهَدْيِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ⁴.

النمط العاشر: الفعل (مضارع) + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول به الأول (اسم ظاهر) + المفعول به الثاني (اسم ظاهر).

¹ مريم: 43. وينظر مثلها: النساء: 26، 175. القصص: 22. العنكبوت: 69. غافر: 38. الفتح: 20.

² النازعات: 18-19. وينظر مثلها: المائدة: 16. الحج: 4. النمل: 63.

³ الشورى: 52. وينظر مثلها: البقرة: 26. الأنعام: 88. الرعد: 27. الزمر: 23. الشورى: 13.

⁴ البقرة: 142. وينظر مثلها: البقرة: 213. يونس: 25. النور: 46.

وردَ هذا النمطُ مرتين في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: " يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ

سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹.

النمط الحادي عشر: الفعل(مضارع) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول به الثاني (محذوف متعلق به شبه جملة).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظ الهداية، وذلك في قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِبِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ"².

النمط الثاني عشر: الفعل(مضارع) + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول به الثاني (مقدم محذوف متعلق به شبه جملة) + المفعول به الأول (اسم ظاهر مؤخر).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظ الهداية، وذلك في قوله تعالى: " نُورٌ مَلَكِي نُورٌ يَهْدِي

اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"³.

النمط الثالث عشر: الفعل(أمر) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به الثاني (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظ الهداية، وذلك في قوله تعالى: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ

المُسْتَقِيمَ"⁴.

النمط الرابع عشر: الفعل(أمر) + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به الثاني (محذوف متعلق به شبه جملة).

¹ المائدة:16. وينظر مثلها: الفتح: 2.

² يونس:9.

³ النور: 35.

⁴ الفاتحة:6.

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، وذلك في قوله تعالى: "إِذْ دَخَلُوا مَكِّيَ دَاوُدَ فَنَزَحَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا مَكِّيَ بَعْضٌ فَاخْتُمَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ"¹.

النمط الخامس عشر: الفعل (أمر) + الفاعل (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعول به الأول (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعول به الثاني (محذوفٌ متعلّقٌ به شبه جملة).

وردَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، وذلك في قوله تعالى: "احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَبِّهِ"².

ث- أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ المتعدّي في ألفاظِ الضلالِ:

وقد قسمَ الباحثُ هذه الأنماطَ إلى مجموعتين؛ الأولى: المتعدّية إلى مفعولٍ واحدٍ. والثانية: المتعدّية إلى مفعولين، وجاءت الأنماط على النحو الآتي:

1- أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ المتعدّي لمفعولٍ واحدٍ:

تعدّدت أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المثبتةِ ذاتِ الفعلِ المتعدّي لمفعولٍ واحدٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ بلغت تسعة أنماطٍ، كانَ من أسبابِ تنوعِها اختلافُ زمنِ الفعلِ بينَ الماضي والمضارع، و صورِ الفاعلِ بينَ الاسمِ الظاهرِ، والضميرِ المنفصلِ أو المستترِ، والمفعولِ بهِ بينَ الاسمِ، والضميرِ، وترتيبُ الفعلِ والفاعلِ والمفعولِ بهِ في الجملةِ الفعليةِ، وهذه الأنماط هي:

النمطُ الأولُ: الفعلُ + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ) + المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ ستّ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، تتوّعَ فعلُها بينَ الماضي والمضارع، وجاءَ فاعلُها ومفعولُها اسمينِ ظاهريين، ومنها قوله تعالى: "وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى"³.

¹ ص: 22.

² الصّافّات: 22-23.

³ طه: 79. وينظر مثلها: إبراهيم: 27، 4. غافر: 34، 74. المدثر: 31.

النمط الثاني: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ سبعَ مرّاتٍ في ستّةِ مواضعٍ في ألفاظِ الضلالِ، تنوّعَ فعلُها بينَ الماضي والمضارعِ، وجاءَ فاعلُها ضميراً متّصلاً ومفعولُها اسماً ظاهراً، ومنها قوله تعالى: "أَأَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ مَبَادِييَ هَوَالَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ"¹.

النمطُ الثالثُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ سبعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، تنوّعَ فعلُها بينَ الماضي والمضارعِ، وجاءَ فاعلُها ضميراً مستتراً ومفعولُها اسماً ظاهراً، ومنها قوله تعالى: "وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكَفَرَ بِالْإِيمَانِ فَهَدَى ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"².

وأما قوله تعالى: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكَفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ مَا مَا وَيَجْرَمُونَهُ مَا مَا لِيُؤَاطِنُوا مِحَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"³. فقد لاحظَ الباحثُ فيه تعدّدَ الأوجهِ اللغويةِ والإعرابيةِ، هذا التعدّدُ ناتجٌ عن اختلافِ القراءاتِ؛ فقد قرأ بعضهم الفعلَ يُضِلُّ بكسرِ الضادِ، بينما قرأ بعضهم بالفتحِ⁴. قال السمينُ الحلبيُّ: "يُضِلُّ مبنياً للفاعلِ من أضلَّ. وفي الفاعلِ وجهان، أحدهما: ضميرُ البارئِ تعالى أي: يُضِلُّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. والثاني: أنَّ الفاعلِ (الَّذِينَ كَفَرُوا) وعلى هذا فالمفعولُ محذوفٌ أي يُضِلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ"⁵. وعلى قراءة يُضِلُّ يكونُ الفعلُ مبنياً للمفعولِ.

النمطُ الرابعُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعولُ بهِ (ضميرٌ متّصلٌ):

¹ الفرقان: 17. وينظر مثلها: النساء: 44. المائدة: 77. إبراهيم: 36. نوح: 24، 27.

² البقرة: 108. وينظر مثلها: المائدة: 12. ياسين: 62. محمد: 1، 8. الممتحنة: 1.

³ التوبة: 37.

⁴ ينظر العُكْبَرِيُّ: التبيان في إعراب القرآن، 548/1.

⁵ السمين الحلبيُّ: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 47/6.

وردَ هذا النمطُ ستَّ مرَّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، تتوَعَّعَ فعلُها بينَ الماضي والمضارعِ، وجاءَ فاعلُها ومفعولُها ضميرينِ متَّصلينِ، ومنها قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَخْلَانَا مِنَ الْيَمِّ وَالْإِنْسِ نَجَعْلُهُمَا تَخْتًا أَفْهَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْقَلِينَ"¹.

النمطُ الخامسُ: الفعلُ + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ (ضميرٌ متَّصلٌ):

وردَ هذا النمطُ سبعَ مرَّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، تتوَعَّعَ فعلُها بينَ الماضي والمضارعِ، وجاءَ فاعلُها ضميراً مستتراً ومفعولُها ضميراً متَّصلاً، ومنها قوله تعالى: "لَقَدْ أَظْلَيْتَنِي مِمَّنِ الذُّخْرَ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا"².

النمطُ السادسُ: الفعلُ (ماضٍ) + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ) + المفعولُ بهِ (محذوفٌ):

وردَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الضلالِ، وقد جاءَ فعلُها ماضياً، وجاءَ فاعلُها اسماً ظاهراً ومفعولُها محذوفاً، ومنهما قوله تعالى: "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا"³.

النمطُ السابعُ: الفعلُ (ماضٍ) + المفعولُ بهِ مقدَّمٌ (ضميرٌ متَّصلٌ) + الفاعلُ مؤخَّرٌ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الضلالِ، نحوَ قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ بَصَرَهُ خِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَهْلًا تَذَكَّرُونَ"⁴.

النمطُ الثامنُ: الفعلُ (مضارعٌ) + الفاعلُ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ ستَّ مرَّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، ومنها قوله تعالى: "إِنْ هِيَ إِلَّا فَتَنَّتْكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاخْفِزْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ"⁵.

¹ فصَّلَتْ: 29. وينظر مثلها: النساء: 113. آل عمران: 69. الأنعام: 116. الأعراف: 38. النحل: 25.

² الفرقان: 29. وينظر مثلها: النساء: 60، 119. الأنعام: 39، 125. الحج: 4. الفرقان: 42.

³ النساء: 88. وينظر مثلها: الروم: 29.

⁴ الجاثية: 23. وينظر مثلها: طه: 85.

⁵ الأعراف: 155. وينظر مثلها: البقرة: 26. الأنعام: 144. الرعد: 27. النحل: 93. فاطر: 8.

النمط التاسع: المفعولُ بهِ مقدّم (اسمٌ ظاهرٌ) + الفعلُ (مضارعٌ) + الفاعلُ مؤخر (اسمٌ ظاهرٌ):

وردَ هذا النمطُ تسعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، ومنها قوله تعالى: "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَمْدُونَا مِنْ أَضَلِّ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا"¹.

2- أنماط الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المتعدي لمفعولين:

قد يتعدى الفعل أضلّ - كما أسلفت - إلى مفعولين وهذا قليلٌ جداً، إذ وردَ مرّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَخْلُونَا السَّبِيلًا"². قال ابن عطية الأندلسي: "والسبيل: مفعول ثانٍ ؛ لأنّ أضلّ مُعدّى بالهمزة، وضلّ يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ"³. وقال أبو حيان الأندلسي: "يقال: ضلّ السبيل و ضلّ عن السبيل فإذا دخلت همزة النقل تعدّى لاثنتين"⁴. وقد جاء الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول الأول ضميراً متصلاً، والمفعول الثاني اسماً ظاهراً.

ثانياً: الجملة الفعلية المنفية.

الجملة الفعلية المنفية هي الجملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل والفاعل في زمنٍ معيّن⁵. تعدّدت أدوات النفي المستخدمة في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم، فقد وردت هذه الألفاظ منفيةً بـ (ما، لا، لم، لن) وهي حروفٌ يختلف استخدامها في اللغة، ومن بين هذه الاستخدامات النفي، وقد صنّف الباحث ألفاظ الهداية والضلال في الجملة الفعلية المنفية إلى أنماطٍ حسب الآتي:

¹ النساء: 88. وينظر مثلها: النساء: 143. الأعراف: 186. الرعد: 33. الزمر: 23، 36. غافر: 33.

الشورى: 44، 46.

² الأحزاب: 67.

³ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 8 مج. تحقيق الرحالة الفاروق عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري. ط2. دمشق، بيروت: مطابع دار الخير. 2007م، 150/7.

⁴ أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، 242/7.

⁵ ينظر السيّد، صبري إبراهيم: لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1994م، 133.

1- أنماط الجملة الفعلية المنفية في ألفاظ الهداية:

تعددت صورُ الجملة الفعلية المنفية في ألفاظ الهداية حسب أدوات النفي المستخدمة في نفي تلك الألفاظ، وقد تعددت أنماط تلك الجملة تبعاً لذلك:

الصورة الأولى: الجملة الفعلية المنفية بـ (ما) في ألفاظ الهداية.

وقد جاءت تلك الصورة على ثلاثة أنماط:

النمط الأول: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، إذ جاء فعله ماضياً لازماً، وذلك في قوله تعالى: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَ لَوْ لَأَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْهُ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"¹.

النمط الثاني: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (محذوف).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، إذ جاء فعله ماضياً متعدياً، وجاء الفاعل مستتراً والمفعول محذوفاً، وذلك في قوله تعالى: "وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى"².

النمط الثالث: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، إذ جاء فعله مضارعاً متعدياً، وجاء الفاعل مستتراً والمفعول اسماً ظاهراً، وذلك في قوله تعالى: "وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ"³.

الصورة الثانية: الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) في ألفاظ الهداية.

وقد جاءت تلك الصورة على أنماط كثيرة:

النمط الأول: (لا) + الفعل + الفاعل (ضمير متصل).

¹ الأعراف: 43.

² طه: 79.

³ غافر: 29.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَدْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا لَازِمًا، وَجَاءَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ"¹.

النَّمْطُ الثَّانِي: الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + الْمَفْعُولُ بِهِ (اسْمٌ ظَاهِرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَقَدْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا مُتَعَدِّيًا، وَجَاءَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَالْمَفْعُولُ بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا"². فـ (سَبِيلًا) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِتَضْمِينِ يَهْتَدُونَ مَعْنَى يَعْرِفُونَ، أَيْ لَا يَعْرِفُونَ طَرِيقًا إِلَى الْهَجْرَةِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ (إِلَى سَبِيلٍ)³

النَّمْطُ الثَّلَاثُ: لَا + الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ) + الْمَفْعُولُ بِهِ (اسْمٌ ظَاهِرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، وَقَدْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا مُتَعَدِّيًا، وَجَاءَ الْفَاعِلُ مُسْتَتِرًا وَالْمَفْعُولُ اسْمًا ظَاهِرًا، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَكَانَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁴.

النَّمْطُ الرَّابِعُ: لَا + الْفِعْلُ + الْمَفْعُولُ بِهِ (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + الْفَاعِلُ مُؤَخَّرٌ (اسْمٌ ظَاهِرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَقَدْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا مُتَّصِلًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ الضَّمِيرِ، بَيْنَمَا تَأَخَّرَ الْفَاعِلُ الَّذِي جَاءَ اسْمًا ظَاهِرًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"⁵.

¹ البقرة: 170. وينظر مثلها: المائدة: 104. النمل: 24:41.

² النساء: 98.

³ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 3/145.

⁴ القصص: 56. وينظر مثلها: البقرة: 258، 264. آل عمران: 86. المائدة: 51، 67، 108. الأنعام: 144. التوبة: 19، 24، 37، 80، 109. يوسف: 52. النحل: 37، 107. القصص: 50. الزمر: 3. غافر: 28. الأحقاف: 10. الصف: 5، 7.

الجمعة: 5. المنافقون: 6.

⁵ النحل: 104.

النمط الخامس: لا + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط ثلاثَ مرّاتٍ، وقد جاءَ فعلُهُ مضارعاً متعدّياً، وجاءَ الفاعلُ مستتراً والمفعولُ بهِ الأوّلُ ضميراً متصلاً، والمفعولُ بهِ الثاني اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أٰزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا"¹.

الصورة الثالثة: الجملة الفعلية المنفية بـ (ن) في ألفاظ الهداية.

وقد جاءت تلك الصورة على نمط واحد هو:

النمط: لن + فعل + فاعل (ضمير متصل).

وردَ هذا النمط مرّةً واحدةً، وقد جاءَ فعلُهُ مضارعاً، وفاعلُهُ ضميراً متصلاً. وذلك في قوله تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا لِكُلِّ قَلْبٍ عِجِينَةً أَنْ يَقْنُصُوهُ فِيهِ أَخَانِهِمْ أَفْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْمَدَى فَلَنْ يَمْتَدُّوا إِذَا أَبَدًا"².

الصورة الرابعة: الجملة الفعلية المنفية بـ (لم) في ألفاظ الهداية.

وقد جاءت تلك الصورة على نمطين:

النمط الأوّل: لم + الفعل + الفاعل (ضمير متصل) + المفعول به (محذوف متعلق به شبه جملة):

وردَ هذا النمط مرّةً واحدةً، وقد جاءَ فعلُهُ مضارعاً، فيما جاءَ فاعلُهُ ضميراً متصلاً ومفعولُهُ محذوفاً متعلقاً به شبه جملة، وذلك في قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَمْتَدُّوا بِهِ فَسَيَفْهَمُونَ هَذَا إِنَّكُمْ قَوْمٌ بَدِيعٌ"³.

¹ النساء: 137. وينظر مثلها: النساء: 168. الأعراف: 148.

² الكهف: 57.

³ الأحقاف: 11.

النمط الثاني: لم + الفعل + المفعول به مقدّم (ضمير متّصل) + الفاعل مؤخّر (اسم ظاهر):

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً، وقد جاء فعلُهُ مضارعاً، فيما جاء فاعلُهُ اسماً ظاهراً مؤخّراً ومفعولُهُ ضميراً متّصلاً مقدّماً، وذلك في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِئًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"¹.

2- أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المنفيةِ في ألفاظِ الضلالِ:

تعدّدتُ صورُ الجملةِ الفعليةِ المنفيةِ في ألفاظِ الضلالِ تبعاً لأدواتِ النفي المستخدمةِ في نفي تلك الألفاظِ، وقد تعدّدتُ أنماطُ تلك الجملةِ تبعاً لذلك:

الصورةُ الأولى: الجملةُ الفعليةُ المنفيةُ بِ (ما) في ألفاظِ الضلالِ.

وقد جاءت تلك الصورةُ على نمطين:

النمطُ الأوّلُ: ما + الفعل + الفاعل (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً، جاء فعلُهُ ماضياً وفاعلُهُ اسماً ظاهراً. وذلك في قوله تعالى: "مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى"².

النمطُ الثاني: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً، جاء فعلُهُ مضارعاً وفاعلُهُ ضميراً مستتراً ومفعولُهُ اسماً ظاهراً. وذلك في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"³.

¹ الأتعام: 77.

² النجم: 2.

³ التوبة: 115.

الصورة الثانية: الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) في أفعال الضلال.

وقد جاءت تلك الصورة على نمطين، هما:

النمط الأول: لا + الفعل + الفاعل (اسم ظاهر).

ورد هذا النمط مرة واحدة، جاء فعله مضارعاً وفاعلُه اسماً ظاهراً، وذلك في قوله

تعالى: "قَالَ لِمَلَأَ مِنْهَا مِنْ دَرَبِي فِي كِتَابِي لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى"¹.

النمط الثاني: لا + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر).

ورد هذا النمط مرة واحدة، جاء فعله مضارعاً وفاعلُه ضميراً مستتراً، وذلك في قوله

تعالى: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشَقَى"².

الصورة الثالثة: الجملة الفعلية المنفية بـ (ن) في أفعال الضلال.

وقد جاءت تلك الصورة على نمط واحد، هو:

النمط: ن + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (اسم ظاهر).

وقد ورد هذا النمط مرة واحدة في أفعال الضلال، جاء فعله مضارعاً وفاعلُه ضميراً

مستتراً ومفعولُه اسماً ظاهراً، وذلك في قوله تعالى: "فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ

حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ لَأَتَّصَرَ مِنْهُمْ وَكَانَ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَئِنَّ أَمْوَالَهُمْ"³.

¹ طه: 52.

² طه: 123.

³ محمد: 4.

3- ألفاظ الهداية والضلال بين النفي والإثبات:

وردت بعض ألفاظ الهداية والضلال منفية في اللفظ مثبتة في المعنى، وقد رأى الباحث أن يفرد لها باباً من أنماط الجملة الفعلية. وقد انحصرت تلك الألفاظ في صورتين:

الصورة الأولى: الألفاظ المنفية بأداة الاستفهام (الهمزة).

ينتقض النفي بدخول همزة الاستفهام على أداة النفي، إذ يؤدي دخول الهمزة على الجملة المنفية إلى تحويلها من معنى النفي إلى معنى الإثبات. قال ابن هشام: "ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيًا؛ لأن نفي النفي إثبات"¹. وقد وردت تلك الصورة على نمطين في ألفاظ الهداية ولم يرد منها شيء في ألفاظ الضلال.

النمط الأول: الهمزة + لم + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به (محذوف متعلق به شبه جملة):

ورد هذا النمط مرتين، وقد جاء فعله مضارعاً، وفاعله ضميراً مستتراً ومفعوله محذوفاً متعلقاً به شبه جملة، نحو قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى"².

النمط الثاني: الهمزة + لم + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (مصدر مؤول) + المفعول به الثاني (محذوف متعلق به شبه جملة):

ورد هذا النمط مرة واحدة، وقد جاء فعله مضارعاً، فيما اختلف في فاعله ومفعوله جاء فاعله ضميراً مستتراً ومفعوله الأول مصدراً مؤولاً ومفعوله الثاني محذوفاً متعلقاً به شبه جملة، أو جاء فاعله مصدراً مؤولاً ومفعوله محذوفاً متعلقاً به شبه جملة، وذلك في قوله تعالى:

¹ ابن هشام: معني اللبيب، 17/1.

² طه: 128. وينظر مثلاً: السجدة: 26.

"أَوْلَهُ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَمَنْ
لَا يَسْمَعُونَ"¹.

قال العكبري: " (أَوْلَهُ يَهْدِي لِلَّذِينَ) يقرأ بالياء، وفاعلُهُ (أَنْ لَوْ نَشَاءُ) و (أَنْ) مخففة من
الثقيلة أي: أَوْلَمَ يَبِينُ لَهُمْ عِلْمَهُمْ بِمَشِيئَتِنَا، ويُقرأ بالنونِ و (أَنْ لَوْ نَشَاءُ) مفعولُهُ، وقيل: فاعلُ
(يَهْدِي) ضميرُ اسمِ الله تعالى"². ورأى السمينُ الحلبيُّ في فاعلِ يهدِ ثلاثةَ أوجهٍ: الأول: أنه
المصدرُ المؤوَّلُ من أَنْ وما في حيزِها، والمفعولُ محذوفٌ. الثاني: أنَّ الفاعلَ هو ضميرُ الله
تعالى. الثالث: أنه ضميرٌ عائِدٌ على ما يفهم من سياق الكلام. وعلى هذين الوجهين فإنَّ وما في
حيزِها من بتأويلِ مصدرٍ كما تقدّم في محلِّ المفعول³.

الصورة الثانية: الألفاظ المنفية بأداة الحصر (إلا).

ينتقضُ النفي بـ إلا في أسلوبِ الاستثناء الذي يصبحُ أسلوبَ حصرٍ أو قصرٍ عندما
يدخلُ عليه النفيُّ أو شبهُ النفيِّ كالنهيِّ أو الاستفهام. والاستثناء هو إخراجُ ما بعدَ إلا من حكم ما
قبلها. غيرَ أنَّ هذا الأسلوبَ يتحوَّلُ إلى أسلوبِ حصرٍ عندما يُسبقُ بنفيٍّ أو ما يشبهه، دلالتُه
التأكيدُ والإثباتُ؛ إثباتُ الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه⁴.

فالنفيُّ في قوله تعالى: "وَمَا أَضَلُّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ"⁵. منتقضٌ بـ إلا، وهذا نفيٌّ اقتضى
الإثباتَ، فهو نفيٌّ في اللفظ، إثباتٌ في المعنى، وهذا ما دعا الباحثَ أن يفرِّدَ باباً له. ومنه قولُ
الجرجاني: "ما جاءني إلا زيد"⁶. و قولُ السيوطي: "ما قام إلا زيد"⁷.

وقد وردت ألفاظُ الهداية والضلالِ في هذه الصورة على أنماطٍ مختلفةٍ، وهي:

¹ الأعراف: 100.

² العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 1/501.

³ ينظر السمين الحلبي: الدرُّ المصون في إعراب الكتاب المكنون، 5/393.

⁴ ينظر السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتيان في علوم القرآن، 7 جز. تحقيق مركز الدراسات القرآنية.
السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1565/4.

⁵ الشعراء: 99.

⁶ الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق د. محمد رضوان الداية وآخر. ط 1. دمشق: دار الفكر. 2007م، 342.

⁷ السيوطي: الإتيان في علوم القرآن، 4/1581.

النمط الأول: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول به الأول (ضمير متصل) + المفعول به الثاني (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً متعدّياً لمفعولين، وجاءَ الفاعلُ مستتراً والمفعولُ بهِ الأولُ متصلاً، والمفعولُ بهِ الثاني اسماً ظاهراً، وذلك في قوله تعالى: "يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ"¹.

النمط الثاني: ما + الفعل + المفعول بهِ (ضمير متصل) + الفاعل (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، جاءَ فعلُهُ ماضياً وفاعلهُ اسماً ظاهراً مؤخراً ومفعوله ضميراً متصلاً مقدّماً. وذلك في قوله تعالى: "وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ"².

النمط الثالث: ما + الفعل + الفاعل (ضمير متصل) + المفعول بهِ (اسم ظاهر).

وردَ هذا النمط مرتين، جاءَ فاعلهما مضارعين وفاعلهما ضميرين متصلين ومفعولاهما اسمين ظاهرين. نحو قوله تعالى: "وَدَبْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"³.

النمط الرابع: ما + الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول بهِ الأول (اسم ظاهر) + المفعول بهِ الثاني (محدوف متعلق بهِ شبه جملة).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، جاءَ فعلُهُ مضارعاً وفاعلهُ ضميراً مستتراً ومفعولهُ الأولُ اسماً ظاهراً ومفعولهُ الثاني محدوفاً متعلقاً بهِ شبه جملة. وذلك في قوله تعالى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا"

¹ غافر: 29.

² الشعراء: 99.

³ آل عمران: 69. وينظر مثلها: النساء: 113.

وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ¹. وقد اختلف النحاة في إعراب الفاسقين بين النصب على المفعولية أو الاستثناء².

النمط الخامس: لا+ الفعل+ الفاعل (ضمير مستتر).

وردَ هذا النمط مرةً واحدةً، وقد جاء فعله مضارعاً لازماً، وجاء الفاعل مستتراً وذلك في قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَهْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنْبِغَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ"³.

ثالثاً: الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول هو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره، إذ تُغيَّرُ صورة الفعل عن أصلها. قال ابن الحاجب: "وشرطه أن تغيَّرُ صيغة الفعل إلى (فعل) أو (يفعل)"⁴. ويطلق النحاة على ما ينوب عن الفاعل نائب الفاعل، وحكمه كحكم الفاعل. قال ابن السراج: "اعلم أن المفعول الذي تقيمه مقام الفاعل، حكمه حكم الفاعل، فنقول: (ضرب زيد) كما نقول: (ضرب زيد)"⁵. وقال ابن هشام: "هو ما حذف فاعله، وأقيم هو مقامه، وغير عامله إلى طريقة فعل أو يفعل أو مفعول، وهو المفعول به"⁶.

تعددت أنماط الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول في ألفاظ الهداية في حين وردت مرةً واحدةً في ألفاظ الضلال، وهذه الأنماط هي:

¹ البقرة: 26.

² ينظر صفحة 48-49 من هذا البحث.

³ يونس: 35.

⁴ النجدي، عبد الرحمن: شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين بن جماعة. تحقيق محمد محمد داود. القاهرة: دار المنار. 2000م، 95.

⁵ ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو. 3مج. تحقيق عبد الحسين الفتلي. ط 3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م، 287/2.

⁶ ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الطلائع. 2004م، 190.

النمط الأول: الفعل + نائبُ الفاعلِ (ضميرٌ متصلٌ) + المفعولُ به.

وردَ هذا النمطُ مرتينِ في موضعٍ واحدٍ في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ فعلُهُما ماضياً، ونائبُ فاعلِهِما ضميراً متصلاً، ومفعولاهما محذوفينِ متعلقاً بهما شبهُ جملةٍ. وذلكَ في قوله تعالى: "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ"¹.

النمطُ الثاني: الفعلُ + نائبُ الفاعلِ (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ به.

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً، ونائبُ فاعلِهِ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ محذوفاً متعلقاً به شبهُ جملةٍ. وذلكَ في قوله تعالى: "وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"².

النمطُ الثالثُ: الفعلُ + نائبُ الفاعلِ (ضميرٌ مستترٌ).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ فعلُهُ مضارعاً، ونائبُ فاعلِهِ ضميراً مستتراً، وذلكَ في قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَهْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ"³.

النمطُ الرابعُ: الفعلُ + نائبُ الفاعلِ (اسمٌ ظاهرٌ) + المفعولُ به.

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ مضارعاً، ونائبُ فاعلِهِ اسماً ظاهراً، ومفعولُهُ محذوفاً متعلقاً به شبهُ جملةٍ. وذلكَ في قوله تعالى: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"⁴.

¹ الحج: 24.

² آل عمران: 101.

³ يونس: 35.

⁴ التوبة: 37.

رابعاً: الجملة الفعلية المؤكدة

أُكِّدَتِ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الهِدَايَةِ وَالضَّلَالِ بِأَسَالِيبَ وَأَدْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَهِيَ: لَامُ الْقِسْمِ وَنُونُ التَّوَكِيدِ، وَالْقَصْرُ، وَقَدْ وَلَقَدْ، وَلَامُ الْجُودِ، وَالسَّيْنُ، وَلِئِنْ، وَالْمَصْدَرُ. وَقَدْ أَدَّى اخْتِلَافُ هَذِهِ الْمُؤَكَّدَاتِ إِلَى تَعَدُّدِ صُورِ الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ الْمُؤَكَّدَةِ وَاخْتِلَافِ أَنْمَاطِهَا، وَهِيَ:

الصورة الأولى: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (لام القسم ونون التوكيد):

جاءت هذه الصورة على نمطٍ واحدٍ، هو:

لامُ الْقِسْمِ + الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ) + نُونُ التَّوَكِيدِ التَّقِيلَةِ + الْمَفْعُولُ بِهِ.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الهِدَايَةِ، جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعاً، مَسْبُوقاً بِلَامِ الْقِسْمِ لِقِسْمٍ مُقَدَّرٍ، مَتَّبِعاً بِنُونِ التَّوَكِيدِ التَّقِيلَةِ، مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلاً وَالثَّانِي اسْمٌ ظَاهِرٌ، وَجَاءَ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ نَحْنُ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَّا لِنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"¹.

وَوَرَدَ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعاً، مَسْبُوقاً بِلَامِ الْقِسْمِ لِقِسْمٍ مُقَدَّرٍ، مَتَّبِعاً بِنُونِ التَّوَكِيدِ التَّقِيلَةِ، مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ جَاءَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلاً، وَجَاءَ فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ أَنَا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنَّبَيْنَهُمْ وَلَا أَمْرَنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آخَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرَنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا"².

الصورة الثانية: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (القصر):

الْقَصْرُ فِي اللُّغَةِ الْحَبْسُ وَالْإِلْزَامُ، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ تَخْصِيسُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ أَوْ تَخْصِيسُ أَمْرٍ بِأَخْرَ بِطَرِيقٍ مُخْصِوَصَةٍ³، أَوْ هُوَ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ لِمَا يَذْكَرُ فِي الْكَلَامِ وَنَفِيهِ عَمَّا عَدَاهُ بِإِحْدَى طَرِيقِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفَةِ⁴.

¹ العنكبوت: 69.

² النساء: 119.

³ ينظر عتيق، عبد العزيز: علم المعاني. بيروت: دار النهضة العربية. 1985م، 146. والصعيدى، عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. 4 جزء. القاهرة: مكتبة الآداب. 1999م، 3/2.

⁴ ينظر الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ط1. تدقيق يوسف الصميلي. بيروت: المكتبة العصرية. 1999م، 165.

وَقَدْ جَاءَ الْقَصْرُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ بِطَرِيقَتِي: النَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ (لَا النَّافِيَةَ + إِلَّا)،
و(إِنَّمَا). وَالْقَصْرُ بِطَرِيقَتَيْهِ الْمَذْكُورَتَيْنِ مِنْ أَسَالِيبِ التَّوَكِيدِ¹، يُطْلَقُ النَّحَاةُ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْأُولَى
الِاسْتِثْنَاءَ الْمَفْرَعُ أَوْ الْمَلْغِي²؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ مُسْتَثْنَى مِنْهُ. وَالِاسْتِثْنَاءُ الْمَفْرَعُ هُوَ
بِاعْتِبَارِ مَا يَتَفَرَّغُ لَهُ الْفِعْلُ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ³. وَقَدْ جَاءَتْ أَنْمَاطُهُ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

1- الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَوْكَّدَةُ بِـ (إِنَّمَا) فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ: وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ هُوَ:

إِنَّمَا + الْفِعْلُ (مُضَارِعٌ / لِازِمٌ) + الْفَاعِلُ (ضَمِيرٌ مُسْتَتْرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمَطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُؤَكَّدًا بِأَسْلُوبِ الْقَصْرِ (إِنَّمَا)، وَجَاءَ فَعْلُهُ
مُضَارِعًا لِازِمًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتْرًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ"⁴.

2- الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الْمَوْكَّدَةُ بِـ (مَا + إِلَّا) فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ: وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ هُوَ:

مَا + الْفِعْلُ + الْفَاعِلُ + إِلَّا + الْمَفْعُولُ بِهِ الْأَوَّلُ + الْمَفْعُولُ بِهِ الثَّانِي.

وَرَدَ هَذَا النَّمَطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُؤَكَّدًا بِأَسْلُوبِ الْقَصْرِ: (مَا + إِلَّا)، وَجَاءَ
فَعْلُهُ مُضَارِعًا مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ، مُسْبِقًا بِمَا النَّافِيَةَ، مُتَّبِعًا بِإِلَّا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتْرًا،
وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي اسْمًا ظَاهِرًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا قَوْمِ لَكُمْ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا
أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ"⁵.

¹ ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، 326 وما بعدها.

² ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/301.

³ ينظر القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن: الاستغناء في الاستثناء. تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1986م، 153.

⁴ يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. النمل: 92.

⁵ غافر: 29.

3- الجملة الفعلية المؤكدة بـ (إنما) في أفعال الضلال: وقد جاءت على نمط واحد هو:

إنما+ الفعل (مضارع / لازم) + الفاعل (ضمير مستتر).

وردَ هذا النمط أربع مرات في أفعال الضلال مؤكداً بأسلوب القصر إنما، وجاء فعله مضارعاً لازماً، وفاعله ضميراً مستتراً، ومنها قوله تعالى: "وَمَنْ ضَلَّ فَإنَّمَا يَضِلُّ مَلِيماً وَمَا أَنَا مَلِيكُم بِوَكِيلٍ"¹.

4- الجملة الفعلية المؤكدة بـ (ما / لا + إلا) في أفعال الضلال:

وقد جاءت على أربعة أنماط، ثلاثة منها بـ (ما + إلا) ووردت في أفعال الضلال، والرابع جاء بـ (لا + إلا) في أفعال الهداية، والأنماط هي:

النمط الأول: ما+ الفعل+ الفاعل+ المفعول به الثاني+إلا+ المفعول به الأول.

وردَ هذا النمط مرة واحدة في أفعال الضلال، جاء فعله مضارعاً متعدياً، مسبقاً بما النافية، متبوعاً بـ إلا، وفاعله ضميراً مستتراً، ومفعوله الثاني محذوفاً مقدماً متعلقاً به شبه جملة، ومفعوله الأول اسماً ظاهراً وذلك في قوله تعالى: " يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"².

النمط الثاني: ما+ الفعل+ الفاعل+ إلا+ المفعول به.

وردَ هذا النمط مرتين في أفعال الضلال، جاء فعله مضارعاً متعدياً، مسبقاً بما النافية، متبوعاً بـ إلا، وفاعله ضميراً متصلًا، ومفعوله اسماً ظاهراً. نحو قوله تعالى: " وَدَبَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِبَابِ كَوْ يَضِلُّونَكُمْ وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"³.

النمط الثالث: ما+ الفعل+ المفعول به+ إلا+ الفاعل.

¹ يونس:108. وينظر مثلها: الإسراء:15. سبأ:50. الزمر: 41.

² البقرة:26.

³ آل عمران: 69. وينظر مثلها: النساء: 113.

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً متعدّياً، مسبوqاً بما
النافية، متبوعاً بـ إلا، ومفعولُهُ ضميراً متّصلاً مقدّماً، وفاعلُهُ اسماً ظاهراً مؤخراً. وذلك في
قوله تعالى: "وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ"¹.

النمطُ الرابعُ: لا+ الفعلُ+ الفاعلُ+ إلا.

وَرَدَ ها النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً لازماً مسبوqاً بلا، متبوعاً
بـ إلا، وفاعلُهُ ضميراً مستتراً. وذلك في قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ أَهْمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ
يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ"². وقد كان الفعلُ (يَهْدِي) محطّ اختلافِ النحاةِ تبعاً لاختلافِ
القراءاتِ فيه؛ فقد رَأوا أَنَّهُ بمعنى اهتدى، وهوَ عندَ ذلكَ لازمٌ، أو أَنَّهُ متعدّدٌ ومفعولُهُ محذوفٌ³.

الصورةُ الثالثةُ: الجملةُ الفعليةُ المؤكّدةُ بـ (قد أو لقد):

تعدّت أنماطُ الجملةِ الفعليةِ المؤكّدةِ بـ (قد أو لقد) في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وقد
فصلَ الباحثُ ذلكَ:

1- الجملةُ الفعليةُ المؤكّدةُ بـ (قد) في ألفاظِ الهدايةِ:

وَرَدَتْ هذه الجملةُ على ثلاثة أنماطٍ هي:

النمطُ الأوّلُ: قد+ الفعلُ(ماضٍ / لازمٌ)+ الفاعلُ(ضميرٌ متّصلٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرتّين في ألفاظِ الهدايةِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً لازماً، وفاعلُهُ ضميراً
متّصلاً، ومنها قوله تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ
فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"⁴.

¹ الشعراء: 99.

² يونس: 35.

³ ينظر ابن عطية: المحرر الوجيز، 4/ 479-480. والسمين الحلبي: الدرّ المصون، 6/ 199-200.

⁴ البقرة: 137. وينظر مثلها: آل عمران: 20.

النمط الثاني: قَدْ + الفعل (ماضٍ / متعدٍّ) + الفاعل (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ فَعْلُهُ مَاضِيًّا مُتَعَدِّيًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَمَفْعُولُهُ مَحذُوفًا تَقْدِيرُهُ يَأْتِ الْمَتَكَلِّمَ الْمَحذُوفَةَ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَحَاجَّهُ فَوْمَهُ قَالِ أَتُحَاجُّونِي فِيهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ"¹.

النمط الثالث: قَدْ + الفعل + الفاعل + المفعولُ بهِ الأولُ + المفعولُ بهِ الثاني.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ فَعْلُهُ مَاضِيًّا مُتَعَدِّيًا لِمَفْعُولَيْنِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَمَفْعُولُهُ الثَّانِي اسْمًا ظَاهِرًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصِيرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ"².

2- الجملة الفعلية المؤكدة بـ (قَدْ) في ألفاظ الضلال:

وَرَدَتِ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْمَاطٍ هِيَ:

النمط الأول: قَدْ + الفعل (ماضٍ / متعدٍّ) + الفاعل (ضميرٌ مستترٌ) + المفعولُ بهِ.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فَعْلُهُ مَسْبُوقًا بِقَدِّ مَاضِيًّا مُتَعَدِّيًا، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَمَفْعُولُهُ اسْمًا ظَاهِرًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³.

النمط الثاني: قَدْ + الفعل (ماضٍ / لازمٌ) + الفاعل (ضميرٌ متصلٌ).

¹ الأتعام: 80.

² إبراهيم: 12.

³ البقرة: 108. وينظر مثلها: المائدة: 12. الممتحنة: 1.

وَرَدَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ مسبوqاً بقَد، ماضياً لازماً،
ومنها قوله تعالى: "قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيْعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ
ضَلَلْتُمْ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَعَدِّينَ"¹.

النمطُ الثالثُ: قَدْ+ الفعلُ (ماضٍ / متعدِّ) + الفاعلُ (ضميرٌ متّصلٌ) + المفعولُ بِهِ.

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً متعدِّاً مسبوqاً بقَد،
وفاعلُهُ ضميراً متّصلاً، ومفعولُهُ اسماً ظاهراً. وذلك في قوله تعالى: "وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ
الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا"².

3- الجملةُ الفعليةُ المؤكّدةُ بـ (لقد) في ألفاظِ الضلالِ:

وَرَدَتْ هذه الجملةُ على ثلاثة أنماطٍ هي:

النمطُ الأوّلُ: لَقَدْ+ الفعلُ (ماضٍ / لازمٌ) + الفاعلُ (اسمٌ ظاهرٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً لازماً مسبوqاً بـ (لقد)،
وفاعلُهُ اسماً ظاهراً. وذلك في قوله تعالى: "وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمُ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ"³.

النمطُ الثاني: لَقَدْ+ الفعلُ (ماضٍ / متعدِّ) + الفاعلُ + المفعولُ بِهِ (اسمٌ ظاهرٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً متعدِّاً مسبوqاً بـ (لقد)،
وفاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ اسماً ظاهراً، وذلك في قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا
أَهْلَهُ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ"⁴.

النمطُ الثالثُ: لَقَدْ+ الفعلُ (ماضٍ / متعدِّ) + الفاعلُ + المفعولُ بِهِ (ضميرٌ متّصلٌ).

¹ الأتعام: 56. وينظر مثلها: المائدة: 77. الأتعام: 140. الأعراف: 149.

² نوح: 24.

³ الصافات: 71.

⁴ ياسين: 62.

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً متعدِّياً مسبوqاً بـ (لقد)،
 وفاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ ضميراً متصلاً، وذلكَ في قوله تعالى: "لَقَدْ أَضَلَّنِي مَنِ الذِّكْرُ
بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا"¹.

الصورة الرابعة: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (لام الجحود):

لامُ الجحودِ هي اللامُ المسبوقةُ بكونِ ناقصٍ منفيٍّ²، وهي لامٌ مكسورةٌ تدخلُ على الفعلِ
 المضارعِ منصوباً بإضمارِ أنْ بعدها وجوباً، وتقعُ بعدَ النفي³. وَرَدَتْ هذه الصورةُ مرتينِ في
 ألفاظِ الهدايةِ، ومرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءتْ أنماطُها على النحوِ الآتي:

النمطُ الأوَّلُ: لامُ الجحودِ+ الفعلُ+ الفاعلُ+ المفعولُ بهِ الأوَّلُ+ المفعولُ بهِ الثاني.

وَرَدَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الهدايةِ إذْ جاءَ فعلُهُ مضارعاً متعدِّياً لمفعولينِ، مسبوqاً
 بلامِ الجحودِ المسبوقةِ بكونِ منفيٍّ، وجاءَ فاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ الأوَّلُ ضميراً متصلاً،
 ومفعولُهُ الثاني اسماً ظاهراً، ومنَ ذلكَ قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ
كَفَرُوا ثُمَّ أَزْجَدُوا كُفْرًا لَوْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا"⁴.

النمطُ الثاني: لامُ الجحودِ+ الفعلُ+ الفاعلُ+ المفعولُ بهِ.

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذْ جاءَ فعلُهُ مضارعاً متعدِّياً، مسبوqاً
 بلامِ الجحودِ المسبوقةِ بكونِ منفيٍّ، وجاءَ فاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ اسماً ظاهراً، وذلكَ في
 قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
خَلِيبٌ"⁵.

¹ الفرقان: 29.

² ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 79/2.

³ ينظر أبو الفتوح، محمد حسين: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم. ط1. بيروت: مكتبة لبنان. 1995م، 157.

⁴ النساء: 137. وينظر مثلها: النساء: 168.

⁵ التوبة: 115.

الصورة الخامسة: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (السين):

تُعدُّ (السين) من الأدوات المستخدمة في توكيد أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، فهوَ حرفٌ تنفيسٍ يختصُّ بالمضارع، ويخلصه للاستقبال¹. وقد جاءت صورة هذه الجملة على نمطٍ واحدٍ، هو: السينُ + الفعلُ + الفاعلُ + المفعولُ بِهِ.

وردَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جاءَ فعلُهُ مضارعاً مسبقاً بالسين، وفاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ ضميراً متصلاً محذوفاً، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"². أو متصلاً ظاهراً، نحوَ قوله تعالى: "سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِالْقَوْمِ"³.

الصورة السادسة: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (لن):

(لن) حرفٌ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ يفيدُ التوكيدَ، لأنها مخصّصةٌ لنفي المضارع في المستقبل، مثلُ السينِ التي خصّصت ثبوت الفعل في المستقبل، ولأنها نفت ما كان مؤكداً بالسين فهي ردٌّ على القائل: إني سأفعل: إنك لن تفعل⁴. قال ابن هشام: "وهي لنفي سيفعل"⁵.

وردت هذه الصورة على نمطين، وهما:

النمط الأول: لن+ الفعل(مضارع / لازم)+ الفاعل.

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً لازماً مسبقاً بلن للتوكيد، وفاعلُهُ ضميراً متصلاً. وذلك في قوله تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَا نَحْيَ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْمَدَى فَلَنْ يَمْتَدُّوا إِذَا أَبَدًا"⁶.

¹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/138.

² الشعراء: 62. وينظر مثلها: الصافات: 99. الزخرف: 27.

³ محمد: 5.

⁴ ينظر أبو الفتوح: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، 174.

⁵ ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 2/72.

⁶ الكهف: 57.

النمط الثاني: لن+ الفعل(مضارع / متعدّ)+ الفاعل+ المفعول به

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ مضارعاً وفاعلُهُ ضميراً مستتراً ومفعولُهُ اسماً ظاهراً، وذلكَ في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ يُمْسِرُونَ" أَعْمَالُهُمْ¹.

الصورة السابعة: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (المصدر):

يُعدُّ المصدرُ من مؤكّداتِ الجملةِ الفعليةِ؛ قال سيبويه: "ومما يجيءُ توكيداً ويُنصبُ قوله: سيرَ عليه سيراً، وانطلقَ به انطلاقاً، وضربَ ضرباً"².

وردت هذه الصورة على نمطٍ واحدٍ هو: الفعل + الفاعل + المفعول به + المصدر. وقد جاءَ فعلُهُ مضارعاً متعدّياً، وفاعلُهُ ضميراً مستتراً، ومفعولُهُ ضميراً متصلاً، وقد جاءَ الفعلُ مؤكّداً بالمصدر. وذلكَ في قوله تعالى: "وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا"³.

الصورة الثامنة: الجملة الفعلية المؤكدة بـ (قد + المصدر):

اجتمعت (قد) مع (المصدر) في ألفاظِ الضلالِ زيادةً في التوكيدِ، وقد وردت تلكَ الصورة على نمطين، هما:

النمط الأول: قدّ + الفعل + الفاعل (ضميرٌ مستترٌ) + المصدر.

وردَ هذا النمطُ ثلاثَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ فعلُهُ ماضياً لازماً، مسبوفاً بـ قدّ، وفاعلُهُ ضميراً مستتراً، وقد جاءَ الفعلُ مؤكّداً بالمصدر. نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَفَرٌ" ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا⁴.

النمط الثاني: قدّ+ الفعل + الفاعل (ضميرٌ متّصلٌ) + المصدر.

¹ محمد: 4.

² سيبويه: الكتاب، 1/231.

³ النساء: 60.

⁴ النساء: 116. وينظر مثلها: النساء: 136. الأحزاب: 36.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، جَاءَ فَعْلُهُ مَاضِيًا لِأَزْمًا، مَسْبُوقًا بِقَدِّ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَقَدْ جَاءَ الْفِعْلُ مُؤَكَّدًا بِالمَصْدَرِ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا"¹.

خامساً: الجملة الشرطية

الشرط في اللغة إلزام الشيء والتزامه². وفي الاصطلاح: تعليق جملة بجملة، تكون الأولى سبباً، والثانية متسبباً³. وقد عدَّ الزمخشري جملة الشرط جملةً مستقلةً، كالجملة الاسمية والفعلية والظرفية، أما ابن هشام فقد جعلها من قبيل الجملة الفعلية⁴.

رأى الباحث حضوراً وتنوعاً لأدوات الشرط في ألفاظ الهداية والضلال، فقد تنوعت أدوات الشرط الواردة مع تلك الألفاظ بين الاسمية، نحو: مَنْ، والحرفية، نحو: إن، وما هو جازمٌ، وما لا يجزم نحو: لو وإذا. وقد رأى الباحث أن يصنّف كل ذلك إلى صور وأنماط، على النحو الآتي:

1- الجملة الشرطية مع (مَنْ) في ألفاظ الهداية:

وَرَدَتِ هَذِهِ الصُّورَةُ عَلَى خَمْسَةِ أَنْمَاطٍ، وَهِيَ:

النمط الأول: مَنْ+ الشرط (جملة فعلية مضارعية)+ الجواب (الفاء+ جملة اسمية).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُ الشَّرْطِ مُضَارِعًا، مُثَبَّتًا مُجْزُومًا، مُتَعَدِّيًا؛ فَمَنْ فِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ: اسْمُ شَرْطٍ جَازِمٍ مُبْنِيٍّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ مُقَدَّمٌ⁵.

¹ النساء: 167.

² ابن منظور: لسان العرب / شرط.

³ ينظر أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 4/1862.

⁴ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/376.

⁵ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 5/130.

وجوابه جملة اسمية، مقترنة بالفاء. ومن ذلك قوله تعالى: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ¹.

النمط الثاني: مَنْ + الشرط (جملة فعلية مضارعية) + الجواب (جملة فعلية مضارعية).

وَرَدَ هذا النمط مرة واحدة في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعل الشرط مضارعاً، مثبتاً
مجزوماً، لازماً؛ فَمَنْ في الآية الآتية اسم شرط في محل رفع مبتدأ، وجوابه مضارعاً، مثبتاً،
مجزوماً، متعدياً إلى مفعول واحد، غير مقترن بالفاء، وذلك في قوله تعالى: هَآ أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ².

النمط الثالث: مَنْ + الشرط (جملة فعلية مضارعية) + الجواب (الفاء + قَدْ + جملة فعلية ماضوية).

وَرَدَ هذا النمط مرة واحدة في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعل الشرط مضارعاً، مثبتاً
مجزوماً، لازماً؛ فَمَنْ في الآية الآتية اسم شرط في محل رفع مبتدأ. وجوابه ماضياً مثبتاً
للمجهول، مؤكداً بقَدْ، مقترناً بالفاء. وذلك في قوله تعالى: وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ لَكُمْ
آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ³.

النمط الرابع: مَنْ + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + إنَّما + جملة مضارعية).

وَرَدَ هذا النمط ثلاث مرات في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعل الشرط ماضياً، مثبتاً، لازماً،
وجوابه جملة فعلية، مقترنة بالفاء، مسبوقة بقَد المؤكدة، وإنَّما الكافية والمكفوفة، فعلها مضارعاً،
مثبتاً، مجزوماً، لازماً. نحو قوله تعالى: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ⁴. وقد اكتفى الباحث بالإشارة
إلى أرقام الآيات الأخرى⁵.

¹ الأعراف: 178. وينظر مثلها: الإسراء: 97. الكهف: 17. الزمر: 37.

² التغابن: 11.

³ آل عمران: 101.

⁴ يونس: 108.

⁵ الإسراء: 15. النمل: 92.

النمط الخامس: مَنْ + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + جملة اسمية).

وَرَدَ هذا النمط مرّةً واحدةً في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعل الشرط ماضياً، مثبتاً، لازماً، وجوابه جملة اسمية مقترنة بالفاء. وذلك في قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ مَلِكِمَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ"¹. فلنفسه: متعلقٌ بخبر لمبتدأ محذوفٍ تقديره اهتداؤه².

2- الجملة الشرطية مع (مَنْ) في ألفاظ الضلال:

وَرَدَتُ هذه الصورة على سبعة أنماط، وهي:

النمط الأول: مَنْ + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + إنمّا + جملة مضارعية).

وَرَدَ هذا النمط ثلاث مرّات في ألفاظ الضلال، إذ جاء فعل الشرط ماضياً، مثبتاً، لازماً، وجوابه جملة فعلية، مقترنة بالفاء، مسبوقة بإنمّا الكافية والمكفوفة، فعلها مضارعاً، مثبتاً، مجزوماً، لازماً. نحو قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ مَلِكِمَا وَمَا أَنَا مَلِكِكُمْ بِوَكِيلٍ"³.

النمط الثاني: مَنْ + الشرط (جملة مضارعية) + الجواب (الفاء + قدّ + جملة ماضوية).

وَرَدَ هذا النمط خمس مرّات في ألفاظ الضلال، إذ جاء فعل الشرط مضارعاً، مثبتاً، مجزوماً، لازماً، وجوابه جملة فعلية، مقترنة بالفاء، مسبوقة بقدّ، فعلها ماضياً، مثبتاً، متعدياً أو لازماً. نحو قوله تعالى: "أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكَفْرَ بِالْإِيمَانِ فَهَدَّ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"⁴.

النمط الثالث: مَنْ + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + قدّ + جملة ماضوية).

¹ الزمر: 41.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 12/188.

³ يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. الزمر: 41.

⁴ البقرة: 108. وينظر مثلها: النساء: 116، 136. الأحزاب: 36. الممتحنة: 1.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا، مَثْبِتًا، لَازِمًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ، مَقْتَرَنَةٌ بِالْفَاءِ، مَسْبُوقَةٌ بِقَدْ، فَعْلُهَا مَاضِيًا، مَثْبِتًا، مَتَعَدِّيًا أَوْ لَازِمًا. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"¹.

النَّمْطُ الرَّابِعُ: مَنْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مَضَارِعِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (جُمْلَةٌ مَضَارِعِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَضَارِعًا، مَثْبِتًا، مَجْزُومًا، لَازِمًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ، فَعْلُهَا مَضَارِعًا، مَجْزُومًا، مَتَعَدِّيًا لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ وَبُكُّوا فِيهَا الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْ لِكُلِّ حِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا"². فَمَنْ اسْمٌ شَرْطٍ جَازِمٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأً، وَيَشَأْ فِعْلٌ مَضَارِعٌ مَجْزُومٌ، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَحَرَكٌ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ³.

النَّمْطُ الْخَامِسُ: مَنْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (الْفَاءُ + جُمْلَةٌ مُسْتَقْبَلِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِيًا، مَثْبِتًا، لَازِمًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ مُسْتَقْبَلِيَّةٌ، فَعْلُهَا فِعْلٌ أَمْرٌ، مَقْتَرَنَةٌ بِالْفَاءِ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ"⁴.

النَّمْطُ السَّادِسُ: مَنْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مَضَارِعِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (الْفَاءُ + جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ ثَمَانِي مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَضَارِعًا، مَثْبِتًا، مَجْزُومًا، مَتَعَدِّيًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، مَقْتَرَنَةٌ بِالْفَاءِ. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ

¹ المائدة: 12.

² الأنعام: 39.

³ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/138-139.

⁴ النمل: 92.

المُتَّعِدِي وَمَنْ يُضِلُّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"¹. وقد اكتفى الباحث بالإشارة إلى أرقام الآيات الأخرى².

النمط السابع: مَنْ + الشرط (جملة مضارعية) + الجواب (الفاء + لن + جملة مضارعية).

وَرَدَ هذا النمط أربع مراتٍ في ألفاظ الضلال، إذ جاء فعل الشرط مضارعاً، مثبتاً، مجزوماً، متعدياً، وجوابه جملة فعلية، مقترنة بالفاء، مصدره بَلَنْ، فعلها مضارعاً، متعدياً، نحو قوله تعالى: "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَأَفِّفِينَ فَتَنَيْنَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا"³.

3- الجملة الشرطية مع (إن) في ألفاظ الهداية:

وَرَدَت هذه الصورة على خمسة أنماطٍ في ألفاظ الهداية، وهي:

النمط الأول: إن + الشرط (جملة مضارعية) + الجواب (محذوف).

وَرَدَ هذا النمط مرةً واحدةً في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعله مضارعاً، منفياً، مجزوماً، متعدياً، وجاء جوابه محذوفاً دل عليه جواب القسم أكونن، وذلك في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِئًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"⁴.

النمط الثاني: إن + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + قد + جملة ماضوية).

وَرَدَ هذا النمط مرتين في ألفاظ الهداية، إذ جاء فعله ماضياً، مثبتاً، لازماً، وجوابه مقترناً بالفاء، مسبقاً بقد، جملة فعلية، فعلها ماضياً، لازماً. ومن ذلك قوله تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ"⁵.

¹ الأعراف: 178.

² الأعراف: 186. الرعد: 33. الزمر: 23. الزمر: 36. غافر: 33. الشورى: 44. الشورى: 46.

³ النساء: 88. وينظر مثلها: النساء: 143. الإسراء: 97. الكهف: 17.

⁴ الأنعام: 77.

⁵ البقرة: 137. وينظر مثلها: آل عمران: 20.

النمط الثالث: إن+ الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + جملة اسمية).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ ماضياً، مثبتاً، لازماً، وجوابُهُ جملةً اسميةً، مقترنةً بالفاء. وذلكَ في قوله تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّرَئِي وَأَطِيعُوا أَمْرَ رَبِّي فَإِنَّكُمْ سَتُحِبُّونَ اللَّهَ وَتُحِبُّوا إِلَهُكُمْ وَتُحِبُّوا إِلَهُكُمْ وَتُحِبُّوا إِلَهُكُمْ وَتُحِبُّوا إِلَهُكُمْ" (ما يوحى...)
في محلِّ جرٍّ بالباءِ متعلِّقٍ بمحذوفِ خبرٍ، والمبتدأُ مقدَّرٌ تقديرُهُ اهتدائي، وجملة: (يوحى) ربِّي (اهتدائي) في محلِّ جزمٍ جواب الشرط.²

النمط الرابع: إن+ الشرط (جملة مضارعية) + الجواب (جملة مضارعية).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً، مثبتاً، مجزوماً، متعدّياً، وجوابُهُ جملة فعلية، غيرَ مقترنة بالفاء، فعلها مضارعاً، مجزوماً، لازماً. وذلكَ في قوله تعالى: "وَإِنْ تَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَمَا يَكْفُرُ الرَّسُولُ إِلَّا بِالْبَلَاغِ الْمُبِينِ"³.

النمط الخامس: إن+ الشرط (جملة مضارعية) + الجواب (الفاء + لن+ جملة مضارعية).

وردَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ فعلُهُ مضارعاً، مثبتاً، مجزوماً، متعدّياً، وجوابُهُ جملة فعلية، مقترنةً بالفاء، فعلها مضارعاً، مسبوقةً بـلن النافية الناصبة، وذلكَ في قوله تعالى: "وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْمَدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا"⁴.

4- الجملة الشرطية مع (إن) في ألفاظ الضلال:

وردت هذه الصورة على نمطين في ألفاظ الضلال، وهما:

النمط الأول: إن+ الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (الفاء + إنما + جملة مضارعية).

¹ سبأ: 50.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 242/11.

³ النور: 54.

⁴ الكهف: 57.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُهُ مَاضِيًا، مَثْبِتًا، لِأَزْمًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً، مَقْتَرَنَةً بِالْفَاءِ، مُصَدَّرَةٌ بِإِنَّمَا الْكَافَةِ وَالْمَكْفُوفَةِ، وَفِعْلُهَا مُضَارِعًا، لِأَزْمًا. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي"¹.

النَّمْطُ الثَّانِي: إِنْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مُضَارِعِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (جُمْلَةٌ مُضَارِعِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا، مَثْبِتًا، مُجْزُومًا، مُتَعَدِّيًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ، غَيْرَ مَقْتَرَنَةٍ بِالْفَاءِ، فِعْلُهَا مُضَارِعًا، مُجْزُومًا، لِأَزْمًا. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ مِمَّنْ سَبَّحَ اللَّهَ"².

5- الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ مَعَ (لَوْ) فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ:

وَرَدَتِ هَذِهِ الصُّورَةُ عَلَى نَمَطَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، وَلَمْ يَرَدْ مِنْهَا شَيْءٌ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، وَهُمَا:

النَّمْطُ الْأَوَّلُ: لَوْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مُضَارِعِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (الْلَامُ + جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُهُ مُضَارِعًا، مَثْبِتًا، لِأَزْمًا، وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ، مُصَدَّرَةٌ بِاللَّامِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ، وَفِعْلُهَا مَاضِيًا، مُتَعَدِّيًا. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَفَلَمْ يَبْيَسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا"³.

النَّمْطُ الثَّانِي: لَوْ + الشَّرْطُ (جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ) + الْجَوَابُ (الْلَامُ + جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ فِعْلُهُ مَاضِيًا، مَثْبِتًا، لِأَزْمًا، أَوْ مُتَعَدِّيًا وَجَوَابُهُ جُمْلَةٌ مَاضِيَّةٌ، غَيْرَ مَقْتَرَنَةٍ بِالْفَاءِ، مُصَدَّرَةٌ بِاللَّامِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ، وَفِعْلُهَا مَاضِيًا، مُتَعَدِّيًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ فَلِلَّهِ الْعِجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ"⁴.

¹ سبأ: 50.

² الأنعام: 116.

³ الرعد: 31.

⁴ الأنعام: 149. وينظر مثلها: النحل: 9. إبراهيم: 21.

6- الجملة الشرطية مع (إذا) في أفعال الهداية:

وردت هذه الصورة على نمط واحد ولمرة واحدة، وهو:

إذا + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (محذوف).

ورد فعل الشرط ماضياً، لازماً، وجاء جوابه محذوفاً. وذلك في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَلِكُكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"¹. وإذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط، اهتديتم: فعله، وجوابه محذوف دل عليه مضمون الكلام قبله أي: إذا اهتديتم فلا يضرركم من ضل².

7- الجملة الشرطية مع (إذا) في أفعال الضلال:

وردت هذه الصورة على نمطين في أفعال الهداية، وهما:

النمط الأول: إذا + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (جملة ماضوية).

ورد هذا النمط مرة واحدة في أفعال الضلال، جاء فعله ماضياً، مثبتاً، لازماً، وجوابه ماضياً، متعدياً، غير مقترناً بالفاء. وذلك في قوله تعالى: "وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْمُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَمْرَضْتُمُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا"³.

النمط الثاني: إذا + الشرط (جملة ماضوية) + الجواب (محذوف).

ورد هذا النمط مرة واحدة في أفعال الضلال، وقد جاء مثله في أفعال الهداية، جاء فعل الشرط ماضياً، لازماً، وجاء جوابه محذوفاً. وذلك في قوله تعالى: "وَقَالُوا أَتُحَدِّثُنَا فِي الْآرْضِ

¹ المائدة: 105.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/42-43.

³ الإسراء: 67.

أَبْنًا لِهَيْبٍ خَلَقَ جَدِيدًا¹. (إذا) ظرفٌ لما يستقبل من الزمان مبنيٌّ على السكون متضمنٌ معنى الشرط خافضٌ لشرطه متعلقٌ بجوابه²، وجوابٌ إذا محذوفٌ إذا جعلتها شرطية³.

وخلاصة القول: إنَّ أنماطَ الجملةِ الفعليةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ متعدّدةٌ، وأسبابُ اختلافها متنوّعةٌ، فمنَ الإثباتِ إلى النفي بأدواته المختلفة، ومنَ زمنِ الفعلِ الماضي إلى الحاضر، ومنَ اللزومِ إلى التعديّ إلى مفعولٍ أو مفعولين، ومنَ الفعلِ المبني للمجهولِ إلى المعلوم، أضف إلى ذلكَ التوكيدَ بأدواته المختلفة، وأختم بالشرطِ وأدواته المتنوّعة، كلُّ ذلكَ كان من أسبابِ تعدّدِ أنماطِ الجملةِ الفعليةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، والجديرُ بالذكرِ أنَّ هذه الأنماطَ لم تكنْ متساويةً بينَ الهدايةِ والضلالِ فلكلِّ خصوصيّةٍ، فهناكَ تفاوتٌ واضحٌ بينهما في الأنماطِ، فتوفّرُ نمطٍ في ألفاظِ الهدايةِ ليسَ شرطاً لتوفّرِ مثلهِ في ألفاظِ الضلالِ والعكس. وقد انعكسَ هذا التنوّعُ في الأنماطِ على المفسرينَ منذَ بداياتهِ وحتى يومنا هذا، فقد أفادوا من ذلكَ التنوّعِ في تفسيرهم للقرآن الكريم، وتقريبِ المعنى منَ ذهنِ السامع، وإثباتِ الإعجازِ القرآني بأنواعه.

¹ السجدة: 10.

² ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، 9/ 190-191.

³ ينظر السمين الحلبي: الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 83/9.

المبحث الثاني: أنماط الجملة الاسمية في ألفاظ الهداية والضلال

أولاً: الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

الجملة الاسمية هي: التي صدرها اسم، كزيد قائم، وقائم الزيدان¹. "والاسم أول أحواله الابتداء"². وأصل الابتداء للمعرفة وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام³. والمبتدأ هو: "كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام"⁴. وهو: "ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً فالمبتدأ رُفِعَ بالابتداء، والخبر رُفِعَ بهما"⁵. فيما رأى الجرجاني أن: "المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولاً ولا كان الخبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى والخبر خبراً لأنه مسند ومثبت به المعنى"⁶.

تعددت أنماط الجملة الاسمية - جملة المبتدأ والخبر - الواردة في ألفاظ الهداية والضلال وصورها، وكان من أسباب ذلك التعدد: تشابه المبتدأ والخبر في التعريف أو التكرير واختلافهما فيه، واختلاف صور الخبر مع المبتدأ. وهذه الأنماط هي:

1- أنماط الجملة الاسمية في ألفاظ الهداية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة).

وردَ هذا النمط على ثلاثة أشكال، ومن أسباب اختلاف أشكاله: اختلاف صور المبتدأ المعرفة بين الضمير، واسم الإشارة، واختلاف صور الخبر كذلك. وهذه الأشكال هي:

الأول: المبتدأ (ضمير) + الخبر (معرفة بـأل).

¹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/376.

² سيبويه: الكتاب، 1/23.

³ ينظر سيبويه: الكتاب، 1/328-329.

⁴ سيبويه: الكتاب، 2/126.

⁵ ابن السراج: الأصول في النحو، 1/58.

⁶ الجرجاني: دلائل الإعجاز، 204.

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ سِتِّ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الْهِدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ ضَمِيرًا مُفَصَّلًا، وَالْخَبْرُ مَعْرَفًا بِالِّ التَّعْرِيفِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "أَوَلَيْكَ لِكَلِمِهِمْ سَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"¹.

الثاني: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (معرّف بالإضافة).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فِي أَفَاطِ الْهِدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَالْخَبْرُ مَعْرَفًا بِالِإِضَافَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "ذَلِكَ هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَّجَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَعِطَ لَمَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"².

الثالث: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (مفرد) معرّف بالِّ التعريف.

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفَاطِ الْهِدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَالْخَبْرُ مَعْرَفًا بِالِّ التَّعْرِيفِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوَلَيْكَ لِكَلِمِهِمْ سَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"³. فَأَوْلَيْكَ: مَبْتَدَأٌ، وَهُمْ: ضَمِيرٌ مُفَصَّلٌ، وَالْمُهْتَدُونَ: خَبْرٌ.

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة).

تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُ هَذَا النَّمْطِ، وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ التَّعَدُّدِ: اخْتِلَافُ صُورِ الْمَبْتَدَأِ الْمَعْرُوفَةِ بَيْنِ الضَّمِيرِ، وَاسْمِ الْإِشَارَةِ، وَالاسْمِ الْمَوْصُولِ، مَعَ الْخَبْرِ النُّكْرَةِ. وَهَذِهِ الْأَشْكَالُ هِيَ:

الأول: المبتدأ (ضمير) + الخبر (نكرة / وصف).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الْهِدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ ضَمِيرًا مُفَصَّلًا، وَالْخَبْرُ نُكْرَةً (وصفًا)، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا"⁴.

الثاني: المبتدأ (اسم موصول) + الخبر (نكرة / وصف).

¹ البقرة: 157. وينظر مثلها: البقرة: 120. الأنعام: 71. الأعراف: 178. الإسراء: 97. الكهف: 17.

² الأنعام: 88. وينظر مثلها: الزمر: 23.

³ البقرة: 157.

⁴ الإسراء: 84. وينظر مثلها: الأنعام: 82. القصص: 49. ياسين: 21. فصلت: 44.

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمًا مُوَصُولًا، وَالْخَبْرُ نَكْرَةً (وصفاً)، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى"¹.

الثالث: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (نكرة / وصف).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَالْخَبْرُ نَكْرَةً (وصفاً) نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ"².

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية).

تَعَدَّدَتْ أَشْكَالُ هَذَا النَّمْطِ، وَمِنْ أَسْبَابِ ذَلِكَ: اخْتِلَافُ صُورِ الْمَبْتَدَأِ الْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالضَّمِيرِ وَاسْمِ الشَّرْطِ، وَاخْتِلَافُ صُورَةِ الْخَبْرِ بَيْنَ الْجُمْلَةِ الْمَثْبُتَةِ أَوْ الْمَنْفِيَّةِ. وَهَذِهِ الْأَشْكَالُ هِيَ:

الأول: المبتدأ (علم) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ عِلْمًا، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَثْبُتَةً فَعَلُهَا مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ"³.

الثاني: المبتدأ (علم) + الخبر (جملة فعلية منفية).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ عِلْمًا، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مَنْفِيَّةً فَعَلُهَا مُضَارِعًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁴.

الثالث: المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

¹ الملك: 22.

² الجاثية: 11. وينظر مثلها: النساء: 51.

³ فصلت: 17. وينظر مثلها: البقرة: 213. يونس: 35. النور: 46.

⁴ البقرة: 258. وينظر مثلها: البقرة: 264. آل عمران: 86. المائدة: 108. التوبة: 19، 24، 37، 80، 109. الصف: 5،

7. الجمعة: 5.

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ ضَمِيرًا، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً
فَعَلِيَّةً مُثَبَّتَةً فَعَلُهَا مُضَارَعًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ"¹.

الرابع: المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية منفية).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ ضَمِيرًا، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً
فَعَلِيَّةً مُنْفِيَّةً فَعَلُهَا مُضَارَعًا وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَجَدْتُمَا وَقَوْمَكُمَا يَسْبُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَرَبِّينَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَمْتَدُونِ"².

الخامس: المبتدأ (اسم شرط) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ شَرْطٍ، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً
فَعَلِيَّةً مُثَبَّتَةً فَعَلُهَا مَاضِيًا أَوْ مُضَارَعًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكَيفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتِ
اللَّهِ وَرَبِّكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"³.

السادس: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَالْخَبْرُ
جُمْلَةً فَعَلِيَّةً مُثَبَّتَةً فَعَلُهَا مُضَارَعًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَحَبَادِهِ
وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ لِمَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"⁴. وَذَلِكَ عَلَى اعْتِبَارِ (هُدَى) بَدَلًا مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ
(ذَلِكَ)⁵.

السابع: المبتدأ (اسم استفهام) + الخبر (جملة فعلية مثبتة).

¹ الشعراء:78. وينظر مثلها: يونس: 43. الأحزاب:4.

² النمل:24.

³ آل عمران:101. وينظر مثلها: يونس: 108. الإسراء:15. النمل: 92. الزمر:41.

⁴ الأنعام: 88. وينظر مثلها: الزمر:23.

⁵ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 212/4.

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفْظَانِ الْهَدَايَةِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، وَالْخَبْرُ جُمْلَةً
فَعَلِيَّةٌ مُثَبَّتَةٌ فَعَلُهَا مُضَارَعًا. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "بَلْ أَتَّبَعِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ
يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ"¹.

النَّمطُ الرَّابِعُ: الْمَبْتَدَأُ (مَعْرِفَةٌ) + الْخَبْرُ (شَبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ عَلَى شَكْلَيْنِ:

الأوَّلُ: الْمَبْتَدَأُ (ضَمِيرٌ) + الْخَبْرُ (شَبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفْظَانِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ الْمَبْتَدَأُ ضَمِيرًا مُفْصَلًا، وَالْخَبْرُ
شَبْهُ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"².

الثَّانِي: الْمَبْتَدَأُ (اسْمُ إِشَارَةٍ) + الْخَبْرُ (شَبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ مَرَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فِي أَفْظَانِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ الْمَبْتَدَأُ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَالْخَبْرُ شَبْهُ
جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ مَكَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ"³.

النَّمطُ الْخَامِسُ: الْخَبْرُ (شَبْهُ جُمْلَةٍ مُقَدَّمٍ) + الْمَبْتَدَأُ (مَوْخَرٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ عَلَى أَشْكَالٍ ثَلَاثَةٍ:

الأوَّلُ: الْخَبْرُ (شَبْهُ جُمْلَةٍ: حَرْفٌ جَرٌّ + ضَمِيرٌ) + الْمَبْتَدَأُ (مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَفْظَانِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ الْخَبْرُ مُقَدَّمًا عَلَى الْمَبْتَدَأِ، مَكُونًا
مِنْ حَرْفِ جَرٍّ وَضَمِيرٍ، وَجَاءَ الْمَبْتَدَأُ مَوْخَرًا مَجْرُورًا لَفْظًا بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ مِنْ مَرْفُوعًا

¹ الروم: 29.

² الأنعام: 56.

³ البقرة: 5. وينظر مثلها: لقمان: 5.

محلًا. نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"¹. ف (هادٍ): اسمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلًا مبتدأ مؤخر².

الثاني: الخبر (شبهُ جملة: حرف جرٌّ + ضميرٌ) + المبتدأ (مرفوعٌ بعلامةٍ مقدّرة).

وَرَدَ هذا الشكلُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ الخبرُ مقدّمًا على المبتدأ، مكوّنًا من حرفِ جرٍّ و ضميرٍ، وجاءَ المبتدأ مؤخرًا مرفوعًا بعلامةٍ رفعٍ مقدّرة. نحو قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"³. على اعتبار هُدًى مبتدأ خبره شبهُ الجملة المقدّم (فيه)، فهناك أوجهٌ أخرى في قوله تعالى (فيه هُدًى) سيعرضها الباحثُ مفصّلةً في المبحثِ الثالثِ من هذا الفصل⁴.

الثالث: الخبرُ (شبهُ جملة: حرف جرٌّ + اسمٌ مجرورٌ) + المبتدأ (مرفوعٌ بعلامةٍ مقدّرة).

وَرَدَ هذا الشكلُ مرتينِ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ الخبرُ مقدّمًا على المبتدأ، مكوّنًا من حرفِ جرٍّ و اسمٍ مجرورٍ، وجاءَ المبتدأ مؤخرًا مرفوعًا بعلامةٍ رفعٍ مقدّرة. ومنها قوله تعالى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"⁵.

النمطُ السادس: المبتدأ (محذوفٌ) + الخبرُ (شبهُ جملة).

جاءَ هذا النمطُ على شكلٍ واحدٍ، المبتدأ محذوفٌ، والخبرُ شبهُ جملةٍ من الجارِّ والمجرورِ. ووردَ مرّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ"⁶. (فانفسه) متعلّقٌ بخبرٍ محذوفٍ تقديره اهتداؤه⁷.

النمطُ السابع: المبتدأ (مصدرٌ مؤوّلٌ) + الخبرُ (محذوفٌ).

¹ الرعد: 33. وينظر مثلها: الزمر: 23، 36. غافر: 33.

² ينظر: صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 136/7.

³ البقرة: 2. وينظر مثلها: المائدة: 44، 46. الحديد: 26.

⁴ ينظر صفحة (124) من هذا البحث .

⁵ الرعد: 7. وينظر مثلها: الأعراف: 154.

⁶ الزمر: 41.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 188/12.

وَرَدَ هذا النمطُ بشكلِهِ مرَّةً واحدةً، إذ جاءَ المبتدأُ مصدرًا مؤوَّلًا، والخبرُ محذوفًا، وذلك في قوله تعالى: "وَقَالُوا لَلَّعَمْرِ لَلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"¹. فالمصدرُ المؤوَّلُ (أن هَدَانَا اللهُ) في محلِّ رفعٍ مبتدأً خبرُهُ محذوفٌ وجوبًا، والتقديرُ لولا هدايةُ الله لنا موجودةٌ².

2- أنماطُ الجملةِ الاسميَّةِ في ألفاظِ الضلالِ:

النمطُ الأوَّلُ: المبتدأُ (معرفةٌ) + الخبرُ (معرفةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ ثلاثَ مرَّاتٍ رأى النحاةُ في المبتدأِ أكثرَ من وجهٍ؛ فبالإمكانِ أن يكونَ المبتدأُ اسمَ إشارةٍ أو ضميرًا منفصلاً، وكلاهما معرفةٌ، وأما خبرُهُ فمعرَّفٌ بأل، نحوَ قوله تعالى: "وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ"³. وقد احتَمَلَ المبتدأُ في المواضعِ الثلاثةِ أكثرَ مِن وجهٍ: الأوَّلُ: اسمُ الإشارةِ على اعتبارِ الضميرِ الذي يليه للفصلِ. والثاني: الضميرِ المنفصلِ مبتدأً ثانٍ، يشكَلُ مع خبرِهِ جملةً اسميَّةً، وهي خبرٌ للمبتدأِ الأوَّلِ⁴.

النمطُ الثاني: المبتدأُ (معرفةٌ) + الخبرُ (نكرةٌ).

جاءَ هذا النمطُ على شكلين، وهما:

الأوَّلُ: المبتدأُ (ضميرٌ) + الخبرُ نكرةٌ (وصفٌ).

وَرَدَ هذا الشكلُ مرتينِ في ألفاظِ الضلالِ، جاءَ المبتدأُ فيه ضميرًا منفصلاً، والخبرُ نكرةً (وصفاً)، نحوَ قوله تعالى: "بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"⁵.

¹ - الأعراف: 43.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 4/413.

³ آل عمران: 90. وينظر مثلها: إبراهيم: 18. الحج: 12.

⁴ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 7/174. والدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/137.

⁵ الفرقان: 44. وينظر مثلها: الأعراف: 179.

الثاني: المبتدأ (اسم استفهام) + الخبر نكرة (وصف).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ فِيهِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، وَالْخَبْرُ نَكْرَةٌ (وصفاً)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"¹.

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية).

تعددت أشكال هذا النمط، وهي:

الأول: المبتدأ (اسم شرط) + الخبر (جملة فعلية).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ اسْمَ شَرْطٍ، وَخَبْرُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فَعَلُهَا فِعْلُ الشَّرْطِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ جُمْلَةً الشَّرْطِ وَجَوَابَهُ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ بِحُكْمِهَا"².

الثاني: المبتدأ (ضمير منفصل) + الخبر (جملة فعلية).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّتَيْنِ فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، وَخَبْرُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فَعَلُهَا مَاضِيًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَهَا يَعْجُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَخْلَلْتُمْ مِحْبَابِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ"³.

الثالث: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (جملة فعلية).

وَرَدَ هَذَا الشَّكْلُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ، جَاءَ الْمَبْتَدَأُ اسْمَ إِشَارَةٍ، وَخَبْرُهُ جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فَعَلُهَا مَاضٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "هَؤُلَاءِ أَخْلُونَا"⁴.

¹ القَصَص: 50. وينظر مثلها: فصلت: 52. الأحقاف: 5.

² يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. النمل: 92. الزمر: 41.

³ الفرقان: 17.

⁴ الأعراف: 38.

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة جارٌّ ومجرور).

وَرَدَ هذا النمط على أربعة أشكال:

الأول: المبتدأ (ضمير) + الخبر (شبه جملة).

وَرَدَ هذا النمط خمسَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ المبتدأُ ضميراً منفصلاً، والخبرُ

شبهُ جملةٍ منَ الجارِّ والمجرورِ، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ فَعَلَّتْهُمَا إِحْدَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"¹.

الثاني: المبتدأ (اسمٌ إشارة) + الخبر (شبه جملة جارٌّ ومجرور).

وَرَدَ هذا النمطُ ثلاثَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ المبتدأُ اسمَ إشارةٍ، والخبرُ شبهُ

جملةٍ منَ الجارِّ والمجرورِ، نحوَ قوله تعالى: "أَوَلَيْكَ فِيهِ ضَلَالٌ بَعِيدٌ"².

الثالث: المبتدأ (معرفٌ بأل) + الخبر (شبه جملة جارٌّ ومجرور).

وَرَدَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ المبتدأُ معرفاً بأل، والخبرُ شبهُ جملةٍ

منَ الجارِّ والمجرورِ، نحوَ قوله تعالى: "لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"³.

الرابع: المبتدأ (معرفٌ بالإضافة) + الخبر (شبه جملة).

وَرَدَ هذا النمطُ ثلاثَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ المبتدأُ معرفاً بالإضافة، والخبرُ

شبهُ جملةٍ منَ الجارِّ والمجرورِ، ومنها قوله تعالى: "وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"⁴.

النمط الخامس: الخبر (شبه جملة مقدّم) + المبتدأ (مؤخّر).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً، جاءَ المبتدأُ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً مؤخراً، و جاءَ الخبرُ

مقدّماً على المبتدأ، مكوّناً من حرف جرٍّ و ضميرٍ، وذلك في قوله تعالى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ

مِنْ مُضِلٍّ"⁵.

¹ الشعراء:20. وينظر مثلها: القصص: 85. ياسين:47. الملك:9، 29.

² إبراهيم: 3. وينظر مثلها: الزمر: 22. الأحقاف:32.

³ مريم:38. وينظر مثلها: لقمان:11.

⁴ الرعد:14. وينظر مثلها: غافر:25، 50.

⁵ الزمر: 37.

ثانياً: كان وأخواتها مع الجملة الاسمية

كان وأخواتها: أفعال ناقصة ناسخة، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويُسمى خبرها. وسُميت ناقصة لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام¹.

تعددت أنماط الجملة الاسمية مع كان وأخواتها في ألفاظ الهداية والضلال، وكان من أسباب هذا التعدد اختلاف صور اسم كان وأخواتها بين الاسم والضمير، وخبرها بين المفرد والجملة وشبه الجملة، مع تلك الألفاظ. ولم يرد من كان وأخواتها إلا: كان، وليس.

1- أنماط الجملة الاسمية مع كان وأخواتها في ألفاظ الهداية:

النمط الأول: كان + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (محذوف متعلق به جار ومجرور).

وردَ هذا النمط مرة واحدة في ألفاظ الهداية، إذ جاء اسم كان ضميراً متصلاً، وخبرها مصدرًا مؤولاً، وذلك في قوله تعالى: " وَمَا كُنَّا لِنَهْتَجِيَ كَوْلًا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"².

النمط الثاني: كان + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية).

وردَ هذا النمط مرة واحدة في ألفاظ الهداية، إذ جاء اسم كان ضميراً متصلاً، وخبرها جملة فعلية، وذلك في قوله تعالى: " وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ"³.

النمط الثالث: كان + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (مفرد).

وردَ هذا النمط ثلاث مرات في ألفاظ الهداية، إذ جاء اسم كان ضميراً متصلاً، وخبرها اسماً مفرداً، ومنها قوله تعالى: " وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"⁴.

¹ ينظر الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية. 176/2.

² الأعراف: 43. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 555/2.

³ القصص: 64.

⁴ البقرة: 16. وينظر مثلها: الأتعام: 140. يونس: 45.

النمط الرابع: كان + اسمها (ضميرٌ مستترٌ) + خبرها (شبهُ جملةٍ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ كانِ ضميراً مستتراً، وخبرها شبه

جملةٍ من الجارِّ والمجرورِ، نحو قوله تعالى: "أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مَلَكِي الْهُدَى"¹.

النمطُ الخامسُ: كان + اسمها (محذوفٌ) + خبرها (مفردٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ كانِ محذوفاً، وخبرها اسماً

مفرداً، وذلك في قوله تعالى: "وَأَتَسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِخْدَى الْأُمَمِ قَلَمًا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا"².

النمطُ السادسُ: ليسَ + خبرها (شبهُ جملةٍ جارٌّ ومجرورٌ) + اسمها (مفردٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ كانِ اسماً مفرداً مؤخراً، وجاءَ

خبرها شبهُ جملةٍ مقدّماً، وذلك في قوله تعالى: " لَيْسَ مَلِكُكَ هُدَاهُمْ"³.

2- أنماطُ الجملةِ الاسميّةِ معَ كانَ وأخواتها في ألفاظِ الضلالِ:

النمطُ الأوّلُ: كانَ + اسمها (اسمٌ مفردٌ) + خبرها (محذوفٌ متعلّقٌ بهِ جارٌّ ومجرورٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ كانِ اسماً مفرداً، وخبرها

محذوفاً متعلّقاً بهِ مصدرٌ مؤوّلٌ، وذلك في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ"⁴.

النمطُ الثّاني: كانَ + اسمها (ضميرٌ مستترٌ) + خبرها (شبهُ جملةٍ).

¹ العلق: 11. وينظر مثلها: التوبة: 18.

² فاطر: 42. وينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 285/11.

³ البقرة: 272.

⁴ التوبة: 115.

وَرَدَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ كانَ ضميراً مستتراً، وخبرُها شبهَ جملةٍ منَ الجارِّ والمجرورِ، ومنها قولُه تعالى: "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ"¹.

النمطُ الثالثُ: كانَ + اسمُها (ضميرٌ متّصلٌ) + خبرُها (شبهُ جملةٍ).

وَرَدَ هذا النمطُ خمسَ مرّاتٍ في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ كانَ ضميراً متّصلاً، وخبرُها شبهَ جملةٍ منَ الجارِّ والمجرورِ. ومنها قولُه تعالى: "قَالَ لَهْذَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"².

النمطُ الرابعُ: ليسَ + خبرُها (شبهُ جملةٍ مقدّمٌ) + اسمُها (اسمٌ مفردٌ مؤخّرٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ كانَ اسماً مفرداً مؤخراً، وخبرُها شبهَ جملةٍ مقدّمٌ. وذلكَ في قولِه تعالى: "قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَكَانِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"³.

ثالثاً: كادَ وأخواتها معَ الجملةِ الاسميّةِ

تعملُ كادَ وأخواتها عملَ كانَ الناقصةِ؛ فهي ترفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمُها، وتتصيّبُ الخبرَ، ويسمّى خبرُها. وتُسمّى أفعالَ المقاربةِ؛⁴ إذ تدلُّ على قربِ وقوعِ الخبرِ.⁵ لم يردْ من هذه الأفعالِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ إلا الفعلُ (كادَ) مرّةً واحدةً معَ ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ على النمطِ الآتي:

¹ ق:27. وينظر مثلها: مريم:75. الشعراء:86. الزخرف:40.

² الأنبياء:54. وينظر مثلها: البقرة:198. آل عمران:164. الشعراء:97. الجمعة:2.

³ الأعراف:61.

⁴ ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 323/1.

⁵ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 157/1.

[كاذب + اسمها (ضمير مستتر) + خبرها (جملة فعلية)] . وذلك في قوله تعالى: "إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا مِنْ أَلَمِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا"¹.

رابعاً: عسى وأخواتها مع الجملة الاسمية

تدخل (عسى) على المبتدأ والخبر؛ فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب². وتسمى أفعال الرجاء، وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر³. لم يرد منها في ألفاظ الهداية والضلال إلا الفعل (عسى) مرتين إحداهما: وَقَعَ تَاماً وذلك في قوله تعالى: "وَقُلْ مَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَفْرَجَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"⁴. والأخرى: جَاءَ عاملاً عمل كان وذلك في قوله تعالى: "قَالَ مَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ"⁵.

خامساً: إن وأخواتها مع الجملة الاسمية

هي أحرف ناسخة مشبهة بالفعل، سُميت بالناسخة لأنها تنسخ الجملة الاسمية، فتغيّر إعرابها؛ إذ تنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع خبره ويسمى خبرها⁶. وردَ منها مع ألفاظ الهداية والضلال: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، ولعلَّ، وقد تعددت أنماط الجملة الاسمية فيها نظراً لتنوع هذه النواسخ، واختلاف صور أسمائها بين الاسم المفرد، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والضمير المتصل، وأخبارها بين الاسم المفرد، والجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وشبه الجملة..

1- أنماط الجملة الاسمية مع إنَّ وأخواتها في ألفاظ الهداية:

النمط الأول: إنَّ + اسمها (اسم مفرد) + خبرها (اسم مفرد).

¹ الفرقان: 42.

² ينظر ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 1/323.

³ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 2/188.

⁴ الكهف: 24.

⁵ القصص: 22.

⁶ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1/170.

وَرَدَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ إِنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها اسماً مفرداً. ومنها قوله تعالى: "وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ"¹. (هُدَى) اسمٌ لِإِنَّ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ، و(الله) لفظُ الجلالةِ مضافٌ إليه مجرورٌ، و(هو) ضميرٌ فصلٍ، و(الهدى) خبرٌ إِنَّ. أو ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ خبره الهدى، والجملة الاسميّةُ خبرٌ إِنَّ².

النمطُ الثاني: إِنَّ + اسمُها (اسمٌ مفردٌ) + خبرُها (جملةٌ اسميّةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ إِنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها جملةٌ اسميّةٌ. وذلك في قوله تعالى: "قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ"³. (هو) ضميرٌ منفصلٌ مبتدأٌ، و(الهدى) خبرٌ المبتدأ، والجملة الاسميّةُ خبرٌ إِنَّ⁴.

النمطُ الثالث: إِنَّ + اسمُها (اسمٌ مفردٌ) + خبرُها (جملةٌ فعليّةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ تسعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ إِنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها جملةٌ فعليّةٌ منفيّةٌ. ومنها قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁵.

النمطُ الرابع: إِنَّ + اسمُها (اسمٌ إشارةً) + خبرُها (جملةٌ فعليّةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمُ إِنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها جملةٌ فعليّةٌ. وذلك في قوله تعالى: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هِيَ أَقْوَمٌ"⁶.

النمطُ الخامس: إِنَّ + اسمُها (اسمٌ موصولٌ) + خبرُها (جملةٌ فعليّةٌ).

¹ البقرة: 120. وينظر مثلها: آل عمران: 73. الأنعام: 71. الحج: 54.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 1/250.

³ البقرة: 120.

⁴ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 1/250.

⁵ المائدة: 51. وينظر مثلها: المائدة: 67. الأنعام: 144. النحل: 37. القصص: 50. الزمّر: 3. غافر: 28. الأحقاف:

10. المنافقون: 6.

⁶ الإسراء: 9.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ اسْمًا مَوْصُولًا، وَخَبَرُهَا جُمْلَةً فَعَلِيَّةً. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ"¹.

النَّمْطُ الْخَامِسُ: إِنَّ + اسْمُهَا (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + خَبَرُهَا (جُمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَخَبَرُهَا جُمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي"².

النَّمْطُ السَّادِسُ: إِنَّ + اسْمُهَا (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + خَبَرُهَا (اسْمٌ مَفْرُودٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَخَبَرُهَا اسْمًا مَفْرُودًا. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ"³.

النَّمْطُ السَّابِعُ: إِنَّ + اسْمُهَا (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + خَبَرُهَا (شِبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَخَبَرُهَا شِبْهُ جُمْلَةٍ. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ"⁴.

النَّمْطُ الثَّامِنُ: إِنَّ + خَبَرُهَا مَقْدَمٌ (شِبْهُ جُمْلَةٍ) + اسْمُهَا مُؤَخَّرٌ (اسْمٌ مَفْرُودٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ مَكِينَنَا لِلَّهِدَىٰ"⁵.

النَّمْطُ التَّاسِعُ: أَنْ + اسْمُهَا (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + خَبَرُهَا (اسْمٌ مَفْرُودٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ أَنْ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَخَبَرُهَا اسْمًا مَفْرُودًا. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّمْتَدِّونَ"⁶.

¹ يونس:9. وينظر مثلها: النحل:104.

² الأتعام:161. وينظر مثلها: القصص:56. الشورى:52. الزخرف:27. الإنسان:3.

³ النمل:77. وينظر مثلها: البقرة:70. الزخرف:22، 49.

⁴ الحج:67. وينظر مثلها: سبأ:24.

⁵ الليل:12. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 8/336.

⁶ الأعراف:30. وينظر مثلها: الزخرف:37.

النمطُ العاشرُ: أنَّ+ اسمُها (اسمٌ مفردٌ)+ خبرُها (جملةٌ فعليةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ أربعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمٌ أنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها جملةٌ فعليةٌ. ومنها قوله تعالى: "أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"¹.

النمطُ الحادي عشر: لكنَّ+ اسمُها (اسمٌ مفردٌ)+ خبرُها (جملةٌ فعليةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرتينِ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمٌ لكنَّ اسماً مفرداً، وخبرُها جملةٌ فعليةٌ. نحو قوله تعالى: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"².

النمطُ الثاني عشر: لكنَّ+ اسمُها (ضميرٌ متّصلٌ)+ خبرُها (اسمٌ مفردٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ مرّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمٌ لكنَّ ضميراً متّصلاً، وجاءَ خبرُها اسماً مفرداً. وذلك في قوله تعالى: "أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ"³.

النمطُ الثالث عشر: لعلَّ+ اسمُها (ضميرٌ متّصلٌ)+ خبرُها (جملةٌ فعليةٌ).

وَرَدَ هذا النمطُ تسعَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، إذ جاءَ اسمٌ لعلَّ ضميراً متّصلاً، وخبرُها جملةٌ فعليةٌ. ومنها قوله تعالى: "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"⁴.

2- أنماطُ الجملةِ الاسميّةِ معَ إنَّ وأخواتِها في ألفاظِ الضلالِ:

النمطُ الأوّلُ: إنَّ+ اسمُها (اسمٌ مفردٌ)+ خبرُها (جملةٌ فعليةٌ).

¹ الزُّمَرُ: 57. وينظر مثلها: يوسف: 52. النحل: 107. الحج: 16.

² القصص: 56. وينظر مثلها: البقرة: 272.

³ الأنعام: 157.

⁴ البقرة: 53. وينظر مثلها: البقرة: 150. آل عمران: 103. الأعراف: 158. النحل: 15. الأنبياء: 31. المؤمنون: 49.

السجدة: 3. الزخرف: 10.

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ اسْمًا مَفْرَدًا، وَخَبَرُهَا جُمْلَةً فَعَلِيَّةً. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاجِي"¹.

النَّمطُ الثَّانِي: إِنَّ + اسْمُهَا (اسْمٌ مَفْرَدٌ) + خَبَرُهَا (شِبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ اسْمًا مَفْرَدًا، وَخَبَرُهَا شِبْهُ جُمْلَةٍ. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ أَبَانَا لَكَيْفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"².

النَّمطُ الثَّلَاثُ: إِنَّ + اسْمُهَا (ضَمِيرٌ مَتَّصِلٌ) + خَبَرُهَا (شِبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ ضَمِيرًا مَتَّصِلًا، وَخَبَرُهَا شِبْهُ جُمْلَةٍ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنِّي إِذًا لَكَيْفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"³.

النَّمطُ الرَّابِعُ: إِنَّ + اسْمُهَا (اسْمٌ مُوَصَّلٌ) + خَبَرُهَا (شِبْهُ جُمْلَةٍ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ اسْمًا مُوَصَّلًا، وَخَبَرُهَا شِبْهُ جُمْلَةٍ. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّامَةِ لَكَيْفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ"⁴.

النَّمطُ الْخَامِسُ: إِنَّ + اسْمُهَا (اسْمٌ مُوَصَّلٌ) + خَبَرُهَا (جُمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ).

وَرَدَ هَذَا النَّمطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ جَاءَ اسْمٌ إِنَّ اسْمًا مُوَصَّلًا، وَخَبَرُهَا جُمْلَةً فَعَلِيَّةً. وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا"⁵.

¹ الرعد: 27. وينظر مثلها: الأنعام: 119. فاطر: 8.

² يوسف: 8. وينظر مثلها: القمر: 47.

³ ياسين: 24. وينظر مثلها: يوسف: 95. القمر: 24.

⁴ الشورى: 18.

⁵ النساء: 167.

النمط السادس: إنَّ + اسمها (اسم إشارة) + خبرها (اسم مفرد).

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ إنَّ اسمَ إشارةٍ، وخبرُها اسماً مفرداً. وذلك في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ"¹.

النمط السابع: إنَّ + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (اسم مفرد).

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ إنَّ ضميراً متصلاً، وخبرُها اسماً مفرداً. وذلك في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ"².

النمط الثامن: إنَّ + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية).

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ إنَّ ضميراً متصلاً، وخبرُها جملةً فعليةً. وذلك في قوله تعالى: "رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ"³.

النمط التاسع: أنَّ + اسمها (ضمير متصل) + خبرها (جملة فعلية).

وَرَدَ هذا النمطُ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الضلالِ، إذ جاءَ اسمُ إنَّ ضميراً متصلاً، وخبرُها جملةً فعليةً. وذلك في قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى مَسَاجِدِ السَّعِيرِ"⁴.

سادساً: حضور اللام المزحلقة في الخبر

اللام المزحلقة: هي اللام الواقعة على ما يتأخر لفظاً من ركني جملة إنَّ العاملة⁵. قال الرماني: 'دخلت لتوكيد الخبر كما دخلت إنَّ لتوكيد الجملة، وكان حقها أن تكون قبل إنَّ، إلا أنهم

¹ المطففين: 32.

² القلم: 26.

³ إبراهيم: 36.

⁴ الحج: 4.

⁵ - الحموز، محمد عواد: اللام المزحلقة في القرآن الكريم، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 150.

كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر¹. وقد تعددت أنماط الجملة مع اللام المزحلقة في ألفاظ الهداية والضلال، وقد جعلها الباحث على النحو الآتي:

1- أنماط اللام المزحلقة في ألفاظ الهداية:

وردت اللام المزحلقة على أربعة أنماط، وهي:

النمط الأول: دخول اللام على خبر مفرد (اسم ظاهر) متأخر عن الاسم.

ورد هذا النمط أربع مرات في ألفاظ الهداية، إذ دخلت اللام المزحلقة على خبر إن المفرد، ومنها قوله تعالى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"².

النمط الثاني: دخول اللام على خبر (جار ومجرور) متأخر عن المبتدأ (اسم إن).

ورد هذا النمط مرتين في ألفاظ الهداية، إذ دخلت اللام المزحلقة على خبر إن شبه الجملة من الجار والمجرور. نحو قوله تعالى: "لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَازِغُونَ فِيهِ الْأُمُورَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ"³.

النمط الثالث: دخول اللام على خبر (جملة فعلية).

ورد هذا النمط مرة واحدة في ألفاظ الهداية، إذ دخلت اللام المزحلقة على خبر إن الجملة الفعلية. وذلك في قوله تعالى: "وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴.

النمط الرابع: دخول اللام على اسم إن المتأخر لفظاً عن شبه جملة.

¹ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني: معاني الحروف. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط2. جدة: دار الشروق. 1981م، 51.

² الحج: 54. وينظر مثلها: البقرة 70. النمل: 77. الزخرف: 49.

³ الحج: 67. وينظر مثلها: سبأ: 24.

⁴ الشورى: 52.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، إِذْ دَخَلَتْ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ عَلَى اسْمِ إِنْ
المتأخر عن خبرها شبه الجملة. وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ مَلَكِنَا لِلْمُدَى"¹.

2- أنماط اللام المرحلة في ألفاظ الضلال:

النمط الأول: دخول اللام على خبر جملة فعلية.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ دَخَلَتْ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ عَلَى الْخَبْرِ الْجُمْلَةِ
الفعلية، نحو قوله تعالى: "إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا مَنْ آلَمَّتْنَا لَوْلَا أَنْ صَبَّرْنَا مَلَكِيمَا"²، فاللام الفارقة بين إِنْ
النافية وإِنْ المخففة من الثقيلة³، وهي نفسها اللام المرحلة للتوكيد، وسميت فارقة لأنها تفرق
وتتميز (إِنْ) المخففة من (إِنْ) الثقيلة⁴.

النمط الثاني: دخول اللام على خبر (جارٍّ ومجرورٍ) متأخرٍ عن المبتدأ (اسم إِنْ).

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ دَخَلَتْ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ عَلَى خَبْرِ إِنْ
شبه الجملة من الجارِّ والمجرور. ومنها قوله تعالى: "إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁵.

النمط الثالث: دخول اللام على خبر مفردٍ (اسم ظاهرٍ) متأخرٍ عن الاسم.

وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ مَرَّتَيْنِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، إِذْ دَخَلَتْ اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ عَلَى خَبْرِ إِنْ المفرد.
نحو قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ"⁶.

وخلصة القول في أنماط الجملة الاسمية في ألفاظ الهداية الضلال، تكاد لا تختلف عنها
في الجملة الفعلية في تلك الألفاظ؛ فأنماطها كانت متعددة مع اختلاف في أسباب هذا التعدد، الذي

¹ الليل: 12.

² الفرقان: 42. وينظر مثلها: الأنعام: 119.

³ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 5/357.

⁴ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 8/130.

⁵ يوسف: 8. وينظر مثلها: يوسف: 95. ياسين: 24. الشورى: 18. القمر: 24.

⁶ المطففين: 32. وينظر مثلها: القلم: 26.

كانَ مِنْهَا اختلافُ صورِ المبتدأ والخبرِ بينِ المعرفةِ والنكرة، وتعدّد أشكالِ المعرفة؛ منَ العلمِ إلى الاسمِ الموصولِ إلى اسمِ الإشارةِ إلى اسمِ الاستفهامِ إلى الضميرِ، وكذلكَ تعدّدِ صورِ الخبرِ بينِ المفردِ، والجملةِ، وشبهِ الجملةِ. وقد انطبقَ ذلكَ التعدّدُ والتنوّعُ على الجملةِ الاسميّةِ المصدّرةِ بـ (كان) وأخواتها، و (إنّ) وأخواتها. كذلكَ أدّت اللامُ المزحلقةُ إلى تعدّدِ أنماطِ الجملةِ الاسميّةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ؛ فمرّةً دخلت على الخبرِ، ومرّةً على الاسمِ المتأخّرِ عنِ الخبرِ على اختلافِ صورهما.

والجديرُ بالذكرِ أنّ هذه الأنماطَ لم تكنْ متساويةً بينَ الهدايةِ والضلالِ، فهناكَ تفاوتٌ واضحٌ بينهما في الأنماطِ، فليسَ توفّرُ نمطٍ في ألفاظِ الهدايةِ شرطاً لتوفّرِ مثلهِ في ألفاظِ الضلالِ والعكسِ. وقد انعكسَ هذا التنوّعُ في الأنماطِ على المفسرينَ منذ بداياتهِ حتى يومنا هذا، إذ أفادوا منه في تفسيرهم للقرآن الكريم، وإثباتِ الإعجازِ القرآني بأنواعه.

المبحث الثالث: المواقع الإعرابية للمصادر، وأسمائها، والمشتقات، والجمل،

وأشباهاها، في ألفاظ الهداية والضلال

أولاً: المواقع الإعرابية للمصدر الصريح

لم يرد المصدر الصريح في ألفاظ الهداية، في حين ظهر بصور مختلفة في ألفاظ الضلال، وهي: (الضلال)، (ضلال)، (ضلالاً)، (ضلالك)، (الضلالة)، (ضلالة)، (ضاللتهم)، (تضليل). وقد احتلت هذه المصادر مواقع إعرابية مختلفة، وهي:

الصورة الأولى: (الضلال)

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (الضلال) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَشَغَلَتْ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةً عَدَّةً، وَهِيَ:

الموقع الأول (البذل): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضلال) بَدَلًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتُمْ تُصِرُّونَ"¹. ف (الضلال): بدل مرفوع من اسم الاستفهام (ما)². فيما جعله الدرويش بدلاً من اسم الإشارة (ذا)³، وقد فصل فيها محمود سليمان ياقوت أكثر حين أعرب الضلال: "خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة حين معاملة (ماذا) على أنها كلمة واحدة، وبدل من (ذا) حين معاملة (ماذا) على أنها كلمتان"⁴.

الموقع الثاني (الخبر): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضلال) خَبْرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "يَذُخُّهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ خَالِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ"⁵، فالضلال خبر مرفوع للمبتدأ (ذلك) على اعتبار (هو) ضمير فصل⁶، أو خبر للمبتدأ الثاني (هو)⁷. ومنها قوله تعالى: "فَذَلِكُمْ اللَّهُ

¹ يونس:32.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 6/120.

³ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 3/334.

⁴ ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 10جز. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1997م، 51/2034.

⁵ الحج:12. وينظر مثلها: إبراهيم:18.

⁶ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 7/174.

⁷ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/137.

رُبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَى تُصْرَفُونَ¹، فالضلال: خبرٌ مرفوعٌ بالضمة حينَ
معاملة (ماذا) على أنها كلمة واحدة².

الموقع الثالث (الاسم المعطوف): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضلال) اسماً معطوفاً مرةً واحدةً، وذلك في
قوله تعالى: "أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِيهِ الْعَذَابُ وَالضَّلَالُ
الْبَعِيدُ"³، فالضلال: اسمٌ معطوفٌ على العذابِ مجرورٌ بالكسرة الظاهرة على آخره⁴.

الصورة الثانية: (ضلال):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (ضلال) سبعاً وعشرين مرةً، نحو قولهِ تعالى: "لَهُ ذُنُوبٌ الْعَقُّ
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دَنَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"⁵. وقد جاءت مسبوقةً بحرف الجرِّ (في) فكانت مجرورةً في تلك
تلك المواقع كلها.

الصورة الثالثة: (ضلالاً):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (ضلالاً) ستَّ مرَّاتٍ، وَشَغَلَتْ مَوْقِعِينَ إِعْرَابِيِّينَ، وهما:

الموقع الأول (المفعول المطلق): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (ضلالاً) مفعولاً مطلقاً منصوباً خمسَ مرَّاتٍ،
نحو قولهِ تعالى: "وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا"⁶.

¹ يونس:32.

² ينظر ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 2034/5.

³ سبأ:8.

⁴ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 217/6.

⁵ الرعد:14. وينظر مثلها: آل عمران:164. الأنعام:74. الأعراف:60. يوسف:30،8. الرعد:14. إبراهيم:3.
مريم:38. الأنبياء:54. الشعراء:97. القصص:85. لقمان:11. سبأ:24. ياسين:47،24. الزمر:22. غافر:50،25.
الشورى:18. الزخرف:40. الأحقاف:32. ق:27. القمر:24،47. الجمعة:2. الملك:9،29.

⁶ النساء:60. وينظر مثلها: النساء:116. النساء:136. النساء:167. الأحزاب:36. وينظر في إعرابها، الدرويش،
محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 158/2،130،109،47.

الموقع الثاني (المفعول به): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (ضَلَالًا) مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَوَهَّدُوا أَضْلُومًا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا"¹.

الصورة الرابعة: (ضلالك):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (ضَلَالِكَ) مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ"². إِذْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَسْبُوقًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (فِي) مُضَافًا إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ (الكَاف).

الصورة الخامسة: (الضلالة):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (الضَّلَالَةُ) سِتَّ مَرَّاتٍ، وَقَدْ شَغَلَتْ ثَلَاثَةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، وَهِيَ:

الموقع الأول (المفعول به): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضَّلَالَةُ) مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَىٰ فَمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"³.

الموقع الثاني (الفاعل): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضَّلَالَةُ) فَاعِلًا مَرْفُوعًا مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ"⁴.

الموقع الثالث (الاسم المجرور): وَرَدَ الْمَصْدَرُ (الضَّلَالَةُ) اسْمًا مَجْرُورًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا"⁵.

¹ نوح: 24. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 8/86.

² يوسف: 95.

³ البقرة: 16. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 1/58. وينظر مثلها: البقرة: 175. النساء: 44..

⁴ الأعراف: 30. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/390. وينظر مثلها: النحل: 36.

⁵ مريم: 75.

الصورة السادسة: (ضلالة):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (ضَلَالَةً) مَرَّةً وَاحِدَةً، جَاءَتْ اسْمًا لـ (لَيْسَ) وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"¹، فالمصدرُ (ضلالةً) اسمٌ ليسَ مؤخرٌ مرفوعٌ².

الصورة السابعة: (ضاللتهم):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (ضَالَّتْهُمْ) مَرَّتَيْنِ، جَاءَتْ فِيهِمَا اسْمًا مَجْرورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَنْ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا أَنْتَ بِهَا حِدِي الْعُمِيِّ مَنْ ضَالَّتْهُمْ"³.

الصورة الثامنة: (تضليل):

وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ (تَضَلِيلٌ) مَرَّةً وَاحِدَةً، جَاءَتْ اسْمًا مَجْرورًا بِفِي، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ"⁴.

ثانياً: المواقع الإعرابية للمصدر المؤول

المصدرُ المؤولُ: ما يؤولُ من حرفٍ مصدريٍّ وفعلٍ مضارعٍ، وقد يكونُ مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، بحسبِ العاملِ قبله. والحروفُ المصدريةُ: أن، وأنَّ، وكَي، وما، ولو، وهمزةُ التسوية⁵. وقد تتوَعَّت الحروفُ المصدريةُ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وتتوَعَّت المواقعُ الإعرابيةُ التي شغلناها تلكَ المصادرُ.

¹ الأعراف: 61.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/ 441.

³ النمل: 81. وينظر مثلها: الروم: 53.

⁴ الفيل: 2.

⁵ ينظر الغلابيني: جامع الدروس العربية، 3/ 185.

1- المواقع الإعرابية للمصدر المؤول في ألفاظ الهداية:

اقتصرت الحروف المصدرية في ألفاظ الهداية على: ما، أن، وأن. وقد شغلت المصادر المؤولة تلك عدّة مواقع إعرابية، وهي:

الموقع الأول (في محلّ رفع مبتدأ): وردّ هذا المصدر مُصَدَّرًا بـ (أنّ) المصدرية، في محلّ رفع مبتدأ، مرّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ"¹.

الموقع الثاني (في محلّ رفع خبر): وردّ هذا المصدر مُصَدَّرًا بـ (أنّ) المصدرية، في محلّ رفع خبر المبتدأ، مرّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ"².

الموقع الثالث (في محلّ رفع فاعل): وردّ هذا المصدر مُصَدَّرًا بـ (أنّ) أو (أنّ) المصدريتين، في محلّ رفع فاعل لعسى التامة، وذلك في موضعين، نحو قوله تعالى: "وَقُلْ تَحْسَبُ أَنَّ يَمْحُدِينِ رَبِّي لِأَتْرَبَجَ مِنْ هَذَا رَشْدًا"³.

الموقع الرابع (في محلّ نصب مفعول به): وردّ هذا المصدر مُصَدَّرًا بـ (أنّ) المصدرية، في محلّ نصب مفعول به، ثلاث مرّات، نحو قوله تعالى: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ"⁴.

الموقع الخامس (في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولين): وردّ هذا المصدر مُصَدَّرًا بـ (أنّ) المصدرية، مرتين، نحو قوله تعالى: "وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ"⁵.

¹ الأعراف: 43. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 413/4.

² الحجّ: 16. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 98/9.

³ الكهف: 24. وينظر مثلها: الزمر: 57. وينظر في إعرابها: صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 167/8 و 201/12.

⁴ النساء: 88. وينظر مثلها: الأنعام: 125. الحجرات: 17.

⁵ الأعراف: 30. وينظر مثلها: الزخرف: 37. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 39/4 و 86/13.

الموقع السادس (في محلّ نصب خبر عسى): وَرَدَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُصَدَّرًا بِ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ، فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ عَسَى مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " قَالَ لِمَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ"¹.

الموقع السابع (في محلّ جرّ بحرف الجرّ): وَرَدَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُصَدَّرًا بِ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ، أَوْ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ الظَّاهِرَةَ أَوْ الْمَضْمَرَةَ، مَسْبُوقًا بِحَرْفِ جَرٍّ ؛ عَلَى، أَوْ الْكَافِ، أَوْ الْلامِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ مَلِكِي مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"². وَقَدْ يَكُونُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ مَحذُوفٍ مُتَعَلِّقٍ بِالْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: " بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ بِكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"³.

الموقع الثامن (معطوف): وَرَدَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُصَدَّرًا بِ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ، مَعْطُوفًا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "كَذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ"⁴، وَوَرَدَ مَعْطُوفًا فِي مَحَلِّ جَرٍّ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "كَذَلِكَ بَأْنَهُمْ اسْتَمِعُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مَلِكِي الْأَخِرَةَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"⁵.

2- المواقع الإعرابية للمصدر المؤول في ألفاظ الضلال:

اقتصرَت الحروفُ المَصْدَرِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ عَلَى: أَنْ، وَأَنَّ، وَلَوْ. وَقَدْ شَغَلَتْ الْمَصَادِرُ الْمُؤَوَّلَةَ تِلْكَ عِدَّةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ:

الموقع الأول (في محلّ رفع مبتدأ أو خبر): وَرَدَ هَذَا الْمَصْدَرُ مُصَدَّرًا بِ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةَ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرٍ، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: "كُنْتُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ

¹ الفصص:22. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيّانه، 242/10.

² البقرة: 185. وينظر مثلها: البقرة: 198. الأعراف: 43. الحج: 37. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيّانه، 413.4/1، 372، 413.4/1، 413/4، 117/9.

³ الحجرات: 17. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيّانه، 297/13.

⁴ يوسف: 52. وينظر مثلها: الحج: 16. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيّانه، 8/7، 98/9. النحل: 107.

⁵ النحل: 107. وينظر في إعرابها، الدرويش: إعراب القرآن وبيّانه، 306/4.

إلى مَخَابِئِ السَّعِيرِ¹، فالمصدرُ المؤولُ (أنَّهُ يضلُّهُ) في محلِّ رفعٍ مبتدأً خبرُهُ محذوفٌ، أي: فإضلالُهُ واقعٌ أو حاصلٌ. ويجوزُ أن يكونَ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقديرُ: شأنُ الشيطانِ إضلالٌ من تولاة².

الموقِعُ الثاني (في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به): ورَدَ هذا المصدرُ مُصدِّراً بـ(لو) أو (أن) المصدريتين، في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ أربعَ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "وَدَعَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ"³. (لو) حرفٌ مصدرِيٌّ (يضلُّونَ) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، والمصدرُ المؤولُ (لو يضلُّونكم) في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ عاملُهُ الفعلُ ودَّت⁴.

الموقِعُ الثالثُ (في محلِّ نصبٍ مفعولٍ لأجلِهِ): ورَدَ هذا المصدرُ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ لأجلِهِ، مرتين، نحوَ قوله تعالى: "وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"⁵.

الموقِعُ الرابعُ (في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ): ورَدَ هذا المصدرُ مُصدِّراً بـ (أن) المصدرية الظاهرة أو المضمرة بعد لامِ التعليلِ السابقة للفعلِ، في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرِّ، ثمانيَ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "الْمَمْتَةُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ"⁶. فالمصدرُ المؤولُ في محلِّ جرٍّ بحرفِ جرٍّ محذوفٍ تقديرُهُ بأنَّ يضلُّوكَ متعلِّقٌ بـ (همت) ⁷.

ثالثاً: المواقِعُ والأوجُهُ الإعرابيَّةُ لاسمِ المصدرِ

لَمْ يردِ اسمُ المصدرِ في ألفاظِ الضلالِ، في حينَ ظهرَ بصورٍ مختلفةٍ من حيثِ التعريفِ، والتكثيرِ، والإضافةِ، في ألفاظِ الهدايةِ، وقد شغلت تلكَ الصورُ موقِعَ إعرابيَّةٍ عدَّةٍ:

¹ الحج:4.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 84/9.

³ آل عمران: 69. وينظر مثلها: النساء: 44، 60. الأتعام: 125.

⁴ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 212/2.

⁵ البقرة: 282. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 86/2. وينظر مثلها:

النساء: 176. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 167/2.

⁶ النساء: 113. وينظر مثلها: البقرة: 282. التوبة: 115. يونس: 88. إبراهيم: 30. الحج: 9. لقمان: 6. الزمر: 8.

⁷ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 167/3.

الصورة الأولى: معرفٌ بألّ التعريفِ (الهدى).

وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَعْرِفًا بِأَلّ التَّعْرِيفِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، شَغَلَتْ سَبْعَةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، وَهِيَ:

الموقعُ الأوَّلُ (خبرٌ لمبتدأٍ أو خبرٌ إنَّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) خَبْرًا لـ (إِنَّ) أو المبتدأَ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى"¹، فَإِذَا عَتَبْنَا (هُوَ) السَّابِقَ لـ (الهدى) ضَمِيرَ فَصْلِ، كَانَ (الهدى) خَبْرًا لـ (إِنَّ)، وَإِذَا عَتَبْنَا ضَمِيرًا مُفَصَّلًا (مبتدأً)، كَانَ (الهدى) خَبْرًا لِلْمَبْتَدَأِ، وَجَمَلَةٌ (هُوَ الْهُدَى) خَبْرٌ إِنَّ².

الموقعُ الثَّانِي (فاعلٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) فَاعِلًا مَرْفُوعًا سِتَّ مَرَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى"³، فَالهدى: فاعلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الْمَقْدَرَةُ عَلَى الْأَلْفِ.

الموقعُ الثَّالِثُ (مفعولٌ به): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا ثَلَاثَ مَرَاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَّبَعِ الْهُدَى"⁴. فَالهدى: مفعولٌ بهٍ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الْمَقْدَرَةُ لِلتَّعْذِيرِ⁵.

الموقعُ الرَّابِعُ (مفعولٌ بهٍ ثانٍ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا مَنْصُوبًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى"⁶.

الموقعُ الخَامِسُ (اسمٌ إنَّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسْمًا لـ (إِنَّ) مَنْصُوبًا مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ حَلِيْبَنَا لِلْهُدَى"⁷.

¹ البقرة: 120. وينظر مثلها: الأنعام: 71.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 250/1.

³ النساء: 115. وينظر مثلها: الإسراء: 94. الكهف: 55. محمد: 25، 32. النجم: 23.

⁴ طه: 47. وينظر مثلها: القصص: 57. الجن: 13.

⁵ ينظر ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 2869/6.

⁶ غافر: 53. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 4122/8.

⁷ الليل: 12. وينظر في إعرابها، ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: إعراب ثلاثين سورة من القرآن

الكريم، بيروت: دار و مكتبة الهلال، 1985م، 111. وينظر مثلها: آل عمران: 73.

الموقع السادس (اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسماً مجروراً بحروفِ الجرِّ المختلفةِ ستَّ عشرةَ مرَّةً؛ إذ تتأوَّبت عليه حروفُ الجرِّ: الباءُ، ومنْ، وعنْ، وعلى، وإلى. وَرَدَ مجروراً بحرفِ الجرِّ (الباء) سبعَ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى"¹.

وَوَرَدَ مجروراً بحرفِ الجرِّ (إلى) أربعَ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "وَإِنْ تَذَنُّهُمْ إِلَى الْهُدَى فَكَانَ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا"². وَرَدَ مجروراً بحرفِ الجرِّ (على) ثلاثَ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ"³.

وَوَرَدَ مجروراً بحرفِ الجرِّ (عن) مرَّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَخَفُّوا أَنْتُمْ صَادِقَاتُكُمْ مِنَ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِآيَاتِنَا مُجْرِمِينَ"⁴. وَرَدَ مجروراً بحرفِ الجرِّ (من) مرَّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"⁵.

الموقع السابع (اسمٌ معطوفٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسماً معطوفاً مجروراً مرَّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى"⁶.

الصورة الثانية: معرفٌ بالإضافة:

وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) معرفاً بالإضافة إحدى عشرةَ مرَّةً، وقد اختلفت أنواعُ تلكِ الإضافةِ مِنْ حيثُ المضافِ إليه؛ فجاءَ اسماً، وجاءَ ضميراً، وقد شغلت تلكَ الصورةُ سبعةَ مواقعٍ إعرابيةٍ، وهي:

¹ البقرة:16. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 40/1. وينظر مثلها: البقرة:175. التوبة:33. القصص:37، 85. الفتح:28. الصف:9.

² الكهف:57. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 2742/6. وينظر مثلها: الأنعام:71. الأعراف:193. الأعراف:198.

³ الأنعام:35. وينظر مثلها: فصلت:17. العلق:11.

⁴ سبأ:32.

⁵ البقرة:185.

⁶ البقرة:159. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفيه وبيئاته، 1/319.

الموقعُ الأوَّلُ (خبرٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) خَيْرًا مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "ذَلِكِ هُدَى اللَّهِ"¹.

الموقعُ الثاني (خبرٌ إنَّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) خَيْرَ إِنِّ مَرْفُوعًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنِّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ"².

الموقعُ الثالثُ (اسمٌ ليسَ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسْمًا لَيْسَ مَرْفُوعًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَيْسَ لِحَلِيكَ هُدَاهُمْ"³.

الموقعُ الرابعُ (مفعولٌ بهِ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَفْعُولًا بِهِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدَى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"⁴.

الموقعُ الخامسُ (مفعولٌ بهِ ثانٍ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا"⁵.

الموقعُ السادسُ (اسمٌ إنَّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسْمًا إِنِّ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ كُنَّ تَرْضَى لَخَرَجَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنِّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى"⁶.

الموقعُ السابعُ (اسمٌ مجرورٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (الهُدَى) اسْمًا مَجْرُورًا بِالْكَسْرِ الْمَقْدَرَةَ لِلتَّعَذُّرِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَدَاهُ فَأْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ"⁷.

¹ الزمر:23. وينظر مثلها: الأنعام: 88. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 1441/3، 4036/8.

² آل عمران:73. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 643/2.

³ البقرة:272. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 495/1.

⁴ طه: 123. وينظر مثلها: البقرة:38. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 2921/6، 75/1.

⁵ السجدة: 13. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 3690/8.

⁶ البقرة: 120. وينظر مثلها: الأنعام: 71. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 1425/3، 3690/8.

⁷ الأنعام: 90. وينظر مثلها: النحل:37. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 1443/3، 2501/5.

الصورة الثالثة: نكرة:

وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدَى) نَكْرَةً اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَقَدْ شَغَلَتْ تِلْكَ الصُّورَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَوْقِعًا إِعْرَابِيًّا، وَامْتَازَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ بِتَعَدُّدِ الْأَوْجِهِ الإِعْرَابِيَّةِ أَحْيَانًا، وَهِيَ:

الموقع الأول (مبتدأ مرفوع): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدَى) مَبْتَدَأً مَرْفُوعًا مُؤَخَّرًا؛ إِذْ تَأَخَّرَ فِيهَا الْمَبْتَدَأُ عَنِ الْخَبَرِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "حَلِّكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"¹.

تَعَدَّدَتِ الْأَوْجُهَ الإِعْرَابِيَّةَ لِاسْمِ الْمَصْدَرِ (هُدَى) فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَقَدْ عَرَضَ النَّحَاةُ، وَالْمَفْسَّرُونَ - الْقَدَمَاءُ مِنْهُمْ وَالْمُحَدِّثُونَ - هَذِهِ الْأَوْجِهَ، فِي حِينِ اكْتَفَى بَعْضُهُمْ بِذِكْرِ بَعْضِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا سِتَّةَ أَوْجِهٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا خَمْسَةً. وَقَدْ جَعَلَ النَّحَّاسُ هَذِهِ الْأَوْجِهَ سِتَّةً إِذْ قَالَ: "وَفِي (هُدَى) سِتَّةُ أَوْجِهٍ: تَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبْرًا عَنِ ذَلِكَ، وَعَلَى إِضْمَارٍ مَبْتَدَأً وَعَلَى أَنْ تَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبَرٍ، وَعَلَى أَنْ تَكُونَ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ.... وَيَكُونُ عَلَى وَجْهِ خَامِسٍ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوْضِعٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَيَّ حَقٍّ هُدًى، وَيَكُونُ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ"².

أَمَّا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَقَدْ جَعَلَهَا خَمْسَةً أَوْجِهٍ وَفَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهَا، فَقَالَ: "(هُدَى) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَالرَّفْعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ. الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ خَبْرًا مَبْتَدَأً مُقَدَّرًا، وَتَقْدِيرُهُ، هُدًى. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ خَبْرًا بَعْدَ خَبَرٍ، فَيَكُونُ (ذَلِكَ) مَبْتَدَأً، وَ(الْكِتَابُ) عَطْفُ بَيَانٍ، وَ(لَا رَيْبَ فِيهِ) خَبْرٌ أَوَّلٌ، وَ (هُدَى) خَبْرٌ ثَانٍ. وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً (وَفِيهِ) خَبْرُهُ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ (لَا رَيْبَ). وَالرَّابِعُ: أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالظَّرْفِ عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ. وَالنَّصْبُ عَلَى الْحَالِ مِنْ (ذَا) أَوْ مِنْ (الْكِتَابِ) أَوْ مِنْ الضَّمِيرِ فِي (فِيهِ)"³. وَقَدْ أَضَافَ الْعُكْبَرِيُّ إِلَى هَذِهِ الْأَوْجِهِ (الْفَاعِلَ) فَقَالَ: "وَإِنْ شئتَ كَانَ (هُدَى) فَاعِلًا مَرْفُوعًا بِفِيهِ"⁴.

¹ البقرة: 2. وينظر مثلها: المائدة: 44، 46. الأعراف: 154.

² النَّحَّاسُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ، 25/1.

³ ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، 45/1-46.

⁴ العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 21/1.

وقد سارَ المحدثونَ على النهجِ نفسه؛ ففصلَ بعضهم في الإعراب، نحو: عبد الكريم الأسعد فقال في إعرابِ (هُدَى): "خبرٌ المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذرِ لأنه اسمٌ مقصورٌ. أو (ذلك) مبتدأ... و (هُدَى) خبرٌ ثانٍ له... أو حالٌ من الهاءِ في (فيه)"¹. وفصلَ ياقوت أيضاً فقال: (هُدَى) لك فيها وجوه الإعرابِ الآتية، و عرضَ أربعةَ أوجهٍ: خبرٌ لمبتدأً محذوفٍ، وخبرٌ ثانٍ لـ (ذا)، ومبتدأً مؤخرً، وحالٌ منصوبٌ².

واكتفى بعضهم بعرضِ وجهٍ واحدٍ أو وجهينِ؛ كما فعلَ الدرويشُ إذ قال: "(هُدَى) خبرٌ ثالثٌ لذلك"³. وكذلك فعلَ صاحبُ الإعرابِ المفصلِ فقال: "(هُدَى) خبرٌ للمبتدأ (ذلك) مرفوعٌ بالضمة المقدرة على الألفِ للتعذرِ"⁴. ومثله فعلَ صاحبُ الجدولِ في إعرابِ القرآنِ إذ جعلَهُ خبراً ثانياً للمبتدأ (ذا) أو حالاً من الضميرِ في (فيه)⁵.

الموقعُ الثاني (خبرٌ مرفوعٌ): ورَدَ اسمُ المصدرِ (هُدَى) خبراً مرفوعاً ثلاثَ مرّاتٍ، نحو قولِهِ تعالى: "قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ"⁶.

الموقعُ الثالثُ (خبرٌ إنٌّ): ورَدَ اسمُ المصدرِ (هُدَى) خبراً إنّ مرفوعاً مرّةً واحدةً، وذلك في قولِهِ تعالى: "وَإِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"⁷.

الموقعُ الرابعُ (فاعلٌ): ورَدَ اسمُ المصدرِ (هُدَى) فاعلاً مرفوعاً مرتينِ، نحو قولِهِ تعالى: "فَأَمَّا بِأَتَيْنَكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"⁸.

¹ الأسعد، عبد الكريم محمد عبد الكريم: معرُضُ الأبريزِ من الكلامِ الوجيزِ عن القرآنِ العزيزِ، 11-12.

² ينظر ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 1/26.

³ الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 1/38.

⁴ صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 1/13.

⁵ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرْفِهِ وبيانه، 1/33.

⁶ فصّلَت: 44. وينظر في إعرابها، صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 10/353. وينظر مثلها: البقرة: 2.

الجاتية: 11.

⁷ النمل: 77. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 8/339.

⁸ البقرة: 38. وينظر مثلها: طه: 123. وينظر في إعرابها، صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 1/51، 7/168.

الموقعُ الخامسُ (مفعولٌ به): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوْ أُجِدُّ لَكَ النَّارَ هُدًى"¹.

الموقعُ السادسُ (مفعولٌ به ثانٍ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا مَنْصُوبًا خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ"².

الموقعُ السابعُ (مفعولٌ لأجله منصوبٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ مَنْصُوبًا مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدًى وَأَوْحَيْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى لِلْأُولِي الْأَلْبَابِ"³. وَقَدْ اختلف النحاةُ في إعرابِ (هُدًى)؛ فَرَأَى النَّحَاسُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ⁴، وَرَأَى وَرَأَى ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ⁵، وَرَأَى السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ أَوْ حَالٌ⁶، وَقَدْ مَالَ أَغْلَبُ الْمُحَدِّثِينَ إِلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ أَوْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ⁷.

الموقعُ الثامنُ (حالٌ منصوبٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) حَالًا مَنْصُوبًا سِتَّ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"⁸. فـ(هُدًى) حَالٌ مَنْصُوبٌ⁹.

الموقعُ التاسعُ (اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) اسْمًا مَجْرورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: "أُولَئِكَ مَلَكَ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ"¹⁰. فـ(هُدًى) اسْمٌ مَجْرورٌ بِـ عَلَى¹¹.

¹ طه:10. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 79/7.

² الإسراء:2. وينظر في إعرابها، صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 239/6. وينظر مثلها: الكهف:13. مريم:76. السجدة:23. محمد:17.

³ غافر:54. وينظر مثلها: النحل:64.

⁴ ينظر النحاس: إعراب القرآن، 29/4.

⁵ ينظر ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، 333/2.

⁶ ينظر السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 492/9.

⁷ ينظر الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 583/6. وصالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 281/10. وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 4122/8.

⁸ البقرة:185. وينظر مثلها: البقرة:2. آل عمران:4. الأعراف:52. النمل:2. لقمان:3.

⁹ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 237/1.

¹⁰ البقرة:5. وينظر مثلها: الحج:67. لقمان:5. سبأ:24.

¹¹ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 14/1.

الموقع العاشر (اسمٌ مجرورٌ بالإضافة): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) اسماً مجروراً بالإضافة مرةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ"¹.

الموقع الحادي عشر (اسمٌ معطوفٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) اسماً معطوفاً مرفوعاً أربع مراتٍ، ومنها قوله تعالى: "هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْجِزَةٌ لِلْمُتَّقِينَ"²، فـ (هُدًى) اسمٌ معطوفٌ مرفوعٌ³.

الموقع الثاني عشر (اسمٌ معطوفٌ منصوبٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) اسماً معطوفاً منصوباً تسع مراتٍ، ومنها قوله تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ"⁴. فـ (هُدًى) اسمٌ معطوفٌ منصوبٌ⁵.

الموقع الثالث عشر (اسمٌ معطوفٌ مجرورٌ): وَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدًى) اسماً معطوفاً مجروراً⁶ مرتين، نحو قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيهِ اللَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ"⁷.

رابعاً: المواقع الإعرابية لاسمِ الفاعلِ

1- المواقع الإعرابية لاسمِ الفاعلِ في ألفاظِ الهداية:

الصورة الأولى (هادٍ):

اسمُ فاعلٍ مِنَ الثَّلَاثِيَّ (هُدًى)، وزنه فاعٍ، منقوصٌ حُذِفَتْ يَأْوُهُ لِالْتِقَاءِ سَاكِنَيْنِ. وَرَدَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ، أَدَّى اخْتِلَافُ النُّحَاةِ فِيهَا إِلَى تَعَدُّدِ مَوَاقِعِهَا الإِعْرَابِيَّةِ.

¹ الْقَصَص: 28. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 417/8.

² آل عمران: 138. وينظر مثلها: الأنعام: 157. الأعراف: 203. يونس: 57.

³ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 151/2.

⁴ آل عمران: 96. وينظر مثلها: البقرة: 97. المائدة: 46. الأنعام: 91، 154. يوسف: 111. النحل: 64، 89، 102. الْقَصَص: 43.

⁵ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 110/2.

⁶ ينظر المصدر نفسه، 407/8، 164/9.

⁷ لقمان: 20. وينظر مثلها: الْقَصَص: 43.

الموقع الأول (مبتدأ) أو (خبر) أو (نعت) أو (اسم معطوف): ورد اسم الفاعل (هاد) مرفوعاً بالضمّة المقدّرة على ياء الاسم المنقوص المحذوفة، مرّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"¹.

اختلف النحاة في الأوجه الإعرابية لهذا الاسم، فقد رأى النحّاس أنه معطوف على منذر أو مرفوع على الابتداء². وفصل ابن الأنباري ذلك بقوله: "وهاد، معطوف على منذر، فتكون اللام في (لكل) متعلّقة بمنذر أو بهاد، وقد فصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور، وتقديره، إنّما أنت منذرٌ وهادٍ لكلّ قوم. ويجوز أن يكون (هاد) مبتدأ. ولكلّ قوم الخبر"³. وعرض السمين الحلبي ثلاثة أوجه لهاد، هي: المبتدأ، والمعطوف، والخبر، إذ أضاف لما سبق الخبر. والتقدير عنده: وهو لكلّ قوم هاد⁴. وقد سار المحدثون على النهج نفسه⁵، بينما أضاف أضاف صاحب الجدول وجهاً جديداً وهو: نعت لمنعوت محذوف⁶.

الموقع الثاني (اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً) أو (اسم ما العاملة عمل ليس): ورد اسم الفاعل (هاد) مرفوعاً بالضمّة المقدّرة على ياء الاسم المنقوص المحذوفة، أربع مرّات، نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يُخَلِّلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"⁷. تكرر هذا الجزء من الآية بلفظه ثلاث مرّات أخرى⁸، رأى معرّبو القرآن فيها وجهاً أو وجهين؛ إذ أعربته الدرويش: اسم ما محلاً مجروراً لفظاً⁹، و مبتدأ مؤخراً مرفوعاً محلاً أو اسماً مجروراً لفظاً¹⁰، وأعربته صالح: اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً

¹ الرعد: 7.

² ينظر النحّاس: إعراب القرآن، 220/2.

³ ابن الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، 49/2.

⁴ ينظر السمين الحلبي: الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، 20-21.

⁵ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 70/4. وصالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرثّل، 401/5. وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 2338/5.

⁶ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 94/7.

⁷ الرعد: 33.

⁸ الزمر: 23، 36. غافر: 33.

⁹ ينظر الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 101/4،

¹⁰ ينظر المصدر نفسه، 507/6.

لأنه مبتدأ مؤخر¹، بينما رأى فيه صافي الوجهين معاً².

الصورة الثانية (هاد):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هاد) منقوصاً محذوفاً الياء رسماً اختصاراً للوصلِ وبقيت الكسرة دالةً عليها مرتين، في موقعين إعرابين، وهما:

الموقع الأول: خبرٌ إنَّ مرفوعٌ: وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هاد) خبراً لأنَّ مرفوعاً بالضمَّة المقدَّرة على ياء الاسم المنقوص المحذوفة، مرَّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"³.

الموقع الثاني: اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً خبرٌ (ما) العاملة عملَ ليسَ: وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هاد) اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلاً بالحركة المقدَّرة على ياء الاسم المنقوص المحذوفة، مرَّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّمْ خَلَّاهُمْ"⁴. فالباء حرفٌ جرٌّ زائدٌ، وهادي: مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً لأنه خبرٌ ما، وهو مضافٌ⁵.

الصورة الثالثة (هادي):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هادي) في موقعين إعرابين، وهما:

الموقع الأول: اسمٌ مجرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً خبرٌ (ما) العاملة عملَ ليسَ: وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هادي) اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلاً بالحركة المقدَّرة على ياء الاسم المنقوص المثبته، مرَّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّمْ خَلَّاهُمْ"⁶.

¹ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 434/5، 171/10، 131/10.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 136/7، 171/12، 184/12.

³ الحج: 54. وينظر في إعرابها، الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 163/5. وصالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 335/7. وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 131/9. وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 3064/6.

⁴ الروم: 53.

⁵ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 68/6. وصالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 133/9. وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 62/11. وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 3642/8.

⁶ النمل: 81. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 209/10.

الموقع الثاني: اسمُ (لا) النافية للجنسِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ: وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هَادِي) اسماً لـ (لا) النافية للجنسِ مبنيّاً على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مرّةً واحدةً، وذلكَ في قوله تعالى: "مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ"¹.

الموقع الثالثُ: حالٌ منصوبٌ أو تمييزٌ: وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (هَادِيًا) حالاً أو تمييزاً منصوباً مرّةً واحدةً، وذلكَ في قوله تعالى: "وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا"².

الصورة الرابعة (مُهْتَدٍ):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدٍ) مرّةً واحدةً، شغَلَ موقِعاً إعرابياً هو: مبتدأ مرفوعٌ بالضمة المقدّرة على ياءِ الاسمِ المنقوصِ المحذوفِ. وذلكَ في قوله تعالى: "فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ"³.

الصورة الخامسة (المُهْتَدِي):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (المُهْتَدِي) مرتين، شغَلَ فيهما موقِعاً إعرابياً هو: خبرٌ مرفوعٌ بالضمة المقدّرة على ياءِ الاسمِ المنقوصِ المحذوفِ، نحوَ قوله تعالى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي"⁴.

الصورة السادسة (المُهْتَدِي):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (المُهْتَدِي) مرّةً واحدةً، جاءَ فيها خبراً مرفوعاً بالضمة المقدّرة على الياءِ للتثنية، وذلكَ في قوله تعالى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي"⁵.

¹ الأعراف: 186. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 5/139.

² الفرقان: 31. وينظر في إعرابها، السمين الحلي: الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، 8/481. وصافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 10/14.

³ الحديد: 26. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 14/159.

⁴ الإسراء: 97. وينظر مثلها: الكهف: 17. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 8/118، 154.

⁵ الأعراف: 178. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 4/134.

الصورة السابعة (مُهْتَدُونَ) أو (المُهْتَدُونَ):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدُونَ)، ثَمَانِي مَرَّاتٍ، شَغَلَتْ ثَلَاثَةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، وَهِيَ:

الموقع الأول (خبرٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدُونَ) خَبْرًا مَرْفُوعًا بِالْوَاوِ مَرَّتَيْنِ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ (المُهْتَدُونَ) مَرَّةً وَاحِدَةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْتَدُونَ"¹. فالْمُهْتَدُونَ: خبرٌ مرفوعٌ للمبتدأ (أولئك) أو (هم)².

الموقع الثاني (خبرٌ إنَّ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدُونَ) خَبْرَ إِنَّ مَرْفُوعًا بِالْوَاوِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ"³. مَهْتَدُونَ: خبرٌ إنَّ مرفوعٌ⁴.

الموقع الثالث (خبرٌ أن مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدُونَ) خَبْرَ أَنَّ مَرْفُوعًا بِالْوَاوِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ"⁵.

الصورة الثامنة (مُهْتَدِينَ) أو (المُهْتَدِينَ):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدِينَ)، تِسْعَ مَرَّاتٍ، شَغَلَتْ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، وَهُمَا:

الموقع الأول (خبرٌ كان منصوبٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُهْتَدِينَ) خَبْرَ كَانَ مَنْصُوبًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فََمَا رَبِحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"⁶. مَهْتَدِينَ: خبرٌ كان منصوبٌ⁷.

¹ البقرة: 157. وينظر مثلها: الأتعام: 82. ياسين: 21.

² ينظر النحاس: إعراب القرآن، 86/1. والدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 199/1.

³ البقرة: 70. وينظر مثلها: الزخرف: 22، 49.

⁴ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 121/1.

⁵ الأعراف: 30. وينظر مثلها: الزخرف: 37. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 542/2.

وصالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 450/10.

⁶ البقرة: 16. وينظر مثلها: الأتعام: 140. يونس: 45.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 58/1.

الموقع الثاني (اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (المُهْتَدِينَ) اسماً مجروراً بحرفِ الجرِّ (الباء) أو (من) ستَّ مرَّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخِلُّ مَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"¹. المهتدين: اسمٌ مجرورٌ بالباء².

2- المواقع الإعرابية لاسمِ الفاعلِ في ألفاظِ الضلالِ:

الصورة الأولى (ضالاً):

وردَ اسمُ الفاعلِ (ضال) في آيةٍ واحدةٍ في قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"³. جاء مفعولاً به ثانياً منصوباً.

الصورة الثانية (الضالون):

وردَ اسمُ الفاعلِ (الضالون) خمسَ مرَّاتٍ، شغلَ ثلاثةَ مواقعٍ إعرابيةٍ، هي:

الموقع الأول (خبرٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالون) خبراً مرفوعاً مرَّةً واحدةً وذلك في قوله تعالى: "وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ"⁴.

الموقع الثاني (خبرٌ إنَّ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالون) خبرَ إنَّ مرفوعاً بالواوِ مرتين، نحوَ قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَّالُّونَ"⁵.

الموقع الثالث (بدلٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالون) بدلاً مرفوعاً بالواوِ مرتين، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّي إِلَّا الضَّالُّونَ"⁶. فهو بدلٌ من فاعلٍ يقنطُ مرفوعٌ بالواوِ. وقوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ"⁷. وقد اختلفَ معربو القرآن في إعرابه في هذه

¹ الأتعام: 117. وينظر مثلها: الأتعام: 56. التوبة: 18. النحل: 125. القصص: 56. القلم: 7.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 263/4.

³ الضحى: 6. وينظر في إعرابها، ابن خالويه: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، 119.

⁴ آل عمران: 90. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 672/2.

⁵ القلم: 26. وينظر مثلها: المطففين: 32. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 4773/10.

⁶ الحجر: 56. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 2455/5.

⁷ الواقعة: 51.

هذه الآية: فرأى الدرويش أنه بدل¹، ورأى صالح أنه نعت²، ورأى صافي أنه بدل أو عطف بيان³، أما ياقوت فكان أكثر توسعاً إذ أعربته بدلاً أو عطف بيان أو نعتاً⁴.

الصورة الثالثة (الضالين):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالين) ثَمَانِي مَرَّاتٍ، وَشَغَلَ خَمْسَةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، هِيَ:

الموقع الأول (مفعول به منصوب): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالين) مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا بِالْيَاءِ، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ"⁵.

الموقع الثاني (نعت منصوب): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالين) نَعْتًا مَنْصُوبًا، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا رَبَّنَا أَخْلَبتْ لِحُلِينَا شِفْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ"⁶.

الموقع الثالث (اسم مجرور): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالين) اسْمًا مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِذْ كُرِّهُوا كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ"⁷. الضالين: اسم مجرور بمن وعلامه جرّه الياء⁸.

الموقع الرابع (نعت مجرور): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضالين) نَعْتًا مَجْرُورًا بِالْيَاءِ، مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"⁹. الضالين: نعت مجرور وعلامه جرّه الياء¹⁰.

¹ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 402/7.

² ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 361/11.

³ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 120/14.

⁴ ينظر ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 4526/9.

⁵ الصافات: 69. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 64/12.

⁶ المؤمنون: 106. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 432/7.

⁷ البقرة: 198. وينظر مثلها: الشعراء: 20، 86.

⁸ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 413/1.

⁹ الأنعام: 77. وينظر مثلها: الواقعة: 92.

¹⁰ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 198/4.

الموقع الخامسُ (اسمٌ معطوفٌ مجرورٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (الضَّالِّينَ) اسْمًا مَعْطُوفًا مَجْرُورًا بِالْيَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "تَخَيَّرَ الْمَغْضُوبِينَ لِمَكَلِبِهِمْ وَكَلَّا الضَّالِّينَ"¹. وَقَدْ أَجْمَعَ مَعْرَبُو الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ² سِوَى صَاحِبِ الْإِعْرَابِ الْمَفْصَلِ الَّذِي رَأَى فِيهِ وَجْهَيْنِ: نَعْتًا وَمُضَافًا إِلَيْهِ³.

الصورة الرابعةُ (مُضِلُّ):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُضِلُّ) مَرَّتَيْنِ، شَغَلَ فِيهِمَا مَوْقِعَيْنِ إِعْرَابِيَيْنِ، هُمَا:

الموقعُ الأوَّلُ (خبرٌ ثانٍ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُضِلُّ) خَبْرًا ثَانِيًا مَرْفُوعًا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ هَذَا مِنْ مَمَلُوكِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ مُدْهُوٌ مُضِلُّ مُبِينٌ"⁴. رَأَى فِيهِ النَّحَّاسُ أَنَّهُ: خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ، وَإِنْ شُئْتَ كَانَ نَعْتًا⁵، وَأَعْرَبَهُ الدَّرَوَيْشُ نَعْتًا⁶، فِيمَا أَعْرَبَهُ صَاحِبُ الْجَدُولِ خَبْرًا ثَانِيًا⁷.

7.

الموقعُ الثاني (اسمٌ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً على أنه مبتدأ مؤخرٌ): وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (مُضِلُّ) اسْمًا مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ"⁸.

الصورة الخامسةُ (المُضِلِّينَ):

وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ (المُضِلِّينَ) فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ جَاءَ فِيهَا مُضَافًا إِلَيْهِ مَجْرُورًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى: "وَمَا كُنْتُمْ مَتَّبِعِي الْمُضِلِّينَ مَضًّا"¹.

¹ الفاتحة:7.

² ينظر الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 31/1. وصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 29/1.

وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 23/1.

³ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 11/1.

⁴ القصص:15.

⁵ ينظر النَّحَّاسُ: إعراب القرآن، 158/3.

⁶ ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 582/5.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 233/10.

⁸ الزمر:37. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 184/12.

خامساً: المواقع الإعرابية لاسم التفضيل

1- المواقع الإعرابية لاسم التفضيل في ألفاظ الهداية:

وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بِصُورَةِ (أَهْدَى) عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ، سَبْعَ مَرَّاتٍ شَغَلَتْ ثَلَاثَةَ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةٍ، وَهِيَ:

الموقعُ الأوَّلُ (خبرٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أَهْدَى) خَبِراً مَرْفُوعاً أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً"². فَأَهْدَى: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعِلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذُرِ³.

الموقعُ الثاني (خبرٌ كانَ منصوبٌ): وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أَهْدَى) خَبِراً كَاناً مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذُرِ⁴، مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ"⁵.

الموقعُ الثالثُ (اسمٌ مجرورٌ): وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أَهْدَى) اسماً مَجْرُوراً بِالْفَتْحَةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذُرِ، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ أَوْلَوْ جُنَّتْكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ"⁶.

2- المواقع الإعرابية لاسم التفضيل في ألفاظ الضلال:

وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بِصُورَةِ (أَضَلَّ) مَتَّبِعاً بِمَنْ ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً، تِسْعَ مَرَّاتٍ شَغَلَتْ مَوَاقِعَ إِعْرَابِيَّةً، هُمَا:

¹ الكهف: 51. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 206/8.

² النساء: 51. وينظر مثلها: الإسراء: 84. القصص: 49. الملوك: 22.

³ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 61/3.

⁴ ينظر صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 338/4. وصالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 423/9.

⁵ الأنعام: 157. وينظر مثلها: فاطر: 42.

⁶ الزخرف: 24. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 440/10.

الموقعُ الأوَّلُ (خبرٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أضَلُّ) خَبْرًا مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ عَوْضًا عَنِ التَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، سِتَّ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوَّلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ"¹. فأضَلُّ: خبرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة، ولم ينونْ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ².

الموقعُ الثاني (اسمٌ معطوفٌ مرفوعٌ): وَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أضَلُّ) اسْمًا مَعْطُوفًا مَرْفُوعًا بِالضَّمَّةِ عَوْضًا عَنِ التَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا"³. فأضَلُّ: اسمٌ معطوفٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة، ولم ينونْ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ⁴.

سادساً: المواقعُ الإعرابيةُ للجملةِ

1- المواقعُ الإعرابيةُ للجملةِ الاسميَّةِ في ألفاظِ الهدايةِ:

تَعَدَّدَتْ أنماطُ الجملةِ الاسميَّةِ في ألفاظِ الهدايةِ، وَقَدْ شَغَلَتْ تِلْكَ الأنماطُ سِتَّةَ عَشَرَ مَوْقِعًا، وهي:

الموقعُ الأوَّلُ (في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأ): وَرَدَتِ الجملةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الهدايةِ في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأ مرَّةً واحدةً، وَذَلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَوَّلَيْكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"⁵.

الموقعُ الثاني (في محلِّ رفعِ خبرِ إنَّ): وَرَدَتِ الجملةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الهدايةِ في محلِّ رفعِ خبرِ إنَّ مرتينِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْمُدَى"⁶، فجملةُ (هو الهدى) في محلِّ رفعِ خبرِ إنَّ⁷.

¹ الأنعام: 179. وينظر مثلها: الفرقان: 42، 44. القصص: 50. فصلت: 52. الأحقاف: 5.

² ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 136/4.

³ الإسراء: 72. وينظر مثلها: المائدة: 60. الفرقان: 34.

⁴ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 89/8.

⁵ البقرة: 157. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 1/315.

⁶ الأنعام: 71. وينظر مثلها: البقرة: 120.

⁷ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 253/3.

الموقع الثالث (معطوفة في محل رفع): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ¹ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ"².

الموقع الرابع (في محل نصب مقول القول /مفعول به): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولِ الْقَوْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَكِنْ تَرْضَى لِمَنْكُمُ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى"³، فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) فِي مَحَلِّ مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولِ الْقَوْلِ (مَفْعُولٍ بِهِ)⁴.

الموقع الخامس (في محل نصب مفعول به ثان): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ"⁵، فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (مَنْ يَهْدِيهِ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ لِلْفِعْلِ رَأَيْتَ⁶.

الموقع السادس (في محل نصب حال): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ حَالًا سِتَّ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَفِي نُسُخَتِهَا هُدَى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِأَبَائِهِمْ يَرْهَبُونَ"⁷، فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (وَفِي نُسُخَتِهَا هُدَى) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ⁸.

الموقع السابع (معطوفة في محل نصب): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ نَصْبٍ⁹ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا لَكُلِّ أَثَرِهِمْ مُؤْمِنُونَ"¹⁰.

¹ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 315/1، 208/4.

² البقرة: 157. وينظر مثلها: الأنعام: 82.

³ البقرة: 120. وينظر مثلها: آل عمران: 73. النساء: 51. الأنعام: 71. يونس: 35. فصلت: 17. التغابن: 6.

⁴ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 152/1.

⁵ الجاثية: 23.

⁶ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 153/13.

⁷ الأعراف: 154. وينظر مثلها: المائدة: 44، 46. الأنعام: 82، 140. ياسين: 21.

⁸ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 88/5.

⁹ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه، 221/11، 75/13.

¹⁰ الزخرف: 22. وينظر مثلها: سبأ: 24.

الموقع الثامن (في محل جرّ صفة): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ فَاتَّبِعُوا كِتَابِي مِنْ مِجْدِ اللَّهِ هُوَ اَهْدَى مِنْهُمَا اَتَّبِعُهُ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"¹، فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (هُوَ اَهْدَى) فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ².

الموقع التاسع (في محلّ جزم جواب الشرط): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ، ثَمَانِي مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَظْلُرِ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"³، فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (مَا لَهُ مِنْ هَادٍ) فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ (مَنْ)⁴.

الموقع العاشر (معطوفة): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً تَسَعُ عَشْرَةَ مَرَّةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا اُنزِلَ عَلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ اِنَّمَا اَنْتُمْ مُنذِرُونَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"⁵.

الموقع الحادي عشر (استئنافية): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ اسْتِنْفَائِيَّةً اَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلَّامٌ لِّلَّذِينَ اٰمَنُوْا اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ"⁶.

الموقع الثاني عشر (تعليلية): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ تَعْلِيْلِيَّةً اَرْبَعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَادْعُ اِلَى رَبِّكَ اِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيْمٍ"⁷.

الموقع الثالث عشر (لا محل لها اعتراضية): وَرَدَتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي اَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا اِعْتَرَاضِيَّةً مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "اَرَآيْتُمْ اِنْ كَانَ مَلَكِي الْمُهْدَى"⁸.

¹ الْقَصَص: 49.

² ينظر الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 628/5.

³ الرَّعْد: 33. وينظر مثلها: الأعراف: 178، 186. الإسراء: 97. الكهف: 17. الزمر: 23، 36. غافر: 33.

⁴ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 136/7.

⁵ الرَّعْد: 7. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 95/7. وينظر مثلها: البقرة: 16، 70، 157، 272، الأتعام: 56، 140، يونس: 43، 45، 108، النور: 46. الشعراء: 78. النمل: 77. الْقَصَص: 56. الروم: 29، 53. الأحزاب: 4. ياسين: 21. فصلت: 41.

⁶ الْحَجّ: 54. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 131/9. وينظر مثلها: البقرة: 5، 264، 258، 213، 70، 213، المائدة: 108، 67، 51. الأتعام: 144. التوبة: 109، 80، 37، 24، 19. يونس: 108، 9. النحل: 104. الإسراء: 15. النمل: 92. الْقَصَص: 56، 50. لقمان: 5. الزمر: 23، 3. غافر: 28. الشورى: 52.

⁷ الْحَجّ: 67. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 143/9. وينظر مثلها: النحل: 37. الشعراء: 62. المنافقين: 6.

⁸ العلق: 11. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 368/15.

الموقع الرابع عشر (لا محل لها جواب شرط غير جازم): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا جَوَابَ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ"¹.

الموقع الخامس عشر (لا محل لها جواب القسم): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا جَوَابَ قَسْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ"².

الموقع السادس عشر (لا محل لها صلة الموصول الاسمي أو الحرفي): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ صِلَةُ الْمَوْصُولِ الْاسْمِيِّ أَوْ الْحَرْفِيِّ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"³.

2- المواقع الإعرابية للجملة الفعلية في ألفاظ الهداية:

الموقع الأول (في محل رفع خبر المبتدأ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرِ الْمَبْتَدَأِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ"⁴.

الموقع الثاني (في محل رفع خبر إن): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَيْرِ إِنَّ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ حَنِيفًا مِمَّا مَلَءَتْ أِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"⁵.

¹ الأنعام: 157. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 339/4.

² فاطر: 42. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 285/11.

³ التوبة: 18. وينظر مثلها: الإسراء: 84. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 301/5، 104/8.

⁴ فصلت: 17. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 295/12. وينظر مثلها: البقرة: 213، 258، 264. آل عمران: 86. المائدة: 108. الأنعام: 88. التوبة: 109، 109، 37، 24، 19. يونس: 108، 43، 35. الإسراء: 15. النور: 46. الشعراء: 62، 78. النمل: 24، 92. الروم: 29. الأحزاب: 4. الزمر: 3، 41. الجاثية: 23. الصنف: 5، 7. الجمعة: 5. التغابن: 6.

⁵ الأنعام: 161. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 347/4. وينظر مثلها: المائدة: 51، 67. الأنعام: 144. يونس: 9. النحل: 37، 104. الإسراء: 9. الشعراء: 62. القصص: 50، 56. الزمر: 3. غافر: 28. الشورى: 52. الزخرف: 27. الأحقاف: 10. المنافقون: 6. الإنسان: 3.

الموقع الثالث (في محل رفع خبر أن): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ
أَنَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ"¹.

الموقع الرابع (في محل رفع خبر لكن): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ
خَبَرٍ لَكِنَّ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَيْسَ لِمَلِكِنَا هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"².

الموقع الخامس (في محل رفع خبر لعل): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ
خَبَرٍ لَعَلَّ تِسْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"³.

الموقع السادس (في محل رفع نعت): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ نَعْتِ
أَوَّلٍ أَوْ ثَانٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمِنَ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ"⁴.

الموقع السابع (في محل نصب حال): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ
عَشْرَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَخَاجَهُ قَوْمُهُ قَالَ آتِنَا جُودِي فِيهِ اللَّهُ وَقَدْ هَدَانِ"⁵.

الموقع الثامن (في محل نصب مقول القول): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ
نَصْبِ مَقُولِ الْقَوْلِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ لَيْنُ لِمَا يَهْدِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"⁶.

الضَّالِّينَ"⁶.

¹ الحج:16. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 98/9. وينظر مثلها:
يوسف:52. النحل:107. الزمر:57.

² البقرة:272. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 65/2. وينظر مثلها:
القصص:56.

³ البقرة:53. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 128/1. وينظر مثلها:
البقرة:150. آل عمران:103. الأعراف:103. النحل:15. الأنبياء:31. المؤمنون:49. السجدة:3. الزخرف:10.

⁴ الأعراف:159. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 99/5. وينظر مثلها:
الأعراف:181. المائدة:16. الأحقاف:30. النحل:36.

⁵ الأنعام:80. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 203/4. وينظر مثلها:
المائدة:16. الأنعام:84،88. الأعراف:30. إبراهيم:12. الشعراء:62. الزمر:23. الأحقاف:30. الجن:2.

⁶ الأنعام:77. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 199/4. وينظر مثلها:
إبراهيم:21.

الموقع التاسع (في محل نصب نعت): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ نَعْتٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا"¹.

الموقع العاشر (في محل نصب مفعول به): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي"².

الموقع الحادي عشر (في محل نصب خبر كان): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبْرٍ كَانَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ"³.

الموقع الثاني عشر (في محل جرّ بالإضافة): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"⁴.

الموقع الثالث عشر (في محل جزم جواب الشرط): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا"⁵.

الموقع الرابع عشر (معطوفة في محل رفع): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁶.

¹ السجدة: 24. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 120/11. وينظر مثلها: الأنبياء: 73.

² النمل: 41. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 173/10.

³ القصص: 64. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 284/10.

⁴ المائدة: 105. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 43/4. وينظر مثلها: الأنعام: 71. آل عمران: 8. التوبة: 115. الأحقاف: 11.

⁵ البقرة: 137. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 181/1. وينظر مثلها: آل عمران: 101، 20. يونس: 108. الإسراء: 15. الكهف: 57. النمل: 92. الصافات: 23.

⁶ يونس: 25. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 111/6. وينظر مثلها: النساء: 175. الأعراف: 148. الرعد: 27. الحج: 4. فاطر: 8. الشورى: 13.

الموقع الخامس عشر (معطوفة في محل نصب): وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَكَلُوا مِمَّا كَانَتْ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْتَلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ"¹.

الموقع السادس عشر (معطوفة): وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَعْطُوفَةً سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا"².

الموقع السابع عشر (لا محل لها من الإعراب استئنافية): وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ إِحْدَى عَشْرَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ"³.

الموقع الثامن عشر (تفسيرية/تعليقية): وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ تَفْسِيرِيَّةً لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَهَرُوا وَتَوَلَّوْا"⁴.

الموقع التاسع عشر (لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم): وَرَدَتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابَ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْمُبَالِغَةُ فَكُلُوا مِمَّا كَفَرْتُمْ أَجْمَعِينَ"⁵.

¹ البقرة: 170. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 1/171. وينظر مثلها: البقرة: 26. المائة: 104. الأعراف: 100. الحج: 24، 24. غافر: 29. سبأ: 6، 50. الصافات: 23.

² النساء: 98. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 3/145. وينظر مثلها: البقرة: 213. النساء: 26، 68. المائدة: 16. الأنعام: 87، 84. الأعراف: 100. إبراهيم: 4. النحل: 121، 93. طه: 128، 122، 82، 79، 50. السجدة: 26. الصافات: 118. ص: 22. الزمر: 37. الفتح: 20، 2. المدثر: 31. النازعات: 19. الأعلى: 3. البلد: 10. الضحى: 7.

³ الأعراف: 30. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/391. وينظر مثلها: الفاتحة: 6. البقرة: 142. آل عمران: 86. الأعراف: 178. الإسراء: 97. طه: 128. النور: 35.

⁴ التغابن: 6. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 14/267. وينظر مثلها: الكهف: 17.

⁵ الأنعام: 149. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/321. وينظر مثلها: البقرة: 135. الرعد: 31. إبراهيم: 21. النحل: 9. النور: 54. التغابن: 11.

الموقعُ العشرون (لا محلَّ لها من الإعرابِ جوابُ شرطٍ مقدَّرٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ جَوَابَ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَاتَّبِعْنِي أَهْدِيَنَّكُمْ صِرَاطًا سَوِيًّا"¹.

الموقعُ الحادي والعشرون (لا محلَّ لها من جوابِ القسم): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ جَوَابَ قِسْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا"².

الموقعُ الثاني والعشرون (لا محلَّ لها من الإعرابِ صلةُ الموصولِ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الْهُدَايَةِ صِلَةَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ أَوْ الْأَسْمِيِّ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ، ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ مَا كُفِّرَتْ بَيْتُهُمْ تَكْفُورًا"³، وَثَلَاثَةٌ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَقَالُوا لَوْلَا أَلَّا هَدَانَا لَمَدَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"⁴، وَالْبَقِيَّةُ فِي آيَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَقَدْ تَنَوَّعَتْ أَعْمَالُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ بَيْنَ التَّعَدِّيِّ وَاللُّزُومِ، وَخْتَلَفَتْ أَرْمَانُهَا بَيْنَ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَمِنْ أَمْتَاتِهَا مَعَ الْمَوْصُولِ الْأَسْمِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ"⁵.

وَمِنْ أَمْتَاتِهَا مَعَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: "بَلَى اللَّهُ يَمُنُّ بِمَلِكِكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"⁶، فَجُمْلَةٌ (هَدَاكُمْ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ صِلَةَ الْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ (أَنْ)⁷.

¹ مريم: 43. وينظر مثلها: غافر: 38. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 8/12، 249/305.

² العنكبوت: 69. وينظر في إعرابها، ياقوت: إعراب القرآن الكريم، 7/3596.

³ يونس: 35. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 5/2037.

⁴ الأعراف: 43. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/415.

⁵ البقرة: 143. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 1/292.

⁶ الحجرات: 17.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 13/298.

وقد احتملت بعضُ المواقعِ الوجهينِ معاً الاسميَّ أو الحرفيَّ، نحو قوله تعالى: "لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ لَمَّا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ"¹.

3- المواقعُ الإعرابيةُ للجملةِ الاسميَّةِ في ألفاظِ الضلالِ:

انحصرت المواقعُ الإعرابيةُ للجملةِ الاسميَّةِ في ألفاظِ الضلالِ بين: الرفعِ، والنصبِ، والجزمِ، والجملةِ التي لا محلَّ لها، وقد بلغت تلكَ المواقعُ أربعةَ عشرَ موقِعاً، على النحوِ الآتي:

الموقِعُ الأوَّلُ (في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأ): وَرَدَّتْ الجُمْلَةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الضلالِ في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأ مرتينِ، نحو قوله تعالى: "أَوَّلَيْكَ فِيهِ ضَلَالٌ بَعِيدٌ"².

الموقِعُ الثاني (في محلِّ رفعِ خبرِ إنَّ المخففة): وَرَدَّتْ الجُمْلَةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الضلالِ في محلِّ رفعِ خبرِ إنَّ المخففةَ مرَّةً واحدةً، وذلكَ في قوله تعالى: "وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"³.

الموقِعُ الثالثُ (في محلِّ رفعِ معطوفة): وَرَدَّتْ الجُمْلَةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الضلالِ في محلِّ رفعِ خبرِ معطوفةٍ مرَّةً واحدةً، وذلكَ في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْجَدُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأَوَّلَيْكَ هُمُ الضَّالُّونَ"⁴.

الموقِعُ الرابعُ (في محلِّ نصبِ مفعولٍ به): وَرَدَّتْ الجُمْلَةُ الاسميَّةُ في ألفاظِ الضلالِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ، خمسَ مرَّاتٍ، نحو قوله تعالى: "فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلُّتُمْ مِحْبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ"⁵.

¹ الحج: 27. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 117/9. وينظر مثلهَا: البقرة: 185. النساء: 168، 137، 88. الأنعام: 17، 90، 125. 43. النحل: 36. الكهف: 24. مريم: 58، 76. طه: 135. النمل: 63، 41. القصص: 22. الزمر: 18. محمد: 17. النجم: 30.

² إبراهيم: 3. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 154/7. وينظر مثلهَا: مريم: 75.

³ الجمعة: 2. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 244/14.

⁴ آل عمران: 90. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 244/2.

⁵ الفرقان: 17. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 315/9. وينظر مثلهَا: الفرقان: 42. الرعد: 27. القلم: 26. المطففين: 32.

الموقع الخامس (في محل نصب مفعول به ثانٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ فِي
محل نصب مفعول به ثانٍ مرةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ مِّنْدِ اللَّهِ ثُمَّ
كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِيهِ شِقَاقُ بَعِيدٍ"¹.

الموقع السادس (في محل نصب حالٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ فِي محل نصب
حالٍ مرتين، نحو قوله تعالى: "قَالَ فَغَلَّظْنَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"².

الموقع السابع (في محل جزم جواب الشرط): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ فِي محل
جزم جواب الشرط مرتين، نحو قوله تعالى: "فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"³.

الموقع الثامن (معطوفة): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ لَا محل لها معطوفة خمس
مراتٍ، نحو قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا بِمُكَلِّمِكُمْ
بِوَكِيلٍ"⁴.

الموقع التاسع (استئنافية): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ لَا محل لها استئنافية سبعاً
وعشرين مرةً، نحو قوله تعالى: "أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسْبًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ"⁵.

الموقع العاشر (تعليلية): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ فِي الْفَاظِ الضَّلَالِ لَا محل لها تعليلية أربع
مراتٍ، نحو قوله تعالى: "رَبِّ إِنْهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ"⁶.

¹ فصلت: 52. وينظر في إعرابها، وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 4193/9.
² الشعراء: 20. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 62/10. وينظر مثلها: آل
عمران: 164.

³ طه: 23. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 436/8. وينظر مثلها: الزمر:
37. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 185/12.

⁴ يونس: 108. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 210/6. وينظر مثلها:
الإسراء: 15. النمل: 92. الزمر: 41. ق: 27.

⁵ فاطر: 8. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 254/11. وينظر مثلها:
البقرة: 198، 108، الأتعام: 119. الأعراف: 179. يوسف: 30، 8، الرعد: 14. إبراهيم: 18. الحج: 12. الفرقان: 44، 42، 17.
القصاص: 50. لقمان: 11. ياسين: 24، 47. الزمر: 22. غافر: 25، 50. الشورى: 18. الأحقاف: 32، 46. محمد: 4. القمر:
24، 47. الملك: 9.

⁶ إبراهيم: 36. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 198/7. وينظر مثلها:
مريم: 38. الشعراء: 86. فاطر: 8.

الموقع الحادي عشر (جواب القسم): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ لَا مَحَلَّ لَهَا جَوَابَ الْقِسْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ"¹.

الموقع الثاني عشر (جواب النداء): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ لَا مَحَلَّ لَهَا جَوَابَ النَّدَاءِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ مَخْذَابًا ضِعْفًا مِنْ"².

الموقع الثالث عشر (صلة الموصول): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ لَا مَحَلَّ لَهَا صَلَاةَ الْمَوْصُولِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"³.

4- المواقع الإعرابية للجملة الفعلية في ألفاظ الضلال:

الموقع الأول (في محل رفع خبر المبتدأ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَمْتَصِدْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ مَحَلِّهَا"⁴.

الموقع الثاني (في محل رفع خبر ثان): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ ثَانٍ لِلْمَبْتَدَأِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهَا الَّذِينَ كَفَرُوا"⁵.

الموقع الثالث (في محل رفع خبر إن): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ إِنَّ سِتَّ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ هُمْ ضَالُّونَ"⁶.

¹ يوسف:95. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 63/7. وينظر مثلها: الأنبياء: 54. الشعراء: 97.

² الأعراف: 38. وينظر مثلها: الأعراف:61. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 405، 441/4.

³ الملك: 29. وينظر في إعرابها، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 31/15. وينظر مثلها: القصص: 85. الزخرف: 40.

⁴ يونس: 108. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 210/2. وينظر مثلها: الأعراف: 38. الإسراء: 15. طه: 123. الفرقان: 17 مكرّر. النمل: 92. الزمر: 41. محمد: 4، 1.

⁵ التوبة: 37. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 337/5.

⁶ النساء: 167. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 158/2. وينظر مثلها: الأنعام: 119. الأعراف: 149. الرعد: 27. إبراهيم: 36. فاطر: 8.

الموقعُ الرابعُ (في محلِّ رفعِ خبرِ أنْ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ أَنْ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى مَخَابِحِ السَّعِيرِ"¹.

الموقعُ الخامسُ (في محلِّ رفعِ معطوفةٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مَعطوفةٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى "وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا"².

الموقعُ السادسُ (في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا ضَلُّوا مَنَا"³.

الموقعُ السابعُ (في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ ثانٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا"⁴. وَقَدْ رَأَى فِيهَا الدَّرْوَيْشُ مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا لِرَأْيِ الْقَلْبِيَّةِ أَوْ حَالًا بَعْدَ رَأْيِ الْبَصْرِيَّةِ. وَأَعْرَبَهَا وَأَعْرَبَهَا صَاحِبُ الْمَفْصَلِ حَالًا، وَأَعْرَبَهَا صَاحِبُ الْجَدُولِ مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا.

الموقعُ الثامنُ (في محلِّ نصبِ حالٍ): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ حَالٍ سِتَّ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَدِدْتُمْ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"⁵.

¹ الحج:4. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 85/9.
² الأحزاب:67. وينظر مثلها: محمد:8. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 213/13، 194/11.
³ غافر:74. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 297/10. وينظر مثلها: الأعراف:37. سبأ:50. نوح:24.
⁴ طه:92. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 717/4. وصالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 143/7. وصافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 411/8.
⁵ آل عمران:69. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 213/2. وينظر في إعرابها، النساء:113. الأعراف:55. التوبة:37. طه:85،92.

الموقع التاسع (في محل نصب خبر كاد): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَيْرٍ كَادَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا مَنْ أَلَمَّتْنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا"¹.

الموقع العاشر (في محل نصب نعت): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ نَعْتٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"²، وَقَدْ رَأَى الدَّرَوَيْشُ فِيهَا نَعْتًا أَوْ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً.

الموقع الحادي عشر (في محل نصب معطوفة): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَعطُوفَةً فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"³.

الموقع الثاني عشر (في محل جر مضاف إليه): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَقَالُوا أَبَدًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَنْبَأْ لَنَا كَيْفَ خَلَقَ جَدِيدًا بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ"⁴.

الموقع الثالث عشر (في محل جر نعت): وَرَدَّتْ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ لِمَلْمَأَ مِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابِهِ لَأَيُّضَ رَبِّي وَلَا يَنْسَى"⁵.

¹ الفرقان: 42. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 130/8.

² البقرة: 26. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 77/1.

³ الأتعام: 24. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 345/2. وينظر مثلها: الإسراء: 48. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 60/8.

⁴ السجدة: 10. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 107/11.

⁵ طه: 52. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 687/4. وينظر مثلها: المائدة: 77. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 116/3.

الموقع الرابع عشر (معطوفة في محل جرّ): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ جَرٍّ خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"¹.

الموقع الخامس عشر (في محلّ جزم جواب الشرط): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَعْطُوفَةً فِي مَحَلِّ جَزْمِ جَوَابِ الشَّرْطِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَتَّبِعْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَوَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"².

الموقع السادس عشر (معطوفة): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَعْطُوفَةً، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ سَبْعَ عَشْرَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "نَرَى مَعَكُمْ شُجْعَاءَ كُفْرٍ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ"³.

الموقع السابع عشر (استئنافية): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ اسْتِئْنَائِيَّةً، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ تِسْعَ عَشْرَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى"⁴.

الموقع الثامن عشر (اعتراضية): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ اعْتِرَاضِيَّةً، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ"⁵، وَقَدْ عَدَّهَا بَعْضُ النُّحَاةِ جُمْلَةً مَعْطُوفَةً عَلَى الْقِسْمِ⁶.

¹ القصص:75. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 10/291. وينظر مثلها: المائدة: 77 مكرّر. طه: 85 مكرّر.

² البقرة: 108. وينظر في إعرابها، ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 1/188. وينظر مثلها: النساء: 116، 136. المائدة: 12. يونس: 108. الإسراء: 15. الأحزاب: 36. سبأ: 50. الزمر: 41. الممتحنة: 1.

³ الأنعام: 94. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 4/226. وينظر مثلها: النساء: 119. الأعراف: 53، 178. التوبة: 115. يونس: 30. هود: 21. إبراهيم: 27. النحل: 87، 93. الإسراء: 97. الكهف: 17. طه: 85. الزمر: 23. غافر: 33. فصلت: 48. الجاثية: 23.

⁴ طه: 79. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 8/400. وينظر مثلها: البقرة: 26. النساء: 143، 88. الأنعام: 140، 56، 24. الأعراف: 186. التوبة: 37. إبراهيم: 4. الرعد: 33. طه: 52. الزمر: 36. غافر: 74، 34. الشورى: 46، 44. الأحقاف: 28. المدثر: 31.

⁵ الشعراء: 99. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرّفه وبيانه، 10/94.

⁶ ينظر ياقوت، محمود سليمان: إعراب القرآن الكريم، 7/3340.

الموقع التاسع عشر (جواب شرط غير جازم): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ جَوَابَ
شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب أربع مرات، نحو قوله تعالى: "وَإِنْ تَطَعْتَ أَكْثَرَ مَنْ
فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"¹.

الموقع العشرون (جواب القسم): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ جَوَابَ الْقِسْمِ وَالْمَقْدَرِ
أحياناً، لا محل لها من الإعراب أربع مرات، نحو قوله تعالى: "وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ"².

الموقع الحادي والعشرون (صلة الموصول الحرفي أو الاسمي): وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي أَلْفَاظِ
الضلال صلة الموصول الحرفي أو الاسمي، لا محل لها من الإعراب ستاً وعشرين مرة، نحو
قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَلِكِكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"³.

سابعاً: المواقع الإعرابية لشبه الجملة

اقتصرت أشباه الجمل في ألفاظ الهداية والضلال على الجار والمجرور، ولم يرد من
الظروف شيء فيها. وأشباه الجمل: "لا بد من تعلقها بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما يشير إلى
معناه"⁴. وقد شغلت أشباه الجمل في ألفاظ الهداية والضلال مواقع إعرابية عدة.

1- المواقع الإعرابية لشبه الجملة في ألفاظ الهداية.

الموقع الأول (خبر): وَرَدَّ شَبَهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفِ
الخبر مرتين، نحو قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَلَكَ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ"⁵.

¹ الأنعام: 116. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 4/263. وينظر مثلها:
الأنعام: 39. الإسراء: 67. نوح: 27.

² الصافات: 71. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 12/65. وينظر مثلها:
ياسين: 62. الفرقان: 29. النجم: 2.

³ المائدة: 105. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 10/149. وينظر
مثلها: البقرة: 282. آل عمران: 69. النساء: 44، 60، 88، 113، 176. الأنعام: 144، 125، 117. التوبة: 115.
يونس: 88. إبراهيم: 30. النحل: 25، 37، 125. الكهف: 104. الحج: 9. الروم: 29. لقمان: 6. ص: 26 مكرّر. الزمر:
8. فصلت: 29. النجم: 30. القلم: 7.

⁴ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 2/433.

⁵ البقرة: 5. وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 1/39. وينظر مثلها: لقمان: 5.

الموقع الثاني (خبرٌ إنَّ): وَرَدَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا بِخَبَرِ إِنَّ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِظْلٌ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَارِكُ لَكَ فِي الْأَمْرِ وَاحِدٌ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ"¹.

الموقع الثالث (خبرٌ كانَ): وَرَدَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ لِكُلِّ الْهُدَى"².

الموقع الرابع (خبرٌ ما العاملةُ عملَ ليسَ): وَرَدَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفِ خَبَرٍ مَا النَّافِيَةِ الْعَامِلَةِ عَمَلٍ لَيْسَ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"³.

الموقع الخامس (جارٌّ ومجرورٌ متعلقٌ بحالٍ): وَرَدَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا بِحَالٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَلَمْ يَأْتِ بِالْهُدَى مِنْ مَنَحِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ حَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ"⁴، فَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مُتَعَلِّقٌ بِحَالٍ⁵.

الموقع السادس (متعلقٌ بنعتٍ): وَرَدَّ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفِ نَعْتٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ"⁶.

¹ الحج:67. وينظر مثلها: سبأ:24. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 143/9، 220/11.

² العلق:11. وينظر مثلها: التوبة:18 وينظر في إعرابها، الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه، 5136/10، 191/3.

³ الأتعام:56. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 164/4.

⁴ القصص:37. وينظر مثلها: الفتح:28.

⁵ ينظر صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 400/8.

⁶ البقرة:185. وينظر في إعرابها، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 237/1.

الموقع السادس (متعلق بالفعل): وَرَدَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مُتَعَلِّقًا
بِالْفِعْلِ السَّابِقِ لَهُ سِتُّ عَشَرَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَى"¹.

2- المواقع الإعرابية لشبه الجملة في ألفاظ الضلال.

الموقع الأول (خبر): وَرَدَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفِ
الْخَبَرِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ فَغَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"².

الموقع الثاني (خبر إن): وَرَدَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفِ
خَبَرِ إِنَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ أَبَانَا لِنَبِيِّ ضَلَالٍ مُبِينٍ"³.

الموقع الثالث (خبر كان): وَرَدَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا
بِمَحذُوفِ خَبَرِ كَانَ تِسْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ"⁴.

الموقع الرابع (مفعول به ثان): وَرَدَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا
بِمَحذُوفِ مَفْعُولٍ بِهِ ثَانٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ"⁵.

¹ البقرة: 16. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 54/1. وينظر مثلها:
الأنعام: 35، 71، 117. الأعراف: 198، 193. التوبة: 33. الكهف: 57. القصص: 85، 56. سبأ: 32. فصلت: 17. الصف: 9.
الزخرف: 24. النحل: 125. القلم: 7.

² الشعراء: 20. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 62/10. وينظر مثلها:
الرعد: 14. إبراهيم: 3. مريم: 38. القصص: 85. لقمان: 11. ياسين: 47. الزمر: 22. غافر: 50، 25. الأحقاف: 32.
الملك: 9، 29.

³ يوسف: 8. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 385/6. وينظر مثلها:
يوسف: 95. سبأ: 24. ياسين: 24. الشورى: 18. القمر: 24، 47.

⁴ البقرة: 198. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 413/1. وينظر آل
عمران: 164. مريم: 75. الأنبياء: 54. الشعراء: 86، 97. الزخرف: 4. ق: 27. الجمعة: 2.

⁵ الفيل: 2. وينظر في إعرابها، صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 509/12. وينظر مثلها: الأنعام: 74.
يوسف: 30.

الموقع الخامس (حال): وَرَدَ شَبَهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا بِمَحذُوفٍ حَالٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِيهِ ضَالًّا مُبِينًا"¹. فشبهُ الجملة جَارٌّ ومَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِحَالٍ مَحذُوفَةٍ، التَّقْدِيرُ: نَرَاكَ كَائِنًا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوْ ضَالًّا²

الموقع السادس (متعلقٌ باسمِ الفاعلِ): وَرَدَ شَبَهُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مُتَعَلِّقًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ (هَادٍ) بِتَضْمِينِهِ مَعْنَى صَارَفٍ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ مَعَنَ ضَلَالَتِهِمْ"³.

وخاصةً القول في هذا المبحث: أنَّ المواقع والأوجه الإعرابية لألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم على اختلاف صيغها، جاءت متنوّعة مختلفة، فالمصدرُ الصريحُ لم يرد في ألفاظ الهداية، في حين ظهرَ بصورٍ مختلفة في ألفاظ الضلال، احتلت هذه المصادرُ مواقع إعرابية مختلفة. أما اسمُ المصدرِ فقد وَرَدَ في ألفاظ الهداية، ولم يرد في ألفاظ الضلال. المصدرُ المؤولُ وَرَدَ في الهداية والضلالِ واقتصرَ حروفهُ المصدرية في الهداية على (أن، أن، ما) في حين اقتصرَ الحروفُ المصدرية في ألفاظ الضلالِ على (أن، وأن، ولو). المشتقات كان لها حضورها إذ وَرَدَ منها اسمُ الفاعلِ واسمُ التفضيلِ في ألفاظ الهداية والضلالِ، وشغلت مواقع إعرابية عدّة. الجملة بنوعها الاسميّة والفعلية، وشبهُ الجملة كذلك كان حضورها كبيراً في ألفاظ الهداية والضلالِ، وتعددت مواقعها الإعرابية.

لم يُلَقِ الإعرابُ بظلاله على تفسيري القرطبيّ والشعراويّ كثيراً في ألفاظ الهداية والضلالِ، فعلى الرغم من استخدامهما لأدوات النحو، ووقوفها عند قضايا لغوية أسهمت في تقريب المعنى من الأذهان، وخاصة القرطبيّ، إلا أنّهما لم يقفا عند الإعراب وقضاياها طويلاً. ففي تفسير القرطبيّ لقوله تعالى: "خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"⁴. وَقَفَ الْقُرْطُبِيُّ عِنْدَ

¹ الأعراف: 60. وينظر مثلها: الأنعام: 74.

² ينظر ، صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، 445/3.

³ النمل: 81. وينظر في إعرابها، صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 209/10. وينظر الروم: 53.

⁴ الفاتحة: 7.

احتمالاتٍ معنى الضالّين: النصارى، والمنافقين. ثمّ تحدّثَ عن معنى الضلالِ في كلامِ العرب، ولكنّه لم يشر إلى إعرابها¹.

والقرطبيُّ نفسه في تفسيره لقوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"². أعرَبَ (فيه هُدًى) فقال: "وارتفعَ (هُدًى) على الابتداء، والخبرُ (فيه)³، وذلكَ بعدَ أن استوفى معاني الهدى من جميع نواحيه.

أمّا الشعراويُّ في تفسيره لقوله تعالى: "خَيْرَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"⁴. فلم يتطرّقْ إلى الإعرابِ قطعياً ولكنّه لجأ إلى التفريقِ لغوياً بين الضالِّ والمُضِلِّ ودلالةِ كلِّ منهما، دون الإشارةِ إلى البنيةِ اللغوية⁵، وكذلك فعلَ في تفسيره لغيرها من الآياتِ.

¹ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/231-232.

² البقرة: 2.

³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/247.

⁴ الفاتحة: 7.

⁵ ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/90.

الفصل الثالث

الدراسة الدلالية في أفاظ الهداية والضلال

المبحث الأول: قضايا دلالية لفظية في أفاظ الهداية والضلال.

المبحث الثاني: قضايا دلالية غير لفظية في أفاظ الهداية والضلال.

الفصل الثالث

الدراسة الدلالية في ألفاظ الهداية والضلال

اللغة كائنٌ حيٌّ، تنمو وتتطور، تتجدد وترتقي، وتحيا وتموت¹. وهي المعنى المُعبّر عنه، واللفظ المُعبّر به، وموقع العبارة من دماغ الشخص المُعبّر له، وردُّ فعله الناجم عن ذلك². وقد تنوّعت علومها، وتعدّدت مستوياتها؛ الصرفية، والصوتية، والنحوية، والدلالية. أمّا علم الدلالة فهو فرعٌ من فروع علم اللغة، وهو قِمة الدراسات اللغوية، وأحدثها ظهوراً³، وتعرّف الدلالة بأنّها: "العلم الذي يُعنى بدراسة المعنى"⁴؛ أي: المعنى المصاحب للفظ، فاللغة حشدٌ من الرموز لا قيمة لها بمفردها، وإنما قيمتها أن تكون لمعانٍ أو مسمياتٍ معروفة ومنظومة على نحوٍ معيّن⁵.

وردت ألفاظ الهداية في القرآن الكريم في ثلاثمائة وستة مواضع، ووردت ألفاظ الضلال في مائةٍ وواحدٍ وتسعين موضعاً، وجدّ الباحث في ثناياها -إضافةً إلى ما سبق من القضايا الصرفية والنحوية- كثيراً من القضايا الدلالية التي تستحقّ الدرس؛ فقد وقف الباحث عند الدلالة المعجمية والسياقية والصرفية والنحوية لتلك الألفاظ، ولكنه لم يفصل عناوينها إلا في المستويين المعجمي والسياقي، وذلك لتداخل بقية المستويات فيها، وهذا ليس بالجديد فهو امتدادٌ أو انعكاسٌ للتشابك العام بين تلك المستويات؛ فأصوات اللغة مثلاً تتأثر بالصيغ، والعكس صحيح، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران - غالباً - بالمعنى، كذلك هناك تبادلٌ مطردٌ بين الصرف والنحو⁶.

وقد رأى الباحث أن يبدأ فصله الثالث بجدولة يوضّح من خلالها نسبة ألفاظ الهداية والضلال، ثم عرض جداول وأشكالاً أخرى، ورسوماً بيانيةً تفصيليةً لألفاظ الهداية والضلال في ثنايا هذا البحث.

¹ ينظر زيدان، جرجي: اللغة العربية كائنٌ حيٌّ. القاهرة. 12.

² ينظر جبر، يحيى: اللغة و الحواس. نابلس: مطبعة النصر/ حجاوي. 1999م، 3.

³ ينظر السعران، محمود: علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي. بيروت: دار النهضة العربية. 291.

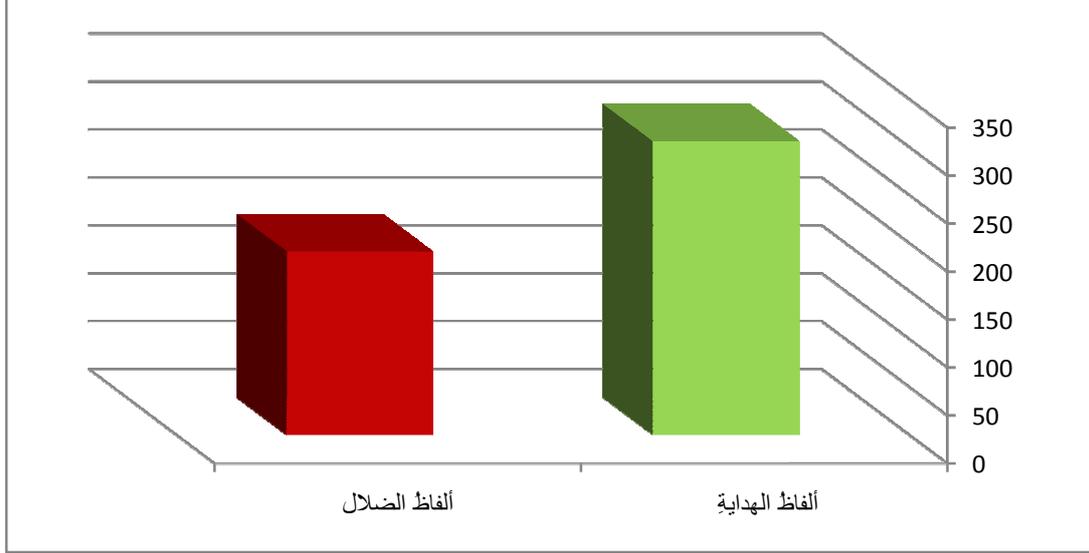
⁴ عمر، أحمد مختار: علم الدلالة. ط5. القاهرة: عالم الكتب. 1998م، 11.

⁵ ينظر جبر، يحيى: اللغة و الحواس. نابلس: مطبعة النصر/ حجاوي. 1999م، 26.

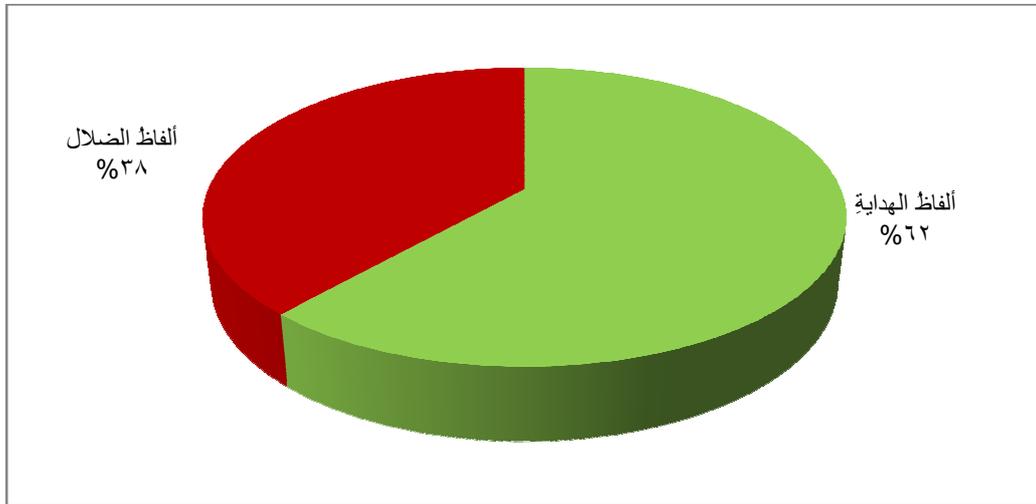
⁶ ينظر ماريويباي: أسس علم اللغة. ترجمة أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب. 1998م، 44.

جدول (1): ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم.

ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم	
306	مجموع ألفاظ الهداية في القرآن الكريم
191	مجموع ألفاظ الضلال في القرآن الكريم



شكل (1): التمثيل البياني لألفاظ الهداية والضلال



شكل (2): التمثيل النسبي لألفاظ الهداية والضلال.

تتضح من خلال الجدول السابق، والرسوم البيانية، زيادة ألفاظ الهداية على ألفاظ الضلال، وقد وصلت نسبة الزيادة إلى الضعف تقريباً، فكانت النسبة المئوية 62% لألفاظ الهداية، مقابل 38% لألفاظ الضلال، وما هذه الزيادة إلا تأكيداً على صفات الهداية المفتوحة

الموجهة للناس كافة، فبعد أن خصَّ اللهُ الهدايةَ بالمتقين في صدرِ سورة البقرة في قوله تعالى: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"¹، جاءَ قوله تعالى: "هُدًى لِّلنَّاسِ"²، جاعلاً الهدايةَ للناسِ جميعاً، في حين أنَّ الضلالَ على تعددِ معانيه، ظلَّ مخصوصاً بفئاتٍ معيَّنة. وقد رأى الباحثُ أنَّ زيادةَ الهدايةِ إشارةً واضحةً إلى ظهورِ نورِ الحقِّ، وتوجُّهاً نحوَ الطريقِ الصحيحِ، والصراطِ المستقيمِ، فعددُ المهتدينِ في زيادةٍ دائمةٍ بالنسبةِ لعددِ الضالِّينَ.

1 البقرة: 2.

2 البقرة: 185.

المبحث الأول: قضايا دلالية لفظية في ألفاظ الهداية والضلال

أولاً: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الهداية والضلال

ترتبط الكلمات بعضها ببعض بقوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي، وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة¹. تمثل الدلالة المعجمية وحدانية المعنى، وثبتت العلاقة بين الكلمة (الدال) والمسمى بها (المدلول) فكل لفظ يقابله معنى مركزي، ولكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وتعيته². أما الدلالة السياقية فهي التي تستمد من الظروف والملابسات أو ما يسمي أحياناً بسياق الكلام³، إذ إن الكلمة المفردة لا تنجز مهمتها الدلالية على الوجه الأكمل إلا ضمن السياق الذي ترد فيه⁴.

1- مفهوم الهدى لغةً واصطلاحاً

هدى: الهاء والدال والحرف المعتل أصلان⁵؛ الأول: بمعنى الإرشاد، نحو: هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده. والهدى: خلاف الضلالة. والهادية: العصا. والثاني: الهدية، وهي: ما أهديت من لطف إلى ذي مودة. والمهدى: الطبق تهدي عليه. والهدي: العروس. والهدى: ما أهدى من النعم إلى الحرم قربةً لله⁶. والهدى بضم الهاء وفتح الدال: ضد الضلال وهو الرشاد والدلالة. وهداه الله للدين يهديه (هدىً وهدياً وهدايةً وهديةً) أي أرشده⁷. والهدى: النهار⁸. والهدى: إخراج شيء إلى شيء، والهدى: الطاعة والورع، والهدى: الهادي، والطريق يُسمى

¹ ينظر أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ. ط7. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. 1993م، 48.

² ينظر نهر، هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. تقديم علي الحمد. ط1. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع. 2007م، 216-217.

³ ينظر أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ، 51.

⁴ ينظر نهر، هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، 263.

⁵ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، 6، مج. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار الفكر 1979م، 42/6.

⁶ ينظر ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 6/42-43.

⁷ ينظر ابن منظور: لسان العرب/ هدى. والزبيدي: تاج العروس / هدى.

⁸ ينظر ابن منظور: لسان العرب/ هدى. والزبيدي: تاج العروس / هدى.

هُدًى¹. وَالْهُدَى: مَا أَهْدِيَ إِلَى مَكَّةَ مِنَ النَّعْمِ. وَقِيلَ: الْهُدَى وَالْهُدَى: الرَّجُلُ ذُو الْحَرَمَةِ يَأْتِي الْقَوْمَ يَسْتَجِيرُ بِهِمْ، أَوْ يَأْخُذُ مِنْهُمْ عَهْدًا، فَهُوَ مَا لَمْ يُجْرَ أَوْ يَأْخُذَ الْعَهْدَ، هُدًى، فَإِذَا أَخَذَ الْعَهْدَ فَهُوَ جَارٌ لَهُمْ².

وقد بينَ الراغبُ الأصفهانيُّ أنَّ هدايةَ الله - عزَّ وجلَّ - للإنسانِ على أربعةِ أوجهٍ³:

الأول: الهدايةُ التي عمَّ بجنسها كلَّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ الَّتِي أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرِ فِيهِ حَسَبَ احْتِمَالِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: "رَبُّنَا الَّذِي أَمْطَرَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى"⁴.

الثاني: الهدايةُ التي جعلَ للناسِ بِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْزَالِ الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا"⁵.

الثالث: التوفيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى"⁶. وَقَوْلِهِ: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ"⁷.

الرابع: الهدايةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا"⁸.

وهذه الهداياتُ الأربعةُ مُتَرْتَبَةٌ؛ لَا تَحْصُلُ وَاحِدَةٌ قَبْلَ الثَّانِيَةِ وَهَكَذَا، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ

يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا بِالِدُعَاءِ وَتَعْرِيفِ الطَّرِيقِ (أَيُّ الْوَجْهِ الثَّانِي) دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهُدَايَاتِ⁹.

¹ ينظر ابن منظور: لسان العرب/ هدى.

² ينظر ابن منظور: لسان العرب/ هدى.

³ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/700.

⁴ طه: 50.

⁵ الأنبياء: 73.

⁶ محمد: 17.

⁷ التغابن: 11.

⁸ الأعراف: 43.

⁹ ينظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/700-701.

وقد تعددت معاني الهدى في القرآن الكريم، وجاءت على عدة وجوه رآها العسكريُّ اثني عشرَ وجهاً¹، فيما رآها الدامغانيُّ ستة عشرَ وجهاً²، اتفقا في بعض الوجوه، واختلفا في بعضها، وهي: البيان، والطريق أو دين الإسلام، والإيمان، والرشد، والدعاء أو الداعي، والمعرفة، والإلهام، والإصلاح، والتوحيد، والرسل والكتب، والقرآن، وأمر محمد ﷺ، والاستئنان بسنن الماضين، والاسترجاع عند المعصية، واللفظ، وعدم الهداية إلى الحجة.

وقد اكتفى الباحثُ بعرض آيتين عند كل معنى، وقام بجمع الآراء التي تدعم المعنى وتؤكدُه من المفسرين والمعربين الأوائل للقرآن الكريم، أمثال: النحاس في إعراب القرآن، والفراء في معاني القرآن، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه، والزمخشري في كشافه، والقرطبي والشعراوي - محوري الدراسة - في تفسيريهما.

أما المعاني المختلفة للهدى فكانت على النحو الآتي:

الأول: (البيان)³، نحو قوله تعالى: "أولئك هم الهدى من ربهم"⁴، أي: على بيان⁵، وقوله تعالى: "وأما تمود فهم ديناهم"⁶ أي: بينا لهم⁷، قال القرطبي فيها: "بيننا لهم الهدى والضلال"⁸، وقال الفراء في تفسيرها: "دلّلناهم على مذهب الخير ومذهب الشر"⁹.

1 ينظر العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (أبو هلال العسكري): تصحيح الوجوه والنظائر، حققه محمد عثمان ط.1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.2007م،497.

2 ينظر الدامغاني، الحسين بن محمد: قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم). تحقيق عبد العزيز سيد الأهل. ط2.بيروت: دار العلم للملايين. 1980م،473.

3 ينظر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن،4مج. ط3. تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة دار التراث.1984م،103/1.

4 البقرة:5.

5 ينظر العسكري: تصحيح الوجوه والنظائر،497. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 473.

6 فصلت:17.

7 ينظر العسكري: تصحيح الوجوه والنظائر،497.

8 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،18/404.

9 الفراء: معاني القرآن،3/15.

الثاني: (الطريقُ أو دينُ الإسلام)¹، نحوَ قوله تعالى: "إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ"² أي: على طريقٍ قويمٍ هو الإسلام³، قالَ القرطبيُّ في تفسيرِ هذه الآية: "دين قويم لا اعوجاجَ فيه"⁴. وقوله تعالى: "قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هَدَىٰ هُوَ الْمُهْدَىٰ"⁵ أي: السبيلُ الذي أمرَ اللهُ هُوَ السبيلُ سلوكها هُوَ السبيلُ المرضيُّ، ومعناه الإسلامُ أيضاً⁶.

الثالث: (الإيمان)⁷، نحوَ قوله تعالى: "إِنَّا لَمُهْتَدُونَ"⁸ أي: مؤمنون⁹، وقوله تعالى: "وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى"¹⁰ أي: يزيدُ الذين آمنوا إيماناً¹¹، وقوله تعالى: "أَنْبَأْنُ صَدَدْنَاكُمْ مِّنَ الْهُدَىٰ"¹².

الرابع: (الرشدُ)¹³، نحوَ قوله تعالى: "إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"¹⁴، أي: مرشدٌ¹⁵، وقوله تعالى: "أَوْ أُجِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى"¹⁶ أي: رشداً¹⁷، أو مَنْ يرشدني للطريقِ¹⁸.

¹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

² الحج: 67.

³ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/113.

⁵ البقرة: 120.

⁶ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

⁷ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

⁸ الزخرف: 49.

⁹ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

¹⁰ مريم: 76.

¹¹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 473.

¹² سبأ: 32.

¹³ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 474.

والزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

¹⁴ الرعد: 7.

¹⁵ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

¹⁶ طه: 10.

¹⁷ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

¹⁸ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 474.

الخامس: (الدعاء أو الداعي)¹، نحو قوله تعالى: "وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ"² أي: يدعون³. قال النحاس في شرح إعراب هذه الآية: "قدل الله عز وجل بهذه الآية أنه لا تخلو الدنيا الدنيا في وقت من الأوقات من داع يدعو إلى الحق"⁴. وقوله تعالى: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا"⁵ أي: يدعون⁶، أو يدعون الخلق إلى طاعتنا⁷.

السادس: (المعرفة)⁸، نحو قوله تعالى: "نَكُرُوا لَهَا حَرَشَمَا نَنْظُرُ أَتَمْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَمْتَدُونَ"⁹ أي: تعرف أو من الذين لا يعرفون¹⁰. رأى النحاس في معناها قولين: أحدهما: أتتهدي أتتهدي بمعرفته¹¹. أو تهتدي عقلياً إلى الجواب في مسألة العرش¹². وقوله تعالى: "وَالْمَلَأْتُهُمْ بِالنَّجْوَى هُمْ يَمْتَدُونَ"¹³ أي يعرفون الطرق¹⁴.

السابع: (الإلهام)¹⁵، نحو قوله تعالى: "الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى"¹⁶ أي: الهام المعاش¹⁷. أو يعني أنه ألهمه كيف يأتي معيشته ومرعاه¹⁸.

¹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 103/1.

² الأعراف: 181.

³ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

⁴ النحاس: إعراب القرآن، 82/2.

⁵ السجدة: 24.

⁶ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

⁷ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 42/17.

⁸ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 103/1.

⁹ النمل: 41.

¹⁰ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 474.

¹¹ ينظر النحاس: إعراب القرآن، 145/3.

¹² ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 10789/17.

¹³ النحل: 16.

¹⁴ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 474.

¹⁵ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 104/1.

¹⁶ طه: 50.

¹⁷ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499.

¹⁸ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 476.

الثامن: (الإصلاح)¹، نحو قوله تعالى: "وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ"² أي لا يصلح عمل الزناة³.

التاسع: (التوحيد)⁴، نحو قوله تعالى: "إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَّخِطَّ مِنْ أَرْضِنَا"⁵ يعني: دينه وهو وهو راجع إلى البيان، وقيل: هو التوحيد وكانوا لا يُسمونه هدى⁶. وقوله تعالى: "أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ"⁷ أي: بالتوحيد⁸.

العاشر: (الرسُلُ والكتبُ)⁹، نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"¹⁰ يعني: الرسل والكتب¹¹. ورأى القرطبي أن هناك اختلافاً بين المفسرين حول (هدى) فقيل: كتاب الله. وقيل: التوفيق للهداية. وقيل: الهدى، الرسل، وهي إلى آدم من الملائكة، وإلى بنيه من البشر¹². وقوله تعالى: "فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"¹³ يعني الرسل والكتب¹⁴. وقوله تعالى: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذَا جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا"¹⁵ يعني: الرسل والكتب من عند الله¹⁶.

¹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

² يوسف: 52.

³ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

⁴ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/104.

⁵ القصص: 57.

⁶ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499.

⁷ الفتح: 28.

⁸ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499.

⁹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

¹⁰ البقرة: 38.

¹¹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 474.

¹² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/488.

¹³ طه: 123.

¹⁴ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/156.

¹⁵ الإسراء: 94.

¹⁶ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 13/177.

الحادي عشر: (القرآن)¹، نحو قوله تعالى: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذًا جَاءَهُمُ الْهُدَى" ² أي: القرآن والإسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام³. ومنها قوله تعالى: "لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى"⁴.

الثاني عشر: (أمر محمد ﷺ)⁵، نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى" ⁶ أي: الذين كتموا أمر محمد ﷺ من أخبار اليهود⁷. قال الشعراوي في خواطره حول هذه الآية: "بيّنات تُثبتُ صدقَ محمدٍ ﷺ في نبوّته"⁸. ومثله قوله تعالى: "وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى"⁹ أي: علّموا أنه نبيٌّ بالحجج والآيات¹⁰، أو ما بيّن الله في التوراة والإنجيل من أمر محمد ﷺ¹¹.

الثالث عشر: (التوراة)¹²، نحو قوله تعالى: "لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى"¹³ يعني: التوراة¹⁴. أي آتينا التوراة والنبوة، وسميت التوراة هدى لما فيها من الهدى والنور¹⁵. وقوله تعالى: "وآتينا موسى الكتابَ وجعلناه هدىً لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً"¹⁶ أي: كرّمنا محمداً ﷺ

¹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

² الكهف: 55.

³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 13/310.

⁴ النجم: 23.

⁵ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/103.

⁶ البقرة: 159.

⁷ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 2/479-480.

⁸ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1/673.

⁹ محمد: 32.

¹⁰ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 19/286.

¹¹ انظر: العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499.

¹² ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/104.

¹³ غافر: 83.

¹⁴ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

¹⁵ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 18/371.

¹⁶ الإسراء: 2.

بالمعراج، وأكرمنا موسى بالكتاب: وهو التوراة¹. وقوله تعالى: "وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ"²
يعني: التوراة³.

الرابع عشر: (السنة / الاستئان بسنن الماضين)⁴، نحو قوله تعالى: "إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا
عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ"⁵ أي: مُسْتَتُونَ بِسُنَّتِهِمْ⁶. وقوله تعالى: "الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهَادُهُمْ اقْتَدِه"⁷
أي: بِسُنَّتِهِمْ اسْتَنَّ⁸.

الخامس عشر: (الاسترجاع عند المعصية)⁹، نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" *أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ"¹⁰. أي:
يسترجعون عند المعصية¹¹. قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: "قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"
جعل الله تعالى هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب، وعصمة للممتحنين؛ لما جمعت من المعاني
المباركة، فإن قوله: (إنا لله) توحيد وإقرار بالملوكية والملك. وقوله: (وإنا إليه راجعون) إقرار
بالهلك على أنفسنا، والبعث من قبورنا، واليقين أن رجوع الأمر كله إليه كما هو له¹². ثم يتابع
القرطبي في تفسيره أن جزاء هؤلاء-الذين استرجعوا لله تعالى - الصلاة من ربهم والرحمة.

وفسر الشعراوي قوله تعالى: (المهتدون) فقال: "والمهتدون هم الذين التزموا الطريق
الموصل للغاية، والغاية هي صلوات من ربهم ورحمة"¹³. ومثلها قوله تعالى: "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ

¹ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 13/16.

² السجدة: 23.

³ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

⁴ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/104.

⁵ الزخرف: 22.

⁶ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 499. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

⁷ الأنعام: 90.

⁸ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

⁹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 1/104.

¹⁰ البقرة: 156-157.

¹¹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 475.

¹² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 2/467.

¹³ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 2/667.

يَهْدِي قَلْبَهُ¹. قال القرطبي: للصبرِ والرضا. وعَرَضَ وجوهاً أُخْرَى فقال: يُنَبِّتُهُ عَلَى الْإِيمَانِ. وقيل: يَهْدِي قَلْبَهُ لِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ. وقيل: عِنْدَ الْمَصِيبَةِ. وقيل: يَهْدِي قَلْبَهُ إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ². وجملة القول: إِنَّ الْهُدَى سَبَبٌ فِي الْإِسْتِرْجَاعِ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، وَالشَّدَائِدِ الَّتِي تَحِلُّ بِالْمَرْءِ، بَلْ نَتِيجَةٌ حَتْمِيَّةٌ لِمَنْ غَمَرَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِالْإِيمَانِ، وَجَعَلَهُمْ مِنَ الْمَهْتَدِينَ.

السادس عشر: (اللُّطْفُ)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا زَاهِقَهُمُ الْهَيْمَةُ»³. أَي: الَّذِينَ اهْتَدَوْا إِلَى إِلَى الْإِيمَانِ بِاللُّطْفِ، زِدْنَاهُمْ أَلْطَافاً ثَوَاباً لِأَعْمَالِهِمْ لِيَزِدَادُوا إِيْمَاناً⁴.

السابع عشر: (لَا يَهْدِي إِلَى الْحُجَّةِ)⁵، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»⁶ أَي: انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ⁷، قَالَ النَّحَّاسُ: بُهِتَ الرَّجُلُ وَبُهِتَ إِذَا انْقَطَعَ وَسَكَتَ مُتَحِيرًا⁸. قَالَ قَالَ الشُّعْرَاوِيُّ: «لَا يَهْدِيهِمْ إِلَى بَرَهَانٍ، وَلَا إِلَى دَلِيلٍ، وَلَا إِلَى حُجَّةٍ، لِأَنَّ وَلِيَّهُمُ الشَّيْطَانُ»⁹. فَسَبَبُ فَسَبَبُ نَفْيِ الْهُدَايَةِ عَنِ الظَّالِمِينَ أَوْ الْكَافِرِينَ أَوْ الْفَاسِقِينَ كَمَا هُوَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَكَمَا بَيَّنَّهُ الْمَفْسُرُونَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هُوَ: الظُّلْمُ وَالْكَفْرُ وَالْفَسْقُ.

2- مفهوم الضلال لغةً واصطلاحاً

الضلالُ والضلالةُ ضدُّ الهدى والرشادِ، وأضَلَّتْ الشَّيْءَ إِذَا غَيَّبْتَهُ، وَأَضَلَّتْ الْمَيِّتَ دَفِنْتَهُ، وَيُقَالُ: لِلشَّيْءِ الزَّائِلِ عَنْ مَوْضِعِهِ قَدْ أَضَلَّتْهُ، وَلِلشَّيْءِ الثَّابِتِ فِي مَوْضِعِهِ إِلَّا أَنَّكَ لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ: ضَلَلْتَهُ، وَضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ: ضَائِعَتُهُ مِنْ كُلِّ مَا يُقْتَنَى مِنَ الْحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ. وَضَلَّ الشَّيْءُ: خَفِيَ وَغَابَ، وَالضَّلَالُ النَّسْيَانُ، وَأَصْلُهُ الْغَيْبِيَّةُ. يُقَالُ: ضَلَّ الْمَاءَ فِي اللَّيْلِ إِذَا غَابَ، وَضَلَّ فُلَانٌ عَنِ

¹ التَّغَابُنُ: 11.

² يَنْظُرُ الْقُرْطُبِيُّ: الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، 15/21.

³ مُحَمَّدٌ: 17.

⁴ يَنْظُرُ الْعَسْكَرِيُّ (أَبُو هَالِلٍ): تَصْحِيحُ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ، 498.

⁵ يَنْظُرُ الزَّرْكَشِيُّ: الْبَرَهَانَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، 1/104.

⁶ الْبَقْرَةُ: 258.

⁷ يَنْظُرُ الْقُرْطُبِيُّ: الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، 4/290.

⁸ يَنْظُرُ النَّحَّاسُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ، 1/127.

⁹ الشُّعْرَاوِيُّ: تَفْسِيرُ الشُّعْرَاوِيِّ، 2/1129-1130.

القصْد إذا جار، ورجلٌ ضلَّيلٌ: كثيرُ الضلالِ¹. وقد اتَّفَقَ علماءُ اللُّغةِ على معنى الضلالِ وأصله؛ إذ دارت آراؤهم جميعُها حولَ الغيابِ، والضياعِ، والعدولِ عن المنهجِ، والسهُوِ².

وَرَدَ الضلالُ في القرآنِ الكريمِ على وجوهٍ كثيرةٍ، اختلفَ علماءُ اللُّغةِ في عددها، واتَّفَقوا في بعضها؛ فقد رأى أبو هلالِ العسكريُّ أنَّها جاءت على اثني عشرَ وجهاً³. في حين رأى الدامغانيُّ أنَّها جاءت على ثمانيةِ وجوهٍ⁴، وهي على النحو الآتي:

الأوَّل: (السهُوُ والنسيانُ)، نحو قولهِ تعالى: "أَنْ تَحِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى"⁵. أي: تنسى، أو تغيبَ عن حفظِها، أو يغيبَ حفظُها عنها. وذلك من النسيانِ الموضوعِ على الإنسانِ⁶. الإنسانِ⁶. قال القرطبيُّ في تفسيره: "معنى تَضِلُّ: تنسى، والضلالُ عن الشهادةِ إنّما هو نسيانُ جزءٍ منها وذكرُ جزءٍ، ويبقى المرءُ حيرانَ بينَ ذلكَ ضالاً"⁷. وقال الشعراوي: "فقد تَضِلُّ أو تنسى فتذكرُ إحداهما الأخرى، وتتدارس كلتاهما هذا الموقفُ لأنَّهُ ليسَ من واجبِ المرأةِ الاحتكاكُ بجمهرةِ الناسِ وبخاصَّةٍ ما يتَّصِلُ بالأعمالِ"⁸. والسهُو حاضراً في معنى الضلالِ في قولهِ تعالى: "قالَ فَعَلْتُمَا إِحْداً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"⁹. أي تنبّه أنّ ذلكَ منه سهُوٌ¹⁰، في حين عدّها ابنُ منظورٍ في لسانهِ من النسيانِ¹¹، وقد عرضَ القرطبيُّ في تفسيره لها أكثرَ من وجهٍ فقال: الضالِّين: الجاهلين. وقيل: الناسين.¹²

¹ ينظر ابن منظور: لسان العرب/ ضلّ.

² ينظر الفراهيدي: كتاب العين، 23/3. و ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 356/3. والعسكري: تصحيح الوجوه والنظائر، 299. والراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/388.

³ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 300.

⁴ ينظر الدامغاني: قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم)، 292.

⁵ البقرة: 282.

⁶ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 300. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293. والراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 388. والزبيدي: تاج العروس، 29/346.

⁷ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 4/451.

⁸ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 2/1217.

⁹ الشعراء: 20.

¹⁰ ينظر الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/388. والزبيدي: تاج العروس، 29/347.

¹¹ ينظر ابن منظور: لسان العرب/ ضلّ.

¹² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 16/17.

الثاني: (الخطأ)، وقد ورد هذا المعني في أكثر من آية من آيات القرآن الكريم؛ ومنها: قوله تعالى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"¹. قال القرطبي في تفسيره: "لم يريدوا ضلال الدين؛ إذ لو أرادوه لكانوا كفاراً، بل أرادوا لفي ذهاب عن وجه التدبير، في إيثار اثنين على عشرة مع استوائهم في الانتساب إليه. وقيل: لفي خطأ بين بايثاره يوسف وأخاه علياً"². وقال الشعراوي: "قد يفهم بعض الناس كلمة (ضلال) بالمعنى الواسع لها. نقول: لا، لأنّ هناك ضلالاً مقصوداً، وهو أن يعرف طريق الحق ويذهب إلى الباطل، وهذا ضلال مذموم. وهناك ضلال غير مقصود، مثل ضلال رجل يمشي فيسلك طرقاً فيضل عن مقصده، ومثل من ينسى شيئاً من الحق... وهكذا أخطأ إخوة يوسف في تقدير أمر حبّ أبيهم ليوسف وأخيه؛ ووصلوا إلى نتيجة ضارة... خاطئة"³

وجملة القول: إنّ الضلال في الآية السابقة يعني الخطأ ولا يعني الكفر، لأنّ تضليل الأنبياء كفر. ويمكن أن نضيف هنا أنّ الضلال أستخدم لفظه ونسب إلى الأنبياء والكفار، على الرغم من البون الشاسع بينهما وذلك لاحتماله معنى الخطأ ومعانٍ أخرى غير الكفر، إذ قال تعالى في نبيه محمد ﷺ: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"⁴. وقال في يعقوب الخليلي: "إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ"⁵، القديم"⁵، وقال على لسان موسى الخليلي: "قَالَ فَعَلَّمْنَا إِحْذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"⁶. ومن الآيات التي حمل الضلال فيها معنى الخطأ قوله تعالى: "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"⁷، يعني أخطأ

¹ يوسف: 8.

² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 11/261.

³ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 11/6869-6870.

⁴ الضحى: 7.

⁵ يوسف: 95.

⁶ الشعراء: 20.

⁷ الفرقان: 44.

طريقاً¹. وقوله تعالى: "من أضلّ سبيلاً"². وقوله تعالى: "إنّا لخالقون"³، أي ضلّلنا الطريقَ إلى جنّتنا⁴، ويعني أخطأنا الطريقَ إلى النسيان⁵.

الثالث: (الضلالُ الخسارُ أو الخسران)، نحوَ قوله تعالى: "وما كُفِرَ الكافرينَ إلا هي ضلالاً"⁶ أي في خسرانٍ وهلاكٍ⁷. وقوله تعالى: "وما كُفِرَ الكافرينَ إلا هي ضلالاً"⁸. أي خساراً⁹. وقوله تعالى: "إنّ المجرمينَ في ضلالٍ وسُعر"¹⁰ أي خساراً¹¹، رأى القرطبي أنّ الضلالَ هنا الحيضةُ عن الحقّ¹². وقوله تعالى: "إنّي إذن لغيري ضلالٍ مبين"¹³ أي خسرانٍ ظاهرٍ¹⁴.

الرابع: (الصدُّ والاستئزالُ عن الشيء)، نحوَ قوله تعالى: "ولولا فضلُ اللهِ لمهلكٍ ورحمتهِ لممتدّ طائفةٌ منهم أن يضلّوا وما يُضلّونَ إلا أنفسهم"¹⁵ أي أن يصدّوكَ عن الإيمانِ ويردّوكَ إلى الكفرِ¹⁶، أو يستنزِلوكَ وما يستنزِلونَ إلا أنفسهم¹⁷. وقوله تعالى: "ولا تتَّبِعِ المصمّيّينَ فيضلّوكَ عن سبيلِ اللهِ إنّ الذينَ يضلّونَ عن سبيلِ اللهِ لهمُ عذابٌ شديدٌ بما نسُوا يومَ الحسابِ"¹⁸ أي يستنزِلُكَ عن طاعةِ اللهِ تعالى في الحلمِ من غيرِ كفرٍ به¹⁹، وفي تفسير القرطبي: يحدّونَ عنها ويتركونها²⁰.

¹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

² الفرقان: 41.

³ القلم: 26.

⁴ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 168/21.

⁵ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

⁶ غافر: 25.

⁷ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 346/2.

⁸ غافر: 50.

⁹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 369/18.

¹⁰ القمر: 47.

¹¹ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 301.

¹² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 104/20.

¹³ ياسين: 24.

¹⁴ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 430/17.

¹⁵ النساء: 113.

¹⁶ العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 301.

¹⁷ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 292.

¹⁸ ص: 26.

¹⁹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 292.

²⁰ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 185/18.

الخامس: (الإبطال والإحباط)، نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"¹. أي أخطأها ولم يحصلوا على ثوابها²، ورأى القرطبي: أنه - سبحانه وتعالى - أبطل كيد الكافرين ومكرهم بالنبي ﷺ³. ومنها قوله تعالى: "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"⁴ أي بطل⁵.

السادس: (الشقاء)، نحو قوله تعالى: "إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي سِلْسِلَةٍ مَرْجُومَةٍ"⁶ أي شقاء طويل⁷. وقوله تعالى: "إِنَّ الْمُبْرَمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ"⁸ أي في شقاء وعناء⁹. وقوله تعالى: "بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ"¹⁰ أي الشقاء الطويل¹¹.

السابع: (العذاب)، نحو قوله تعالى: "وَلَا يَزِدُّ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا"¹² أي عذاباً¹³.

الثامن: (الكفر)، نحو قوله تعالى: "خَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"¹⁴. وقد أثبت القرطبي والشعراوي هذا المعنى في تفسيريهما؛ قال القرطبي: "الضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد وطريق الحق"¹⁵. وقال الشعراوي: "الضال هو الذي ضل الطريق واتخذ منهجاً غير منهج الله ومشى في الضلالة بعيداً عن الهدى وعن دين الله، ويقال: ضل الطريق أي مشى

¹ محمد: 1.

² ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 301. والدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 239/19.

⁴ الكهف: 104.

⁵ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

⁶ الملك: 9.

⁷ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

⁸ القمر: 47.

⁹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

¹⁰ سبأ: 8.

¹¹ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

¹² نوح: 24.

¹³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 265/21.

¹⁴ الفاتحة: 7.

¹⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 231/1.

فيه وهو لا يعرف السبيل إلى ما يريد أن يصل إليه أي أنه تاه في الدنيا فأصبح ولياً للشيطان وابتعد عن طريق الله المستقيم¹.

التاسع: (الغفلة)، نحو قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"²، وقد فسّر القرطبي الضلال بالغفلة فقال: "غافلاً عما يُرادُ بك من أمر النبوة فهذا؛ أي أرشدك. والضلال هنا بمعنى الغفلة"³.

العاشر: (الإغواء)، نحو قوله تعالى: "وَلَا ضَلَّ عَنْهُمْ..."⁴ أي لأغوينهم⁵، أو لأصرفنهم عن طريق الهدى⁶. قال الشعراوي: "والإضلال معناه أن يسلك الشيطان بالإنسان سبيلاً غير مؤدٍ للغاية الحميدة، لأنه حين يسلك الشخص أقصر الطرق الموصلة إلى الغاية المنصوبة، فمعنى ذلك أنه اهتدى، أما إذا ذهب بعيداً عن الغاية، فهذا هو الضلال"⁷. ونحو قوله تعالى: "ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً"⁸، أي أغوى⁹.

الحادي عشر: (التسمية والحكم)، نحو قوله تعالى: "ويضل الله الظالمين"¹⁰، يعني: أنهم يسميهم ضالين، كما تقول: جهلتُهُ إذا سميتُهُ جاهلاً¹¹.

الثاني عشر: (تفرّق الشيء حتى لا يرى)، نحو قوله تعالى: "وقالوا أئحدا ضلّنا في الأرض"¹². أي غبنا فيها، واندثرت ذرّاتها، بحيث لا تعرف أين ذهبت، وإلى أي شيء انتقلت، إلى حيوان أم

¹ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 90/1.

² الضحى: 7.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 22/342-343.

⁴ النساء: 119.

⁵ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 292.

⁶ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 7/135.

⁷ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 5/2643.

⁸ ياسين: 62.

⁹ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 17/473. والشعراوي: تفسير الشعراوي، 20/12691.

¹⁰ إبراهيم: 27.

¹¹ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 300.

¹² السجدة: 10

إلى نبات¹. رأى القرطبي: أنها بمعنى هلكننا وصرنا تراباً، وأصله من قول العرب: ضلّ الماء في اللبن إذا ذهب². ورأى الأصفهاني أنها كناية عن الموت واستحالة البدن³.

الثالث عشر: (الحيرة أو التحير)، نحو قوله تعالى: "فَبِمَا ضَلَّ بَعِيدٌ" ⁴. أي في حيرة شديدة، أو في حيرة بعيد دواؤها وتلافيها⁵. ونحو قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" ⁶، أي متحيراً عن بيان ما ما نزل إليك فهداك إليه.

الرابع عشر: (الطلب)، نحو قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" ⁷، لأن الضالّ طالب⁸.

الخامس عشر: (المحبة)، نحو قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" ⁹، أي محبباً للهداية فهداك إليها¹⁰. إليها¹⁰. ومنه قوله تعالى: "قَالُوا تَاللّٰهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ" ¹¹، أي في محبتك¹².

السادس عشر: (الضلال بعينه)¹³، نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا" ¹⁴. أي: يغويه¹⁵.

¹ ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 11813/19.

² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 16/17.

³ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 389.

⁴ إبراهيم: 3.

⁵ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 302.

⁶ الضحى: 7.

⁷ الضحى: 7.

⁸ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 97/20.

⁹ الضحى: 7.

¹⁰ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 97/20.

¹¹ يوسف: 95.

¹² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 97/20.

¹³ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

¹⁴ الأنعام: 125.

¹⁵ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 22/9.

والضلالُ من وجهٍ آخرَ ضربان¹: ضلالٌ في العلومِ النظريةِ؛ كالضلالِ في معرفةِ اللهِ ووحْدانيتهِ ومعرفةِ النبوةِ، ومنها قولهُ تعالى: "وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا"². وضلالٌ في العلومِ العمليةِ؛ كمعرفةِ الأحكامِ الشرعيةِ التي هي العباداتُ.

والمُتَّبِعُ لألفاظِ الضلالِ ومعانيها في القرآنِ الكريمِ، يجدُ أنَّ طائفةً من هذه الألفاظِ يحملُ معنىً واحداً، ووجهاً واحداً من تلكَ الوجوهِ آنفَةَ الذكرِ، يُسرِعُ إلى الذهنِ، وينفقُ عليه علماءُ اللغةِ والتفسيرِ، في حين أنه يجدُ بعضَ تلكَ الألفاظِ يحتملُ أكثرَ من معنى. ومن أمثلةِ الطائفةِ الأولى قولهُ تعالى: "أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"³. فقد أجمع علماءُ اللغةِ والتفسيرِ والتفسيرِ على أن الضلالَ بمعنى النسيانِ في هذه الآيةِ.

قالَ الفراءُ في تفسيرِ هذه الآيةِ: "استشهدوا امرأتينِ مكانَ الرجلِ كما تذكّرَ الذاكِرَةُ الناسيةَ إنْ نسيَتْ"⁴، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: "إِنْ تَنَسَى إِحْدَاهُمَا... والمعنى استشهدوا امرأتينِ مكانَ الرجلِ الرجلِ كَي تَذَكَّرَ الذَّاكِرَةُ النَّاسِيَةَ إِنْ نَسِيَتْ"⁵، وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ: "أَنْ لَا تَهْتَدِيَ إِحْدَاهُمَا لِلشَّهَادَةِ بِأَنْ تَنَسَاهَا"⁶، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "يعني المرأتينِ إذا نسيَتْ الشهادة"⁷، أمَّا القرطبيُّ فَقَالَ: "معنى تضلُّ: تنسى. والضلالُ عن الشهادةِ إنّما هو نسيانُ جزءٍ منها، وذكرُ جزءٍ، ويبقى المرءُ حيرانَ بينَ ذلكَ ضالاً"⁸، وأمَّا الشعراويُّ فَقَالَ: "فقد تضلُّ أو تنسى فتذكرُ إحداهما الأخرى، وتتدارس كلتاها هذا الموقفُ لأنَّهُ ليسَ من واجبِ المرأةِ الاحتكاكُ بجمهرةِ الناسِ وبخاصّةٍ ما يتصلُّ

¹ الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/389. والزيبيدي: تاج العروس، 344/29.

² النساء: 136.

³ البقرة: 282.

⁴ الفراء: معاني القرآن، 1/184.

⁵ الزجّاج: معاني القرآن وإعرابه، 1/263-264.

⁶ الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 1/403.

⁷ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 1/328.

⁸ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 4/451.

بالأعمال¹. وأكّد العسكري والأصفهاني وابن منظور والزبيدي على أنّ الضلال في هذه الآية يعني النسيان².

وأما الأمثلة على الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى فكثيرة، ومنها قوله تعالى: "قَالَ لِمَلَأَ مِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابِي لِمَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى"³. فمن غير المعقول أن نذهب بالضلال هنا إلى السهو أو النسيان، فقد تعالى وترفع الله عن تلك الصفات وقد عرض القرطبي في تفسير هذه الآية خمسة أقوال⁴: الأول: إنه ابتداء كلام، تنزيه لله تعالى عن هاتين الصفتين. والثاني: لا يضل: لا يخطئ. والثالث: لا يغيب. والرابع: لا يضل عنه علم شيء من الأشياء، ولا معرفتها، ولا ينسى ما علمه منها. والخامس: في موضع الصفة لكتاب.

ومنها أيضاً قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"⁵ إذ اختلف المفسرون في تفسير (ضالاً) وجاءت أقوالهم على النحو الآتي:

الفراء: عدّها صفةً لقومه ﷺ، إذ قال: "في قوم ضلالٍ فهداك"⁶.

الزجاج: عدّها صفةً للرسول ﷺ في حدود القرآن والشرائع، فقال: "أنه لم يكن يدري القرآن ولا الشرائع فهده الله إلى القرآن وشرائع الإسلام"⁷.

الزمخشري: اقترب في رأيه من الزجاج فقال: "معناه الضلال عن علم الشرائع وما طرقه السمع. وقيل: ضل في صباه في بعض شعاب مكة فردّه أبو جهل إلى عبد المطلب. وقيل:

¹ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 1217/2.

² ينظر العسكري: تصحيح الوجوه والنظائر، 300. والراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 2/388. وابن منظور: لسان العرب/ضلل. والزبيدي: تاج العروس/ضل.

³ طه: 52.

⁴ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/76-77.

⁵ الضحى: 7.

⁶ الفراء: معاني القرآن، 3/274.

⁷ الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، 5/239-240.

أُضَلَّتْهُ حَلِيمَةٌ عِنْدَ بَابِ مَكَّةَ حِينَ فَطَمَتْهُ وَجَاءَتْ بِهِ لِتُرُدَّهُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ. وَقِيلَ: ضَلَّ فِي طَرِيقِ الشَّامِ حِينَ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ¹.

ابن كثير: رأى فيها كقولهِ تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَكُنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ مِبَادِنَا"². أي على التفصيل الذي شُرِعَ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ فِي الْقُرْآنِ³. ثُمَّ اسْتَحْضَرَ ابْنُ كَثِيرٍ آرَاءَ أُخْرَى سَبَقَهُ إِلَيْهَا مَفْسُورُونَ آخَرُونَ إِذْ قَالَ: " وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَلَّ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ صَغِيرٌ ثُمَّ رَجَعَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ضَلَّ وَهُوَ مَعَ عَمِّهِ فِي طَرِيقِ الشَّامِ وَكَانَ رَاكِبًا نَاقَةً فِي اللَّيْلِ، فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَعَدَلَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَجَاءَ جَبْرِيْلُ فَنَفَخَ إِبْلِيسُ نَفْخَةً ذَهَبَ مِنْهَا إِلَى الْحَبَشَةِ"⁴.

القرطبي: وَقَفَ مَطْوًلًا عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: "أَيُّ: غَافِلًا عَمَّا يُرَادُ بِكَ مِنْ أَمْرِ النَّبِوَّةِ، فَهَذَاكَ، أَيُّ: أَرْضَدَكَ. وَالضَّلَالُ بِمَعْنَى الْغَفْلَةِ"⁵. ثُمَّ عَرَضَ آرَاءَ كَثِيرَةً وَمِنْهَا قَوْلُهُ: وَقَالَ قَوْمٌ: (ضَالًّا): لَمْ تَكُنْ تَكُنْ تَدْرِي الْقُرْآنَ وَالشَّرَائِعَ، فَهَذَاكَ اللَّهُ إِلَى الْقُرْآنِ وَالشَّرَائِعِ الْإِسْلَامِ. وَقَالَ قَوْمٌ: فِي قَوْمٍ ضَالِّلٍ فَهَدَاهُمْ اللَّهُ بِكَ. وَقِيلَ: ضَالًّا عَنِ الْهَجْرَةِ فَهَذَاكَ إِلَيْهَا. وَقِيلَ: نَاسِيًا شَأْنَ الْإِسْتِنَاءِ حِينَ سَأَلْتَ عَنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَالرُّوحِ، فَأَذْكَرَكَ. وَقِيلَ: وَجَدَكَ طَالِبًا لِلْقِبْلَةِ فَهَذَاكَ إِلَيْهَا. وَقِيلَ: وَجَدَكَ مُتَحِيرًا عَنِ بَيَانِ مَا نَزَلَ إِلَيْكَ فَهَذَاكَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ ضَائِعًا فِي قَوْمِكَ، فَهَذَاكَ إِلَيْهِ. وَيَكُونُ الضَّلَالُ بِمَعْنَى الضِّيَاعِ. وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ مُحِبًّا لِلْهَدَايَةِ، فَهَذَاكَ إِلَيْهَا. وَقِيلَ ضَالًّا فِي شِعَابِ مَكَّةَ. وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ ضَالًّا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، حِينَ انصَرَفَ عَنْكَ جَبْرِيْلُ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ الطَّرِيقَ. وَقِيلَ: وَجَدَكَ تَحِبُّ أَبَا طَالِبٍ فَهَذَاكَ إِلَى مُحَبَّةِ رَبِّكَ. وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ ضَالًّا نَفْسَكَ لَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ...⁶.

¹ الزمخشري: الكشاف، 4/264-265.

² الشورى: 52.

³ ينظر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 4/122.

⁴ ينظر المصدر نفسه، 4/538.

⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 22/342-343.

⁶ ينظر المصدر نفسه، 22/343-345.

وإذا ما أنعمنا النظرَ في الآراء التي عرضها القرطبي وجدنا بعضها يعودُ للفراء، وبعضها يعودُ للزجاج. وقد ختمَ القرطبيُّ هذه الآراءَ برأيٍ يعودُ لبعض المتكلمين جعله من أكثر الآراء إعجاباً؛ يقول بعض المتكلمين: "إذا وجدت العربُ شجرةً منفردةً في فلاةٍ من الأرض، لا شجرَ معها، سموها ضالَّةً، فيُهدى بها إلى الطريقِ، فقالَ اللهُ تعالى لنبيه: "وَجَدَكَ ضالًّا أَي: لا أحدَ على دينك، وأنتَ وحيدٌ ليسَ معك أحدٌ، فهديتُ الخلقَ بكَ إلي"¹. قالَ القرطبيُّ: "قلتُ: هذه الأقوالُ كلها حسانٌ، ثمَّ منها ما هو معنويٌّ، ومنها ما هو حسيٌّ. والقولُ الأخيرُ أعجبُ إليّ؛ لأنَّه يجمعُ الأقوالَ المعنويَّةَ"².

وجملَةُ القولِ: أنَّ هناكَ معانيَ كثيرةً لألفاظِ الضلالِ في القرآنِ الكريمِ، اتَّفَقَ المفسِّرونَ في بعضها، واختلفوا في الأخرى، لذا يجبُ علينا أن لا نتسرَّعَ في إطلاقِ الأحكامِ على المعاني وتوجيهها وجهَةً ربَّما لا تكونُ صحيحةً، وإنَّما علينا العودةُ دائماً إلى تحكيمِ ذوي الرأيِ والخبرةِ في تلكَ المواقفِ.

ثانياً: دلالة الأسماء في ألفاظ الهداية والضلال.

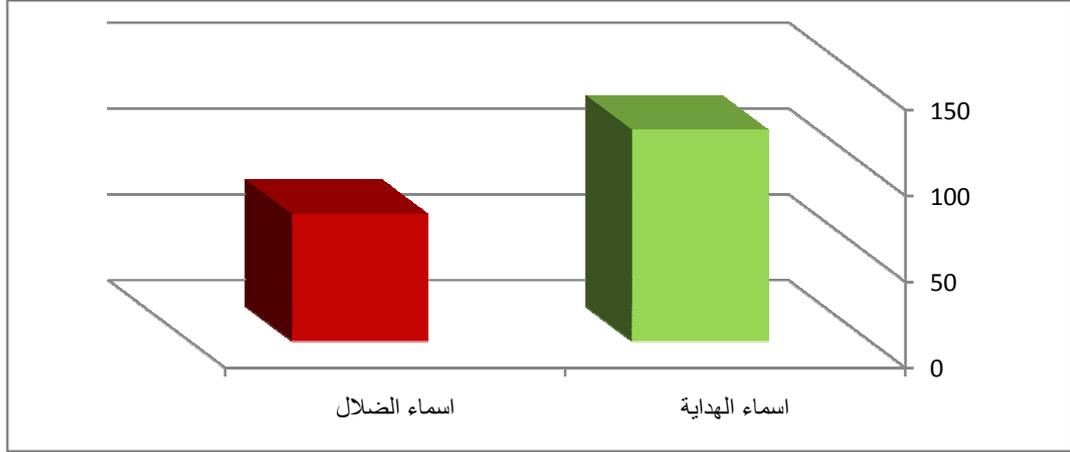
تتَّوَعَّتْ الأسماءُ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، بينَ اسمِ الفاعلِ، واسمِ التفضيلِ، والمصدرِ، واسمِ المصدرِ، وقدَ عرَضَ الباحثُ جداولَ ورسوماً بيانيَّةً، تبيِّنُ توزيعَ تلكَ الأسماءِ بينَ الهدايةِ والضلالِ.

جدول (2): توزيع الأسماء في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم.

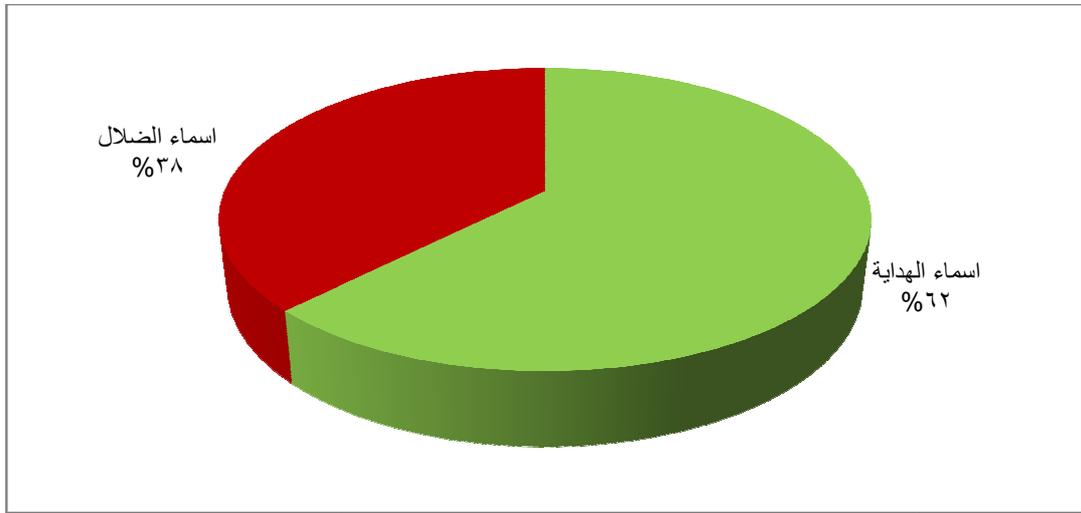
الأسماءُ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ في القرآنِ الكريمِ	
123	أسماءُ الهدايةِ في القرآنِ الكريمِ
74	أسماءُ الضلالِ في القرآنِ الكريمِ

¹ المصدر نفسه، 345/22.

² المصدر نفسه، 346/22.



شكل (3): التمثيل البياني للأسماء في ألفاظ الهداية والضلال.



شكل (4): التمثيل النسبي للأسماء في ألفاظ الهداية والضلال.

تتضح من خلال الجدول السابق، والرسوم البيانية، زيادة في أسماء ألفاظ الهداية على أسماء ألفاظ الضلال، وقد وصلت نسبة الزيادة إلى الضعف تقريباً، فكانت النسبة المئوية 62% لأسماء الهداية، مقابل 38% لأسماء الضلال، وهي النسبة العامة لألفاظ الهداية والضلال. وهذا تأكيداً آخر على توجيه الهداية للناس كافة، فبعد أن خصَّ الله الهداية بالمتقين في صدر سورة البقرة في قوله تعالى: "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"¹، جاء قوله تعالى: "هُدًى لِّلنَّاسِ"²، جاعلاً الهداية للناس جميعاً، في حين أن الضلال على تعدد معانيه، ظلَّ مخصوصاً بفئاتٍ معيَّنة. وقد رأى الباحث أن

1 البقرة: 2.

2 البقرة: 185.

زيادة الهداية إشارة واضحة إلى ظهور نور الحق، وتوجّها نحو الطريق الصحيح، والصراط المستقيم، فعدد المهتمين في زيادة دائمة بالنسبة لعدد الضالين.

1- دلالة اسم الفاعل.

اختلف علماء النحو في دلالة اسم الفاعل؛ ونادى بعضهم بتجدده وحدثه نحو ابن جنّي وابن هشام¹، ونادى آخرون بالثبات لاسم الفاعل؛ فقد جاء في المفصل أن اسم الفاعل يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت².

تعددت دلالات اسم الفاعل في اللغة بين الماضي، والحال، والاستقبال، والاستمرار، والثبوت، والنسب³. بينما يجد المتتبع لتعريفات المحدثين لاسم الفاعل، أنها تنحو منحى واحداً، إذ تدور في فلك الحدوث والتجدد، لكن هناك آراء لنحاة آخرين تتجه صوب الثبوت في اسم الفاعل وقد شككت هذه القضية مسألة خلافية بين اللغويين، لكن الباحث سمير موقده أكد على عدم وجود خلاف بين اللغويين في دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو التجدد والحدث، إذ قال: "والحقيقة أنه لا خلاف بينهم في دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو الدلالة على التجدد فاسم الفاعل يدل على المعنيين إنما هي آراء للنحاة أثبتوا فيها دلالة اسم الفاعل على التجدد، وأثبتوا دلالاته على الحدث"⁴.

لم تتج أفاظ الهداية والضلال من هذا العراك النحوي، القائم على الحجّة، فقد ورد اسم الفاعل (هادي) المشتق من الفعل الثلاثي (هدى) عشر مرات، وورد اسم الفاعل (المهتدي) المشتق من غير الثلاثي (اهتدى) إحدى وعشرين مرة، وقد دارت هذه الأسماء حول الثبات.

¹ ينظر ابن جنّي: الخصائص، 3مج. تحقيق محمد علي النجار. القاهرة: المكتبة العلمية، 1952م، 101/3. وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 411/1.

² ينظر الزمخشري: المفصل في علم العربية، 230.

³ ينظر السامرائي، فاضل صالح: معاني الأبنية العربية، 2ط. عمان: دار عمّار للنشر والتوزيع، 2007م، 44-46.

⁴ موقده، سمير "محمد عزيز" نمره: اسم الفاعل في القرآن الكريم "دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي" (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين، 2004م، 21.

وَرَدَّ اسْمُ الْفَاعِلِ (هادي) مَتَّصِلًا بِالْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ فَدَلَّ عَلَى الثَّبَاتِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"¹، فالهادي هو الله، قال الطبري: "إِنَّ اللَّهَ لِمُرْشِدُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْحَقِّ الْقَاصِدِ، وَالْحَقُّ الْوَاضِحُ"². فالله عزَّ وجلَّ ثابتٌ في هدايته للذين آمنوا، وهذه الهداية ليست عارضةً، ولا طارئةً، ولا مرتبطةً بزمنٍ محدودٍ تنقضي بانقضائه؛ لأنَّ هذا لا يتناسبُ مع المولى عزَّ وجلَّ. ووردَ اسمُ الفاعلِ (هادياً) دالاً على الحالِ مرَّةً واحدةً بالرغمِ من اتِّصالِهِ بِالْخَالِقِ، وذلكَ في قولِهِ تَعَالَى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مَخْرُجًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا"³. قال القرطبي: "نصب على الحالِ أو التمييز"⁴.

تختلفُ دلالةُ اسمِ الفاعلِ المتَّصلِ بِالْخَالِقِ، إذ تشيرُ إلى الثباتِ والدوامِ على الصفةِ، ما يجعلُهُ قريباً من الصفةِ المشبَّهةِ الدالَّةِ على الثبوتِ في معناها، وليستُ اسمَ فاعلٍ إلا في الصورة اللفظيةِ والأحكامِ النحويةِ الخاصةِ بهِ برغمِ أنَّها على صيغةِ فاعلِ الأمرِ الذي يحتاجُ قرينةً للتمييزِ بينهما. بينما تتراوحُ دلالةُ اسمِ الفاعلِ المتَّصلِ بالبشرِ بينَ الثباتِ والتجددِ⁵. وقد جاءَ اسمُ الفاعلِ في سياقِ جملةٍ اسميةٍ ما زادَ في ثبوتهِ؛ إذ إنَّ القرآنَ الكريمَ يستخدمُ الصيغَ الاسمِيَّةَ للدلالةِ على الثباتِ، فيما يستخدمُ الصيغَ الفعليةَ للدلالةِ على التجددِ والحدوثِ⁶. وجاءَ متَّصلاً باللامِ المزحلقةِ التي زادت هذا الثباتَ ثباتاً.

أمَّا بقيةُ أسماءِ الفاعلِ المشتقةِ مِنَ الثَلَاثِيَّ (هَدَى) فمع اتِّصالِها بالبشرِ، إذ يجعلُ هذا الاتِّصالُ معناها متراوِحاً بينَ التجددِ والثباتِ، فقد جاءَ دالاً على الثباتِ وذلكَ لكونِهِ حاضراً في جملةٍ اسميةٍ دالَّةٍ على الثباتِ، نحو قولِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"⁷. أمَّا قولهُ تَعَالَى: "إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ"⁸. سواءً كانت بمعنى: الموفق⁹، أو كانت بمعنى: الله هو

¹ الحج: 54. وينظر مثلها: الفرقان: 31.

² الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 613/16.

³ الفرقان: 31.

⁴ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 406/15. وصافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 14/10.

⁵ ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 244/3.

⁶ ينظر الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير. مكة المكرمة: مكتبة جدة. 1976م، 277/1.

⁷ الرعد: 33. وينظر مثلها: الأعراف: 186. النمل: 81. الروم: 53. الزمر: 23، 36. غافر: 33.

⁸ الرعد: 7.

⁹ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 79/12.

الهادي¹، فما من شك في دلالتها على الثبوت. أما اسمُ الفاعلِ (المهتدي)، فقد وردَ تسعَ عشرةَ مرّةً في سياقِ جملِ اسميّةٍ دالّةٍ على الثباتِ، نحوَ قوله تعالى: "وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ"². واتصل باللامِ المرحقةِ مرتينِ ما زاد في دلالتِهِ على الثبوتِ، نحوَ قوله تعالى: "وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُؤْتَدُونَ"³.

أما اسمُ الفاعلِ (ضالٌّ) فقد وردَ أربعَ عشرةَ مرّةً، تراوحتَ بينَ التجددِ والثبوتِ، ومن أمثلتها الدالّةُ على التجددِ قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى"⁴. فالضلالُ هنا: الغفلةُ، وقيل: ناسياً، أو غافلاً عن أمرِ النبوة⁵. قال الطبري: "وَوَجَدَكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ"⁶. فقد جاء اسمُ الفاعلِ حالاً قابلاً للتجددِ والتحوّلِ فهو صفةٌ اتّصفَ بها قبلَ حينٍ، تحوّلَ اليومَ عنها، جاءت في معرضِ جملةٍ فعليةٍ دالّةٍ على التجددِ والحدوثِ. أمّا بقيةُ الأسماءِ فقد جاءت دالّةً على الثبوتِ.

ومن أمثلة دلالتها على الثبوتِ قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ اِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ"⁷. دلَّ اسمُ الفاعلِ على الثباتِ في الضلالِ. قال القرطبي في تفسيره لآية: "وَهُمْ مَقِيمُونَ عَلَى الْكُفْرِ"⁸ إشارةً إلى الثباتِ فيه، فقد وردَ في اللسانِ: اللسانِ: القائمُ بالدينِ: الثابتُ المتمسكُ به⁹. من الواضح أن الإقامةَ فيها ثباتٌ وهذه دلالةُ اسمِ الفاعلِ السياقية. إضافةً إلى ذلك فإنَّ ورودَ هذه الأسماءِ في سياقِ جملِ اسميّةٍ، وتوكيدَ بعضها باللامِ المرحقةِ التي أدت إلى زيادةٍ في معنى الثباتِ.

¹ ينظر الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 439/13.

² البقرة: 157. وينظر مثلها: البقرة: 16. الأنعام: 56، 82، 117، 140. الأعراف: 30، 178. التوبة: 18. يونس: 45.

الحديد: 26. النحل: 125. الإسراء: 97. الكهف: 17. القصص: 56. ياسين: 21. الزخرف: 22، 37. القلم: 7.

³ البقرة: 70. وينظر مثلها: الزخرف: 49.

⁴ الضحى: 7. وينظر مثلها: الصافات: 69.

⁵ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 342/22-343.

⁶ ينظر الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 489/24.

⁷ آل عمران: 90. وينظر مثلها: الفاتحة: 7. البقرة: 198. الأنعام: 77. الحجر: 56. الكهف: 51. المؤمنون: 106.

الشعراء: 20، 86. القصص: 15. الزمر: 37. الواقعة: 51، 92. القلم: 26. المطففين: 32.

⁸ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 198/5.

⁹ ينظر ابن منظور: لسان العرب / قوم،

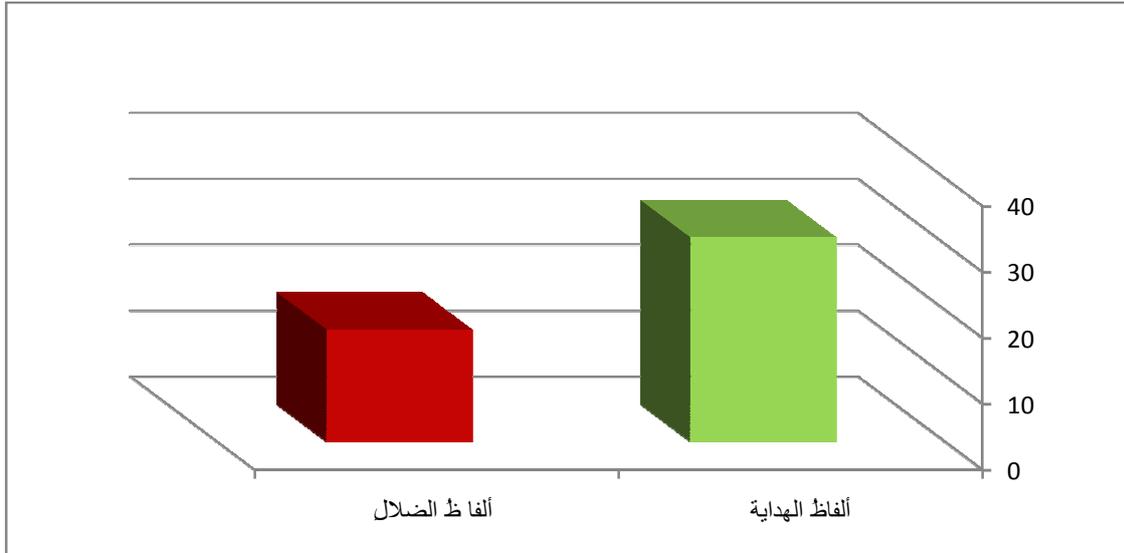
أما اسمُ الفاعلِ (مضلّ) فقد وردَ ثلاثَ مرّاتٍ، دلّت على الثبوتِ للأسبابِ ذاتِها. وقد فرّقَ الشعراويُّ بينَ الضالِّ والمُضِلِّ فقال: "الضالُّ هو الَّذي ضلَّ الطريقَ فاتَّخَذَ منهجاً غيرَ منهجِ الله.. ومشى في الضلالةِ بعيداً عنِ الهدى وعنِ دينِ الله...ولكنَّ المُضِلُّ هو مَنْ لم يكتفِ بأنَّهُ ابتعدَ عنِ منهجِ الله وسارَ في الحياةِ على غيرِ هدى.. بل يُحاولُ أن يأخذَ غيرهَ إلى الضلالة" ¹.

وخلاصةُ القولِ في اسمِ الفاعلِ ودلالاتِهِ في أفاظِ الهدايةِ والضلالِ: أنّ اسمَ الفاعلِ يقعُ وسطاً بينَ الفعلِ الدالِّ على التجدّدِ والحدوثِ، والصفةِ المشبّهةِ الدالّةِ على الثباتِ ؛ لذا فهوَ يحملُ دلالةً مزدوجةً أو إحدى الدالّتينِ، والذي يحدّدُ ذلكَ في أغلبِ الأحيانِ السياقُ والقرائنُ، ولكنَّ الأهمَّ من ذلكَ أنّ اسمَ الفاعلِ مهما وصلَ إلى درجةٍ من الثباتِ فإنَّهُ لا يرقى إلى مكانةِ الصفةِ المشبّهةِ.

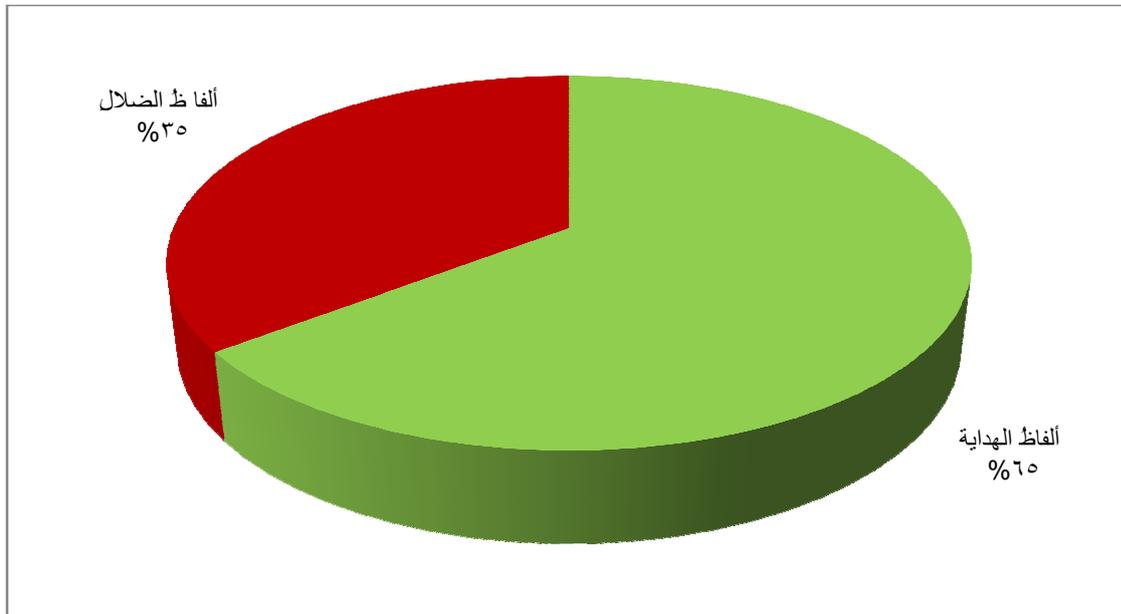
¹ الشعراويّ: تفسير الشعراويّ، 1/90.

جدول (3): شواهدُ صورِ اسمِ الفاعلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ

أ. اسم الفاعل في ألفاظ الهداية.		
الاسم	عدد مرات تكراره	مواضعُ ورودِهِ في القرآن
هادٍ	5	الرعد: 7، 33. الزمر: 23، 36. غافر: 33.
هادٍ	2	الحج: 54. الروم: 53.
هادي	1	النمل: 81.
هاديَ	1	الأعراف: 186.
هادياً	1	الفرقان: 31.
مُهتَدٍ	1	الحديد: 26.
مُهتَدُونَ	8	البقرة: 70، 157. الأنعام: 82. الأعراف: 30. ياسين: 21. الزخرف: 22، 37، 49.
المُهتَدِ	2	الإسراء: 97. الكهف: 17.
المُهتَدِي	1	الأعراف: 178.
المُهتَدِينَ	9	البقرة: 16. الأنعام: 56، 117، 140. التوبة: 18. يونس: 45. النحل: 125. القصص: 56. القلم: 7.
المجموع	31	
ب. اسمُ الفاعلِ في ألفاظِ الضلالِ.		
الاسم	عددُ مرّاتِ تكراره	مواضعُ ورودِهِ في القرآن
ضالاً	1	الضحى: 7.
الضالّون	5	آل عمران: 9. الحجر: 56. الواقعة: 51. القلم: 26. المطففين: 32.
الضالّين	8	الفاطحة: 7. البقرة: 198. الأنعام: 77. المؤمنون: 106. الشعراء: 20، 86. الصافات: 69. الواقعة: 92.
مُضِلٌّ	2	القصص: 15. الزمر: 37.
المُضِلّينَ	1	الكهف: 51.
المجموع	17	
المجموع الكلي	48	



شكل (5): التمثيل البياني لاسم الفاعل في ألفاظ الهداية والضلال.



شكل (6): التمثيل النسبي لألفاظ الهداية والضلال.

يَتَضَحُّ مِنْ الْجَدْوَلَةِ الْإِحْصَائِيَّةِ، وَالتَّمْثِيلِ الْبَيَانِيِّ، وَالنَّسْبِيِّ لِشَوَاهِدِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ، تَقَدَّمَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ عَلَيْهِ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ تَقَدَّمَ مَلْحُوظًا تَصَلُّ نَسْبَتُهُ إِلَى الضَّعْفِ تَقْرِيْبًا، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْهَدَايَةِ وَتَقَدَّمِهَا؛ فَقَدْ وَرَدَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ مَرَّةً، وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً؛ أَي: مَا تَعَادَلُ نَسْبَتُهُ 65% فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ إِلَى 35% فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ.

2- دلالة اسم التفضيل

يحمل اسمُ التفضيلِ دلالةَ المفاضلةِ بينَ شيئينِ، تلكَ التي تسارعُ إلى ذهنِ السامعِ عندَ المرورِ على اسمِ التفضيلِ، والتي تدورُ حولها تعريفاتُ اللغويينَ له؛ إذ إنَّ جميعَ التعريفاتِ تنصُّ على أنَّ شيئينِ اشتركا في صفةٍ وزادَ أحدهما على الآخرِ في تلكَ الصفةِ¹، ولكنَّ الذي يجعلُ هذا المعنى ملزماً هو إتباعُ اسمِ التفضيلِ بمن؛ فوجودُها دليلٌ على إرادةِ التفضيلِ²، ومما يكسبه معنى المفاضلةِ أيضاً تعريفُهُ بأل التعريفِ أو إضافتهُ إلى معرفةٍ، قالَ ابنُ مالك: "إنَّ قرنَ أفعلُ التفضيلِ بحرفيِّ التعريفِ أو أضيفَ إلى معرفةٍ مطلقاً له التفضيلُ"³.

وقَدْ وَرَدَ مَقْرُوناً بِـ (مِنْ) خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا"⁴، قَالَ الطَّبْرِيُّ: "أَقْوَمٌ وَأَعْدَلُ"⁵، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَيُّ: يَفْضَلُونَ الْكَفَّارَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَجَهْلِهِمْ، وَقَلَّةَ دِينِهِمْ، وَكَفَرِهِمْ بَكِتَابِ اللَّهِ بِأَيْدِيهِمْ"⁶، وَقَالَ السِّيَوِيُّ: "قَرِيشٌ أَهْدَى مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ"⁷. وَوَرَدَ اسْمُ التَّفْضِيلِ (أَهْدَى) مَتَّبِعاً بِـ (مِنْ) تَقْدِيرًا مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ فِرْبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا"⁸، قَالَ الطَّبْرِيُّ: "وَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ مِنْكُمْ أَهْدَى طَرِيقًا إِلَى الْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِ"⁹، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: "أَيُّ بِالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَمَا سِيَحْصَلُ مِنْ كُلِّ

1 ينظر مفهوم اسم التفضيل من هذا البحث. 34.

2 ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 402/3.

3 ابن مالك: شرح التسهيل. 58/3.

4 النساء: 51. وينظر الأتعام: 157. الفصص: 49. فاطر: 42. الزخرف: 24.

5 الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 141/7.

6 ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 502/1.

7 السيوطي، جلال الدين: الدر المنثور في التفسير بالمأثور. 15 جز. تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي. ط1.

القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. 2003م، 486/4.

8 الإسراء: 84. وينظر الملك: 22.

9 الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 65/15.

واحدٍ منهم"¹. على ضوءِ ما سبقَ فقدَ حملَ اسمُ التفضيلِ في الآياتِ المذكورةِ دلالةَ المفاضلةِ بينَ
بينَ طرفينِ، كما أفادَ الاستمرارَ والدوامَ في ذلكَ، حتّى في الحالاتِ التي قُدِّرتُ فيها منَ.

ووردَ اسمُ التفضيلِ (أضلُّ) تسعَ مرّاتٍ في القرآنِ الكريمِ، جاءَ مقروناً بمنَ لفظاً في
ثلاثِ آياتٍ، نحوَ قوله تعالى: "فَإِنَّ لَهُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ
هَوَاهُ يَغْيِرُ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"². ووردَ متبوعاً بمنَ تقديراً في ستِّ
آياتٍ، نحوَ قوله تعالى: "أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ مَن سَوَاءِ السَّبِيلِ"³. فحملَ دلالةَ المفاضلةِ إلزاماً
لإتباعه بمنَ الظاهرة، واحتملَ دلالاتٍ أخرَ أكّدتْ شدّةَ الضلالِ، والدوامَ والاستمرارَ فيه، والخطأَ
لمنَ سلكَ طريقَ الضلالِ ونهجه.

يكادُ القرآنُ الكريمُ يقصرُ مفهومَ الضلالِ علىَ الخارجينَ عنِ المنهجِ الإلهيِّ إلىَ طريقِ
الغوايةِ، إذ اقترنَ اسمُ التفضيلِ (أضلُّ) بلفظِ (السبيلِ) في أكثرِ المواضعِ التي وردَ فيها. نحوَ قوله
تعالى: "وَمَنْ كَانَ فِيهِ هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِيهِ الْآخِرَةُ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا"⁴. قالَ القرطبيُّ: "يعني أنه لا
لا يجدُ طريقاً إلىَ الهدايةِ"⁵، وقالَ الشعراويُّ: "معلومٌ أنه كانَ ضالاً في الدنيا، فكيفَ يمكنُ أنْ
يكونَ ضالاً في الآخرة؟ قال: (قالوا: لأنَّ ضلاله في الدنيا كانَ يمكنُ تداركُه بالرجوعِ إلى
المنهجِ والعودةِ إلىَ الطريقِ السوي، أمّا في الآخرةِ فضلاله لا يمكنُ تداركُه، فقدَ انتهى وقتُ
الاختيارِ، إذن: فضلاله في الآخرةِ أشدُّ وأعظمُ منَ ضلاله في الدنيا"⁶.

أمّا قوله تعالى: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ
مَن دُعَاهُمْ مَخْفُونٌ"⁷. فقدَ رأى القرطبيُّ فيه أنه لا أحدَ أضلُّ وأجهلُّ منَ عبدةِ الأوثانِ⁸، وهذا
دلالةٌ علىَ شدّةِ الضلالِ وقوّته. إذ وردَ اسمُ التفضيلِ (أضلُّ) مقروناً بمنَ في سياقِ النفيِّ بأسلوبِ

¹ القرطبيُّ: الجامع لأحكام القرآن، 165/13.

² القصص: 50. وينظر مثلها: فصلت: 52. الأحقاف: 5.

³ المائدة: 60. وينظر مثلها: الأعراف: 179. الإسراء: 72. الفرقان: 34، 42، 44.

⁴ الإسراء: 72. وينظر مثلها: المائدة: 60. الفرقان: 34، 42، 44.

⁵ القرطبيُّ: الجامع لأحكام القرآن، 133/13.

⁶ الشعراويُّ: تفسير الشعراوي (خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم)، 8687/14.

⁷ الأحقاف: 5.

⁸ القرطبيُّ: الجامع لأحكام القرآن: 181/19.

الاستفهام الإنكاري. فالاستفهام في الآية لا يرادُ به السؤال عمَّن هو أضلُّ ممَّن يدعو مِن دونِ الله من الأوثان، بل المرادُ منه التأكيدُ على شِدَّةِ الخطأ والضلال. قال أبو السعود: "إنكارٌ ونفيٌ لأنَّ يكونَ أحدٌ يساوي المشركين في الضلال، وإن كان سبكُ التركيبِ لنفي الأضلِّ منهم من غيرِ تعرضٍ لنفي المساوي، أي: هم أضلُّ من كلِّ ضالٍّ حيثُ تركوا عبادةَ خالقهم السميعِ القادرِ المجيبِ الخبيرِ إلى عبادةِ مصنوعهم العاري عن السمعِ والقدرة والاستجابة"¹.

أما قوله تعالى: "إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا"²، فَقَدْ خَرَجَتْ دلالةُ الضلالِ فيه إلى الخطأ والغفلة، قال الدامغاني: "أخطأ طريقاً"³. ومثله قوله تعالى: "أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أَعْمَى" أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ⁴، قال القرطبي: "لأنَّهم لا يهتدون إلى ثواب، فهم كالأنعام، أي: همُّهم الأكلُ والشربُ، وهم أضلُّ؛ لأنَّ الأنعامَ تبصرُ منافعها ومضارَّها، وتتبعُ مالكها، وهم بخلاف ذلك"⁵، وقد حُذِفَ التمييزُ لدلالةِ الكلامِ عليه. قال الأندلسي: "وحذف التمييزُ وتقديرُه: (بل هم أضلُّ طريقاً منهم)... وقال: هذه الجملةُ بيِّنَ تعالى بها سببَ كونهم أضلُّ من الأنعام وهو الغفلة"⁶.

وخلاصةُ القولِ في دلالةِ اسمِ التفضيلِ أنها لم تخرج عن معنى المفاضلة والدوام والاستمرارِ عليها، سواءً أكانت متبوعةً بمن لفظاً أم تقديراً في ألفاظِ الهداية. أمَّا الضلالُ فلم تخرج عن دلالةِ المفاضلةِ إلا لتأكيدِ الضلالِ وشِدَّتِهِ ودوامِهِ واستمرارِهِ، والخطأ الذي وَقَعَ فيه سالِكُ دريهِ.

¹ أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 5مج. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. 121/5.

² الفرقان: 44.

³ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

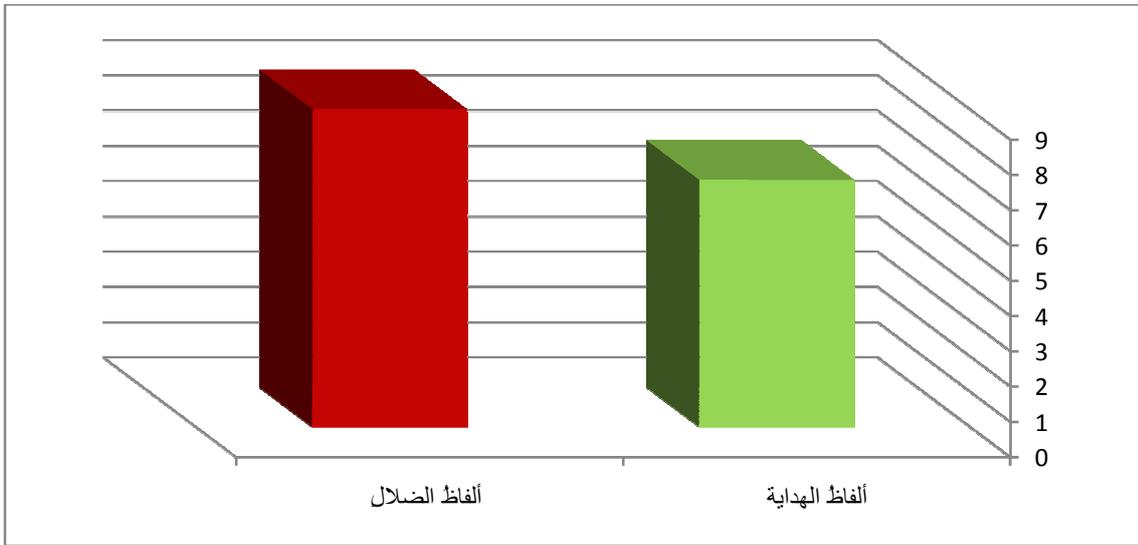
⁴ الأعراف: 179.

⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 9/390.

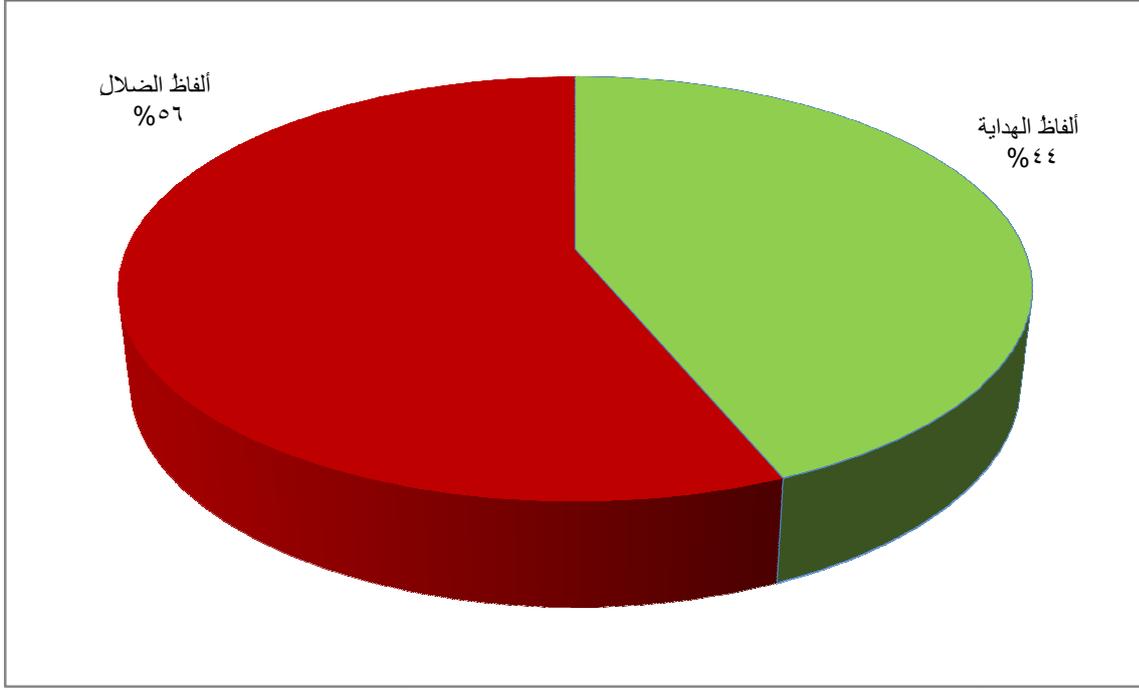
⁶ الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، 426/4.

جدول (4): شواهدُ صورِ اسمِ التفضيلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

أ- اسمُ التفضيلِ في ألفاظِ الهدايةِ.		
الاسم	عدد مرات تكراره	مواضعُ ورودِهِ في القرآن
أهدَى	7	النساء: 51. الأنعام: 157. الإسراء: 84. القصص: 49. فاطر: 42. الزخرف: 42. الملك: 22.
المجموع	7	
ب- اسمُ التفضيلِ في ألفاظِ الضلالِ.		
الاسم	عدد مرات تكراره	مواضعُ ورودِهِ في القرآن
أضلُّ	9	المائدة: 60. الأعراف: 179. الإسراء: 72. الفرقان: 34، 42، 44. القصص: 50. فصلت: 52. الأحقاف: 5.
المجموع	9	
المجموع الكلي		16



شكل (7): التمثيلُ البيانيُّ لاسمِ التفضيلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.



شكل (8): التمثيل النسبي لاسم التفضيل في ألفاظ الهداية والضلال.

تتضح من الجدولة الإحصائية، والتمثيل البياني، والنسبي لشواهد اسم التفضيل في ألفاظ الهداية والضلال، زيادة نسبة ورود اسم التفضيل في ألفاظ الضلال عنه في ألفاظ الهداية، زيادة ضئيلة تكاد لا تُذكر؛ إذ بلغت تلك الزيادة نسبة 56% في ألفاظ الضلال، إلى 44% في ألفاظ الهداية.

3- دلالة المصدر واسمه

فرّق اللغويون بين المصدر واسمه واشترطوا في المصدر تضمينه أحرف فعله، والدلالة على الحديثية المجردة من الزمان¹، وكادوا يجمعون على تجرّد المصدر من الزمان في تعريفاتهم له؛ إذ دارت أغلب التعريفات حول تجرّده من الزمان، ودلالة المصدر على مجرد الحدث تعني أنه يدلُّ على أمرٍ معنويٍّ محض، لا صلة له بزمان²، لكنّ الاتجاهات الحديثية في الدراسات اللغوية رأت أنّ المصدر: 'ليس صيغةً مجردةً من الزمن، بل يدلُّ بصيغته على الحدث وعلى

¹ ينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 1/120.

² ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 3/207.

زمنٍ مطلق¹، معتمدين في ذلك على بعض الآراء، نحو رأي ابن جني في اللمع، إذ قال: "اعلم أن المصدر كلُّ اسمٍ دلَّ على حدثٍ، وزمانٍ مجهول²، وقد يتحدّد هذا الزمنُ بفعلِ القرينةِ المصاحبةِ فيدلُّ على الماضي أو الحالِ أو المستقبلِ، وقد يأتي المصدرُ دالًّا على اسمِ الفاعلِ أو اسمِ المفعول³.

وردَ مصدرُ الفعلِ ضلَّ (ضلال) في ثمانٍ وثلاثين آيةً، نحو قوله تعالى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁴، وقد دلَّ ذلك المصدرُ على الحدثِ نفسه (الضلال) وذلك لتجرّده عن الزمانِ أو المكانِ وإن كان السياقُ قد دلَّ على الزمنِ الماضي.

وقد حملَ مصدرُ الفعلِ ضلَّ (ضلال) في بعضِ المواضع دلالاتٍ سياقيةً؛ دلَّ عليها السياقُ والقرينة. ومن ذلك قوله تعالى: "إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ إِنَّهُ أَخَوُنَا أَحِبُّ إِلَيْنَا أُرْسِلْ بِهِ خَبْرًا" إنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁵، فمعنى الضلالِ الخطأ⁶. وقد أُخبرَ بالمصدر، زيادةً ومبالغةً في الضلالِ؛ فالأصلُ في الخبرِ أن يكونَ مشتقًّا. وقوله تعالى: "فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ مُنذِرٍ قَالُوا أَهَذَا لَأَنْبَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كُنَّا بِكَ بِرَبِّينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁷، بمعنى الخسار أو الخسران⁸. وقوله تعالى: "إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ"⁹، بمعنى الشقاء؛ أي: شقاءٍ طويلٍ¹⁰، وقوله تعالى: "وَلَا يَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا"¹¹، أي عذاباً¹².

¹ أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية. ط1. عبد الرازق السعدي وآخرون. جز2. ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية. IIUM Press. 2011م/246.

² ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية. تحقيق سميح أبو مغلي. عمان: دار مجدلاوي للنشر. 1988م، 44.

³ ينظر: الرضي الاسترآبادي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/720.

⁴ آل عمران: 164.

⁵ يوسف: 8.

⁶ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 11/261.

⁷ غافر: 25.

⁸ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 2/346.

⁹ الملك: 9. وينظر مثلها: القمر: 47. سبأ: 8.

¹⁰ ينظر الدامغاني: إصلاح الوجوه والنظائر، 293.

¹¹ نوح: 24

¹² ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 21/265.

ووردَ المصدرُ (الضلالة) في تسع آياتٍ. نحوَ قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْمُدَىٰ فَمَا رَیَبَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُتَّحِدِينَ"¹، والضلالةُ مصدرٌ سماعيٌّ على وزنِ الفَعَالَةِ بفتحِ الفاءِ²، يدلُّ على الحدیثِ المجرّدة من الزمان، لكنَّهُ قدُ یخرجُ إلى دلالاتٍ أُخرَ تفهَمُ منَ السياقِ. ومنها التقليلُ؛ القلّةُ تقابلُ الكثرةَ³، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَكَذَّبِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"⁴، تساءلَ الزمخشريُّ في كشفه: لم قالَ لیسَ بی ضلالة، ولم یقلْ ضلال كما قالوا؟ وأجاب: "الضلالةُ أخصُّ من الضلالِ فكانتُ أخصُّ في نفي الضلالِ عن نفسه كأنَّهُ قال: لیسَ بی شيءٍ من الضلالِ، كما لو قيلَ لك: ألكَ تمرٌ؟ فقلت: مالي تمرٌ"⁵.

عرَضَ أحمد ابنُ المنیرِ في حاشیةِ الكشافِ رأياً مغایراً مفادُهُ أن: "الضلالةُ أدنى من الضلالِ وأقلُّ، لأنّها لا تطلقُ إلا على الفعلةِ الواحدةِ منه، وأمّا الضلالُ فيطلقُ على القليلِ والكثيرِ من جنسِهِ، ونفيُ الأدنى أبلغُ من نفيِ الأعلى، لا من حيث كونه أخصُّ وهو من بابِ التنبیهِ بالأدنى على لأعلى"⁶. وقد رأى د. حسن طبل أن استخدامَ نوح عليه السلام اسمَ المرّةِ (الضلالة) لنفيِ تهمةِ الضلالِ عن نفسه مبالغةٌ في النفي؛ وذلكَ لأنَّ المصدرَ يدلُّ على الكثيرِ والقليلِ أمّا اسمُ المرّةِ فلا يدلُّ إلا على الفعلةِ الواحدةِ⁷. ومن الدلالاتِ التي یخرجُ إليها المصدرُ (الضلالة) الحيرةُ والنسيانُ، قال القرطبيُّ في تفسيرِ الآية: "وأصلُ الضلالة: الحيرة. ويُسمّى النسيانُ ضلالةً لما فيه من الحيرة... ويسمى الهلاكُ ضلالةً"⁸.

¹ البقرة: 16.

² ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 59/1.

³ ينظر داود، محمد محمد: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

2008م، 443.

⁴ الأعراف: 60-61.

⁵ الزمخشري: الكشاف، 85/2.

⁶ المصدر نفسه، 85/2.

⁷ ينظر طبل، حسن: أسلوب الالتفات في البلاغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي. 1998م، 71.

⁸ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 319/1.

وَوَرَدَ الْمَصْدَرُ (تَضْلِيلِ) الْمَصْدَرُ الْقِيَاسِيُّ لِلْفِعْلِ ضَلَّلَ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلٍ مَرَّةً وَاحِدَةً،
 وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِيهِ تَضْلِيلًا"¹. دَلَّ الْمَصْدَرُ عَلَى الْحَدِيثَةِ الْمَجْرَدَةِ، وَقَدْ
 جَاءَ فِي سِيَاقِ قِصَّةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَمَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ ضِيَاعٍ نَتِيجَةَ مَحَاوَلَةِ اعْتِدَائِهِمْ عَلَى الْكَعْبَةِ
 الْمَشْرُوفَةِ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: "يَعْنِي: فِي تَضْلِيلِهِمْ عَمَّا أَرَادُوا وَحَاوَلُوا مِنْ تَخْرِيْبِهَا"²، وَقَالَ الْأَلُوسِيُّ: "
 " قَدْ جَعَلَ كَيْدَهُمْ فِي تَعْطِيلِ الْكَعْبَةِ وَتَخْرِيْبِهَا وَصَرَفَ شَرَفَ أَهْلِهَا لَهُمْ فِي تَضْيِيعِ وَإِبْطَالِ بَأْنِ
 دَمْرِهِمْ أَشْنَعَ تَدْمِيرٍ وَأَصْلُ التَّضْلِيلِ مِنْ ضَلَّ عَنْهُ إِذَا ضَاعَ فَاسْتَعِيرَ هُنَا لِلْإِبْطَالِ وَمِنْهُ قِيلَ
 لِامْرِئِ الْقَيْسِ الضَّلِيلِ لِأَنَّهُ ضَلَّ مَلِكَ أَبِيهِ وَضَيَّعَهُ"³.

أَمَّا اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدَى) فَقَدْ وَرَدَ خَمْسًا وَثَمَانِينَ مَرَّةً نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
 رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"⁴، حَمَلَ دَلَالَاتٍ مُتَّوَعَةً لَا تَخْتَلِفُ عَنْ دَلَالَاتِ الْمَصْدَرِ؛ فَقَدْ وَرَدَ اسْمُ
 الْمَصْدَرِ (هُدَى) سِتًّا وَعَشْرِينَ مَرَّةً مَرْفُوعًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَكِنْ تَرْضَى مَحْنَكَ الْيَهُودُ وَكَأَنَّ
 النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلُوبُ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى"⁵، دَلَّ فِيهَا اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدَى) عَلَى الْعُمُومِ
 الْعَمُومِ وَالثَّبُوتِ، إِذْ يَدُلُّ الْمَصْدَرُ الْمَرْفُوعُ عَلَى حُصُولِ الشَّيْءِ وَثَبُوتِهِ وَاسْتِقْرَارِهِ⁶.

وَوَرَدَ اسْمُ الْمَصْدَرِ (هُدَى) خَيْرًا لِلْمَبْتَدَأِ مَرْفُوعًا أَوْ خَيْرًا لِمَنْ مَرْفُوعًا دَلَالَةً عَلَى
 الْمُبَالَغَةِ فِي الْخَبْرِ؛ فَالْأَصْلُ فِي الْخَبْرِ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً مُشْتَقًّا، فَجِيءَ بِاسْمِ الْمَصْدَرِ خَيْرًا لِلْمُبَالَغَةِ
 فِي الْمَعْنَى⁷. نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَكِنْ تَرْضَى مَحْنَكَ الْيَهُودُ وَكَأَنَّ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ قُلُوبُ إِنْ هُدَى

¹ الفيل:2.

² الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 627/24.

³ الألويسي، شهاب الدين محمود الألويسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. 30جز. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 236/30.

⁴ البقرة:2.

⁵ البقرة: 120. وينظر مثلها: البقرة: 272، 238، 2. آل عمران: 138، 73. النساء: 115. المائدة: 44، 46.

الأنعام: 157، 71، 88. الأعراف: 154، 203. يونس: 57. الإسراء: 94. الكهف: 55. طه: 123. النمل: 77. الزمر: 23. فصلت: 44. الجاثية: 11. محمد: 25، 32. النجم: 23.

⁶ ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية، 249.

⁷ ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. 251-253.

هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى¹. وقوله تعالى: "هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ"²، إذ أخبر بالمصدر عن القرآن مبالغة³.

وورد اسم المصدر (هُدَى) أربعاً وثلاثين مرةً منصوباً نحو قوله تعالى: "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى"⁴، دل على مجرد الحدث. كما دل على التوقيت⁵ من خلال السياق نحو قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"⁶، إذ ورد اسم المصدر (هُدَى) حالاً منصوباً ست مراتٍ، فدل اسم المصدر (هُدَى) على الحال والاستمرار. إضافة إلى ذلك فقد جاء اسم المصدر (هُدَى) دالاً على الدوام والاستمرار دون انقطاع نحو قوله تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"⁷، سواءً أكان موضع (هُدَى) الإعرابيُّ الرفع أم النصب. وقوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَكُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ"⁸، إذ دل المصدر (هُدَى) على الدوام الدوام والاستمرار دون انقطاع⁹.

وورد اسم المصدر (هُدَى) دالاً على اسم الفاعل¹⁰، نحو قوله تعالى: "طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ * هُدًى وَبُشْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ"¹¹. فقد جاء المصدر هنا حاملاً دلالة اسم الفاعل بمعنى (هادٍ)، مبالغة في المعنى والدلالة¹². وفيما يأتي جدول إحصائية، وتمثيل بياني ونسبي للمصدر (ضلال) واسم المصدر (هُدَى).

¹ البقرة: 120. وينظر مثلها: البقرة: 2. آل عمران: 73. الأنعام: 71، 88. النمل: 77. الزمر: 23. فصّلت: 44. الجاثية: 11.

² الجاثية: 20.

³ ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. 254.

⁴ طه: 47. وينظر مثلها: البقرة: 2، 38، 97، 120، 185. آل عمران: 96، 4، 73. المائدة: 46. الأنعام: 91، 71، 154. الأعراف: 52. يوسف: 111. النحل: 64، 89، 102. الإسراء: 2. الكهف: 13. مريم: 76. طه: 10، 123. النمل: 2.

القصص: 57، 43. لقمان: 3. السجدة: 13. غافر: 54، 53. محمد: 17. الجن: 13. الليل: 23، 12.

⁵ ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. 248.

⁶ البقرة: 185. وينظر مثلها: البقرة: 2. آل عمران: 4. الأعراف: 52. النمل: 2. لقمان: 3.

⁷ البقرة: 2.

⁸ النمل: 77.

⁹ ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. 247.

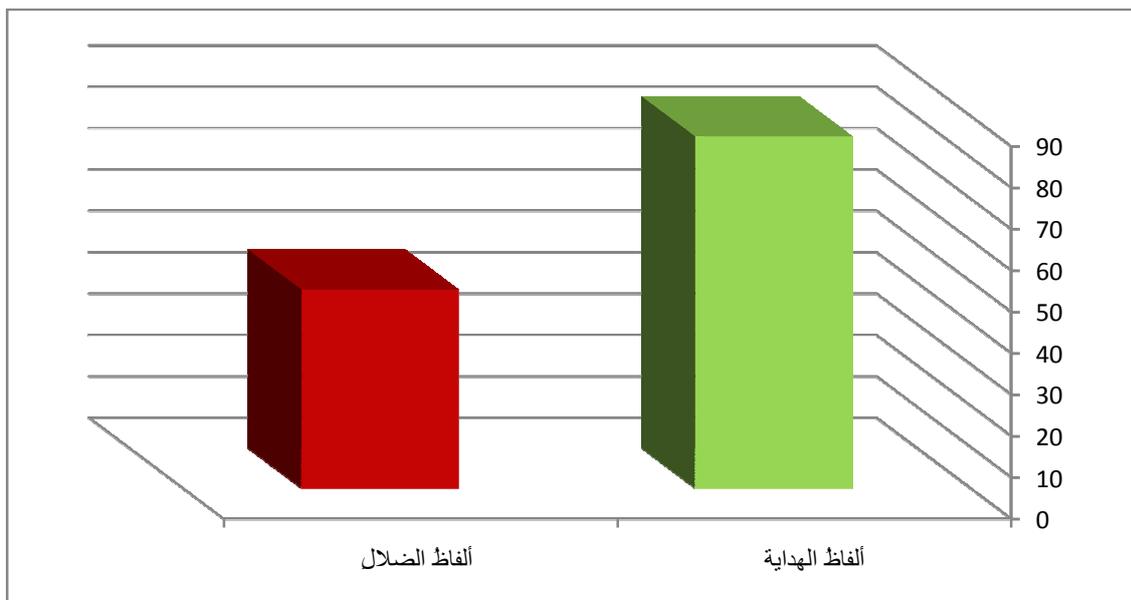
¹⁰ ينظر موقده، سمير: اسم الفاعل في القرآن الكريم، 132.

¹¹ النمل: 1-2.

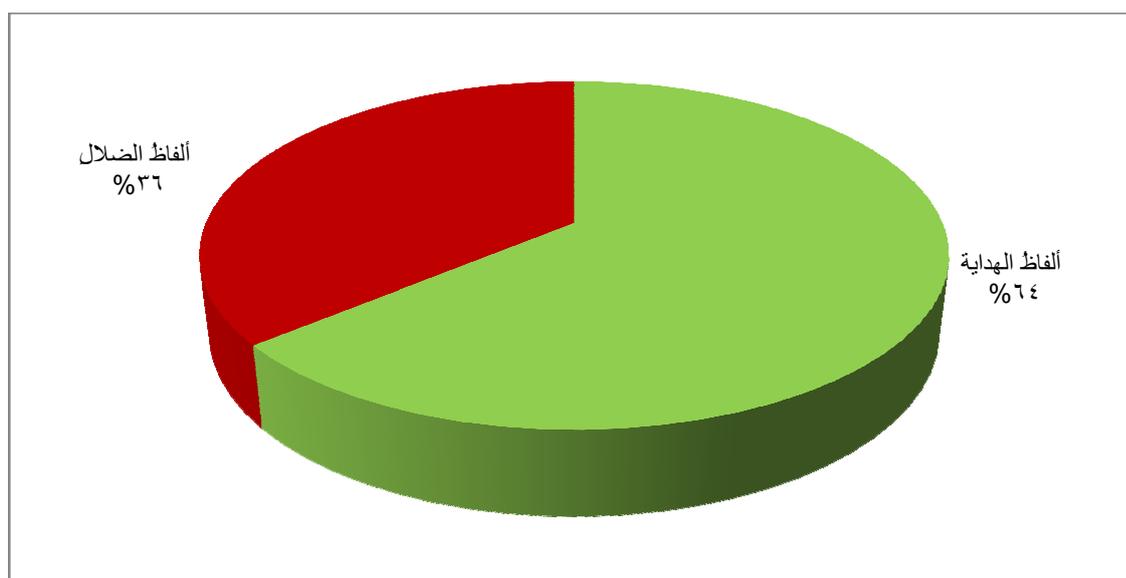
¹² ينظر أبو سعيد، محمد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبية في الآيات القرآنية. 256.

جدول (5): شواهدُ صورِ المصدرِ واسمه في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ

أ- اسمُ المصدرِ في ألفاظِ الهدايةِ.		
مواضعُ ورودِهِ في القرآن	عدد مرات تكراره	الاسم
البقرة: 185، 175، 159، 120، 16. آل عمران: 73. النساء: 115. الأنعام: 35، 71 مكرّر. الأعراف: 198، 193. التوبة: 33. الإسراء: 94. الكهف: 57، 55. طه: 47. القصص: 37، 85، 57. سبأ: 32. غافر: 53. فصلت: 17. محمد: 32، 25. الفتح: 28. النجم: 23. الصف: 9. الجن: 13. الليل: 12. العلق: 11.	31	الهُدَى
البقرة: 2، 5، 38، 97، 120، 185. آل عمران: 4، 138، 96، 73. المائدة: 46، 44 مكرّر. الأنعام: 157، 154، 91، 88، 71. الأعراف: 203، 154، 52. يونس: 57. يوسف: 111. النحل: 64، 89، 102. الإسراء: 2. الكهف: 13. مريم: 76. طه: 10، 123. الحج: 8، 67. النمل: 2، 77. القصص: 50، 43. لقمان: 3، 5، 20. السجدة: 23. سبأ: 24. الزمر: 23. غافر: 54. فصلت: 44. الجاثية: 11، 20. محمد: 17.	48	هُدَى
السجدة: 13.	1	هُدَاهَا
البقرة: 272. الأنعام: 90. النحل: 37.	3	هُدَاهُمْ
البقرة: 38. طه: 123.	2	هُدَايَ
	85	المجموع
ب- المصدرُ في ألفاظِ الضلالِ.		
مواضعُ ورودِهِ في القرآن	عدد مرات تكراره	الاسم
يونس: 32. إبراهيم: 18. الحج: 12. سبأ: 8.	4	الضَّلَال
آل عمران: 164. الأنعام: 74. الأعراف: 60. يوسف: 8، 30. الرعد: 14. إبراهيم: 3. مريم: 38. الأنبياء: 54. الشعراء: 97. القصص: 85. لقمان: 11. سبأ: 24. ياسين: 24، 47. الزمر: 22. غافر: 25، 50. الشورى: 18. الزخرف: 40. الأحقاف: 32. ق: 27. القمر: 24، 47. الجمعة: 2. الملك: 9، 29.	27	ضَلَالٍ
النشاء: 60، 167، 136، 116. الأحزاب: 36. نوح: 24.	6	ضَلَالاً
يوسف: 95.	1	ضَلَالِكَ
البقرة: 16، 175. النساء: 44. الأعراف: 30، 61. النحل: 36. مريم: 75.	7	الضَّلَالَةُ
النمل: 81. الروم: 53.	2	ضَلَالَتِهِمْ
الفيل: 2.	1	تَضَلَّلِ
	48	المجموع
133		المجموع الكلي



شكل (9): التمثيل البياني للمصدر واسمه في ألفاظ الهداية والضلال.



شكل (10): التمثيل النسبي للمصدر واسمه في ألفاظ الهداية والضلال.

تتضح من خلال الجدولة الإحصائية السابقة، والرسم البياني، والنسبي زيادة في ألفاظ الهداية بلغت الضعف تقريباً على ألفاظ الضلال؛ إذ ورد اسم المصدر في ألفاظ الهداية خمساً وثمانين مرةً، أي ما نسبته 64%، بينما ورد المصدر في ألفاظ الضلال ثمانياً وأربعين مرةً، أي: ما نسبته 36%، وهي نسبة لا تختلف عن النسبة العامة لألفاظ الهداية والضلال.

ثالثاً: دلالة الأفعال في ألفاظ الهداية والضلال

يشغلُ الاهتمامُ بالفعلِ مكاناً مهماً في سائر اللغات، وعلى صعيد اللغة العربية، فقد اهتمَّ النحاة واللغويون القدامى بمسألة الفعل في مباحثهم ومؤلفاتهم اللغوية، وعلى منوالهم سارَّ المحدثون في دراساتهم اللغوية الحديثة. ومن مظاهر اهتمام العلماء بالفعل تخصيصهم أبواباً له في مصنفاتهم، تحدّثوا فيها عن أبنية الأفعال ودلالاتها، ومنها: (باب معاني أبنية الأفعال)¹، و(فصل في أبنية الأفعال)²، و(ذكر معاني أبنية الأفعال مجردة من الزيادة وغير مجردة وتبيين المتعدّي منها، وغير المتعدّي)³، و(باب أبنية الفعل ومعانيها)⁴، و(باب أبنية الأفعال وما جاءت جاءت له من المعاني)⁵ وغيرها.

أمّا على صعيد الدراسات اللغوية الحديثة، فهناك مؤلفات خصّصها أصحابها أو جزءاً منها لأبنية الفعل ومعانيها، نحو: (الفعل: زمانه وأبنيته) لإبراهيم السامرائي⁶، (أبنية الأفعال: دراسة لغوية قرآنية) لنجاة الكوفي⁷، و(الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية) لسليمان فياض⁸، وغيرها.

الفعل: ما دلَّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبلٍ نحوَ قامَ يقومُ وقعدَ يقعدُ، قالَ سيبويه: "وأما الفعلُ فأمثلةٌ أخذت من لفظِ أحداثِ الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع"⁹. وقد قسمَ النحاةُ الفعلَ إلى ثلاثة أقسامٍ: الماضي والمضارع والأمر، وظهرَ هذا

¹ ينظر ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريّا: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تعليق أحمد حسن بسج، ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1997م، 169.

² ينظر الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: فقه اللغة وأسرار العربية. ضبطه وعلّق حواشيه ياسين الأيوبي. ط2. بيروت: المكتبة العصريّة. 2000م، 409.

³ ينظر ابن عصفور، الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. 1996م، 124.

⁴ ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، 435/3.

⁵ ينظر الأندلسي، أبو حيّان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 153/1.

⁶ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983م،

⁷ ينظر الكوفي، نجاة عبد العظيم: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، 31.

⁸ ينظر فياض، سليمان: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية. الرياض: دار المريخ للنشر. 1990م،

⁹ سيبويه: الكتاب، 12/1.

التقسيم من خلال تعريف سيبويه السابق ، وقد تبعه أغلب النحاة في ذلك التقسيم وإن خالف بعضهم. قال الزجاجي: "الأفعال ثلاثة: فعل ماضٍ، وفعل مستقبلٌ، وفعل في الحال يُسمى الدائم"¹. وقال ابن يعيش: "لما كانت الأفعال مساوقةً للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه انقسمت بأقسام الزمان ولما كان الزمان ثلاثة ماضٍ وحاضرٌ ومستقبلٌ وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الأفعال كذلك ماضٍ ومستقبلٌ وحاضرٌ"²، وعلى هذا سار المحدثون؛ أي أن الفعل ثلاثة: ماضٍ، وحالٌ، ومستقبلٌ³. ويتحدّد الزمن على المستوى الصرفي من خلال الصيغة، أمّا على المستوى النحويّ فيمن خلال السياق وما يرافقه من قرائن؛ فالزمن الصرفي وظيفة الصيغة و الزمن النحوي وظيفة السياق⁴.

بلغت أفعال الهداية مائة وثلاثة وثمانين فعلاً، توزعت على الماضي والمضارع والأمر، في حين بلغت أفعال الضلال مائة وسبعة عشر فعلاً توزعت بين الماضي والمضارع، أي ما نسبته (61%) في أفعال الهداية، إلى (39%) في أفعال الضلال. وقد صنّف الباحث هذه الأفعال في جداول وأشكال بيانية.

جدول (6): توزيع الأفعال في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم.

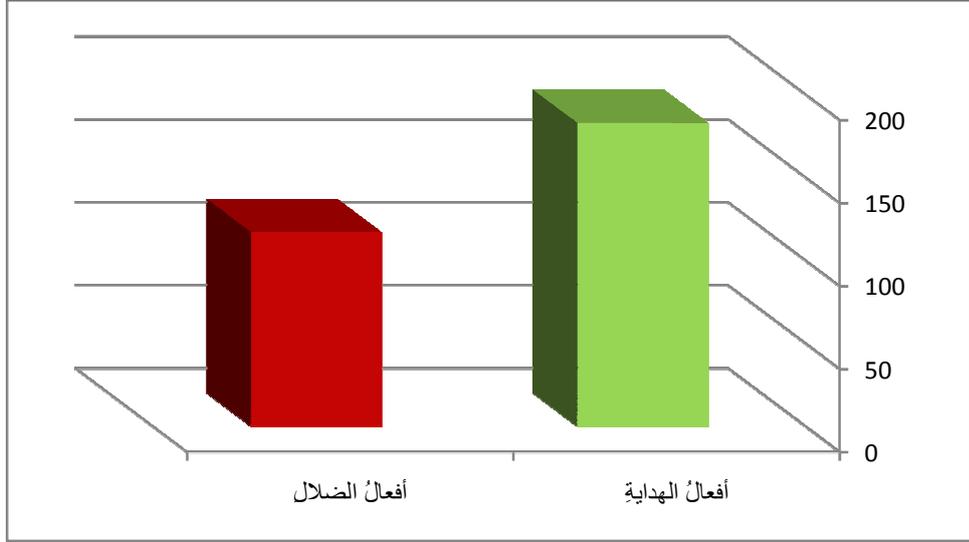
توزيع الأفعال في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم	
183	أفعال الهداية في القرآن الكريم
117	أفعال الضلال في القرآن الكريم

¹ الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الجمل في النحو. 2. قسم، تحقيق علي توفيق الحمد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1984م، 7/2.

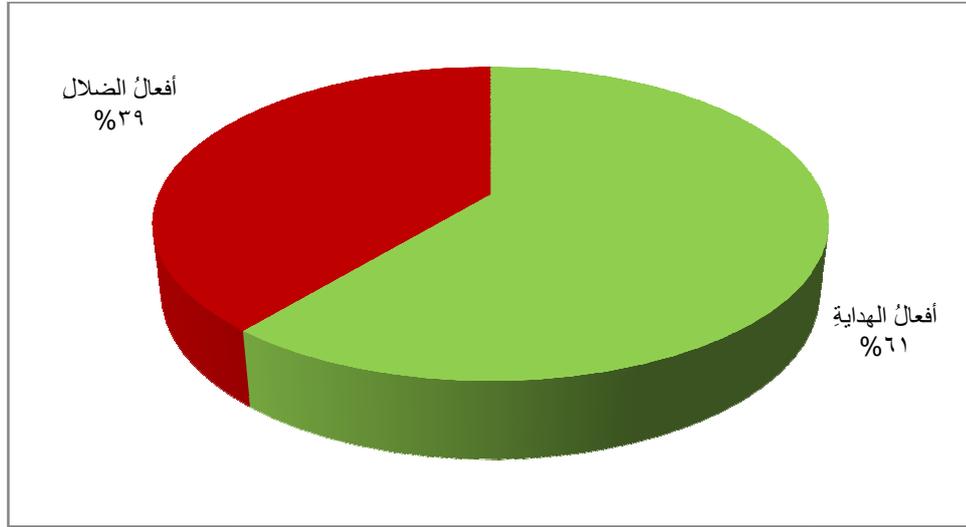
² ابن يعيش: شرح المفصل، 4/7.

³ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 24.

⁴ ينظر حسّان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، 242.



شكل (11): التمثيل البياني للأفعال في ألفاظ الهداية والضلال.



شكل (12): التمثيل النسبي للأفعال في ألفاظ الهداية والضلال

1- دلالة الفعل الماضي

الفعل الماضي: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي، قال الزمخشري: "هو الدالُّ على اقتران حدثٍ بزمانٍ قبلَ زمانك"¹، وردَّ الفعلُ الماضي (هدَى) بصيغته وتصريفاته المختلفة خمساً وخمسين مرةً، أمَّا أفعالُ الضلال، فقدَّ وردَّ الفعلُ (ضلَّ) بصيغته وتصريفاته

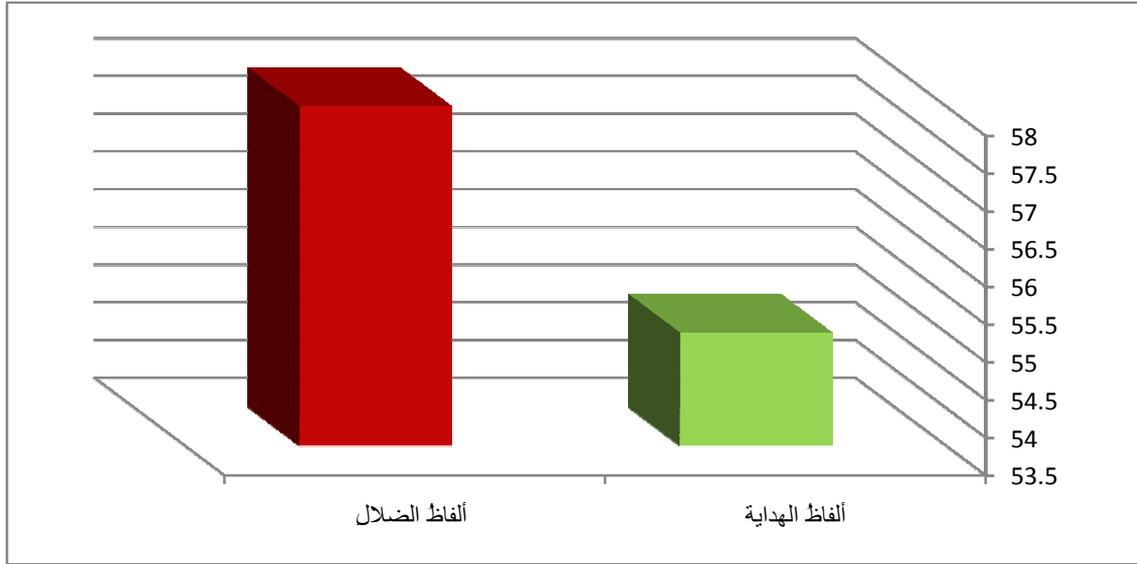
¹ الزمخشري: المفصل في علم العربية. 244.

المختلفة ثمانياً وخمسين مرةً، و فيما يلي جدولٌ إحصائيٌّ ورسمٌ بيانيٌّ ونسبيٌّ للأفعالِ الماضيةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

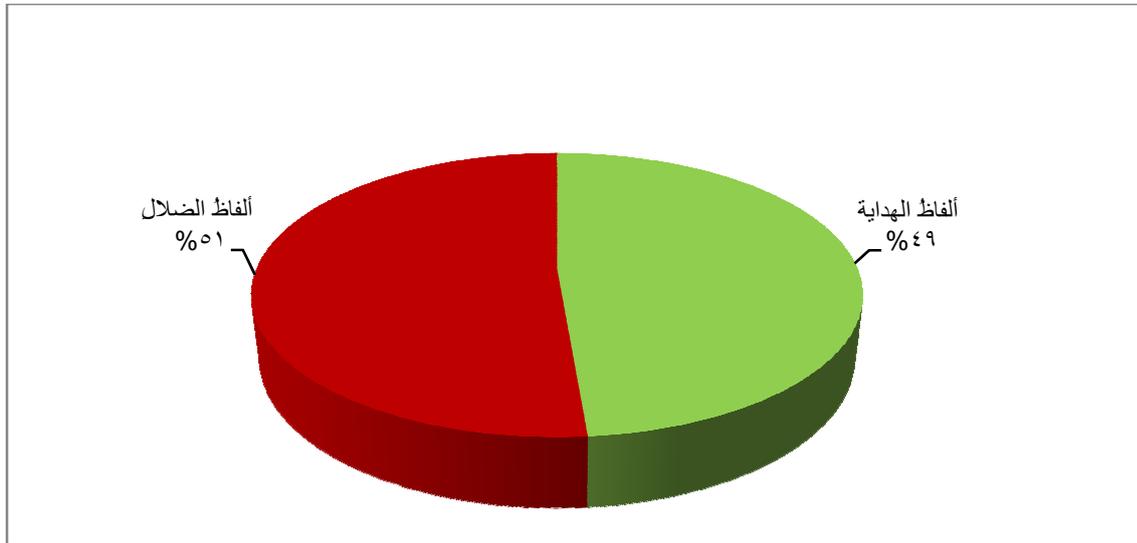
جدول (7): شواهدُ الفعلِ الماضي في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

أ- الأفعالُ الماضيةُ المجردةُ و المزيّدةُ في ألفاظِ الهدايةِ.		
مواضعُ ورودِهِ في القرآن	عدد مرات تكراره	الفعل
البقرة: 213، 143. الأنعام: 90. الأعراف: 30. الرعد: 31. النحل: 36. طه: 122، 79، 50. الأعلى: 3. الضحى: 7.	11	هَدَى
البقرة: 198، 185. الأنعام: 149. النحل: 9. الحج: 37. الحجرات: 17.	6	هَدَاكُمْ
الأنعام: 80.	1	هَدَانِ
الأنعام: 71. الأعراف: 43 مكرّر. إبراهيم: 21، 12.	5	هَدَانَا
الأنعام: 161. الزمر: 57.	2	هَدَانِي
النحل: 121.	1	هَدَاهُ
التوبة: 115. الزمر: 18.	2	هَدَاهُمْ
آل عمران: 8.	1	هَدَيْتَنَا
الأنعام: 84 مكرّر. مريم: 58.	3	هَدَيْنَا
إبراهيم: 21.	1	هَدَيْنَاكُمْ
الإنسان: 3. البلد: 10.	2	هَدَيْنَاهُ
النساء: 68. الأنعام: 87. فصلت: 17.	3	هَدَيْنَاهُمْ
الصافات: 118.	1	هَدَيْنَاهُمَا
الحج: 24 مكرّر.	2	هُدُوا
آل عمران: 101.	1	هُدِيَ
يونس: 108. الإسراء: 15. طه: 82، 135. النمل: 92. الزمر: 41. النجم: 30.	7	اهْتَدَى
البقرة: 137. آل عمران: 20. مريم: 76. محمد: 17.	4	اهْتَدَوْا
سبأ: 50.	1	اهْتَدَيْتُ
المائدة: 105.	1	اهْتَدَيْتُمْ
55		المجموع

ب- الأفعال الماضية المجردة و المزيده في ألفاظ الضلال.		
مواضع وروده في القرآن	عدد مرّات تكراره	الفعل
البقرة: 108. النساء: 116، 136. المائدة: 12، 105. الأنعام: 24، 94. الأعراف: 53. يونس: 108، 30. هود: 21. النحل: 125، 87. الإسراء: 67، 15. الكهف: 104. النمل: 92. القصص: 75. الأحزاب: 36. الصافات: 71. الزمر: 41. فصلت: 48. النجم: 2، 30. الممتحنة: 1. القلم: 7.	26	ضَلَّ
الأنعام: 56. سبأ: 50.	2	ضَلَلْتُ
السجدة: 10.	1	ضَلَلْنَا
النساء: 167. المائدة: 77 مكرّر. الأنعام: 140. الأعراف: 37، 149. الإسراء: 48. طه: 92. الفرقان: 9، 17. غافر: 74. الأحقاف: 28.	12	ضَلُّوا
النساء: 88. طه: 79. الروم: 29. ياسين: 62. محمد: 1، 8.	6	أَضَلَّ
فصلت: 29.	1	أَضَلَّانَا
الفرقان: 17.	1	أَضَلَلْتُمْ
إبراهيم: 36.	1	أَضَلَّلَنَ
الشعراء: 99.	1	أَضَلَّنَا
الفرقان: 29.	1	أَضَلَّنِي
الجاثية: 23.	1	أَضَلَّهُ
طه: 85.	1	أَضَلَّهُمْ
المائدة: 77. نوح: 24.	2	أَضَلُّوا
الأعراف: 38. الأحزاب: 67.	2	أَضَلُّونَا
58		المجموع
113		المجموع الكلي



شكل (13): التمثيل البياني للأفعال الماضية في ألفاظ الهداية والضلال.

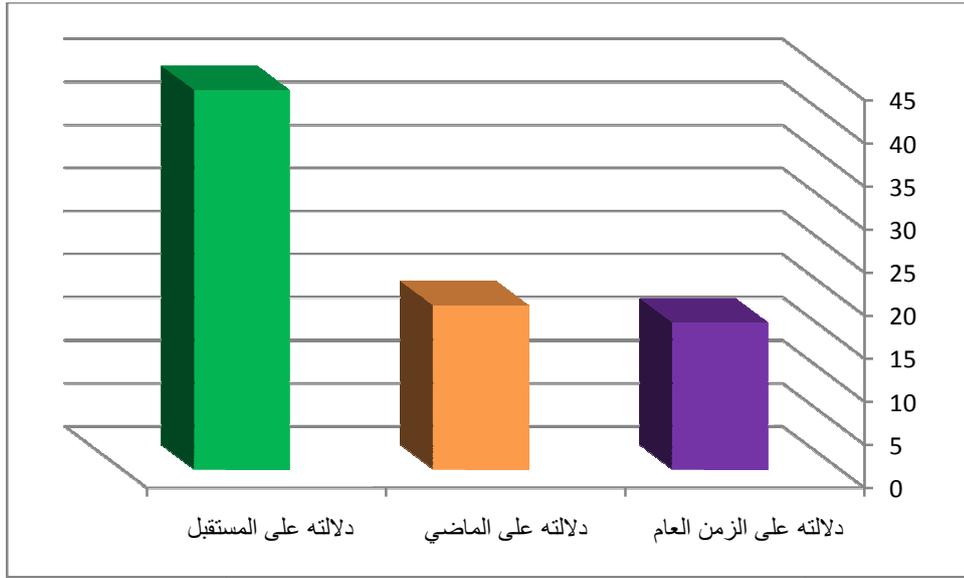


شكل (14): التمثيل النسبي للأفعال الماضية في ألفاظ الهداية والضلال.

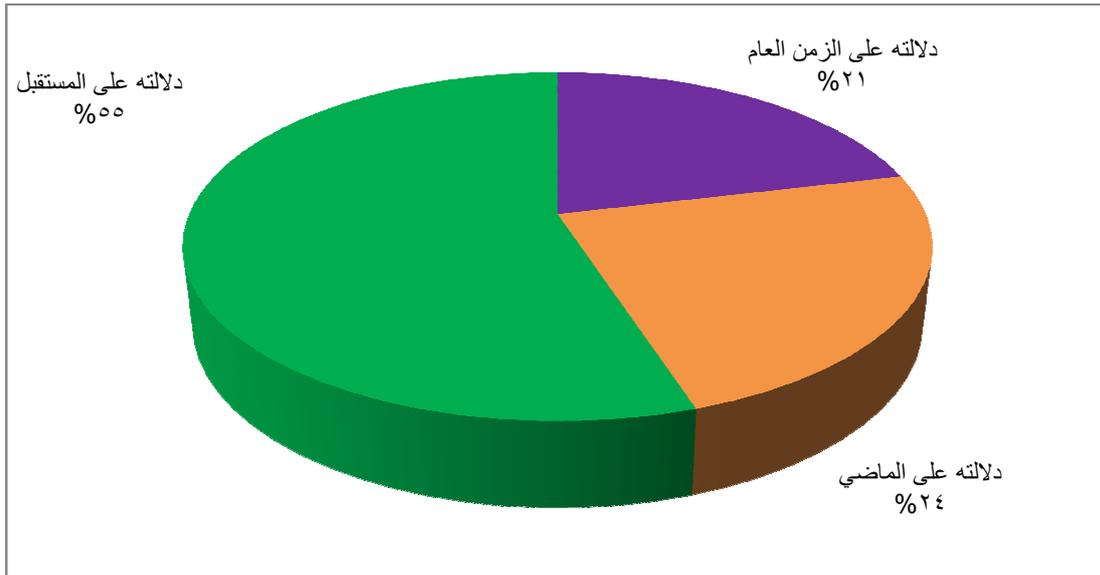
لم تتوقف دلالة الفعل الماضي في ألفاظ الهداية والضلال على الزمن الماضي؛ فقد حمل دلالات مختلفة، غير الدلالة على الماضي، كالدلالة على المستقبل، والزمن العام. وفيما يأتي جدول إحصائية، وتمثيل بياني، وآخر نسبي يوضح دلالات الفعل الماضي في ألفاظ الهداية والضلال.

جدول (8): دلالات الفعل الماضي في ألفاظ الهداية والضلال.

عدد المرّات	الحالة
44	1- دلالة الفعل الماضي على الزمن المستقبل.
19	2- تقييد الفعل الماضي على الزمن الماضي.
17	3- دلالة الفعل الماضي على الزمن العام.
80	المجموع



شكل (15): التمثيل البياني لدلالات الفعل الماضي على الزمن.



شكل (16): التمثيل النسبي لدلالات الفعل الماضي على الزمن.

تتضح من خلال الجدولة السابقة زيادة نسبة الأفعال الماضية الدالة على المستقبل، والزمن العام عن الأفعال الماضية المقيدة بالزمن الماضي، فقد بلغت نسبة الأفعال الماضية الدالة على الزمن الماضي (24%)، والدالة على الزمن العام (21%)، أما الدالة على المستقبل فقد بلغت نسبتها (55%). والتعليل اللغوي لهذه الظاهرة هو زيادة الأدوات اللغوية المصاحبة للفعل الماضي التي تحرره من التقيد بالزمن الماضي، وتسيره إلى المستقبل. ومن ناحية أخرى فإن في دلالة تلك الأفعال إيجازاً ربانياً يأسر العقول، ويدفعها إلى التفكير فيه، فالاستمرار في أفعال الهداية والضلال - وإن وردت تلك الأفعال في سياق قصص القرآن التي تحدثت عن الأقوام السابقة - هو إيجازٌ بحد ذاته، فيه عبرة لكل مسلم.

أ- دلالة الماضي على المستقبل، وذلك عند وقوعه فعلاً أو جواباً للشرط:

يأتي الماضي دالاً على المستقبل، وذلك عند وقوعه فعلاً أو جواباً للشرط لأن الشرط مستقبلي، قال ابن هشام: "والشرط لا يكون إلا مستقبلاً"¹، ومن شروطه أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى².

وردت تلك الدلالة في ألفاظ الهداية ثماني مرات، نحو قوله تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"³، إذ جاء الفعل (اهتدوا) واقعاً في جواب الشرط بعد الأداة (إن)، ومهما كانت صيغة فعل الشرط أو جوابه فإن زمنهما لا بد أن يتخلص للمستقبل المحض بسبب وجود أداة الشرط الجازمة؛ لأن أداة الشرط الجازمة علامة قاطعة على استقبال الفعل بعدها، أي: تخلص زمنه للمستقبل المحض، سواءً أكان الفعل ماضياً، أم مضارعاً⁴.

¹ ابن هشام: معني اللبيب، 1/280.

² ينظر الأزهرى: شرح التصريح على التوضيح، 2/404.

³ البقرة: 137. وينظر مثلها: آل عمران: 101، يونس: 108. الإسراء: 15. النمل: 92. الزمر: 41. سبأ: 50.

⁴ ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 4/422-423.

وَوَرَدَتْ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ عَشْرَ مَرَّاتٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"¹.

ب- دِلَالَةُ الْمَاضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، عِنْدَ اقْتِرَانِهِ بِالظَرْفِ الشَّرْطِيِّ (إِذَا):

يَأْتِي الْمَاضِي دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، عِنْدَ اقْتِرَانِهِ بِالظَرْفِ الشَّرْطِيِّ (إِذَا)²، إِذْ يَدُلُّ هَذَا
التَّرْكِيبُ عَلَى وَقُوعِ حَدِيثَيْنِ، يَقَعُ أَحَدُهُمَا لِحِظَةِ وَقُوعِ الْآخَرِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَلَائِكَةُ أَنْفُسِكُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"³، فـ(إِذَا) ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى
الشَّرْطِ مُتَعَلِّقٌ بِالْجَوَابِ الْمَقْدَرِ، أَي: فَلَا يَصْرُكُمْ أَي: فَلَا يَضُرُّكُمْ⁴. وَمِنْهُ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَإِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَجَاوَزَ"⁵.

ت- دِلَالَةُ الْمَاضِي عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ لَوْقُوعِهِ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ:

يَأْتِي الْمَاضِي دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ لَوْقُوعِهِ صِلَةً لِلْمَوْصُولِ⁶، وَقَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الضَّلَالَةُ فِي
أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ"⁷. وَوَرَدَتْ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ،
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَلَائِكَةُ أَنْفُسِكُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"⁸.

¹ البقرة: 108. وينظر مثلها: النساء: 116، 136. المائدة: 12. يونس: 108. الإسراء: 15. النمل: 92.
الأحزاب: 36. سبأ: 50. الممتحنة: 1.

² ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 29.

³ المائدة: 105. وينظر مثلها: الأنعام: 80.

⁴ ينظر الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 2/305.

⁵ الإسراء: 67.

⁶ ينظر حمد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم دلالات الكلم، ط1. عمان: دار صفاء للنشر
والتوزيع، 2010م، 473.

⁷ البقرة: 143. وينظر مثلها: البقرة: 185، 198. الأنعام: 90. الأعراف: 43. النحل: 36. مريم: 58، 76.

طه: 135. الحج: 37. الزمر: 18. محمد: 17. النجم: 30.

⁸ المائدة: 105. وينظر مثلها: النساء: 88. النحل: 125. الكهف: 104. الروم: 29. فصلت: 29. النجم: 30.

القلم: 7.

ث- دلالة الماضي على المستقبل لوقوعه بعد حرف التحضيض (لولا):

يأتي الماضي دالاً على المستقبل لوقوعه بعد حرف التحضيض (لولا)¹، قال ابن هشام: " يختص بالمضارع أو ما في تأويله"²، أي: الماضي المؤول بالمضارع، نحو قوله تعالى: "وَنَزَّلْنَا مَا فِي صُورِهِمْ مِنْ مَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"³، فـ(لولا) حرف امتناع لوجود تضمن معنى الشرط، ودل على الاستقبال.

ج- الدلالة على المستقبل في أسلوب الدعاء بالخير:

يأتي الفعل الماضي دالاً على المستقبل لوقوعه في أسلوب الدعاء بالخير⁴، نحو قوله تعالى: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"⁵، قال الزمخشري: "لا تبلىنا ببلىا تزيع فيها قلوبنا (بعد إذ هديتنا) وأرشدتنا لدينك أو لا تمنعنا أطفالك بعد إذ لطفت بنا"⁶.

ح- دلالة الماضي على وقوع الحدث منذ مدة قصيرة:

يأتي الماضي دالاً على وقوع الحدث منذ مدة قصيرة، قريبة من الزمن الحاضر وذلك عند اقتران الفعل الماضي بـ (قد)، قال ابن الحاجب: "حرف التوقع: قد، وهي في الماضي: للتقريب وفي المضارع: للتقليل"⁷، قال الرضي: "هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع المضارع فلا بد من معنى التحقيق، ثم إنه يضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى، في

¹ ينظر جلول، البشير: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري). العدد السادس. 2011م/15.

² ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/274.

³ الأعراف: 43.

⁴ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 28.

⁵ آل عمران: 8.

⁶ الزمخشري: الكشاف، 1/413.

⁷ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1389.

الماضي: التقريبُ من الحالِ مع التوقع¹. وقد ذكرَ ابنُ هشامٍ إنكارَ بعضِ النحاةِ كونها للتوقعِ في الماضي، وانحصارِ معناها على تقريبِ الماضي من الحال²، قالَ السامرائي: "يأتي بناءُ (فعل) للإعرابِ عن وقوعِ أحداثٍ في زمانٍ يقربُ من زمنِ التكلمِ أي الحال"³. وذلكَ نحو قولهِ تعالى: "وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا"⁴، والتقديرُ عندَ القرطبي: "أيُّ شيءٍ لنا في تركِ التوكُّلِ على الله، وقد هدانا الطريقَ الَّذي يوصلُ إلى رحمته، ويُنجي من سخطِهِ وَيَقْمِتِهِ"⁵، ومنهُ قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا"⁶.

خ- تقييدُ الفعلِ الماضي للزمنِ الماضي:

يتقيدُ الفعلُ الماضي للزمنِ الماضي عندَ وقوعه بعدَ لو الشرطية؛ إذ تقيدُ (لو) الفعلَ الَّذي يليها للزمنِ الماضي سواء كانَ هذا الفعلُ ماضياً أو مضارعاً، قالَ ابنُ الحاجب: "ولو للمضي"⁷، للمضي"⁷، وعلقَ الرضيُّ قائلاً: "و (لو) للمضي على أيهما دخلت"⁸؛ أي: ماضٍ أم مضارعٌ، وفي ارتشافِ الضربِ: لا يليها إلا ماضي المعنى سواء أكانَ بلفظِ الماضي أو المضارع⁹، وإفادتها الشرطية تقتضي تعليقَ شيءٍ على آخر؛ وهذا يستلزمُ أن يقعَ بعدها جملتان، كما أن إفادتها معنى الشرط في الزمنِ الماضي تقتضي أن شرطها لم يقعَ فيما مضى، وتعليقُ الجوابِ عليه كانَ في الزمنِ الماضي¹⁰. ومن ذلكَ قوله تعالى: "قُلْ لِلَّهِ الْعِزَّةُ الْمَبَالِغَةُ فَكُوفُوا بِمَا كُنْتُمْ أَجْمَعِينَ"¹¹.

¹ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1389.

² ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 1/172.

³ السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 29.

⁴ إبراهيم: 12.

⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 12/115.

⁶ النساء: 167. وينظر مثلها: المائدة: 77. الأنعام: 94، 56، 140. الأعراف: 149، 53. الفرقان: 25. ياسين: 62.

الصفات: 71.

⁷ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1397.

⁸ المصدر نفسه، 2/1397.

⁹ ينظر الأندلسي، أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، 4/1898.

¹⁰ ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 4/489.

¹¹ الأنعام: 149. وينظر مثلها: إبراهيم: 21. الرعد: 31. النحل: 9. الزمر: 57.

د- الدلالة على سرد أحداث ماضية:

يأتي الفعل الماضي للدلالة على سرد أحداث ماضية، في أساليب القصص التي حدثت في الماضي¹، وردت هذه الدلالة خمس مرات في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُعْسِرِينَ"²، إذ وردت هذه الآية في سياق قصة أبي الأنبياء - إبراهيم عليه السلام - لإقامة الحجّة على مشركي العرب في تقديسهم الأصنام، إذ جاء بالتوحيد الخالص الذي يتنافى مع الإشراف بالله، ثم ذكر شرف الرسل من أبناء إبراهيم عليه السلام. وردت هذه الدلالة أربع مرات في ألفاظ الضلال نحو قوله تعالى: "وَأَخْلَفُوا بِهَنْوَاهُمْ وَمَا هَدَيْ"3.

ذ- الدلالة على أن الحدث وقع في زمن ماض:

يأتي الفعل الماضي للدلالة على أن الحدث وقع في زمن ماض نتيجة لأحداث أخرى⁴، وردت هذه الدلالة مرتين في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"⁵، قال القرطبي: "إن المعاصي إذا ارتكبت ارتكبت وانتكح حجابها، كانت سبباً إلى الضلال والردى، وسلماً إلى ترك الرشد والهدى"⁶، وقال الشعراوي: "وهنا الهداية هي هداية الدلالة حتى يبين لهم ما يتقون... والتقوى التزام أمر الله ونهيه، فإذا وافقوا البيان هداية معونة، وإذا لم يوافقوا كانوا ضالين"⁷، فالفعل الماضي

¹ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 28.

² الأتعام: 84. وينظر مثلها: الأتعام: 87. مريم: 58. طه: 79. فصلت: 17.

³ طه: 79. وينظر مثلها: الإسراء: 48. طه: 92. الفرقان: 9.

⁴ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 28.

⁵ التوبة: 115. وينظر مثلها: الأتعام: 71.

⁶ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 10/405.

⁷ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 9/5543.

(هَدَى) اتَّصَلَ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ، وَمِمَّا يُوَكِّدُ دِلَالَتَهُ عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي، وَرُودُهُ بَعْدَ إِذِ الدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي، فَهِيَ ظَرْفٌ لَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ. قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: "وَإِذْ لَمَّا مَضَى"¹.

وَوَرَدَتْ تِلْكَ الدَّلَالَةُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَظَلَّ مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"².

ر- الدلالة على الزمن العام؛ الماضي والحاضر والمستقبل:

يأتي الفعل الماضي مجرداً من الزمان، فيدلُّ على الدوام والاستمرار غير المقيد بزمن معين؛ أي أن مدلوله يحدث في جميع الأزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك عند إسناد الفعل الماضي لله تعالى³.

وَوَرَدَتْ تِلْكَ الدَّلَالَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴، وَوَرَدَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"⁵.

2- دلالة الفعل المضارع

المضارع: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترنٍ يحتملُ الحالَ والاستقبال⁶، وقد اختلف النحاة كذلك في زمنه، وتعددت دلالاته عندهم، ودارت في مجملها عند السامرائي حول الحال

¹ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 422/2.

² الأنعام: 24. وينظر مثلها: المائدة: 77. الأنعام: 140. الأعراف: 149. يونس: 30. هود: 21. النحل: 87. القصص: 75. ياسين: 62. فصلت: 48.

³ ينظر جلول، البشير: التحويل الزمني للفعل الماضي في العربية، 18.

⁴ البقرة: 213. وينظر مثلها: النساء: 68. الأنعام: 87، 161. الأعراف: 30. النحل: 121. طه: 50، 122.

الصفات: 118. الحجرات: 17. الإنسان: 3. الأعلى: 3. البلد: 10. الضحى: 7.

⁵ محمد: 1. وينظر مثلها: الجاثية: 23. محمد: 8.

⁶ ينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 29/1.

والمستقبلِ والماضي بوجودِ القرائن¹، وحصراً تمام حسانِ دلالاتِ المضارعِ بالحالِ والاستقبالِ، لكنَّهُ أُوردَ تقسيماتٍ جديدةً لهما؛ فالحالُ عندهُ: عادٍ، أو تجددٍ، أو استمراريّ. والمستقبلُ: بسيطٌ، أو قريبٌ، أو بعيدٌ، أو استمراريّ².

وردَ الفعلُ المضارعُ (يهدي) بصيغِهِ وتصريفاتِهِ المختلفةِ مائةً وخمسةً وعشرينَ مرّةً، نحوَ قوله تعالى: "يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا"³. ووردَ الفعلُ المضارعُ (يضلُّ) بصيغِهِ وتصريفاتِهِ المختلفةِ تسعاً وخمسينَ مرّةً، نحوَ قوله تعالى: "قُلْ إِن كَلَّمْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا يُؤْتِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"⁴. وفيما يأتي جدولٌ إحصائيٌّ، وتمثيلٌ بيانيٌّ، وآخرٌ نسبيٌّ يوضح شواهدَ تلكَ الأفعالِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

¹ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 32-33.

² - ينظر حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها. 245.

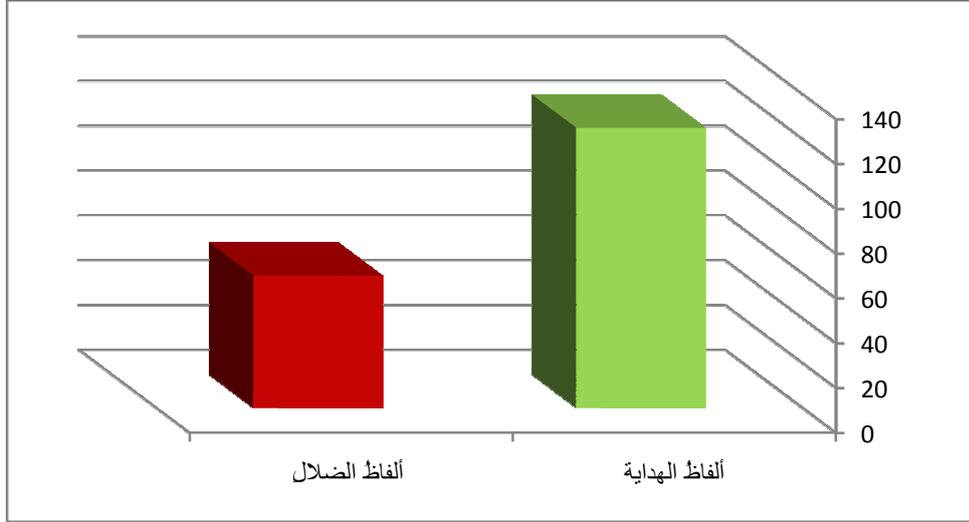
³ - مريم: 43.

⁴ - سبأ: 50.

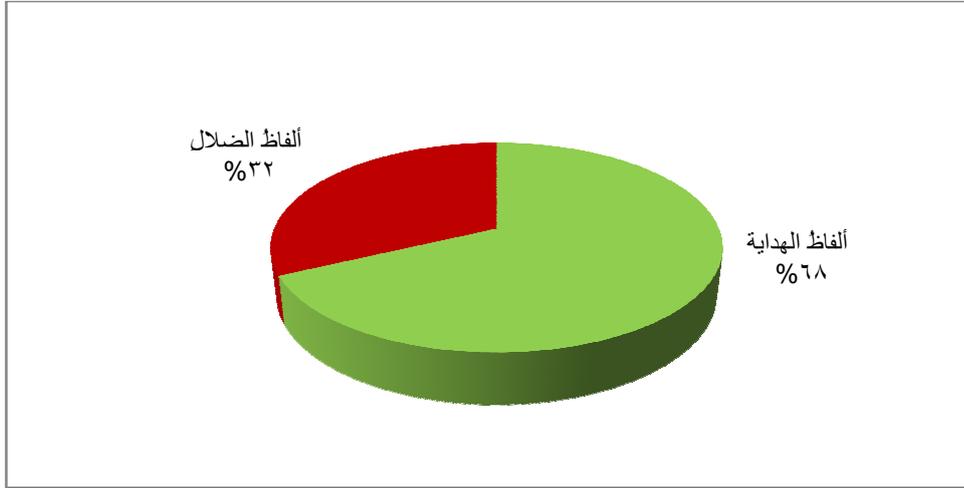
جدول (9): شواهدُ الفعلِ المضارعِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.

أ- الأفعال المضارعة المجردة و المزيدة في ألفاظ الهداية.		
مواضعُ ورودِهِ في القرآن	عدد مرات تكراره	الفعل
مريم: 43.	1	أهدِكَ
غافر: 38.	1	أهدِكُمْ
النازعات: 19.	1	أهدِيكَ
غافر: 29.	1	أهدِيكُمْ
النساء: 88.	1	تَهْدُوا
الأعراف: 155، يونس: 43، القصص: 56، الشورى: 52، الزخرف: 40.	5	تَهْدِي
الشورى: 52.	1	نَهْدِي
العنكبوت: 69.	1	لنَهْدِيَهُمْ
الأعراف: 100، 178، الإسراء: 97، الكهف: 17، طه: 128، السجدة: 26، الزمر: 37، التغابن: 11.	8	يَهْدِي
الأنعام: 77.	1	يَهْدِينِي
الأعراف: 159، 181، الأنبياء: 73، السجدة: 24.	4	يَهْدُونَ
التغابن: 6.	1	يَهْدُونَنَا
البقرة: 264، 272، 258، 213، 142، 26، آل عمران: 86، مكرّمات المائدة: 108، 67، 51، 16، الأنعام: 88، التوبة: 19، 109، 80، 37، 24، يونس: 25، 35 مكرّمات يوسف: 52، الرعد: 27، إبراهيم: 4، النحل: 107، 93، 37، الإسراء: 9، الحج: 16، النور: 35، 46، القصص: 56، 50، الروم: 29، الأحزاب: 4، سبأ: 6، فاطر: 8، الزمر: 23، 3، غافر: 28، الشورى: 13، الأحقاف: 10، 30، الصف: 7، 5، الجمعة: 5، المنافقون: 6، الجن: 2، المدثر: 31.	51	يَهْدِي
يونس: 35.	1	يَهْدِي
الفتح: 2.	1	يَهْدِيكَ
النساء: 26، النمل: 63، الفتح: 20.	3	يَهْدِيكُمْ
الكهف: 24.	1	يَهْدِينِ
الشعراء: 78، 62، الصافات: 99، الزخرف: 27.	4	يَهْدِينِ
القصص: 22.	1	يَهْدِينِي
الأنعام: 125، الحج: 4، الجاثية: 23.	3	يَهْدِيَهُ
النساء: 137، 168.	2	يَهْدِيَهُمْ
النساء: 175، المائدة: 16، الأعراف: 148، يونس: 9، النحل: 104، محمد: 5.	6	يَهْدِيَهُمْ
يونس: 35.	1	يُهْدِي
البقرة: 135، الأنعام: 97، النور: 54.	3	تَهْدُوا

تَهْتَدُونَ	6	البقرة: 53، 150. آل عمران: 103. الأعراف: 158. النحل: 15. الزخرف: 10.
تَهْتَدِي	1	النمل: 41.
لِنَهْتَدِي	1	الأعراف: 43.
يَهْتَدُوا	2	الكهف: 57. الأحقاف: 11.
يَهْتَدُونَ	9	البقرة: 170. النساء: 98. المائدة: 104. الأنبياء: 31. المؤمنون: 49. النمل: 24، 41. القصص: 64. السجدة: 3.
يَهْتَدِي	3	يونس: 108. الإسراء: 15. النمل: 92.
المجموع	125	
ب- الأفعال المضارعة في ألفاظ الضلال.		
الفعل	عدد مرّات تكراره	مواضع وروده في القرآن
أَضِلُّ	1	سبأ: 50.
تَضِلُّ	1	البقرة: 282.
تَضِلُّوا	2	النساء: 44، 176.
يَضِلُّ	7	الأنعام: 117. يونس: 108. الإسراء: 15. طه: 52، 123. الزمر: 41. ص: 26.
لَأَضِلَّنَّهُمْ	1	النساء: 119.
تَضِلُّ	1	الأعراف: 155.
يُضِلُّ	17	البقرة: 26 مكرّر. الأنعام: 144. التوبة: 115. الرعد: 27. إبراهيم: 27، 4. النحل: 37، 93. الحج: 9. لقمان: 6. فاطر: 8. الزمر: 8. غافر: 34، 74. محمد: 4. المدثر: 31.
فِيضِلُّكَ	1	ص: 26.
يُضِلِّل	12	النساء: 88، 143. الأعراف: 178، 186. الرعد: 33. الإسراء: 97. الكهف: 17. الزمر: 23، 36. غافر: 33. الشورى: 44، 46.
يُضِلِّلُهُ	1	الأنعام: 39.
يُضِلِّلُنَا	1	الفرقان: 42.
يُضِلُّهُ	2	الأنعام: 125. الحج: 4.
يُضِلُّهُمْ	1	النساء: 60.
يُضِلُّوا	3	يونس: 88. إبراهيم: 30. نوح: 27.
يُضِلُّوكَ	2	النساء: 113. الأنعام: 116.
يُضِلُّونَ	3	آل عمران: 69. النساء: 113. الأنعام: 119.
يُضِلُّونَكُمْ	1	آل عمران: 69.
يُضِلُّونَهُمْ	1	النحل: 25.
يُضِلُّ	1	التوبة: 37.
المجموع	59	
المجموع الكلي		184



شكل (17): التمثيل البياني للأفعال المضارعة في ألفاظ الهداية والضلال.

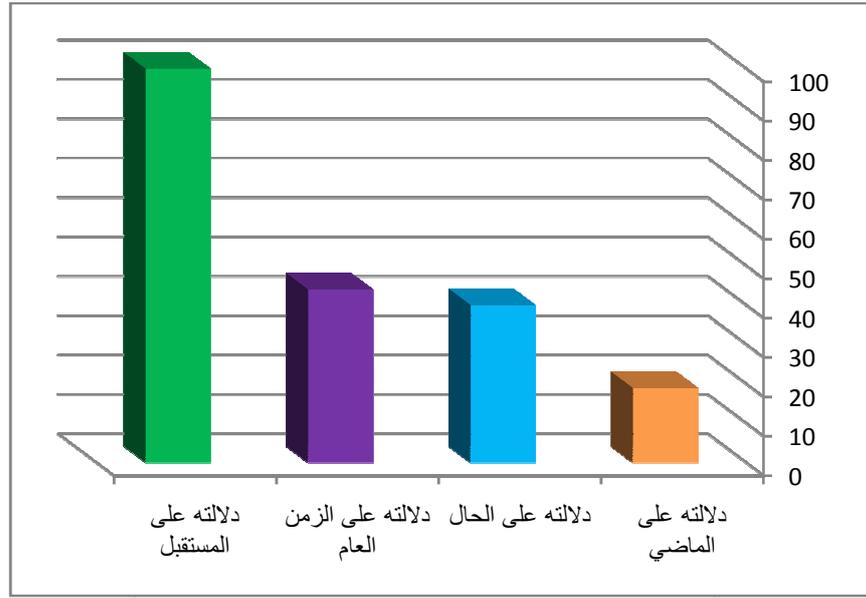


شكل (18): التمثيل النسبي للأفعال المضارعة في ألفاظ الهداية والضلال.

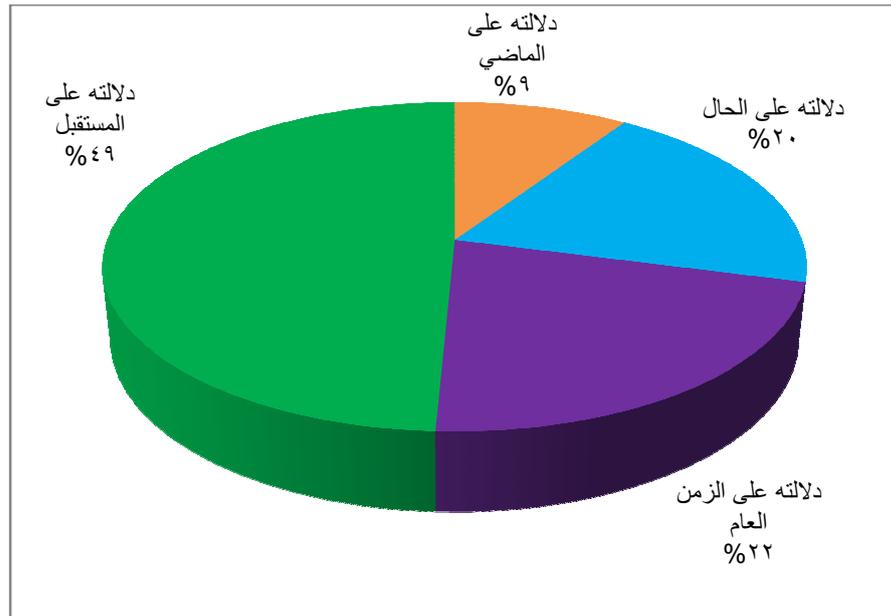
حملَ الفعلُ المضارعُ في ألفاظِ الهدايةِ وَالضلالِ دلالاتٍ عِدَّةً، فمنهُ ما دلَّ على الزمنِ الماضي، ومنهُ ما دلَّ على الزمنِ المضارعِ، ومنهُ ما دلَّ على المستقبلِ، ومنهُ ما دلَّ على الزمنِ العامِ، والجدولُ الآتي يوضِّحُ تلكَ الدلالاتِ، اكتفى الباحثُ بعرضِ الدَّلالةِ وعددِ مرَّاتِ ورودِها، أمَّا مواضعُ ورودِها في القرآنِ فقدَ فصلَّها الباحثُ في مكانِها.

جدول (10): دلالات الفعل المضارع في أفعال الهداية والضلال.

عدد المرات	الحالة
19	1- دلالة الفعل المضارع على الزمن الماضي.
40	2- دلالة المضارع على الحال.
44	3- دلالة المضارع على الزمن العام.
100	4- دلالة المضارع على المستقبل.
203	المجموع الكلي



شكل (19): التمثيل البياني لدلالة الفعل المضارع على الزمن.



شكل (20): التمثيل النسبي لدلالة الفعل المضارع على الزمن.

تتضح من خلال الجدولة السابقة زيادة نسبة الأفعال المضارعة الدالة على المستقبل، والزمن العام عن الأفعال المضارعة الدالة على الزمن الماضي، فقد بلغت نسبة الأفعال المضارعة الدالة على الزمن الماضي (9%)، والدالة على الحال (20%). والدالة على الزمن العام (22%)، أما الدالة على المستقبل فقد بلغت نسبتها (49%). والتعليل اللغوي لهذه الظاهرة هو زيادة الأدوات اللغوية التي تخلص الفعل المضارع وتسيره للمستقبل. ومن ناحية أخرى فإن في دلالة تلك الأفعال إعجازاً ربانيً، كما أسلف الباحث عند الحديث عن الفعل الماضي، بأسر العقول، ويدفعها إلى التفكير فيه، فالاستمرار في أفعال الهداية والضلال - وإن وردت تلك الأفعال في سياق قصص القرآن التي تحدثت عن الأقسام السابقة - هو إعجازٌ بحد ذاته، يأخذ منه المسلم العبرة والمعرفة والفائدة.

القسم الأول: دلالة المضارع على الزمن الماضي:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي، في حالات كثيرة، وهي:

أ- دلالة المضارع على الزمن الماضي، عند وقوعه في سياق نفي:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي، وذلك عند وقوعه منفياً ب (لم). قال السامرائي: "يأتي بناء (يفعل) مسبقاً ب (لم) فيشير إلى الماضي"¹، وذلك نحو قوله تعالى في أفاظ الهداية: "أولم يمد للذين يرون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون"².

ب- دلالة المضارع على الزمن الماضي، بعد إذ:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي، وذلك عند وقوعه بعد إذ، فـ (إذ) ظرف لما مضى من الزمان³، وعند اقترانه بالفعل المضارع تتعين دلالة للزمن الماضي، ومما

¹ السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 33.

² الأعراف: 100. وينظر مثلها: الأنعام: 77. الأعراف: 148. طه: 128. السجدة: 26.

³ ينظر المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة وآخر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1992م، 185. السبوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 2/126.

وردَ في ألفاظِ الهدايةِ قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَمْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكُتِّبَ عَلَيْهِ"¹.

ت- دلالة المضارع على الزمن الماضي، لوجود قرينة:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي، وذلك عند وجود قرينة دالة على الزمن الماضي²، وقد تكون القرينة معنويةً، نحو قوله تعالى في ألفاظ الهداية: "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ"³، والقرينة هي زمن قصة موسى عليه السلام، فالهداية بدأت منذ موسى عليه السلام، وحدثت في الماضي. ومن ذلك في ألفاظ الضلال قوله تعالى: "وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذتَهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ"⁴.

ث- دلالة المضارع على الزمن الماضي المستمر:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي المستمر، عندما يُسبق بـ(كان)، قال السامرائي: "وقد يأتي بناءً (يفعل) ونحوه مسبقاً بـ(كان) للدلالة على أن الحدث كان مستمراً في زمانٍ ماضٍ"⁵، وقال المخزومي في الصيغة نفسها: "تستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي"⁶.

وردت هذه الدلالة في ألفاظ الهداية ست مرات، نحو قوله تعالى: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ"⁷، ووردت في ألفاظ الضلال مرة واحدة، وذلك

¹ الأحقاف: 11.

² السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 33.

³ الأعراف: 159. وينظر مثلها: الأحقاف: 30.

⁴ الأعراف: 155.

⁵ السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 33.

⁶ المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، 158.

⁷ الأعراف: 43. وينظر مثلها: البقرة: 170. النساء: 137، 168. المائدة: 104. القصص: 64.

في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمَ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»¹.

ج- دلالة المضارع على الزمن الماضي في سياق الاستفهام:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن الماضي، إذا وقع في سياق أسلوب الاستفهام، والمقصود بالاستفهام: السؤال، والاستفتاء، والاستنباء²، وردت هذه الدلالة في ألفاظ الهداية ثلاث مرات، نحو قوله تعالى: «أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَيْهَ مَعَّ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ حَمَّا يُشْرِكُونَ»³.

القسم الثاني: دلالة المضارع على الحال:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال، في حالات كثيرة، وهي:

أ- دلالة المضارع على الحال في سياق الاستفهام:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال، إذا سبق بهمزة الاستفهام في سياق أسلوب الاستفهام؛ فالاستفهام مع الهمزة يفيد الحال⁴، وقد وردت هذه الدلالة في ألفاظ الهداية سبع مرات، نحو قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ»⁵.

ب- دلالة المضارع على الحال في سياق النفي بـ (ما):

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال، إذا نفي بـ (ما)، فهي موضوعة لنفي الحال عند الجمهور⁶، وقد وردت هذه الدلالة في ألفاظ الهداية مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: «قَالَ

¹ التوبة: 115.

² ينظر: عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: مطبعة الكيلاني الصغير. 1961م، 13/151.

³ النمل: 63. وينظر مثلها: آل عمران: 86. الروم: 29.

⁴ ينظر حمد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم، 481.

⁵ يونس: 43. وينظر مثلها: يونس: 35 مكرّر. النمل: 41. الزخرف: 40. الجاثية: 23. التغابن: 6.

⁶ ينظر سيبويه: الكتاب، 3/117. والسبوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 32/1.

فَرَحَمُونَ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ¹، وَوَرَدَتْ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ كُنَّا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكَمَتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ"².

ت-دلالة المضارع على الحال إذا اقترن بلام الابتداء:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال، إذا دخلت عليه لامُ الابتداء، إذ تخلصه للحال، وهذا مذهب الكوفيين³. وقد وردت هذه الدلالة مرةً واحدةً في ألفاظ الهداية وذلك في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ مِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴، وَوَرَدَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"⁵.

ث-دلالة المضارع على الحال المقارب الوقوع لاقترانه بـ(كاد) أو (عسى) أو (لعل):

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال المقارب الوقوع عند اقترانه بـ (كاد) أو (عسى) أو (لعل)، إذ تفيده مقارنة الفعل الواقع في أخبارها⁶. ورد الفعل المضارع مُقْتَرِنًا بـ(عسى) دالاً على الحال المقارب الوقوع مرتين في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُنُ الرَّبِّ إِذًا نَسِيْبَتَ وَهَلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"⁷، وَوَرَدَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مُقْتَرِنًا مُقْتَرِنًا بـ(لعل) دالاً على الحال المقارب الوقوع تسع مرات في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "وَإِذْ أَنْبَأْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْمُذْرَقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"⁸، وَوَرَدَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مُقْتَرِنًا

¹ غافر: 29.

² النساء: 113. وينظر مثلها: البقرة: 26. آل عمران: 69.

³ ينظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/825.

⁴ الشورى: 52.

⁵ الأنعام: 119.

⁶ ينظر المبرد: المقتضب، 3/74. وابن يعيش: شرح المفصل، 7/115.

⁷ الكهف: 24. وينظر مثلها: القصص: 22.

⁸ البقرة: 53. وينظر مثلها: البقرة: 150. آل عمران: 103. الأعراف: 158. النحل: 15. الأنبياء: 31. المؤمنون:

49. السجدة: 3. الزخرف: 10.

بـ(كاد) دالاً على الحالِ المقاربِ الوقوعِ مرّةً واحدةً فلي أفاظِ الضلالِ، وذلك في قوله تعالى: "إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا مَنْ أَلَمَّ بِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا"¹،

ج- دلالة المضارع على الحال عند التجرد من القرائن:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال عند تجرده من القرائن، إذ يترجح فيه للحال؛ لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغةً تخصّه، جعلت دلالتُه على الحال راجحةً عند تجرده من القرائن². وردت هذه الدلالة مرّةً واحدةً في أفاظِ الهداية، في قوله تعالى: "إِنْ هِيَ إِلَّا إِيَّا فَنَنْتُكَ يُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا مَا نَحْمُرُ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ"³، ووردت مرّةً واحدةً في أفاظِ الضلالِ في قوله تعالى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"⁴.

ح- دلالة المضارع على الحال إذا وقع في موضع نصب على الحال:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال إذا وقع في موضع نصب على الحال، قال أبو حيان: "وَمِنْ الْقَرَائِنِ الْمَخْلُصَةِ لِلْحَالِ وَقَوْعُهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، نَحْوُ: جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ"⁵. ورد الفعل المضارع دالاً على الحال بسبب وقوعه في موضع نصب على الحال ستّ مرّاتٍ في أفاظِ الهداية، نحو قوله تعالى: "ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَحَادِيثِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ لِمَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"⁶، ووردت بالدلالة نفسها ستّ مرّاتٍ في أفاظِ الضلالِ، نحو قوله تعالى: "وَدِدْتُ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"⁷.

¹ الفرقان: 42.

² ينظر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 32/1.

³ الأعراف: 155.

⁴ البقرة: 26.

⁵ ينظر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 37/1.

⁶ الأنعام: 88. وينظر مثلها: المائدة: 16. الشعراء: 62. الزمر: 23. الأحقاف: 30. الجن: 2.

⁷ آل عمران: 69. وينظر في إعرابها، النساء: 113. الأعراف: 55. التوبة: 37. طه: 92، 85.

خ- دلالة المضارع على الحال عند الإعراب عن حدث جرى وقوعه عند التكلم:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الحال عند الإعراب عن حدث جرى وقوعه عند التكلم واستمرراً واقعاً، فلم ينته بانتهاء الكلام، بل بقي مستمراً بعده¹، ومن ذلك في أفاظ الهداية قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَمُدِّي إِلَيْ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"².

القسم الثالث: دلالة المضارع على المستقبل:

يأتي الفعل المضارع دالاً على المستقبل، في حالات كثيرة، وهي:

أ- دلالة المضارع على المستقبل عند وقوعه في جواب الطلب:

يأتي الفعل المضارع دالاً على المستقبل عند وقوعه في جواب الطلب، إذ يتخلص للاستقبال باقتضائه طلب الفعل، وذلك في الأمر والنهي والدعاء التحضيض والتمني والترجي، والإشفاق؛ لأن طلب الحاصل محال³. ورد الفعل المضارع واقعاً في جواب الطلب، دالاً على المستقبل، ثلاث مرات في أفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"⁴.

ب- دلالة المضارع على المستقبل عند اقترانه بأدوات الشرط:

يأتي الفعل المضارع دالاً على المستقبل عند اقترانه بأدوات الشرط سواء أكان فعلاً أم جواباً لها، قال الرضي: "وينصرف إلى الاستقبال بكل ناصب أو جازم... وكذا بكل أداة شرط

¹ ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 32. والمخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، 124.

² الشوري: 52.

³ ينظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 826/2.

⁴ البقرة: 135. وينظر مثلها: غافر: 38. مريم: 43.

وإن لم تعمل، إلا لو فإنها موضوعة للشرط في الماضي، ويجب كون الجزاء مستقبلاً لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل، ولأزم الشيء واقع في زمانه¹.

وَرَدَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَعَمُورَ الْمُتَّعِدِّي وَمَنْ يَضِلْ فَعَاوِلُنكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"²، وَوَرَدَتْ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَقْتَرَنَةً بِأَدَاةِ الشَّرْطِ (إِنْ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنْ خَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ نَفْسِي وَإِنْ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا أُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"³، وَوَرَدَتْ مَقْتَرَنَةً بِاسْمِ الشَّرْطِ (مَنْ) سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَعَمُورَ الْمُتَّعِدِّي وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ"⁴.

ت- دِلَالَةُ الْمُضَارِعِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ فِي سِيَاقِ الْإِسْتِفْهَامِ بِ (هَلْ):

يَأْتِي الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ اقْتِرَانِهِ بِ (هَلْ) فَالْإِسْتِفْهَامُ بِ (هَلْ) يَصْرَفُ الْفِعْلَ لِلْمُسْتَقْبَلِ⁵، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ أَنْ تَزَكِّي * وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَنخَشِي"⁶.

ث- دِلَالَةُ الْمُضَارِعِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ النَّصْبِ بِأَدَاةِ نَصْبٍ:

يَأْتِي الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَمَا يَكُونُ مَنْصُوبًا بِأَدَاةِ النَّصْبِ. قَالَ الرُّضِيُّ: "وَيَنْصَرَفُ إِلَى الْإِسْتِقْبَالِ بِكُلِّ نَاصِبٍ أَوْ جَازِمٍ، فَلِذَا كَانَتْ (إِنْ) النَّاصِبَةَ عَلَامَةً لِلْمُسْتَقْبَلِ"⁷.

¹ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 827/2.

² الأعراف: 143. وينظر مثلها: الأتعام: 77. يونس: 108. الإسراء: 97، 15. الكهف: 17. النور: 54. النمل: 92. الزمر: 37. التغابن: 11.

³ سبأ: 50. وينظر مثلها: الأتعام: 116. نوح: 27.

⁴ الإسراء: 97. وينظر مثلها: النساء: 88، 143. الأتعام: 39. الأعراف: 178، 186. يونس: 108. الرعد: 33. الإسراء: 15. الكهف: 17. الحج: 4. الزمر: 23، 41، 36. غافر: 33. الشورى: 44، 46.

⁵ ينظر حمد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلام، 481.

⁶ النازعات: 18-19. وينظر مثلها: يونس: 10.

⁷ الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 827/2.

وَرَدَ الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَنْصُوبًا بِـ (لَنْ) مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ تَدْنُمُمْ إِلَى الْمَدَى فَكُنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا"¹، وَوَرَدَ مَنْصُوبًا بِـ (أَنْ) الْمَضْمَرَةَ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"²، وَوَرَدَ مَنْصُوبًا بِـ (أَنْ) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ"³، وَوَرَدَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"⁴.

أَمَّا فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ فَقَدْ وَرَدَ مَنْصُوبًا بِـ (أَنْ) سَبْعَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ"⁵، وَوَرَدَ مَنْصُوبًا بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "يَا حَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ"⁶، وَوَرَدَ مَنْصُوبًا بِأَنَّ الْمَضْمَرَةَ بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ سِتِّ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁷.

ج- دلالة المضارع على المستقبل عند اقترانه بـ (لام القسم):

يَأْتِي الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ دَلَالًا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ اقْتِرَانِهِ بِلَامِ الْقَسْمِ⁸، إِذْ يَدُلُّ الْمَضَارِعُ عَلَى وَقُوعِ الْحَدَثِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَقَطْ إِذَا سُبِقَ بِأَدْوَاتٍ مَعِينَةٍ مِنْهَا لَامِ الْقَسْمِ⁹، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ

¹ الكهف: 57.

² الأنعام: 97.

³ الأنعام: 125. وينظر مثلها: النساء: 88. الكهف: 24. القصص: 22.

⁴ النساء: 26. وينظر مثلها: الفتح: 2، 20.

⁵ النساء: 44. وينظر مثلها: البقرة: 282. النساء: 60، 60، 76، 113. الأنعام: 120. محمد: 4.

⁶ ص: 26.

⁷ الأنعام: 144. وينظر مثلها: يونس: 88. إبراهيم: 30. الحج: 9. لقمان: 6. الزمر: 8.

⁸ ينظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/826.

⁹ ينظر: عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، 13/154.

الدلالة في أفاظ الهداية مرتين، نحو قوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"¹، ووردت في أفاظ الضلال مرة واحدة وذلك في قوله تعالى: "وَلَا ضَلَالَتُهُمْ وَلَا مَنِيَنَّهُمْ وَلَا مُرْتَبَنَّهُمْ فَلْيَبْتَئُونَ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْتَبَهُمْ فَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا"².

ح- دلالة المضارع على المستقبل عند اقترانه بـ(لا النافية):

يأتي الفعل المضارع دالاً على المستقبل عند اقترانه بلا النافية³، وقد وردت هذه الدلالة الدلالة تسعاً وعشرين مرة في أفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"⁴، ووردت مرتين في أفاظ الضلال، نحو قوله تعالى: "قَالَ عَلِمْنَا مِنْ رَبِّي فِي كِتَابِهِ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى"⁵.

خ- دلالة المضارع على المستقبل القريب عند اقترانه بـ(السين):

السين المفردة: حرف تنفيس يختص بالمضارع، ويخلصه للاستقبال، والتنفيس: التوسيع؛ إذ نقل المضارع من الزمن الضيق (الحال) إلى الزمن الواسع (الاستقبال)⁶. ورد المضارع الذي يحمل هذه الدلالة أربع مرات في أفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"⁷، وورد المضارع معطوفاً يحمل الدلالة نفسها مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: "

¹ العنكبوت: 69. وينظر مثلها: الأنعام: 77.

² النساء: 119.

³ ينظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 827/2.

⁴ آل عمران: 86. وينظر مثلها: البقرة: 258، 264. النساء: 98. المائدة: 51، 67، 108. الأنعام: 144.

الأعراف: 148. التوبة: 109، 80، 37، 24، 19. يوسف: 52. النحل: 107، 104، 37. النمل: 24، 41.

القصاص: 56، 50. الزمر: 3. غافر: 28. الأحقاف: 10. الصف: 7، 5. الجمعة: 5. المنافقون: 6.

⁵ طه: 52. وينظر مثلها: طه: 123.

⁶ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/138. وابن الأنباري: الإتيان في مسائل الخلاف، 2/646.

⁷ الشعراء: 62. وينظر مثلها: الصافات: 99. الزخرف: 27. محمد: 5.

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاتَّصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا¹.

د- دلالة المضارع على المستقبل بالنسبة لآخر تم قبله في زمن ماضٍ:

يأتي الفعل المضارع دالاً على المستقبل عند الإعراب عن حدثٍ مستقبلٍ بالنسبة لآخر تم قبله في زمن ماضٍ²، وقد وردت هذه الدلالة في ألفاظ الهداية ثلاث مراتٍ، نحو قوله تعالى: "الَّذِينَ خَلَقْنَاهُمْ هُمْ يَهْدِين"³.

القسم الرابع: دلالة المضارع على الزمن العام:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن العام؛ أي غير مقيد بزمن معينٍ: ماضٍ، أو حاضرٍ، أو مستقبلٍ، في حالتين، وهما:

أ- إسناد الفعل المضارع إلى الله تعالى:

يأتي الفعل المضارع دالاً على استمرار العمل في الزمن العام؛ أي: دون التقيد بـماضي، أو حاضرٍ، أو مستقبلٍ، كأن يُسند الفعل إلى الله تعالى⁴، وقد ورد الفعل المضارع حاملاً هذه الدلالة أربعاً وعشرين مرةً في ألفاظ الهداية، نحو قوله تعالى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلَّهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ"⁵، وورد سيع مراتٍ في ألفاظ الضلال، نحو قوله تعالى: "وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ آيَةً مِنْ رَبِّهِ لَفُلِّتُ بِهَذَا الْقَوْمِ مِنَ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاصِرُ"⁶.

¹ النساء: 175.

² ينظر السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، 33.

³ الشعراء: 78. وينظر مثلها: يونس: 9. الحج: 4.

⁴ ينظر عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، 155/13.

⁵ الأعراف: 178. وينظر مثلها: البقرة: 272، 213، 142، 26. المائدة: 16. يونس: 25، 35. الرعد: 27. إبراهيم: 4.

النحل: 93. الإسراء: 97. الكهف: 17. الحج: 16. النور: 35، 46. القصص: 56. الأحزاب: 4. فاطر: 8. الزمر:

23، 37. الشورى: 13. المدثر: 31. الشورى: 52. التغابن: 11.

⁶ الرعد: 27.

ب- دلالة الفعل المضارع على حقيقة ثابتة أو صفة راسخة:

يأتي الفعل المضارع دالاً على الزمن العام؛ أي: دون التقيّد بـماضٍ، أو حاضرٍ، أو مستقبلٍ، عندما يكون دالاً على حقيقة ثابتة أو صفة راسخة؛ فمعنى دلالة الفعل على الحقيقة عدم ارتباطه بزمن معيّن¹، وكذلك دلالاته على الصفة الثابتة الراسخة².

وَرَدَتِ هَذِهِ الدَّلَالَاتُ فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هِيَ أَهْوَاهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"³، وَوَرَدَتِ فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَلَأْمَاتٍ وَأَبْنَاءٍ هُمْ يَهْتَدُونَ"⁴.

وختلاصة القول في دلالات الفعل المضارع في أفاظ الهداية والضلال: إنها متعدّدة، ومتنوّعة، فقد يدلّ الفعل المضارع على الماضي أو الحاضر المستمرّ، أو المستقبل، أو الزمن العام، وكلّ ذلك من خلال القرائن والضمانم والسياقات. وقد يحمل الفعل المضارع في السياق الواحد أكثر من دلالة، وذلك لتعدد القرائن والضمانم، وهذا ما جعل أعداد الأفعال المضارعة في جدول دلالات الأفعال (6) والتمثيل البياني والنسبي في الشكل (11) والشكل (12) يزيد عنها في الجدول الإحصائي (5) والأشكال (9،10).

3- دلالة فعل الأمر

اختلف النحاة القدامى في فعل الأمر؛ فقد أغفل بعضهم صيغة الأمر كإحدى أنواع الفعل، نحو ابن السراج، الذي جعل الفعل ثلاثة أقسام خالية من الأمر؛ ماضٍ، نحو: صلّى. وحاضرٍ، نحو: يصلّي. ومستقبلٍ، نحو: سيصلّي⁵، فيما عدّه آخرون من أقسام الفعل، نحو: سيبيويه والمبرد⁶. وقد أدى هذا الخلاف إلى خلاف آخر في دلالة الفعل الزمنية بين الحال والمستقبل؛

¹ ينظر حمّد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم، 478.

² ينظر: عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، 156/13.

³ الإسراء: 9. وينظر مثلها: الأنعام: 88. الأعراف: 181. الأنبياء: 73. السجدة: 24. سبأ: 6. الأحقاف: 30. الجن: 2.

⁴ النحل: 16. وينظر مثلها: الأنعام: 117. التوبة: 37. النحل: 25. ص: 26.

⁵ ينظر ابن السراج: الأصول في النحو، 38/1-39.

⁶ ينظر سيبيويه: الكتاب، 12/1. والمبرد: المقتضب، 2/3، 2.

فرأى سيبويه: أن الأمر يدلُّ على المستقبل¹، وتبعه المبردُ والسيوطيُّ في هذا الرأي²، بينما رأى بينما رأى السكاكيُّ أنه يدلُّ على الحال، إذ قال: "الأمرُ والنهيُّ حقُّهما الفور"³.

وقد سارَ المحدثونَ على النهجِ نفسه، إذ جعلَ المخزوميُّ الفعلَ ثلاثاً؛ ماضياً، وحاضراً، ودائماً⁴ بينما عدَّه العقادُ قسيماً للماضي والمضارع، يدلُّ على الحالِ أو الاستقبالِ، فقال: "وصيغةُ الأمرِ تدلُّ على فعلٍ مطلوبٍ في المستقبلِ، يقترنُ بالزمنِ عندَ حصوله: أمرتهُ ففعل"⁵.

ففاعل⁵.

وَرَدَ فعلُ الأمرِ بصيغةِ (اهدنا) مرتينِ، نحوَ قوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁶، قوله تعالى: "إِذْ دَخَلُوا مَكِّيَ دَاوُودَ فَنَزَحَ مِنْهُمْ قَالُوا لَّا تَخَفَنَّ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا مَكِّيَ بَعْضِ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ"⁷. ووردَ بصيغةِ (اهدوهم) مرَّةً واحدةً، نحوَ قوله تعالى: "مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَبِّ"⁸.

وَرَدَ الفعلُ (اهدنا) دالًّا على الحالِ والاستقبالِ، نحوَ قوله تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"⁹. قال القرطبيُّ: "والمعنى دُلُّنا على الصِّرَاطِ المستقيمِ، وأرشدنا إليه، وأرنا طريقَ هدايتِكَ الموصلةَ إلى أنسِكَ وقربِكَ"¹⁰، وهذا من بابِ الدعاءِ الذي يصلحُ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، لذا فقد دلَّ هذا الفعلُ على الحالِ والمستقبلِ من حيثِ الزمنِ. ووردَ دالًّا على المستقبلِ فقط، نحوَ قوله تعالى: "هَذَا يَوْمُ الْقَوْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا

¹ ينظر سيبويه: الكتاب، 12/1.

² ينظر المبرد: المقتضب، 2، 3/2. والسيوطي: همع الهوامع، 30/1.

³ السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي: مفتاح العلوم، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000م، 429.

⁴ ينظر المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه. 120.

⁵ العقاد، عباس محمود: الزمن في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: مطبعة مصر. 1962م، 41/14.

⁶ الفاتحة: 6. وينظر مثلها: ص: 22.

⁷ ص: 22.

⁸ الصافات: 23.

⁹ الفاتحة: 6. وينظر مثلها: ص: 22.

¹⁰ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/226.

يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَبِّينِ¹. قال القرطبي: "سوقوهم إلى النار. وقيل: دلوهم"². والآيات برمتها تتحدثُ عن يوم الفصل، اليوم الآخر، وعن حال الظالمين المشركين ومصيرهم، فاهدوهم إذن أمرٌ لم يقع إلا في المستقبل.

رابعاً: دلالة الحروف في ألفاظ الهداية والضلال

الحرف: هو الأداة التي تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، لذا تُسمّى الرابطة³، وهو قسمٌ من أقسام الكلم، كما جعله ابن مالك في ألفيته، إذ قال:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستتقمَّ اسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفٌ الكلم⁴

وقد عرفه سيبويه بأنه حرفٌ جاء لمعنى، وجعله القسم الثالث من أقسام الكلم⁵، وحديثاً، وحديثاً، عرفه عباس حسن بأنه: "كلمةٌ لا تدلُّ على معنى في نفسها، وإنما تدلُّ على معنى في غيرها - دلالة خالية من الزمن⁶". والحروف ذات معانٍ ودلالات، لكن علماء اللغة اختلفوا في تلك المعاني وتلك الدلالات، واختلفوا فيما إذا كانت الدلالة نابعةً من الحرف أو من السياق والقرائن⁷. وقد تنوعت الحروف الواردة مع ألفاظ الهداية والضلال، وكثرت ورودها، ومن تلك الحروف: حروف الجرِّ، والعطف، والجزم، والشرط، والتوكيد، والنفي.

¹ الصافات: 21-23.

² القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 18/23.

³ ابن منظور: لسان العرب / حرف.

⁴ ابن عقيل: شرح ابن عقيل، 1/13.

⁵ ينظر سيبويه: الكتاب، 1/12.

⁶ - حسن، عباس: النحو الوافي، 1/68.

⁷ - حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها. 124-127.

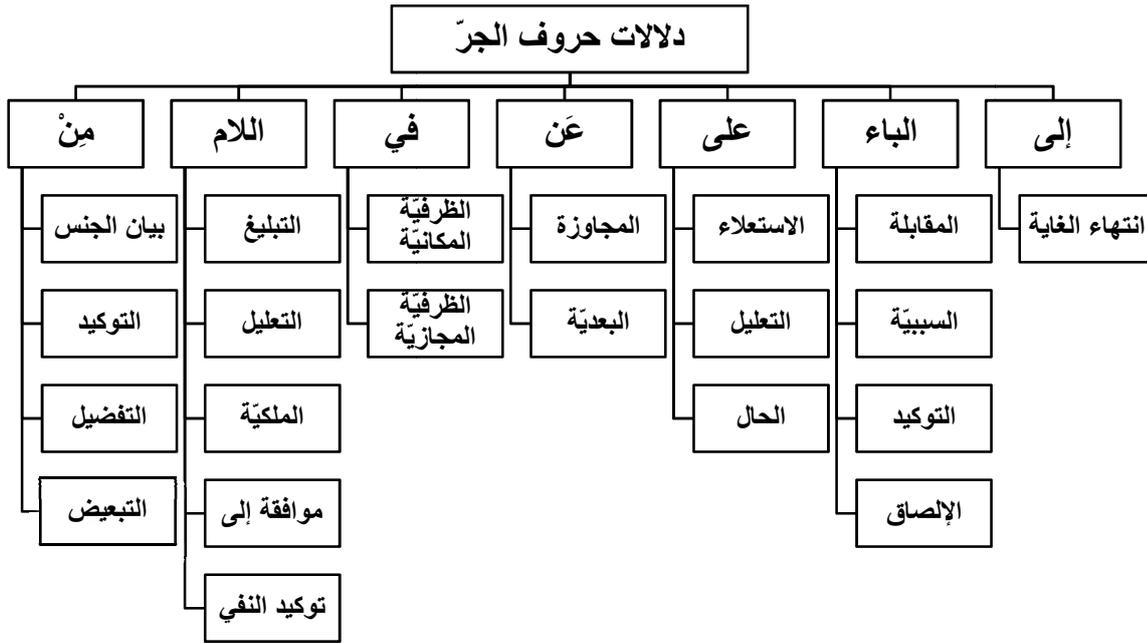
جدول (11): توزيع الحروف الواردة في ألفاظ الهداية والضلال.

الحروف الواردة في ألفاظ الهداية والضلال		
1- حروف الجر: 122		
الحروف	عددها في ألفاظ الهداية	عددها في ألفاظ الضلال
إلى	26	0
الباء	24	0
على	10	4
عن	1	2
في	1	28
اللام	12	1
من	9	4
المجموع	83	39
2- حروف الجزم: 5		
الحرف	عددها في ألفاظ الهداية	عددها في ألفاظ الضلال
لم	5	0
المجموع	5	0
3- حروف الشرط: 9		
الحرف	عددها في ألفاظ الهداية	عددها في ألفاظ الضلال
إن	6	2
لو	1	0
المجموع	7	2
4- حروف العطف: 76		
الحرف	عددها في ألفاظ الهداية	عددها في ألفاظ الضلال
أو	1	1
ثم	2	0
الفاء	2	6
الواو	45	19
المجموع	50	26

5- حروفُ التوكيد: 78		
الحرفُ	عددها في ألفاظِ الهدايةِ	عددها في ألفاظِ الضلالِ
إنَّ	18	5
إنَّ+اللام المزحلقة	7	8
أنَّ	5	1
لكنَّ	3	0
إنمَّا	3	4
السين	4	0
قَدْ و لَقَدْ	4	14
لام القسم ونون التوكيد	1	1
المجموع	50	33
6- حروف النفي: 52		
الحرفُ	عددها في ألفاظِ الهدايةِ	عددها في ألفاظِ الضلالِ
لا	35	3
لم	5	0
لن	1	1
ما	5	2
المجموع	46	6

1- حروفُ الجرِّ

تعددت حروفُ الجرِّ الواردة مع ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، واختلفت دلالتها، وهي: إلى، الباء، عن، على، في، اللام، من. والشكلُ التالي يوضِّح دلالات حروفِ الجرِّ الواردة في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ.



شكل (21): دلالات حروف الجرّ.

أ- حرف الجرّ (إلى):

حرف الجرّ (إلى): من الحروف العاملة، عمله الجرّ، ومعناه انتهاء الغاية¹، وردّ حرف الجرّ (إلى) في العربية لثمانية معانٍ، هي: انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما، والمعية بمعنى: مع، والتبيين، ومرادفة اللام، وموافقة (في)، والابتداء أو موافقة (من)، وموافقة (عند)، والزائدة للتوكيد².

وردّ حرف الجرّ (إلى) في ألقاظ الهداية ستاً وعشرين مرّة، نحو قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْصِ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"³، وَقَدْ حَمَلَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الدَّلَالَةَ الْأَصْلِيَّةَ، أَي: انْتِهَاءُ انْتِهَاءُ الْغَايَةِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴:

¹ ينظر الرماني: معاني الحروف. 115.

² ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 385-390. وابن هشام: مغني اللبيب، 1/74-76.

³ آل عمران: 101. وينظر مثلها: البقرة: 142، 213. النساء: 175. المائدة: 16. الأنعام: 71، 87، 161. الأعراف: 193، 198. يونس: 35، 25. الرعد: 27. الكهف: 57. الحج: 4، 24. النور: 46. سبأ: 6. الصافات: 23. ص: 24. الشورى: 13، 46، 52. الأحقاف: 3. الجن: 2. النازعات: 19.

⁴ آل عمران: 101. وينظر مثلها: النساء: 175. المائدة: 16. الأنعام: 71، 87. الأعراف: 193، 198. يونس: 35. الرعد: 27. الكهف: 57. الحج: 4، 24. سبأ: 6. الصافات: 23. ص: 24. الشورى: 13، 46، 52. الأحقاف: 3. الجن: 2. النازعات: 19.

حصلَ له الهدى لا محالة كما تقول: إذا جئتَ فلاناً فقدَ أفلحتَ، كأنَّ الهدى قدَ حصلَ فهوَ يخبرُ عنه حاصلاً¹، وقالَ ابنُ كثيرٍ: "أي ومع هذا فالاعتصامُ باللهِ والتوكُّلُ عليه هوَ العمدةُ في الهدايةِ، والعدَّةُ في مباحدةِ الغوايةِ، والوسيلةُ إلى الرشادِ، وطريقُ السِّدادِ وحصولُ المرادِ"². والملاحظُ أنَّ نهايةَ الهدايةِ وغايتها -التي أشارتُ إليها الآيةُ الكريمةُ- الصِّراطُ المستقيمُ، وما يؤكِّدُ ذلكَ هوَ اختيارُ حرفِ الجرِّ (إلى) الذي يعني في أصلِهِ انتهاءَ الغايةِ.

وقدَ يخرجُ هذا الحرفُ عنَّ معناه الأصليَّ نحوَ اللامِ، ذكرَ ابنُ هشامٍ منَّ معانيه: "مرادفةُ اللامِ نحوَ (والأمرُ إليك) وقيلَ: لانتهاءَ الغايةِ"³، وقالَ الطبريُّ في تفسيرِهِ لقوله تعالى: "فَقَدْ هَدَيْتَنِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴: "وَقَدْ لَطَرِيقٍ وَاضِحٍ"⁵. وقالَ في تفسيرِهِ لقوله تعالى: "لَهُ أَصْحَابٌ يَخُدُّونَهُ إِلَى الْمُهْدَى"⁶: "لَطَرِيقِ الْهُدَايَةِ الَّذِي هُم عَلَيْهِ"⁷. ويبدو أنَّ الطبريَّ استخدمَ اللامَ بدلاً من من إلى في التفسيرِ، ولم يردِ منه شيءٌ في ألفاظِ الضلالِ.

ب- حرفُ الجرِّ (الباء):

حرفُ جرٍّ مختصٌّ بالاسمِ لمعانٍ عدَّةٍ⁸، تتداخلُ أحياناً ولا تستقرُّ تبعاً للفهمِ والتأويلِ، ويلعبُ السياقُ دوراً رئيساً في تحديدِ المعنى والدلالةِ فيها. ومنَّ معانيه التي ذكرها النحاةُ: الإلصاقُ، التعديَّة، الاستعانةُ، السببيَّة، الظرفيَّة، البدلُ، المقابلةُ، المجاوزةُ، التبعيةُ، القسمُ، الغايةُ، والتوكيدُ⁹.

¹ الزمخشري: الكشاف، 450/1.

² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 378/1.

³ ابن هشام: معني اللبيب، 75/1.

⁴ آل عمران: 101. وينظر مثلها: النساء: 175. المائدة: 16. الأنعام: 87، 71. الأعراف: 198، 193. يونس: 35.

الرعد: 27. الكهف: 57. الحج: 24، 4. سبأ: 6. الصافات: 23. ص: 24. الشورى: 52، 46، 42. الأحقاف: 3.

الجن: 2. النازعات: 19.

⁵ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 634/5.

⁶ الأنعام: 71.

⁷ الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 328/9.

⁸ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 36. وابن هشام: معني اللبيب، 101/1.

⁹ ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 101-111.

وَرَدَ حَرْفُ الْجَرِّ (الباء) فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْمُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغِيرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ"¹، وَقَدْ حَمَلَ عِدَّةَ مَعَانٍ حَدَّدَهَا السِّيَاقُ، وَهِيَ:

1- المِيقَابَةُ: مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ، وَهِيَ الدَّخْلَةُ عَلَى الْأَعْوَاضِ²، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْمُدَى فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"³. أَي: أَخَذُوا الضَّلَالََةَ وَتَرَكَوا الْهَدَى؛ فَالْمِيقَابَةُ بَيْنَ الْهَدَى وَالضَّلَالِ، وَالْبَاءُ هُنَا لِلْعَوْضِ وَهِيَ تَدْخُلُ عَلَى الْمَتْرُوكِ أَوَّلًا⁴. قَالَ الشُّعْرَاوِيُّ: "إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَاقِقِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ، وَاشْتَرَوْهَا بِأَيِّ ثَمَنِ؟!.. اشْتَرَوْهَا بِالْهَدَى! الْبَاءُ فِي اللَّغَةِ تَدْخُلُ عَلَى الْمَتْرُوكِ، عِنْدَمَا تَشْتَرِي شَيْئًا تَتْرِكُ ثَمَنَهُ، إِذِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ قَدْ تَرَكَوا الْهَدَى وَاشْتَرَوْا الضَّلَالََةَ"⁵.

2- السَّبَبِيَّةُ: وَهِيَ الدَّخْلَةُ عَلَى صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِهِ عَنِ فَاعِلٍ⁶، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"⁷، قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي إِعْرَابِهَا: "الْبَاءُ فِيهِ لِلْسَّبَبِيَّةِ"⁸. أَي أَنَّ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَ وَهُوَ الْبِعُوضَةُ كَانَ سَبَبًا لِهَدَايَةِ الْكَثِيرِينَ.

3- التَّوَكِيدُ: وَهِيَ الزَّائِدَةُ⁹، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمِيِّ مَنْ ضَلَّالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ"¹⁰، فَالْبَاءُ: حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ¹¹، تَفِيدُ التَّأَكِيدَ.

¹ البقرة: 175. وينظر مثلها: البقرة: 16، 26، المائدة: 16. الأنعام: 88، 90، 117. الأعراف: 159، 181. التوبة: 33. النحل: 125. الأنبياء: 73. النمل: 81. القصص: 37، 56، 85. الروم: 53. السجدة: 24. الزمر: 23. الزخرف: 24. الفتح: 28. النجم: 30. الصف: 9. القلم: 7.

² ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/105.

³ البقرة: 16. وينظر مثلها: البقرة: 175.

⁴ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: الدَّرُ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، 1/152.

⁵ الشُّعْرَاوِيُّ: تَفْسِيرُ الشُّعْرَاوِيِّ، 1/163.

⁶ ينظر ابن مالك: شرح التسهيل، 3/149.

⁷ البقرة: 26. وينظر مثلها: المائدة: 16. الأنعام: 88. الأعراف: 159، 181. الأنبياء: 73. السجدة: 24. الزمر: 23.

⁸ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: الدَّرُ الْمَصُونُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ، 1/232.

⁹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/106.

¹⁰ الروم: 53. وينظر مثلها: النمل: 81.

¹¹ ينظر الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، 6/68. وياقوت: إعراب القرآن الكريم، 8/3642.

4- الإلصاق: وهو أصلُ معاني الباء، قال ابنُ هشامٍ: "قيل: وهو معنى لا يفارقها، فهذا اقتصرَ عليه سيبويه"¹، نحو قوله تعالى: "وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ مَحْدِهِ وَمَنْ تُكَونُ تُكَونُ لَهُ مَخَابِتُهُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُؤَلِّغُ الظَّالِمُونَ"²، ولم يردْ منه شيءٌ في ألفاظِ الضلالِ.

ت- حرفُ الجرِّ (على):

حرفُ جرٍّ للأسماء، ومعناهُ العلوُّ حقيقةً أو مجازاً³، وردَ حرفُ الجرِّ (على) في العربية لتسعة معانٍ⁴، ووردَ في ألفاظِ الهدايةِ عشرَ مرَّاتٍ، نحو قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَلَكَ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ"⁵، وقد حملَ ثلاثةَ معانٍ، وهي:

1- الاستعلاء: وقد يكونُ حقيقةً أو مجازياً، نحو قوله تعالى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁶. قال الشعراوي: "على تفيدهُ الاستعلاء، كأنَّ الهدى لا يستعلي عليك، وإنما تستعلي أنتَ على الهدى وتكونُ فوقه، كأنه مطيةٌ توصلك للخيرِ المطلوبِ وللطريقِ المستقيم، فساعةً تقرأ (على) فاعلمُ أنَّ هناك مكاناً عالياً، وهناك ما هوَ دونَ هذا"⁷.

2- التعليل: كاللام، نحو قوله تعالى: "وَلَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ مَلِكِي مَا هَدَاكُمْ وَأَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"⁸، أي: لهدايتِهِ إياكم⁹، وذلك للعبادة التي كنتَ تعتقدُ أنها تضنيك¹⁰.

¹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/101.

² القصص: 37. وينظر مثلها: الأنعام: 117، 90. التوبة: 33. النحل: 125. القصص: 56، 85. الزخرف: 24. الفتح: 28. النجم: 30. الصف: 9. القلم: 7.

³ ينظر المآلعي، أحمد بن عبد النور: رصفُ المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق د. أحمد محمد الخراط. ط2. دمشق: دار القلم، 2002م، 433.

⁴ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/142-145.

⁵ البقرة: 5. وينظر مثلها: البقرة: 185. الأنعام: 35. النحل: 37. الحج: 37، 67. لقمان: 5. سبأ: 24. فصلت: 17. العلق: 11.

⁶ سبأ: 24. وينظر مثلها: النحل: 37. لقمان: 5. فصلت: 17. العلق: 11.

⁷ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 20/12323.

⁸ البقرة: 185. وينظر مثلها: الأنعام: 35. الحج: 37.

⁹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/143.

¹⁰ ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 2/779.

3- الحال: وذلك عندما يغني الحال عن (على) ومصحوبها¹، نحو قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَكَيِّ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"².

ووردَ في ألفاظِ الضلالِ أربعَ مرّاتٍ، نحو قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ غَلِيماً وَمَا أَنَا بِمَكِيلٍ"³. قال الشعراوي: "تجدُّ كلمة (عليها) وهي تقيّدُ الاستعلاءَ على النفسِ، أي أنّك بالضلالِ - والعياذُ بالله - تستعلي على نفسك، وتركبُ رأسك إلى الهاوية"⁴.

ث- حرفُ الجرِّ (عَنْ):

وردَ حرفُ الجرِّ (عَنْ) في العربيّةِ عشرةَ معانٍ⁵، أحدها وأشهرُ معانيها المجاوزة، ولمْ يثبتْ لها البصريّونَ غيرَ هذا المعنى⁶، نحو قوله تعالى: "قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ أَنعْنُ صَدَدْنَاكُمْ مِنَ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِالْكُفْرِ مُجْرِمِينَ"⁷. أي: ما ردّدناكم نحنُ عنِ الهدى، ولا أكرهناكم.

ووردَ في ألفاظِ الضلالِ مرّتينِ، نحو قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى مِّنْ ضَلَالَتِهِمْ"⁸، وقد دلَّ حرفُ الجرِّ فيهما على البعدية؛ أي: التي تصلحُ كلمةً (بعد) موضعها⁹.

¹ ينظر الشريف، محمّد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 3 مج. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م، 637/2.

² البقرة: 5. وينظر مثلها: الحج: 67.

³ يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. سبأ: 50. الزمر: 41.

⁴ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 6261/10.

⁵ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 147/1-149.

⁶ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 245.

⁷ سبأ: 32.

⁸ النمل: 81. وينظر مثلها: الروم: 53.

⁹ ينظر الشريف، محمّد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 667.

ج- حرف الجرّ (في):

لَهُ تِسْعَةُ مَعَانٍ¹، أَوْ عَشْرَةٌ مَعَانٍ²، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْمَعَانِي الظرفيّة، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَلَا يَثْبُتُ يَثْبُتُ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرُهُ، وَالظرفيّةُ إمَّا مَكَانِيَّةٌ أَوْ زَمَانِيَّةٌ³. وَقَدْ وَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"⁴، إِذْ حَمَلَ دَلَالَةَ الظرفيّةِ الْمَكَانِيَّةِ.

وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ ثَمَانِيًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁵، وَقَدْ دَلَّ فِيهَا عَلَى الظرفيّةِ الْمَجَازِيَّةِ.

ح- حرف الجرّ (اللام):

حرف جرّ ذو معانٍ كثيرة، بلغت اثنين وعشرين معنى عند ابن هشام⁶، وَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَقَدْ حَمَلَ دَلَالَاتٍ عَدَّةً، وَهِيَ:

1- التّليغ: وَهِيَ الْجَارَةُ لِاسْمِ السَّمَاعِ لِقَوْلِ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ⁷، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى"⁸.

2- التعليل: وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ مَا بَعْدَ اللَّامِ سَبَبًا وَعِلَّةً فِيمَا قَبْلَهَا⁹، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ"¹⁰.

¹ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 250.

² ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 168/1.

³ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 250. وابن هشام: معني اللبيب، 168/1.

⁴ النمل: 63.

⁵ آل عمران: 164. وينظر مثلها: الأنعام: 74. الأعراف: 60. يوسف: 8، 30، 95. الرعد: 14. إبراهيم: 3. مريم: 38.

الأنبياء: 54. الشعراء: 97. القصص: 85. لقمان: 11. سبأ: 24. ياسين: 24، 47. الزمر: 22. غافر: 25، 50.

الشورى: 18. الزخرف: 40. الأحقاف: 32. القمر: 27. القمر: 24، 47. الجمعة: 2. الملك: 9، 29.

⁶ ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 208/1-215.

⁷ ينظر المصدر نفسه، 213/1.

⁸ طه: 128.

⁹ ينظر الشريفي، محمّد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 814/2.

¹⁰ السجدة: 26.

3- الملكية: وهو أصل معاني الإضافة التي تدلُّ عليها اللام¹، نحو قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا بِمُكَيِّلٍ"²، قال الشعراوي: "وتجدُّ (اللام) تقييداً هنا للملك"³.

4- موافقة (إلى): إذ تكون اللام موافقةً لمعنى (إلى) وهو انتهاء الغاية⁴، نحو قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ"⁵.

5- توكيد النفي: وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقةً بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند إليه الفعل المقرون باللام⁶، نحو قوله تعالى: "وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"⁷. وورد في ألفاظ الضلال مرةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"⁸، وقد جاء مؤكداً للنفي.

خ- حرف الجرِّ (من):

حرف جرِّ يجرُّ الاسم الظاهر والمضمر⁹، ويؤدِّي عددًا من المعاني وصالت إلى خمسة عشر معنى عند ابن هشام¹⁰، وقد ورد هذا الحرف تسع مرات في ألفاظ الهداية، حمل دلالات مختلفة، وهي:

¹ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 814/2.

² يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. النمل: 92.

³ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 6261/10.

⁴ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 815/2.

⁵ يونس: 35. وينظر مثلها: الأعراف: 43. الإسراء: 9. النور: 35.

⁶ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 211/1.

⁷ الأعراف: 43. وينظر مثلها: النساء: 137، 168.

⁸ التوبة: 115.

⁹ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 1040/3.

¹⁰ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 318-322.

1- التبيين (بيان الجنس): ويرادُ به تبيينُ الجنسِ أو تبيينُ ما أبهمَ قبلَ (من) أو في سياقها¹، نحوَ قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"²، فقدَ أزالَ الإبهامَ والغموضَ عن جنسِ البيِّناتِ، التي قُصِدَ بها الإرشادُ والبيانُ، أي: بياناً لهم وإرشاداً³.

2- التوكيد (توكيد العموم): وهي التي يسميها النحاة الزائدة⁴؛ أي: يمكنُ خروجُها من النصِّ دونَ دونَ أنْ تؤثرَ فيه من الناحية البنائية التركيبية، ولكنها ذاتُ وظيفةٍ مهمّةٍ في السياقِ وهي التوكيد⁵. نحوَ قوله تعالى: "وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهَذَا لَهُ مِنْ هَادٍ"⁶، فقدَ أكَّدَ حرفُ الجرِّ (من) المعنى، (من) المعنى، وهو حرفُ جرٍّ زائد⁷.

3- التفضيل: ويقصدُ به مقارنةُ شيءٍ بشيءٍ آخرَ على سبيلِ التفضيلِ خيراً أو شراً، وقد يسبقُها في السياقِ اسمٌ من أسماء التفضيل⁸، نحوَ قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا"⁹.

4- التبعض: وعلامتها سدُّ (بعض) مسدّها، أي جوازُ الاستغناء عنها بـ (بعض)¹⁰، نحوَ قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًا"¹¹.

¹ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 1040/3.

² البقرة: 185. وينظر مثلها: الأنعام: 56.

³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 162/3.

⁴ ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 322/1.

⁵ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 1041/3.

⁶ الرعد: 33. وينظر مثلها: الزمر: 36.

⁷ ينظر صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 136/7.

⁸ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 1041/3.

⁹ النساء: 51. وينظر مثلها: الأنعام: 157. القصص: 49. فاطر: 42.

¹⁰ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 309.

¹¹ مريم: 58.

ووردَ حرفُ الجرِّ (من) في ألفاظِ الضلالِ أربعَ مرّاتٍ، فيها على التوكيدِ نحوَ قوله تعالى: "أَلَيْسَ لَكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَهَضْتُمْ مِنْ عُرْفَاتِهِ وَأَدْخُرُوا اللَّهَ مِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْلِهِ لِمَنِ الضَّالِّينَ"¹، ودلَّ على التبيينِ، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ فَعَلَّيْهَا إِحْدَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ"²، ودلَّ على توكيدِ العمومِ، أي زائدة في قوله تعالى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ"³.

2- حروفُ الجزمِ

هي الحروفُ التي تدخلُ على الفعلِ المضارعِ فتجزمُهُ، وهي: لم، ولمّا، ولامُ الأمرِ، ولا الناهية. لم يردَ منها شيءٌ في ألفاظِ الضلالِ، واقتصرَ ورودُها في ألفاظِ الهدايةِ على (لم)، وهو حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ؛ إذ يجزمُ الفعلَ المضارعَ، وينفيَ الحكمَ المثبتَ سابقاً للفعلِ، ويقلبُ معنى المضارعِ من الحاضرِ إلى الماضي، وعندَ دخولِ همزةِ الاستفهامِ عليه فإنه يفيدُ التقريرَ⁴.

وردَ حرفُ الجزمِ (لم) خمسَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهدايةِ، اثنتينِ منها مجرداً من الهمزةِ دالّاً على نفيٍ معنى المضارعِ وقلبه للماضي نحوَ قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِئًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"⁵، وثلاثاً منها مصحوباً بهمزةِ الاستفهامِ دالّاً على التقريرِ نحوَ قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِيهَا مَسَاجِنَهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى"⁶.

3- حروفُ الشرطِ

تنوعتُ أدواتُ الشرطِ معَ ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ ولمَ تقتصرِ على الحروفِ، فقد استُخدمتِ الأسماءُ نحوَ: مَنْ، والظروفُ نحوَ: إذا. أمّا الحروفُ فهي: إن، ولو، وقد حملت

¹ البقرة: 198.

² الشعراء: 20. وينظر مثلها: الشعراء: 86.

³ الزمر: 37.

⁴ ينظر الشَّريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 931/2.

⁵ الأنعام: 77. وينظر مثلها: الأحقاف: 11.

⁶ طه: 128. وينظر مثلها: الأعراف: 100. السجدة: 26.

دلالاتٍ مختلفة، وتعدُّ الدلالةُ الزمنيةُ، بعدَ التوكيديَّةِ، الدلالةَ الأهمَّ للشرطِ؛ فمهما كانت صيغةُ فعلِ الشرطِ أو جوابه فإنَّ زمنهما لا بدَّ أن يتخلَّصَ للمستقبلِ المحضِ بسببِ وجودِ أداةِ الشرطِ الجازمة¹.

أ- حرفُ الشرطِ (إن):

حرفُ شرطٍ يجزمُ فعلينِ مضارعين، أحدهما هو الشرطُ والآخرُ هو الجزاءُ، ويجوزُ أن يدخلَ على ماضيين، أو ماضٍ فمضارعٍ. يأتي دالًّا على المستقبلِ، وهذا حالُ أدواتِ الشرطِ الجازمة؛ إذ تخلَّصَ زمنُ الفعلِ المضارعِ للمستقبلِ، فإنَّ وليها الماضي فهو مؤوَّلٌ بالمستقبلِ. قال الرضي في شرح الكافية: "فإنَّ، للاستقبالِ، يعني سواءَ دخلت على المضارع أو الماضي"².

وردَ حرفُ الشرطِ (إن) في ألفاظِ الهدايةِ ستَّ مرَّاتٍ، جاء متبوعاً بالمضارع، مخلصاً إياه للاستقبالِ ثلاثاً، نحو قوله تعالى: "وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"³، وجاء متبوعاً بالماضي، مؤوَّلاً بالمستقبلِ ثلاثاً، نحو قوله تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا"⁴.

وقد اجتمعَ القسمُ معَ الشرطِ معَ (لم) زيادةً في توكيدِ الجملةِ الشرطيَّةِ، وذلك في قوله تعالى: "فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِئًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ"⁵، فعندَ اجتماعِ الشرطِ والقسمِ فإنَّ الجوابَ للسابقِ منهما، أي للقسمِ لأنَّ الشرطَ جاء معترضاً بينَ القسمِ وجوابه والمعتراضُ في حكمِ العدمِ فيلغى جوابه، كذلك إذا تقدَّم القسمُ على الشرطِ لزمه الماضي لفظاً أو معنى⁶.

¹ ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، 4/422.

² الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1397.

³ النور: 54. وينظر مثلها: الأنعام: 77. الكهف: 57.

⁴ البقرة: 137. وينظر مثلها: آل عمران: 20. سبأ: 50.

⁵ الأنعام: 77.

⁶ ينظر الرضي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 2/1404.

وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا مَتْبوعاً بِالْمَضَارِعِ، دَالّاً عَلَى الْإِسْتِقْبَالِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَإِنْ تَطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ مِمَّنْ سَبِيلَ اللَّهِ"¹، وَالْأُخْرَى مَتْبوعاً بِالْمَاضِي مُؤَوَّلاً بِالْمُسْتَقْبَلِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَإِنَّمَا أَضِلُّ نَفْسِي، وَإِنْ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا يُؤْمِرُ بِي رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"².

ب- حرفُ الشرطِ (لو):

حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، يفيدُ الشرطيَّةَ، والتقييدَ بالماضي، والامتناعَ³، وعبارةُ امتناعٍ لامتناعٍ، اختلفَ النحاةُ في صحتها؛ فظاهرها أنَّها غيرُ صحيحةٍ، لأنَّها تقتضي كونَ جوابِ لو ممتنعاً غيرَ ثابتٍ، دائماً⁴. وتأتي (لو) دالَّةً على المضيِّ، سواءً أكانَ ما بعدها ماضياً أم مضارعاً، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَابْتَاعُوا مِنْهُ بِحَقِّ الثَّمَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ يُضِلُّكُمْ إِن كُنْتُمْ كَاذِبِينَ" وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَبْيَأِ اللَّهُ لِهَدْيِ النَّاسِ جَمِيعًا"⁵.

4- حروفُ العطفِ

العطفُ تابعٌ يدلُّ على معنى مقصودٍ بالنسبةِ معَ متبوعِهِ يتوسَّطُ بيْنَهُ وبينَ متبوعِهِ أحدُ حروفِ العطفِ التسعة⁶، وَقَدْ اقتصرت حروفُ العطفِ معَ أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ عَلَى: أَوْ، ثُمَّ، ثُمَّ، الْفَاءِ، الْوَاوِ. وَالشَّكْلُ التَّالِي يُوضِّحُ دَلَالَاتِ حُرُوفِ الْعَطْفِ الْوَارِدَةِ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ.

¹ الأعمام: 116.

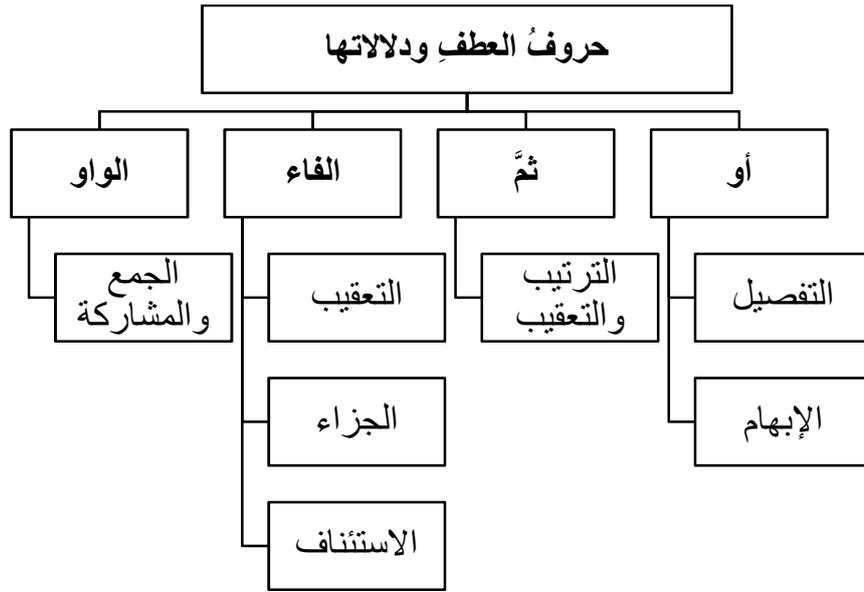
² سبأ: 50.

³ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/255.

⁴ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 373.

⁵ الرعد: 31.

⁶ ينظر الجرجاني، علي بن محمد السيّد الشريف: معجمُ التعريفات. تحقيق محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة. 2004م، 127.



شكل (22): حروفُ العطفِ ودلالاتها.

أ- حرفُ العطفِ (أو):

حرفُ عطفٍ، جاءَ لمعانٍ عدَّةٍ في العربيَّةِ: كالشكِّ، والإبهامِ، والتخييرِ والإباحةِ، والتفصيلِ، والإضرابِ¹...، وَرَدَ فِي أَفَاطِ الْهَدَايَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِيهِ ضَلَالٌ مُبِينٌ"²، وَقَدْ دَلَّ فِيهَا عَلَى التَّفْصِيلِ؛ إِذْ خَلَا مِنَ الشَّكِّ وَالتَّخْيِيرِ وَالإِبْهَامِ. فَقَدْ خَاطَبَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ طَالِباً مِنْهُ أَلَا يَضِيقُ صَدْرَهُ، لِأَنَّ الْهَدَى وَالرِّشْدَ وَالخِذْلَانَ فِي الْقَلْبِ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، لَا تَسْمَعُ الصَّمَّ وَلَا تَهْدِي الْعُمْيَ، فَاللهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ³.

وَوَرَدَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَفَاطِ الضَّلَالِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁴. وَقَدْ دَلَّ فِيهَا عَلَى الإِبْهَامِ⁵؛ إِذْ أُبْهِمَ الْخَبْرُ لْغَرَضٍ مَا. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: "وَالْمَعْنَى: مَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، بَلْ

¹ ينظر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 173/3.

² الزخرف: 40.

³ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 50/19.

⁴ سبأ: 24.

⁵ ينظر ابن هشام: معني اللبيب، 61/1.

على أمرين متضادين، وأحد الفريقين مهتدٍ وهو نحنُ، والآخر ضالٌّ وهو أنتم. فكذبهم بأحسن من تصريح التكذيب، والمعنى: أنتم الضالون حين أشركتم بالذي يرزقكم من السماوات والأرض¹.

ب- حرفُ العطفِ (ثمَّ):

حرفُ عطفٍ، يشركُ في الحكم، ويفيدُ الترتيبَ بمهلة²، وردَ في ألفاظِ الهدايةِ مرتينِ، نحوَ قوله تعالى: "قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى"³، وقد دلَّ فيها على الترتيبِ مع التراخي⁴. وقوله تعالى: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى"⁵، ودلَّ فيها على الترتيبِ مع التراخي أيضاً، قال القرطبي⁶: "أقام على إيمانه حتى مات عليه"⁶، وأيدته الشعراوي في ذلك⁷.

ت- حرفُ العطفِ (الفاء):

حرفُ عطفٍ يشركُ في الإعرابِ والحكم، ومعناه التعقيب⁸، بلا مهلة، يعطفُ اسماً على على اسمٍ أو فعلاً على فعلٍ أو جملةً على جملةٍ. وردَ مرتينِ في ألفاظِ الهدايةِ نحوَ قوله تعالى: "وَالَّذِي هَدَىٰ قَدْرًا هَمْدَى"⁹، أي: أرشده، وقيل: قدرَ أفواتهم وأرزاقهم، وهداهم لمعاشهم إن كانوا إنساً، إنساً، ولمراعيتهم إن كانوا وحشاً¹⁰.

¹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 17/312.

² ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 426.

³ طه: 50.

⁴ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 2/619.

⁵ طه: 82.

⁶ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/114.

⁷ ينظر الشعراوي: تفسير الشعراوي، 15/9352.

⁸ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 61.

⁹ الأعلى: 3. وينظر مثلها: الضحى: 7.

¹⁰ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 22/223.

وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: " اَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا"¹، إِذْ دَلَّ التَّعْقِيبُ بِلا مَهَلَةٍ. وَوَرَدَ دَالًّا عَلَى الْاِسْتِنَافِ مَرَّتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: " وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَئِنِ بَدَّلُوا بَدْلًا سِئَامًا لَيَأْتِيَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ مُعَذِّبٌ عَذَابُهُمْ"²، وَوَرَدَ دَالًّا عَلَى الْجَزَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَاحِدَةً، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ مَكْرُوهٌ فَمَا يُتَبَنَّكُم مِّنْهُ هُدًى فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدًى فَلَئِنِ لَّيُضِلَّ وَلَا يَشْقَى"³.

ث- حرف العطف (الواو):

حرف عطف يفيد الجمع والمشاركة دون تقييد⁴، والواو أم حروف العطف، لكثرة مجالها مجالها فيه⁵؛ إذ يعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة. وَرَدَ هَذَا الْحَرْفُ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ"⁶. وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ تِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "تَمَيَّرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا يُخَالِفِينَ"⁷.

5- حروف التوكيد

¹ الإسراء: 48. وينظر مثلها: الفرقان: 9. الأحزاب: 67.
² محمد: 4. وينظر مثلها: إبراهيم: 4.
³ طه: 123.
⁴ ينظر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 155/3.
⁵ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 158.
⁶ البقرة: 26. وينظر مثلها: البقرة: 97، 170، 159. آل عمران: 96، 138، 96. النساء: 26، 175، 98، 68. المائدة: 16، 5، 46. الأنعام: 157، 154، 91، 87. الأعراف: 203، 155، 148، 100. يونس: 57، 25. يوسف: 111.
الرعد: 27. إبراهيم: 4. النحل: 102، 93، 89، 64. طه: 122 مكرر. الحج: 4، 4، 8 مكرر. لقمان: 20. السجدة: 26.
سبأ: 6. فاطر: 8. الصافات: 118. ص: 22. غافر: 29. الشورى: 13. الفتح: 20. المدثر: 31. النازعات: 19.
البلد: 10.
⁷ الفاتحة: 7. وينظر مثلها: البقرة: 26. آل عمران: 69. النساء: 119 مكرر. المائدة: 77. الأنعام: 24، 94.
الأعراف: 53. يونس: 3. هود: 21. النحل: 87. طه: 85. الشعراء: 99. القصص: 75. سبأ: 8. فصلت: 48.
الجاثية: 23. محمد: 8.

التوكيدُ في أصل اللغة مصدرُ الفعلِ وكَدَّ. قال الأشموني: "هو في الأصل مصدرٌ ويسمى به، التابع المخصوص، ويقال: أكَّدَ تأكيداً ووَكَّدَ توكيداً"¹، وهو تمكينُ المعنى في النفسِ وتقويته، وفائدته إزالةُ الشكوكِ وإمطةُ الشُّبهاتِ التي تردُّ إلى الكلامِ². تعددت حروفه مع ألفاظِ الهداية والضلالِ، وهي:

أ- (إنَّ):

حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، مشبَّهٌ بالفعلِ، يدخلُ على الجملةِ المكوَّنةِ مِنَ المبتدأ والخبرِ، فينصبُ المبتدأ، ويسمى اسمه، ويرفعُ الخبرَ ويسمى خبره³، وهو لتوكيدِ النسبةِ، ونفيِ الشكِّ والإنكارِ⁴. وردَ هذا الحرفُ في ألفاظِ الهدايةِ ثماني عشرة مرةً، نحو قوله تعالى: "قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْمُهْدَى"⁵، وقد دلَّ فيها على التوكيدِ. ووردَ في ألفاظِ الضلالِ خمسَ مرَّاتٍ، نحو قوله تعالى: "رَبِّ إِيْمَنٍ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بَرِيءٌ"⁶، وقد دلَّت على التوكيدِ.

ب- (إنَّ) واللامُ المزحلقةُ:

اللامُ المزحلقةُ: هي اللامُ الواقعةُ على ما يتأخَّرُ لفظاً من ركنيِّ جملةِ إنَّ العاملةِ⁷. قال الرمانيُّ: "دخلتِ لتوكيدِ الخبرِ كما دخلتْ إنَّ لتوكيدِ الجملةِ، وكانَ حقُّها أنْ تكونَ قبلَ إنَّ، إلا أنَّهم

¹ الصبَّان، محمَّد بن علي: حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني. 4-م.ج. تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد. القاهرة: المكتبة التوفيقية. 107/3.

² ينظر أبو الفتح، محمَّد حسين: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، 13.

³ ينظر الشَّريف، محمَّد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 404/1.

⁴ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. 170/1.

⁵ البقرة: 120. وينظر مثلها: آل عمران: 73. الأنعام: 71، 161. يونس: 9. النحل: 37، 104. الإسراء: 9. الحج:

67. القصص: 50، 56. الزمر: 3. غافر: 28. الزخرف: 37، 27. الأحقاف: 10. المنافقون: 6. الإنسان: 76.

⁶ إبراهيم: 36. وينظر مثلها: النساء: 167. الرعد: 27. فاطر: 8. القمر: 47.

⁷ - الحموز، محمَّد عواد: اللام المزحلقة في القرآن الكريم، 150.

كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر¹، وما اجتمعا (إن) مع اللام المزحلقة في ألفاظ الهداية والضلال إلا زيادة في التوكيد.

وَرَدَتْ (إِنَّ) مَعَ اللّامِ المَزْحَلِقَةِ فِي أَفْظاظِ الهدايةِ سَبْعَ مرّاتٍ، نَحْوَ قولِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّ اللّاهُ لَمَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"²، وَرَدَتْ فِي أَفْظاظِ الضلالِ ثَمانيَ مرّاتٍ، نَحْوَ قولِهِ تَعَالَى: "وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّنَا هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"³. وَقَدْ أَدَّى دُخولُ اللّامِ المَزْحَلِقَةِ عَلَيَّ خِبرِ الجُمْلَةِ الاسميّةِ المَنسوخَةِ بِـ (إِنَّ) إِلَى توكيدِ المعنى للمنكرين، ونقلِهِم مِّنَ الشكِّ إِلَى اليقينِ.

ت - (أَنَّ):

حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، مشبّهٌ بالفعلِ، يَدْخُلُ على الجُمْلَةِ المكوّنةِ مِنَ المبتدأ والخبرِ، فينصبُ المبتدأ، ويسمى اسمهُ، ويرفعُ الخبرَ ويسمى خبرهُ، ومعنى (أَنَّ) وفائدتها تأكيدُ مضمونِ الجُمْلَةِ⁴، وهو لتوكيدِ النسبةِ، ونفيِ الشكِّ والإنكارِ⁵.

وَرَدَ فِي أَفْظاظِ الهدايةِ خَمسَ مرّاتٍ، نَحْوَ قولِهِ تَعَالَى: "فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضّلالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشّياطينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ"⁶، وَوَرَدَ فِي أَفْظاظِ الضلالِ مرّةً واحدةً، وذلكَ في قولِهِ تَعَالَى: "كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى مَضَاجِعِ السّعيرِ"⁷، وَقَدْ أَفادَ فيهِما التوكيدِ.

ث - (لكنَّ):

¹ الرّماني: معاني الحروف. 51.

² الحجّ: 54. وينظر مثلها: البقرة: 70. النمل: 77. سبأ: 24. الشورى: 52. الزخرف: 49. الليل: 12.

³ الأعراف: 119. وينظر مثلها: يوسف: 8، 95. ياسين: 24. الشورى: 18. القمر: 24. القلم: 68. المطففين: 32.

⁴ ينظر الشّريف، محمّد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 396/1.

⁵ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 170/1.

⁶ الأعراف: 30. وينظر مثلها: يوسف: 52. النحل: 107. الحجّ: 16. الزمر: 57.

⁷ الحجّ: 4.

حرفٌ مُشَبَّهٌ بالفعلِ، يَنْصَبُ المبتدأ، ويرفَعُ الخبر، يفيدُ الاستدراكَ والتوكيدَ¹. وَرَدَ فِي
ألفاظِ الهدايةِ ثلاثَ مرّاتٍ، نحوَ قولِهِ تعالى: "لَيْسَ لَكَ مُدَايِمَةٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"²، وَقَدْ
أفادَ التوكيدَ، ولمْ يردْ مِنْهُ شيءٌ فِي أَلْفاظِ الضلالِ.

¹ ينظر ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. 170/1.

² البقرة: 272. وينظر مثلها: الأتعام: 157. القصص: 56.

ج- (إنما):

أداة حصرٍ وقصرٍ وتوكيدٍ، مركبةٌ من (إنَّ) المكفوفةِ عَنِ العملِ، و(ما) الزائدة أو الكافة، تفيّدُ معنى التوكيدِ، بدرجةٍ أقوى من التوكيدِ بِ(إنَّ) وَحَدَّهَا، وغالباً ما تكونُ في سياقٍ فيه إنكارٌ ووجدٌ، يحتاجُ إلى درجةٍ عاليةٍ من توكيدِ الخبرِ¹. وَرَدَّتْ هَذِهِ الأداةُ في ألفاظِ الهدايةِ ثلاثَ مرَّاتٍ نحوَ قولِهِ تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَكْتُمُ لِنَفْسِهِ"²، وَوَرَدَتْ في ألفاظِ الضلالِ أربعَ مرَّاتٍ، نحوَ قولِهِ تعالى: "وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ لِحَيْبِهَا وَمَا أَنَا بِمُكَيِّدٍ بِوَكَيْلٍ"³، ودلَّت في كليهما على الحصرِ والتوكيدِ.

ح- (السين):

(السين) حرفٌ تنفيسٍ واستقبالٍ للزمنِ القريبِ، يختصُّ بالدخولِ على الزمنِ المضارعِ، ويخلصُهُ للاستقبالِ، ويدلُّ على قربِ وقوعِ الفعلِ على وجهِ المبالغة. قال السيوطي: وهي للتنفيسِ، أي تخلصُ المضارعِ من الزمنِ الضيقِ وهو الحالُ إلى الزمنِ الواسعِ، وهو الاستقبالُ⁴. وَرَدَ في ألفاظِ الهدايةِ أربعَ مرَّاتٍ نحوَ قولِهِ تعالى: "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"⁵.

خ- (قد و لقد):

حرفٌ تحقيقٍ إذا دخلَ على الفعلِ الماضي يفيّدُ التوكيدَ، أمّا إذا دخلَ على الفعلِ المضارعِ فهو للتقليلِ، واقترانُهُ باللامِ زيادةٌ في التوكيدِ. قال النحاة: إذا دخلت (قد) على المضارعِ فهي للتقليلِ وإذا دخلت على الماضي فهي للتقريبِ⁶. أي: تقريبِ الماضي من الحالِ، قال الزمخشري: "ومن أصنافِ الحرفِ حرفُ التقريبِ وهو (قد) تقريبُ الماضي من الحالِ"⁷.

¹ ينظر الشريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 429/1.

² يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. النمل: 92.

³ يونس: 108. وينظر مثلها: الإسراء: 15. سبأ: 50. الزمر: 41.

⁴ ينظر السيوطي: همع الهوامع، 493/2.

⁵ الشعراء: 62. وينظر مثلها: الصافات: 99. الزخرف: 27. محمد: 5.

⁶ ينظر الرضي الاسترلابادي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، 1389/2. وابن هشام: مغني اللبيب، 170/1-174.

⁷ الزمخشري: المفصل في علم العربية، 316.

وهو حرفٌ تحقيقٌ أو توقُّعٌ، قالَ الشيخُ أبو حيانَ: والذي تلقنناه من أفواهِ الشيوخِ، بالأندلسِ، أنها حرفٌ تحقيقٌ، إذا دخلتْ على الماضي، وحرفٌ توقُّعٌ إذا دخلتْ على المستقبلِ¹.

وَرَدَ الحرفُ (قَدْ) في ألفاظِ الهدايةِ أربعَ مرّاتٍ، نحوَ قولِهِ تعالى: "فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا"²، وَقَدْ دَلَّ فِيهَا جَمِيعاً عَلَى التَّوَكُّيدِ لِدخولِهِ عَلَى الفِعْلِ المَاضِي. وَوَرَدَ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، نَحْوَ قولِهِ تعالى: "وَمَنْ يَتَّبِعْ كُفْرًا بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³، وَقَدْ دَلَّ فِيهَا كَذَلِكَ عَلَى التَّوَكُّيدِ. أَمَّا (لَقَدْ) فَوَرَدَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، نَحْوَ قولِهِ تعالى: "وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ"⁴، وَدَلَّ فِيهَا اقْتِرَانُ اللَّامِ بِقَدْ عَلَى الزِّيَادَةِ فِي التَّوَكُّيدِ.

د - (لامُ القسم) و (نونُ التوكيد):

اجتمعت اللامُ الواقعةُ في جوابِ القسمِ المقدَّرِ مَعَ نونِ التوكيدِ الثقيلةِ مرَّةً واحدةً في ألفاظِ الهدايةِ، نَحْوَ قولِهِ تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"⁵، وَأُخْرَى فِي أَلْفَاظِ الضَّلَالِ، نَحْوَ قولِهِ تعالى: "وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّيَنَهُمْ وَلَا مَنَّا نَهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ"⁶، وَقَدْ دَلَّتْ فِي كِلَيْهِمَا عَلَى التَّوَكُّيدِ، وَتَمَكِينِ المَعْنَى وَتَقْوِيَتِهِ، وَإِزَالَةِ الشُّكُوكِ وَإِمَاطَةِ الشُّبُهَاتِ.

6- حروفُ النفي

النفيُّ لغةٌ: الطردُ والإخراجُ والطرحُ⁷، وهو نقيضُ الجمعِ والإحاطةِ، وقد اسْتَعْمَلَتْ كَلِمَتَا النفيِ وَالجَدِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بِمَعْنَى واحِدٍ⁸. وَفِي الاصطلاحِ النحويِّ تُسْتَعْمَلُ كَلِمَةُ النفيِ

¹ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 255.

² البقرة: 137. وينظر مثلها: آل عمران: 20. الأنعام: 80. إبراهيم: 12.

³ البقرة: 108. وينظر مثلها: النساء: 167، 136، 116. المائدة: 12، 77. الأنعام: 140. الأعراف: 149. الأحزاب: 36.

المتحنة: 1. نوح: 24.

⁴ الصافات: 71. وينظر مثلها: الفرقان: 29. ياسين: 62.

⁵ العنكبوت: 69.

⁶ النساء: 119.

⁷ ابن منظور: لسان العرب/ نفي.

⁸ ينظر نهر، هادي: التراكيب اللغوية. عمان: دار اليازوري العلمية للطبع والتوزيع. 2004م، 267.

النفي استعمال كلمة الجحد¹، والنفي باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب إلى حكم يخالفه إلى نقيضه². والنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يلجأ إليه لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب³.

وردت ألفاظ الهداية والضلال منفية بحروف النفي (ما، لا، لم، لن)، وقد حملت هذه الحروف دلالات مختلفة، وهي:

أ- حرف النفي (لا):

حرف نفي، يدخل على الاسم والفعل، فيخلصه إلى زمن يحدده السياق. ذهب طائفة من النحاة إلى أنه الاستقبال، فيما ذهب طائفة أخرى إلى أن ذلك غير لازم فقد يكون المنفي بها للحال⁴، والغالب أنه لنفي المستقبل عموماً، وهذه الدلالة مستمدة من الفعل المضارع بعدها⁵.

ورد مصاحباً للفعل المضارع أربعاً وثلاثين مرة، نحو قوله تعالى: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁶، ولم تخرج عن تلك المعاني؛ فقد دلت على نفي الفعل، وتخليصه للحال أو الاستقبال. وورد في ألفاظ الضلال مرتين، نحو قوله تعالى: "لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى"⁷، وقد أفاد تأكيد النفي.

¹ البقري، أحمد ماهر محمود فهمي: أساليب النفي في القرآن. مصر: المكتب العربي الحديث للطباعة والنشر. 1989م، 12.

² ينظر عمايره، خليل أحمد و العاني، سلمان حسن: في التحليل اللغوي. ط1. الأردن - الزرقاء: مكتبة المنار. 1987م، 154.

³ ينظر المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه. ط2. بيروت: دار الرائد العربي. 1986م، 246.

⁴ ينظر المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، 296.

⁵ ينظر: الصغير، محمود أحمد: الأدوات النحوية في كتب التفسير. ط1. دمشق: دار الفكر. 2001م، 609.

⁶ القصص: 56. وينظر مثلها: البقرة: 170، 258، 264. آل عمران: 86. النساء: 168، 137، 98. المائدة: 51، 104، 67، 108. الأنعام: 144. الأعراف: 148. التوبة: 19، 24، 37، 80، 109. يونس: 35. يوسف: 52. النحل: 104، 37، 107. النمل: 41، 24. القصص: 50. الزمر: 3. غافر: 28. الأحقاف: 10. الصف: 5، 7.

الجمعة: 5. المنافقون: 6.

⁷ طه: 52. وينظر مثلها: طه: 123.

أما (لا) المصاحبة للاسم، أي النافية للجنس، والتي يُرادُ بها نفيُ الجنسِ على سبيلِ التصييصِ، وتسمّى حينئذٍ تبرئة¹، فقد وردت في ألفاظِ الهدايةِ مرّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"². وأما في ألفاظِ الضلالِ فقد صاحبت (لا) الأسماءَ مرّةً واحدةً، وذلك في قوله تعالى: "تَحِيرَ الْمُعْضُوبِ بِمَلِكِهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"³، وقد وُقد أُختلِفَ فيها، فقيل: هي زائدة. وقيل: هي تأكيد، وقال الكوفيون: (لا) بمعنى غير⁴.

ب- حرفُ النفي (لم):

حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، ينفي حدوثَ الفعلِ المضارعِ، ويجزمُه ويقلبُ زمانه إلى الماضي⁵. وردَ في ألفاظِ الهدايةِ منفصلاً عن الهمزةِ مرتينِ نحوَ قوله تعالى: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَمْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكُتٌ قَدِيمٌ"⁶، ولم يردْ منه شيءٌ في ألفاظِ الضلالِ، فيما انتقضَ النفيُّ بـ (لم) عندما سبقَ بهمزةِ الاستفهامِ، ثلاثَ مرّاتٍ، نحوَ قوله تعالى: "أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى"⁷. إذ ينتقضُ النفيُّ بدخولِ همزةِ الاستفهامِ على أداةِ النفي، ويؤدّي دخولُ الهمزةِ على الجملةِ المنفيّةِ إلى تحويلها من معنى النفي إلى معنى الإثبات⁸.

الإثبات⁸.

ت- حرفُ النفي (لن):

(لن) حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ يفيدُ التوكيدَ، وهو مخصّصٌ لنفيِ المضارعِ في المستقبلِ، والنفيُّ به أبلغُ من النفيِ بـ (لا) فهو لتأكيدِ النفيِ وتشديده. وردَ مرّةً واحدةً في ألفاظِ

¹ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/237.

² الأعراف: 186.

³ الفاتحة: 7.

⁴ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 1/232-233.

⁵ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/277.

⁶ الأحقاف: 11. وينظر مثلها: الأنعام: 77.

⁷ طه: 128. وينظر مثلها: السجدة: 26. الأعراف: 100.

⁸ ينظر ابن هشام: مغني اللبيب، 1/17.

الهداية، وذلك في قوله تعالى: "وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْمَدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا"¹، وأخرى في ألفاظ الضلال، وذلك في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ"².

ث- حرفُ النفي (ما):

(ما) حرفُ نفي غيرُ عاملٍ إعرابياً عندَ دخوله على الفعلِ الماضي أو المضارع، وظيفتهُ الأساسيةُ تخليصُ المضارعِ للحالِ، أي نفي ما يكونُ للحالِ إذا دخلت على مضارع، ونفي ما لم يقع إذا دخلت على الماضي³. وردَ ثلاثَ مرّاتٍ في ألفاظِ الهداية، نحو قوله تعالى: "وَقَالُوا لَعَمْرُ اللَّهِ الَّذِي الْخَبَى هَدَانَا لِمَآذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ"⁴، ووردَ مرتينِ في ألفاظِ الضلالِ، نحو قوله تعالى: "مَا خَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا قَوَّمِي"⁵.

أمّا (ما) الداخلةُ على الأسماءِ، فهي العاملةُ عملَ ليسٍ إعرابياً في رفعِ المبتدأ ونصبِ الخبرِ، ومعنوياً في النفي، ووظيفياً في نفي الحال⁶. وردت في ألفاظِ الهداية مرتين، نحو قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّمْ لَمَنْ ضَلَّوْهُمْ"⁷.

وخلاصةُ القولِ إن اجتماعَ الحروفِ مع ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ أدّى دوراً هاماً في توجيهِ المعنى ودلالته، فقد ألفت حروفُ الجرِّ، والجزمِ، والشرطِ، والعطفِ، والتوكيدِ، والنفيِ بظلالها على المعنى الذي حملته ألفاظُ الهدايةِ والضلالِ، وكذلك فعلت بقيةُ الحروفِ. إضافةً إلى ذلك فقد أدت هذه الحروفُ إلى تأكيدِ المعاني وتوجيهها وتنبيتها، كما فعلت حروفُ التوكيدِ، والنفي، وقد ساهمَ السياقُ مع تلكَ الحروفِ في تحديدِ هذه المعاني.

¹ الكهف: 57.

² محمد: 4.

³ ينظر الشَّريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 966/2.

⁴ الأعراف: 43. وينظر مثلها: طه: 79. غافر: 29.

⁵ النجم: 2. وينظر مثلها: التوبة: 115.

⁶ ينظر الشَّريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، 966/2.

⁷ الروم: 53. وينظر مثلها: النمل: 81.

المبحث الثاني: قضايا دلالية غير لفظية في ألفاظ الهداية والضلال

1- التطور الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال

تتأثر اللغة تأثيراً مباشراً بالمحيط الاجتماعي وما يصادفه من أحداث سياسية، أو ثقافية، أو دينية حاسمة. فمنذ بعثة الرسول ﷺ مبشراً ونذيراً، طبع المجتمع العربي بإبداع لغوي صحب الثورة الدينية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي جاء بها الإسلام. فاستجدت كلم، وأميتت كلمات، وتغيرت دلالات كثير من الألفاظ انحساراً أو اتساعاً، أو استجدت دلالات لم تكن لها من قبل¹.

الهدى والضلال لفظان متقابلان في اللغة، شاعا منذ العصر الجاهلي، واستمرّا في العصر الإسلامي، وحتى يومنا هذا مع تطور في الدلالة، فقد حمل لفظ الهدى في الجاهلية معنى الإرشاد ودلالة الطريق، إذ كان الناس في الجاهلية كثيري الترحال بسبب معيشتهم القاسية، في صحراء مترامية الأطراف، وقديماً قالوا: أقل الرقعة ثلاثة، وأدنى أعوان الرجل اثنان، لذلك وجدنا الشعراء الجاهليين في قصائدهم، يقولون: قفا نبك...، ووقفاً بها صحبي...². وكثر ورود ورد مادته اللغوية في أشعارهم، نحو قول تابت شراً يصف دخوله شعباً وعرّاً دونما هادٍ

على (الطويل) :

تَبَطَّنْتُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ دَلِيلٌ وَلَمْ يَثْبِتْ لِي النِّعْتَ خَابِرٌ³

وقول الأسعر الجعفي في وصف ليلة مظلمة شديدة الذعر، على (الكامل) :

وَمِنْ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزُودَةٌ غِبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدًى⁴

وقول سنان بن أبي حارثة، على (البيسط) :

¹ ينظر نهر، هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. 616.

² ينظر الزوركي: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين : شرح المعلقات السبع. ط4. بيروت: دار الكتاب العربي. 1993م، 15.

³ الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك : الأصمعيّات. تحقيق عبد السلام هارون. ط5. بيروت: 1955. 125.

⁴ الأصمعيّات. الأصمعيّات. 143.

إِنْ أَمْسَ لَا أَشْتَكِي نُصْبِي إِلَى أَحَدٍ وَلَسْتُ مَهْتَدِيًّا إِلَّا مَعِي هَادٍ¹
وَقَالَ الشَّمَاخُ، عَلَى (الْبَسِيطِ):

قَدْ وَكَلْتُ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظَّمِّ مَسْمُولٌ²

وَقَدْ اسْتَمَرَّ هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ، لَكِنَّهُ بَدَأَ يَتَطَوَّرُ مِنْذُ نَزُولِ الْقُرْآنِ،
وَالْبَعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَحِينَ سُئِلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ الرَّسُولِ ﷺ وَقَتَ الْهَجْرَةِ
مَنْ مَعَكَ؟ أَجَابَ: هَادٍ يَهْدِينِي. وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ "وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
رَجُلًا مَعْرُوفًا فِي النَّاسِ فَإِذَا لَقِيَهِ لَاقَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَيَقُولُ: هَادٍ يَهْدِينِي" يَرِيدُ
الْهُدَايَةَ فِي الدِّينِ وَيَحْسِبُهُ الْآخِرُ دَلِيلًا³. فَمِنْذُ نَزُولِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ حَمَلَ لَفْظُ الْهُدَى
الْهُدَى دَلَالَةً وَاحِدَةً، هِيَ دِينُ اللَّهِ وَمَا فِي حُوزَتِهِ مِنْ مَعَانٍ ذَكَرَهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: "إِنَّكَ
لَعَلَّمْتَ هُدًى مُسْتَقِيمًا"⁴ أَي: عَلَى طَرِيقٍ قَوِيمٍ هُوَ الْإِسْلَامُ⁵، دِينٌ قَوِيمٌ لَا اعْوَجَاجَ فِيهِ⁶.

أَمَّا الضَّلَالُ فَقَدْ قَابَلَ الْهُدَى قَدِيمًا وَحَدِيثًا؛ إِذْ دَلَّ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ عَلَى التَّبَيُّهِ،
وَالضِّيَاعِ، وَالْهَلَاكِ، وَقَدْ انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَذَهَبَ فُلَانٌ ضَلَّةً: إِذَا لَمْ يُدْرَ
أَيْنَ ذَهَبَ. قَالَ الرَّاجِزُ، عَلَى (مَجْزُوءِ الْمَدِيدِ):

لَيْتَ شَعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَّأْتُ⁷

وَقَالَ سَبِيعُ بْنُ الْخَطِيمِ التَّمِيمِيِّ، عَلَى (الْكَامِلِ):

وَمُسَيَّبٍ خَصِرٍ ثَوَى بِمِضَلَّةٍ وَإِذَا تُحْرِكُهُ الرِّيحُ يَزِيفُ⁸

¹ المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي: المفضليات. ط6. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: دار المعارف. 1964م، 350.

² ابن منظور: لسان العرب/ ضلل.

³ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري. 13مج. تحقيق عبد القادر شيبه الحمدي. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. 2001م، 295.

⁴ الحج: 67.

⁵ ينظر العسكري (أبو هلال): تصحيح الوجوه والنظائر، 498.

⁶ ينظر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 14/113.

⁷ ابن تريدي، أبو بكر محمد بن الحسن: جمهرة اللغة. 3جز. تحقيق رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين. 1987م/ ضلل.

⁸ المفضل الضبي: المفضليات، 374.

والجدير بالذكر أن معنى الهدى والضلال قد اتسع منذ العصر الجاهلي حتى شمل إتياع الرأي السديد والمشورة الناضجة، وصار يوصف ذوو العقل الراجح والحكمة البالغة بأنهم أهل الهدى، ويقابلهم -عند غياب هذه الصفات- أهل الضلال، وهكذا نجد أن الشعر الجاهلي قد استعمل الهدى والضلال بمعنى عام مستمد من ضرورات البيئة التي كانوا يحيونها¹.

أما في القرآن الكريم فقد جاء الضلال مقابل الهدى، ولما كان الهدى الإسلام، فقد كان الضلال الخروج عن الإسلام وما في حوزته من معانٍ أسلف ذكرها، نحو قوله تعالى: "خير المغضوب عليهم ولا الضالين"². قال الشعراوي: "الضال هو الذي ضلَّ الطريقَ واتَّخذَ منهجاً غيرَ منهجِ الله"³.

وخلاصة القول: إن التطور الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال ما بين العصرين الجاهلي والإسلامي سار ببطء وتدرج شديدين، ولم يكن سريعاً أو مفاجئاً، بل استغرق وقتاً طويلاً، أضف إلى ذلك أن التطور في المعنى كان إلى معنى قريب بشكل عام، وخير دليل على ذلك قصة أبي بكر -رضي الله عنه- مع الرسول ﷺ أثناء الهجرة: (هادٍ يهديني).

2- التقابل الدلالي

التقابل الدلالي ظاهرة دلالية شغلت حيزاً واسعاً في القرآن الكريم، وهي قديمة حديثة؛ فقد تنبّه القدماء إليها مع اختلاف في التسمية، إذ درسوها تحت مسميات مختلفة: كالمطابقة والمقابلة، والتضاد، قال العسكري: "المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحر والبرد"⁴. وقد خالف قدامة بن جعفر ذلك حين عدّ المطابقة إيراد لفظتين

¹ ينظر أبو عودة، عودة خليل: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ط1. الزرقاء: مكتبة المنار. 1985م، 320.

² الفاتحة: 7.

³ الشعراوي: تفسير الشعراوي، 90/1.

⁴ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل: كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. 1952م، 307.

متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى¹، وعرف شهاب الدين الحلبي المطابقة بـ: "أن يجمع بين ضدّين مختلفين كالإيراد والإصدار، والليل والنهار، والسواد والبياض"².

أما المحدثون فتناولوا هذه الظاهرة بمصطلحها الجديد (التقابل الدلالي)، فعرفه الجنابي: "وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى؛ مثل: الخير والشرّ والنور والظلمة، والحبّ والكراهية، والكبير والصغير وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، ويضحك ويبكي..."³.

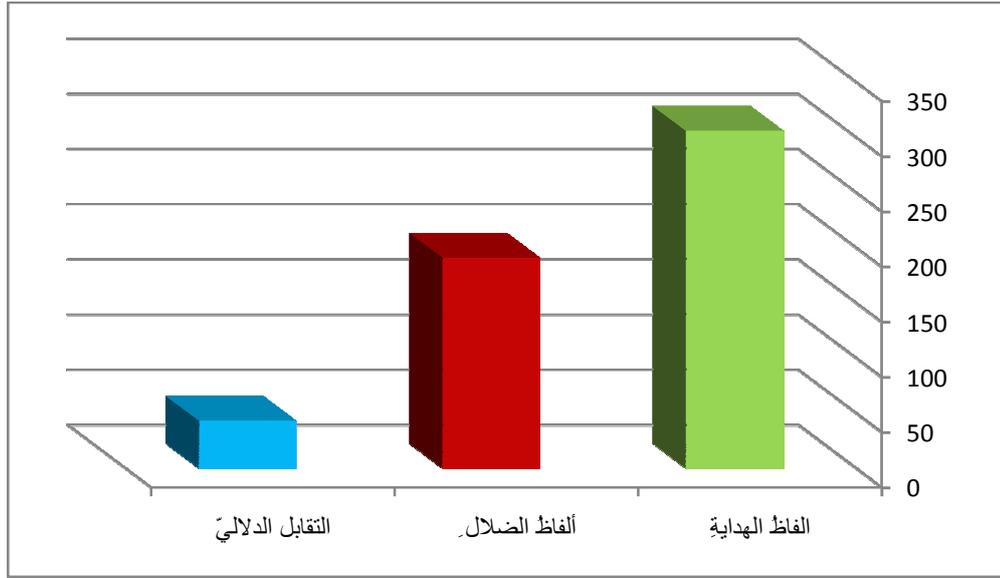
تقابل الهدى مع الضلال في ثلاثة وأربعين موضعاً، نحو قوله تعالى: "أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مُمتدّين"⁴، فكأنما هي صفقة خاسرة دفعوا فيها الهدى وقبضوا الضلال، فقد كان الهدى مبدولاً لهم فتركوه وأخذوا الضلالة. قال سيّد قطب: "قلّقد كانوا يملكون الهدى لو أرادوا. كان الهدى مبدولاً لهم. وكان في أيديهم. ولكنهم (اشتروا الضلالة بالهدى) كأغفل ما يكون المتجرون"⁵.

جدول (12): مواضع التقابل الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال.

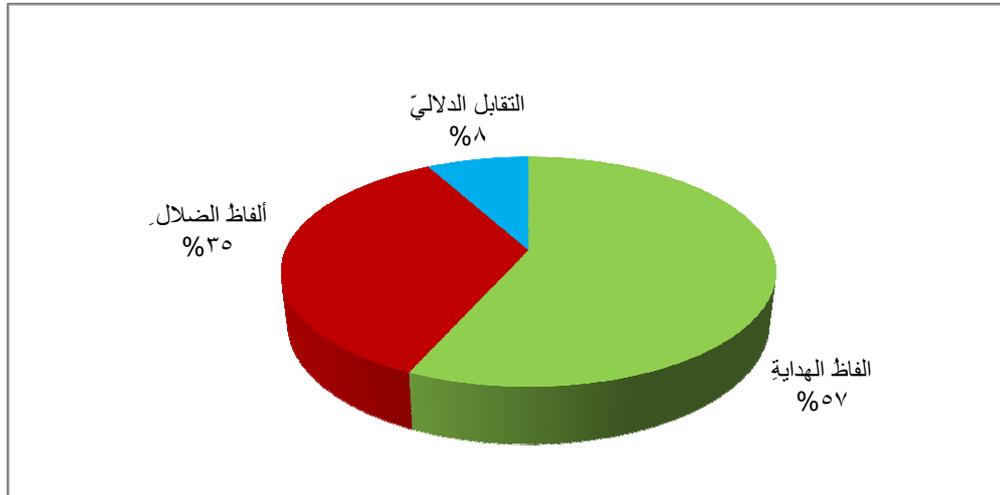
المواضع التي تقابل فيها الهدى مع الضلال: 43 موضع
البقرة: 26، 16، 198، 175. النساء: 88. المائدة: 105. الأنعام: 140، 117، 77، 56. الأعراف: 30، 155، 186، 178. التوبة: 115. يونس: 108. الرعد: 33، 27. إبراهيم: 4. النحل: 36، 125، 93، 37. الإسراء: 15. الكهف: 17. طه: 79. الحج: 4. النمل: 81. القصص: 50. الروم: 29، 53، 24، 50. فاطر: 8. الزمر: 41، 37، 36، 23. الزخرف: 40. النجم: 30. القلم: 7. المدثر: 31. الضحى: 7.

¹ يُنظر قدامة بن جعفر، أبو الفرج: نقد الشعر. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. ط5. بيروت: دار الكتب العلمية. 162.
² الحلبي، شهاب الدين محمود بن سليمان: حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل. مصر: مطبعة أمين أفندي. 1315هـ. 67.
³ الجنابي، أحمد نصيف: (ظاهرة التقابل في علم الدلالة)، مجلة آداب المستنصرية. العدد العاشر. 1984م/15.
⁴ البقرة: 16.

⁵ سيّد قطب: في ظلال القرآن. 6مج. ط23. بيروت: دار الشروق. 1994م، 45.



شكل (23): التمثيل البياني للتقابل الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال.



شكل (24): التمثيل النسبي للتقابل الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال.

تتضح من خلال الجدولة السابقة مواضع التقابل الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال، وتتضح نسبته إلى تلك الألفاظ البالغة (8%)، وما تلك النسبة إلا تأكيداً على العلاقة الضدية الكلية بين الهداية والضلال، فألفاظ الهداية البالغة ثلاثمائة وستة الفاظ تقابل ألفاظ الضلال البالغة مئتين وإحدى وتسعين لفظاً. وخلاصة القول: إن التقابل الثنائي أفرز بين الضدين (الهدى والضلال) إichاءات متباينة تتصل بالعقيدة الإسلامية، فرضها الفكر القرآني على العقل المسلم؛ تلك الثنائيات

ظهرت في كل موضع قرآني بشكل متجدد فرضه اختلاف السياق القرآني. فالتقابل بين الهدى والضلال لا يمثل علاقة دلالية فحسب، بل يمثل -من جانب آخر- أصراً إيمانية¹.

3- التكرار ودلالته

شغل التكرار حيزاً كبيراً في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم، وكان الهدف منه التأكيد على المعنى؛ لأن التكرار أو التكرير كما أثبت العلماء أبلغ من التأكيد، قال الزركشي: "واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد"²، وقال السيوطي: "وهو أبلغ من التأكيد"³. ولا يخلو تكرير من فائدة، قال ابن الأثير: "اعلم أنه ليس في القرآن مكرراً لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولو أحقه؛ لنكشف لك الفائدة منه"⁴. وقد يكون التكرير في الآية نفسها أو يكون في موضعين مختلفين.

ومن جملة ما ورد من أمثلة التكرار في ألفاظ الهداية قوله تعالى: "إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْمُهْدَى"⁵، تكرر قوله تعالى في سورة آل عمران: "وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ إِنَّ الْمُهْدَى هُدَى اللَّهِ"⁶. والهدى في هذه الآية هو الدين، قال القرطبي: "أي: إن البيان الحق هو بيان الله عزَّ وجلَّ"⁷، وقال الفراء: "إنَّ البيانَ بيانُ اللهِ، فَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا يُؤْتَى أَهْلَ الْإِسْلَامِ"⁸. كذلك الهدى في الآية الأولى، قال القرطبي: "ما أنتَ عليه يا محمد من هدى الله الحقَّ الذي يضعه في قلب من يشاء هو الهدى الحقيقي، لا ما يدعيه هؤلاء"⁹.

¹ ينظر الجنابي، أحمد نصيف: (ظاهرة التقابل في علم الدلالة). 21.

² الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 11/3.

³ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، 1648/5.

⁴ ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. 4مج. تقديم أحمد الحوفي. ط2. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر. 8/3.

⁵ البقرة: 120.

⁶ آل عمران: 73.

⁷ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 172/5.

⁸ الفراء: معاني القرآن، 222/1.

⁹ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، 346/2.

غاصَ الكرمانِيُّ في كتابِهِ (أسرارِ التَّكرارِ) إلى ما وراءِ التَّكرارِ في القرآنِ الكريمِ، وأطلقَ عليه تجاوزاً (التركيبَ الكيميائيَّ للقرآنِ)، وذلكَ لأنَّ أسلوبَ القرآنِ منْ هذهِ الوجهِةِ مركَّبٌ تركيباً بالغِ الدِّقَّةِ، بحيثُ تُقربُ منهِ التَّركيباتُ المعمليةُ التي توزنُ على مقاديرٍ بالغةِ الدِّقَّةِ، ولا تُؤتي النتيجةَ المأمولةَ منها إذا اختلَّت هذهِ التَّراكيبُ في جزءٍ من مائةٍ منها¹.

وقَدَ تبيَّنَ الكرمانِيُّ هذا التَّوجيهَ القرآنيَّ منْ خلالِ استعراضِهِ لقولهِ تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَإِعْتَدُوا شَيْئًا وَاكَّا يَهْتَدُونَ"²، وقولهِ تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا وَاكَّا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَإِعْتَدُوا شَيْئًا وَاكَّا يَهْتَدُونَ"³.

قالَ الكرمانِيُّ: "قولهُ تعالى على لسانِ الكفارِ (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) لا يمنعُ أنْ يرجعوا عن اتِّباعِ آبائِهِم، فهمَ لمْ يبلغوا النِّهايةَ في دعوى إيمانِهِم بالأوثانِ، ولهذا استعملَ اللهُ تعالى في نفي هدايتِهِم لفظاً لا يبلغُ النِّهايةَ في اليقينِ وهو قولهُ تعالى (أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَإِعْتَدُوا شَيْئًا). فإنَّ فوقَ العقلِ في اليقينِ (العلمُ). أمَّا في المائدةِ فَقَدَ بَلَغَ الكفارُ النِّهايةَ في الاعتدادِ بالأوثانِ، وقَطَعوا على أنفُسِهِم طريقَ العودَةِ عنها بقولِهِم (حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا). ولهذا استعملَ اللهُ في نفي هدايتِهِم نفيَ العلمِ الَّذي هوَ أبلغُ درجاتِ اليقينِ فقال: (أَوْ لَوْ كُنَّا آبَاؤُهُمْ لَإِعْتَدُوا شَيْئًا). والدليلُ على أنَّ العلمَ أرفعُ منْ العقلِ أنَّ اللهُ لا يوصفُ بالعقلِ، وإنَّما يوصفُ بالعلمِ"⁴.

المتأملُ هاتينِ الآيتينِ يجدُ فروقاً تضافي جماًلاً سياقياً وروعةً بلاغيةً على النصِّ القرآنيِّ، توضِّحُ دقَّةَ التركيبِ. أولها: اتَّبِعُوا، وتعالوا. وثانيها: نَتَّبِعُ ما أَلْفينا عليهِ آبائنا، وحسبنا ما وجدنا عليهِ آبائنا. وثالثها: لا يعقلون، ولا يعلمون. ورابعها: تَكَرَّارُ لا يَهْتَدُونَ. فالمنتبِعُ لأسلوبِ التَّكرارِ

¹ ينظر الكرمانِيُّ، محمود بن حمزة بن نصر ت505هـ: أسرار التَّكرار في القرآن المسمَّى البرهان في توجيهه متشابه القرآن لما فيه من الحجَّة والبيان. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. مصر: دار الفضيحة. 44.

² البقرة: 170.

³ المائدة: 104.

⁴ الكرمانِيُّ: أسرار التَّكرار في القرآن، 45.

في هاتين الآيتين وغيرهما يتضح له بالإضافة إلى التوكيد، الكثير من اللطائف والأسرار التي تكسب النص حسناً وجمالاً، وتكسوه رونقاً وبهاءً.

ومن الأمثلة الأخرى على التكرار في ألفاظ الهداية والضلال، قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"¹، تكرر في قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"².

وقوله تعالى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي"³، تكررت بغير ياءٍ على التخفيف، في قوله تعالى: "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي"⁴، و قوله تعالى: "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي"⁵ وسبب تكرار هذه الآية: التنبيه على أن الهداية من الله أولاً، وسبيلها اتباع ما أرشد الله إليه، أما العمل بمقتضى الفكر دون ميزان الشرع فهو الضلال⁶.

وقوله تعالى: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا"⁷، تكرر في قوله تعالى: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا"⁸.

وقوله تعالى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ"⁹، تكرر في قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ الْفُرُونَ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أُولَا يَسْمَعُونَ"¹⁰، ففي الأولى وردت بالفاء من

¹ الأنعام: 117.

² القلم: 7.

³ الأعراف: 178.

⁴ الإسراء: 97.

⁵ الكهف: 17.

⁶ ينظر الكرمانى: أسرار التكرار في القرآن، 129.

⁷ الإسراء: 94.

⁸ الكهف: 55.

⁹ طه: 128.

¹⁰ السجدة: 26.

غير من، لأنَّ الفاءَ للتعقيبِ والاتصالِ بالأولِ، فطالَ الكلامُ فَحَسُنَ حَذْفُ من. أما الثانيةُ فجاءتُ بالواوِ الدالةِ على الاستئنافِ، واثباتُ منُ مستقلٌ¹.

وقوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ"²، تكررَ في قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ"³.

إضافةً إلى ذلك فقد رصَدَ الباحثُ مجموعةً كبيرةً من التكرارِ أو المتشابهِ في الرسمِ بالألفاظِ متماثلةٍ أضقتُ إعجازاً أسلوبياً على النصِّ القرآني، اكتفى الباحثُ بإيرادِ موضعٍ واحدٍ، والإشارةِ إلى أرقامِ الآياتِ الأخرى التي تكررَت فيها الألفاظُ، وهي:

1- قوله تعالى: "وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ"⁴.

2- قوله تعالى: "فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ"⁵.

3- قوله تعالى: "وَنُرِذُّ لَكُمْ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ"⁶.

4- قوله تعالى: "أَفَأَنْتُمْ تَهْدِيهِ الْعُمِّي"⁷.

5- قوله تعالى: "وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ"⁸.

6- قوله تعالى: "وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَمْدُونَ بِأَمْرِنَا"⁹.

7- قوله تعالى: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"¹⁰.

¹ ينظر الكرّماني: أسرار التكرار في القرآن، 176.

² الحج: 8.

³ لقمان: 20.

⁴ البقرة: 143. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: البقرة: 213. الأنعام: 90.

⁵ الأنعام: 149. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: النحل: 9.

⁶ الأنعام: 71. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأعراف: 43.

⁷ يونس: 43. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الزّخرف: 4.

⁸ الأعراف: 159. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأعراف: 181.

⁹ الأنبياء: 73. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: السجدة: 24.

¹⁰ البقرة: 258. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: آل عمران: 86. التوبة: 109، 19. الصف: 7. الجمعة: 5.

- 8- قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"¹.
- 9- قوله تعالى: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الكَافِرِينَ"².
- 10- قوله تعالى: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الفَاسِقِينَ"³.
- 11- قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ"⁴.
- 12- قوله تعالى: "وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"⁵.
- 13- قوله تعالى: "وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ"⁶.
- 14- قوله تعالى: "لَوْ يَكُنُ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا"⁷.
- 15- قوله تعالى: "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"⁸.
- 16- قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا فِيهَا حِجَابًا مُبِينًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ"⁹.
- 17- قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ"¹⁰.
- 18- قوله تعالى: "وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ"¹¹.

¹ المائدة: 51. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأنعام: 144. القَصَص: 50. الأحقاف: 10.

² البقر: 264. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: التوبة: 37.

³ المائدة: 108. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: التوبة: 24، 80. الصف: 5.

⁴ يونس: 35. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأحقاف: 30.

⁵ النحل: 93. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: إبراهيم: 4. النور: 46. فاطر: 8. المدثر: 31.

⁶ الرعد: 27. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الشورى: 13.

⁷ النساء: 137. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: النساء: 168.

⁸ البقرة: 53. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: البقرة: 150. آل عمران: 103. الأعراف: 158. النحل: 15. الزخرف: 10.

⁹ الأنبياء: 31. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: المؤمنون: 49. السجدة: 3.

¹⁰ البقرة: 185. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: آل عمران: 4. الأنعام: 91.

¹¹ الأنعام: 154. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأنعام: 157. الأعراف: 52، 154، 203. يونس: 57. يوسف: 111. النحل: 64، 89. القَصَص: 43. لقمان: 3.

- 19- قوله تعالى: "وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ"¹.
- 20- قوله تعالى: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ"².
- 21- قوله تعالى: "وَهُدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ"³.
- 22- قوله تعالى: "أُولَئِكَ مَلَكَ هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ"⁴.
- 23- قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ"⁵.
- 24- قوله تعالى: "فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"⁶.
- 25- قوله تعالى: "أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"⁷.
- 26- قوله تعالى: "قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"⁸.
- 27- قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"⁹.
- 28- قوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ"¹⁰.
- 29- قوله تعالى: "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ"¹¹.
- 30- قوله تعالى: "فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا"¹².

¹ الأعراف: 193. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأعراف: 198. الكهف: 57.

² الإسراء: 94. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الكهف: 55.

³ النحل: 102. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: النمل: 2.

⁴ البقرة: 5. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: لقمان: 3.

⁵ الفتح: 28. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الصف: 9.

⁶ البقرة: 38. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: طه: 123.

⁷ الأنعام: 82. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: ياسين: 210.

⁸ الأنعام: 140. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: يونس: 45.

⁹ الأنعام: 117. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: النحل: 125. القصص: 56. القلم: 7.

¹⁰ البقرة: 16. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: البقرة: 75.

¹¹ الروم: 53. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: النمل: 81.

¹² يونس: 108. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الإسراء: 15. النمل: 92. الزمر: 41.

- 31- قوله تعالى: "وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"¹.
- 32- قوله تعالى: "فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا بَعِيدًا"².
- 33- قوله تعالى: "فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ"³.
- 34- قوله تعالى: "وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ"⁴.
- 35- قوله تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى"⁵.
- 36- قوله تعالى: "قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ"⁶.
- 37- قوله تعالى: "فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا"⁷.
- 38- قوله تعالى: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا"⁸.
- 39- قوله تعالى: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا"⁹.
- 40- قوله تعالى: "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ"¹⁰.
- 41- قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَهُ"¹¹.
- 42- قوله تعالى: "لِيُضِلَّ مَنْ سَبِيلَ اللَّهِ"¹².

¹ الرعد: 33. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: الزمر: 23، 36. غافر: 33.

² النساء: 116. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: النساء: 136، 167.

³ البقرة: 108. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: المائدة: 12. الممتحنة: 1.

⁴ الأنعام: 24. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: الأعراف: 53. يونس: 30. هود: 21. النحل: 87. القصص: 75.

⁵ النجم: 30. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: القلم: 7.

⁶ الأنعام: 140. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: الأعراف: 149. المائدة: 77.

⁷ الإسراء: 48. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: الفرقان: 9.

⁸ النساء: 88. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: الروم: 29.

⁹ النساء: 88. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: النساء: 143.

¹⁰ محمد: 1. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: محمد: 8.

¹¹ الرعد: 27. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: إبراهيم: 4. النحل: 93. فاطر: 8. المدثر: 31.

¹² الحج: 9. وَيُنْظَرُ مِثْلُهَا: لقمان: 6.

- 43- قوله تعالى: "كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٍ"¹.
- 44- قوله تعالى: "مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"².
- 45- قوله تعالى: "لَهَمَّتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ"³.
- 46- قوله تعالى: "وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ"⁴.
- 47- قوله تعالى: "فَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا"⁵.
- 48- قوله تعالى: "وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ"⁶.
- 49- قوله تعالى: "وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَمِنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁷.
- 50- قوله تعالى: "ذَلِكَ هُوَ الضَّالُّ الْبَعِيدُ"⁸.
- 51- قوله تعالى: "وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"⁹.
- 52- قوله تعالى: "أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ"¹⁰.
- 53- قوله تعالى: "إِنَّا إِذَا إِذْنَا لَمِنِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ"¹¹.

¹ غافر: 34. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: غافر: 74. إبراهيم: 27.

² الأعراف: 186. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الإسراء: 97. الشورى: 44، 46.

³ النساء: 113. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: آل عمران: 69.

⁴ البقرة: 198. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الشعراء: 20، 86.

⁵ الإسراء: 72. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الفرقان: 34، 42، 44.

⁶ القصص: 50. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: فصلت: 52.

⁷ آل عمران: 164. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الأنعام: 74. الأعراف: 6. يوسف: 8. القصص: 85. لقمان: 11. سبأ: 24.

ياسين: 47. الزمر: 22. الزخرف: 40. الأحقاف: 32. الجمعة: 2. الملك: 29.

⁸ إبراهيم: 18. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الحج: 12.

⁹ الرعد: 14. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: غافر: 25، 50.

¹⁰ إبراهيم: 3. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: الشورى: 18. ق: 27.

¹¹ القمر: 24. وَيُنظَرُ مِثْلُهَا: القمر: 47.

54- قوله تعالى: "فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ"¹.

4- التقديم والتأخير

التقديم والتأخير أسلوبٌ من أساليب العربية تتجلى فيه القدرة على التعبير عن معانٍ ودلالاتٍ متنوعة، وصفه الجرجاني بأنه: "بابٌ كثيرٌ الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية، يفتقرُ لكَّ عن بدية، ويُفضي بك إلى لطيفة، ولا تزالُ ترى شعراً يروقُك مسمعه، ويلطفُ لديك موقعه، ثم تتطرُّ فتجدُ سبباً أن راقك ولطفَ عندك أن قدمَ فيه شيءٌ وحولَ عن مكانٍ إلى مكانٍ"²، ووصفه الزركشي بأنه: "أحدُ أساليبِ البلاغة؛ أتوا به دلالةً على تمكّنهم في الفصاحة، ومَلَكَتَهُمْ في الكلام، وانقيادِهِ لَهُمْ. ولَهُ في القلوبِ أحسنُ موقع، وأعذبُ مذاق"³.

إنَّ للتقديم والتأخير دوراً هاماً في كشفِ الدلالة، وإبرازها، وبيانِ أهميتها؛ فليسَ الهدفُ منه التغييرَ أو التفتنَ في القول، إنّما الغايةُ هي المعنى؛ "فنحنُ عندما نقدّمُ بعضَ أجزاءِ الجملةِ تارةً، ونؤخرها تارةً، فإننا لا نفعَلُ ذلكَ رغبةً في التغييرِ أو تفتنًا في القولِ فحسب، إنّما ذلكَ ناشئٌ عن اختلافِ المعنى الذي يريدهُ المتكلم، فالكلامُ البليغُ لا يجوزُ أن يكونَ التقديمُ فيه لغرضٍ لفظيٍّ فقط، بل يكونُ معَ هذا الغرضِ اللفظيِّ هدفٌ يتعلّقُ بالمعنى"⁴.

ومهما كانَ المتقدّمُ فقد أكدَّ الجرجانيُّ أنَّ التقديمَ للأهميّةِ والعنايةِ الفائقةِ بالمتقدّم⁵، قالَ سيبويه: "إنّما يقدّمونَ الذي بيانهُ أهمُّ لهم وهم ببيانهِ أعنى"⁶، أمّا الزركشيُّ فقدَ أجملَ أسبابَ التقديمِ والتأخيرِ وهي⁷:

الأولُ: ما يكونُ أصلهُ التقديمُ، ولا مقتضى للعدولِ عنه، كتقديمِ الفاعلِ على المفعولِ.

¹ الأعراف: 30. وَيُنظَرُ مِثْلَهَا: النحل: 36.

² الجرجاني: دلائل الإعجاز، 143.

³ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/233.

⁴ عباس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفانها. ط4. اربد: دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م، 211.

⁵ ينظر الجرجاني: دلائل الإعجاز، 144.

⁶ سيبويه: الكتاب، 1/34.

⁷ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/233-236.

الثاني: أن يكونَ في التأخيرِ إخلالٌ ببيانِ المعنى.

الثالث: أن يكونَ في التأخيرِ إخلالٌ بالتناسبِ فيقدمُ لمشاكلَةَ الكلامِ، ولرعايةِ الفاصلةِ.

الرابع: لعظمِهِ والاهتمامِ بِهِ؛ فالعربُ إنما يبدعونَ بالأهمِّ والأولى.

الخامس: أن يكونَ الخاطرُ مُلتفتاً إليه، والهمةُ معقودةً بِهِ.

السادس: أن يكونَ التقديمُ لإرادةِ التبييتِ والتعجيبِ منَ حالِ المذكورِ.

السابع: الاختصاصُ؛ وذلكَ بتقديمِ المفعولِ، والخبرِ، والظرفِ، ونحوها على الفعلِ...والخبرِ.

تعددتُ مواقعُ التقديمِ والتأخيرِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، وتتنوعتُ، وهي:

أ- تقديمُ المفعولِ بِهِ:

الأصلُ في تركيبِ الجملةِ الفعليةِ (الفعلُ+الفاعلُ+المفعولُ بِهِ)، قال ابنُ مالكٍ، على

(الرجز)¹:

والأصلُ في الفاعلِ أن يتصلاً والأصلُ في المفعولِ أن ينفصلاً

وقد يجيءُ بخلافِ الأصلِ، وقد يجي المفعولُ قبلَ الفعلِ

تقدمَ المفعولُ بِهِ على الفاعلِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، نحو قولهِ تعالى: "وَوَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ"²، تقدمَ المفعولُ بِهِ على فاعلِهِ وفاعلِهِ؛ (كلاً)

نُصِبَ بِ هَدَيْنَا، و(نوحاً) نُصِبَ بِ هَدَيْنَا الثاني³، وقد دلَّ هذا التقديمُ على القصرِ، قال

المسيري: "تقدمَ المفعولُ بِهِ (كلاً) على فاعلِهِ (هدينا) وقد أفادَ هذا التقديمُ القصرَ لا بالنسبةِ إلى

غيرِهِما بل بالنسبةِ إلى أحدهما أي كلِّ واحدٍ منهما (هدينا) أي أحدهما دونَ الآخر⁴. ومنهُ قوله

¹ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. 96/2.

² الأتعام: 84.

³ ينظر النحاس: إعراب القرآن، 20/2.

⁴ المسيري، منير محمود: دلالاتُ التقديمِ والتأخيرِ في القرآن الكريم دراسةً تحليليةً. ط1. القاهرة: مكتبة

وهبة. 2005م، 350.

تعالى: "فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ"¹، ولكن هذه المرة للاختصاص، قال المسيري: "تقدّم مفعول (هدى) وهو (فريقاً) للدلالة على الاختصاص"².

ب- تقديم الخبر:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحقّ التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبسٌ أو نحوه. قال ابن مالك، على (الرجز):

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذ لا ضرراً³

تقدّم خبر ليس على اسمها في قوله تعالى: "لَيْسَ مَلِيكًا هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"⁴، وذلك لإفادة الاختصاص⁵، قال سيّد قطب: "إنّ أمر القلوب وهداها وضالّها ليس من شأن أحد من خلق الله... وإخراج هذا الأمر من اختصاص البشر يقرّر الحقيقة التي لا بدّ أن تستقرّ في حسّ المسلم ليتوجّه في طلب الهدى إلى الله وحده"⁶، وتقدّم خبر إنّ على اسمها للاختصاص في قوله تعالى: "إِنَّ مَلِيكًا لِّلْمَدَى"⁷، وتقدّم كذلك الخبر على المبتدأ في قوله تعالى: "تعالى: "وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ"⁸، إذ تقدّم الجار والمجرور للاهتمام بالضمير نفيًا للهدى⁹.

للهدى⁹.

¹ الأعراف: 30.

² المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 367.

³ ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 227/1.

⁴ البقرة: 272.

⁵ ينظر المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 367.

⁶ سيّد قطب: في ظلال القرآن، 314/1.

⁷ الليل: 12.

⁸ الزّمر: 36. وينظر مثلها: الرعد: 7، 23. الزّمر: 36. غافر: 33.

⁹ ينظر المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 589.

إضافةً إلى ذلك فقد تقدّم الجارُّ والمجرورُ والمبتدأُ لإفادة الاختصاصِ في قوله تعالى: "وَمَا كُنَّا بِمُؤْمِنِينَ بِهِ حَقًّا وَمَا أَكْثَرُ الْجَاهِلِينَ" ¹، قال السمينُ الحلبيُّ: "تقديمُ كلِّ من الجارِّ والمبتدأُ يفيدُ الاختصاصَ" ².

ت- تقديمُ الهدايةِ على الضلالِ:

تقدّمت الهدايةُ على الضلالِ في مواضعٍ مختلفةٍ في القرآن الكريم، نحو، قوله تعالى: "وَأِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" ³، إذ تقدّمت الهدايةُ على الضلالِ على وجه الإنصافِ في الحجّة، والمعنى: ما نحنُ وأنتم على أمرٍ واحدٍ، بل على أمرين متضادّين، وأحدُ الفريقين مهتدٍ وهو نحنُ، والآخرُ ضالٌّ وهو أنتم ⁴، فيما رأى الشعراويُّ أنّ الرسولَ ﷺ كانَ رقيقاً رقيقاً في حجاجه؛ فهو لم يحكمْ لنفسه والمؤمنينَ بالهدى على الرغم من اتّضاحه لهم، ولم يحكمْ على الكفّارِ بالضلّالِ، بل قال: أنا وأنتم على النقيضِ، إن كانَ أحدنا في الهدى فالآخرُ في الضلالِ ⁵. قال المسيريُّ: "فقدّمَ نفسه عندَ احتمالِ وجودِ الضلالِ ولم يقَدِّمَ من يحاوره لأنَّ البداءَ بنسبةِ الضلالِ إليهم إساءةٌ في الجدلِ وأبعدُ عن التقريبِ في الحوارِ، وكأنه قد أقيمَ بسببها بين المتحاورينِ جدالٌ" ⁶.

ث- تقديمُ الضلالِ على الهدايةِ:

تقدّم الضلالُ على الهدايةِ في مواضعٍ مختلفةٍ، نحو قوله تعالى: "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" ⁷، إذ تقدّم الضلالُ على الرغم من مكانة الهدايةِ ورتبتها الساميةِ المتّصلةِ بالرحمةِ على الضلالِ الذي يتّصلُ بالغضبِ والعذابِ، قال الألويسي: "وقدّمَ في النظمِ الإضلالُ على الهدايةِ، مع سبق الرحمةِ على الغضبِ، وتقدّمها بالرتبةِ والشرفِ لأنَّ قولهم ناشئٌ

¹ النحل: 16. وينظر مثلها: الأعراف: 178.

² السمينُ الحلبيُّ: الدرُّ المصنوعُ في علومِ الكتابِ المكنونِ، 203/7.

³ سبأ: 24.

⁴ ينظر القرطبيُّ: الجامع لأحكام القرآن، 312/17.

⁵ ينظر الشعراويُّ: تفسير الشعراوي، 12323/20.

⁶ المسيريُّ: دلالاتُ التقديمِ والتأخيرِ في القرآن الكريم، 270.

⁷ البقرة: 26.

على الخشية في قوله تعالى: "وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى"¹، أي: الهداية إلى توحيد الله ومعرفته، لأنَّ الخشية لا تكون إلا بالمعرفة².

بينما تأخرت الهداية عن الموعدة والشفاء، وتقدّمت على الرحمة في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ"³، فقد وصّف القرآن بأربع صفات في هذه الآية الكريمة، أولها: كونه موعظة من عند الله. وثانيها: كونه شفاءً لما في الصدور. وثالثها: كونه هدى. ورابعها: كونه رحمة للمؤمنين. وقد وقع الهدى في المرتبة الثالثة، وهذه المرتبة لا يمكن حصولها إلا بعد المرتبة الثانية، لأنَّ جوهر الروح الناطقة قابلٌ للتجليات القدسيّة والأضواء الإلهيّة، فحصول الهدى إنّما يكون بانقشاع ظلمة المعصية التي إنّ زالت فقد زال العائق عن وصول نور الهدى⁴.

وتقدّم عدم سؤال الأجر على الهداية في قوله تعالى: "اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ"⁵، إذ قدّم عدم سؤال الأجر مع أنّ الاهتداء هو بغية المرسلين لحكمة الإقناع للوصول إلى الاهتداء بقطع العوارض الصارفة عنه وهي هنا ظنُّ السوء بالمرسلين أنّهم أرادوا بدعوتهم أجراً أو نفعاً دنيوياً⁶.

ح- ترتيب الضلال في النظم القرآني:

تفاوت ترتيب الضلال في النظم القرآني، فقد تأخر الضلال عن الغضب في قوله تعالى: "يُخْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"⁷، قال أبو حيان: "وقدّم الغضب على الضلال وإن كان الغضب الغضب من نتيجة الضلال ضلّ عن الحقّ فغضب عليه لمجاورة الإنعام ومناسبة ذكره قرينةً

¹ النازعات: 19.

² ينظر الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، 414/8.

³ يونس: 57.

⁴ ينظر الرازي، محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 32-مج. ط1. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1980م، 121-122.

⁵ ياسين: 21.

⁶ ينظر المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 578.

⁷ الفاتحة: 7.

لأنَّ الإِنعامَ يُقابَلُ بالانتقامِ ولا يُقابَلُ الضلالُ الإِنعامَ فالإِنعامُ يُصلُّ إلى الخيرِ إلى المنعمِ عليه، والانتقامُ يُصلُّ الشرَّ إلى المغضوبِ عليه، فبينهما تطابقٌ معنويٌّ، وفيه أيضاً تناسبُ التسجيعِ، لأنَّ قولَهُ (ولا الضالِّين) تمامُ السورةِ فناسبٌ أوخرَ الآيِ، ولو تأخَّرَ الغضبُ ومتعلِّقُهُ لما ناسبَ أوخرَ الآيِ، وكانَ العطفُ بالواوِ الجامعةِ التي لا دلالةَ فيها على التقديمِ والتأخيرِ لحصولِ هذا المعنى من مغايرةِ جمعِ الوصفينِ الغضبِ عليه والضلُّالِ لمن أنعمَ اللهُ عليه وإن فسَّرَ اليهودُ والنصارى فالتقديمُ إما للزمانِ أو لشدةِ العداوةِ، لأنَّ اليهودَ أقدمُ وأشدُّ عداوةً من النصارى¹. وأجابَ الرازي في تفسيرِهِ على سؤالِ (لمَ قدَّمَ ذكرُ العصاةِ على ذكرِ الكفرةِ؟) قالَ الرازي: "لأنَّ كلَّ واحدٍ يحترزُ على الكفرِ أما قدَّ لا يحترزُ عنِ الفسقِ فكانَ أهمُّ فهذا السببُ قدَّمَ"². وتقدَّمَ الضلالُ في قولِهِ تعالى: "قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ هَذَا ضَلَّلتُ إِحْداً"³، إذ تقدَّمَ جوابُ إذا وهو (قدَّ ضلَّلتُ) وذلك للاهتمامِ بالجوابِ وهو تبييضُهُم أن يتَّبَعَ النبيُّ ﷺ أهواءَهُم⁴.

5- الحذف

الحذفُ لغةٌ: الإسقاطُ؛ ومنه حذفتُ الشعرَ إذا أخذتَ منه. واصطلاحاً: إسقاطُ جزءِ الكلامِ أو كُلهُ لدليل⁵. وصَفَةُ الجرجانيِّ بأنه: "بابٌ دقيقُ المسلكِ، لطيفُ المأخذِ، عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحرِ، فإنَّكَ تَرى بِهِ تَرَكَ الذِّكْرِ، أفصحَ مِنَ الذِّكْرِ، والصمتِ عَنِ الإِفاضةِ، أزيدَ للإِفاضةِ، وتجذِّكَ ما تكونُ إذا لمَ تنطقُ، وأنَّ ما تكونُ بياناً، إذا لمَ تبين"⁶.

وقدَّ عدَّدَ الزركشيُّ فوائِدَ الحذفِ وتوسَّعَ فيها، ومنها: التَّفخيمُ والإِعظامُ. ومنها: زيادةُ لَذَّةٍ بسببِ استنباطِ الذَّهْنِ للمحذوفِ، فكُلُّما كانَ الشَّعورُ بالمحذوفِ أَعسَرَ كانَ الالْتِذاذُ أَشدَّ وأحسَنَ. ومنها: زيادةُ الأجرِ بسببِ في ذلك. ومنها: طلبُ الإيجازِ والاختصارِ، وتحصيلُ المعنى الكثيرِ

¹ الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، 1/152.

² الرازي: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 1/266.

³ الأنعام: 56.

⁴ ينظر المسيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، 342.

⁵ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 3/102.

⁶ الجرجاني: دلائل الإعجاز، 170.

في اللفظ القليل. ومنها: التشجيع على الكلام. ومنها: موقعه في النفس في موقعه على الذكر، ومنها: مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث ببناء على الظاهر. ومنها: التنبه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف. ومنها: ومنها: التخفيف لكثرة دورانه في الكلام. ومنها حذف نون التنبيه والجمع. ومنها رعاية الفاصلة. ومنها: أن يُحذف صيانةً له. ومنها: صيانة اللسان عنه¹.

اقتصَرَ الحذفُ في أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ وَالضَّلَالِ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْفَاعِلِ. وَمِنْ مَوَاقِعِ حَذْفِ الْمَفْعُولِ بِهِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْسَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"²، فَالتَّقْدِيرُ (يَهْدِي النَّاسَ) وَقَدْ حُذِفَ الْمَفْعُولُ بِهِ لِتَوْجِيهِ النَّفْسِ لِإثْبَاتِ الْفَعْلِ لِلْفَاعِلِ وَعَدَمِ الْإِنْشَاغَالِ بِالْمَفْعُولِ³.

أَمَّا الْفَاعِلُ فَقَدْ حُذِفَ فِي أَلْفَاظِ الْهَدَايَةِ، لِكُونِهِ مَعْلُومًا لِلْمَخَاطَبِ، فَلَا يَحْتَاجُ ذِكْرَهُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"⁴.

¹ ينظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 105-107.

² الإسراء: 9. وينظر مثلها: البقرة: 143. النساء: 88. الأنعام: 119، 90، 80. الأعراف: 100، 159، 181. يونس: 35، 88. إبراهيم: 30. الكهف: 24. مريم: 58. طه: 128، 122، 79، 50. النحل: 37. الإسراء: 9. الشعراء: 62، 78. الروم: 29. لقمان: 6. السجدة: 24. الصافات: 99. الزمر: 8. الشورى: 52. الزخرف: 27. الجن: 2. الأعلى: 122. الضحى: 7.

³ ينظر حسين، مجدي معزوز أحمد: سورة الإسراء دراسة نحوية دلالية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس/ فلسطين. 2004م، 175.

⁴ آل عمران: 101. وينظر مثلها: الحج: 24. يونس: 35.

الخاتمة

الحمدُ لله الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، الحمدُ لله الذي هداني لهذا العملِ وما كنتُ لأهتديَ لولا أن هداني الله، الحمدُ لله الذي وفَّقني في إنجازِ هذا العملِ، بما قد يكونُ فيه من هفوات وزلالات.

وبعدُ، فقدَ خرَجَ هذا البحثُ بنتائجَ، أهمُّها:

- أسهمت اللغةُ في تفسيرِ القرطبيِّ والشعراويِّ إسهاماً واضحاً في تقريبِ المعنى من الأذهان.
- بلغت ألفاظُ الهدايةِ ثلاثمائة وستة ألفاظٍ، وبلغت ألفاظُ الضلالِ مائة وواحداً وتسعينَ لفظاً، وفي هذا زيادةٌ واضحةٌ لألفاظِ الهدايةِ وصلت إلى الضعفِ تقريباً، أي ما نسبتهُ 62% في الهدايةِ إلى 38% نسبةِ الضلالِ، تكررت هذه النسبةُ في جميعِ صيغِ الهدايةِ والضلالِ الاسميَّةِ والفعليَّةِ.
- الفعلُ (هدى) فعلٌ معتلٌ ناقصٌ، يحتملُ التعدِّيَ واللزومَ تبعاً لمعناه؛ فإن كانَ بمعنى الإرشادِ فهو لازمٌ يتعدَّى بحرفِ جرٍّ، وإن كانَ بمعنى التعريفِ والبيانِ والإلهامِ تعدَّى بنفسه.
- والفعلُ (ضلَّ) فعلٌ صحيحٌ مضعَّفٌ لازمٌ، يتعدَّى بحروفِ الجرِّ، أو بالهمزةِ التي تخلَّصُهُ لمعنى التعدية، وتحصرهُ به.
- تعددت أنماطُ الجملةِ الفعليَّةِ والاسميَّةِ في ألفاظِ الهدايةِ والضلالِ، كما تعددت المواقعُ والأوجهُ الإعرابيَّةُ لألفاظِ الهدايةِ والضلالِ لأسبابٍ مختلفةٍ، وقد انعكسَ هذا التنوعُ في الأنماطِ على المفسرينَ منذ بداياتهِ وحتى يومنا هذا، إذ أفادوا منه في تفسيرهم للقرآن الكريم، وإثباتِ الإعجازِ القرآني بأنواعه .

- تقابل الهدى مع الضلال في ثلاثة وأربعين موضعاً في القرآن الكريم، وقد أفرز التقابل الثنائي بين الضدين (الهدى والضلال) إichاءات متباينة تتصل بالعقيدة الإسلامية، فرضها الفكر القرآني على العقل المسلم.
- وقع اسم الفاعل في ألفاظ الهداية والضلال، وسطاً بين الفعل الدال على التجدد والحدوث، والصفة المشبهة الدالة على الثبات.
- لم تخرج دلالة اسم التفضيل عن معنى المفاضلة والدوام والاستمرار عليها، سواء أكانت متبوعة بمن لفظاً أم تقديراً في ألفاظ الهداية. أما الضلال فلم تخرج عن دلالة المفاضلة إلا لتأكيد الضلال وشدته ودوامه واستمراره، والخطأ الذي وقع فيه سالك دربه .
- ورد اسم المصدر على هيئة واحدة (هدى) دل فيها على العموم والثبوت، بينما تعددت صيغ المصدر ضل وحملت دلالات سياقية دل عليها السياق والقرينة.
- لم تتوقف دلالة الفعل الماضي في ألفاظ الهداية والضلال على الزمن الماضي؛ فقد حملت دلالات مختلفة، كالدلالة على المستقبل، والزمن العام. كذلك حمل الفعل المضارع في ألفاظ الهداية والضلال دلالات عدة، والتعليل اللغوي لتلك الظواهر هو زيادة الأدوات اللغوية المصاحبة للفعل التي تحرره من التقيد بزمن معين.
- تعددت الحروف المصاحبة لألفاظ الهداية والضلال، وقد أدى هذا الاجتماع دوراً مهماً في توجيه المعنى ودلالته.
- إن التطور الدلالي في ألفاظ الهداية والضلال ما بين العصرين الجاهلي والإسلامي سار ببطء وتدرج شديدين، ولم يكن سريعاً أو مفاجئاً، بل استغرق وقتاً طويلاً، أضف إلى ذلك أن التطور في المعنى كان إلى معنى قريب بشكل عام.

- شغلت القضايا الدلالية غير اللفظية؛ كالتطور الدلالي، والتقابل الدلالي، والتكرار، والتقديم والتأخير، والحذف، حيزاً كبيراً في ألفاظ الهداية والضلال في القرآن الكريم، وكانت الغاية منه التأكيد على المعنى.

وأخيراً فهذا عملٌ أبتغي فيه وجه الله تعالى، وأسأله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي، فإن كنتُ وُفِّتُ فلله المنَّة والفضل، وإن كنت الأخرى فلعلَّ الله يوفِّقني في إتمام النقص، فلا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تمَّ بعونِ اللهِ وتوفيقِهِ

فهرس الأشعار

الصفحة	البحر	الشاعر	صدر البيت
226	الرجز	ابن مالك	كلامنا لفظ مفيد كاستقم
250	الطويل	تأبط شراً	تبطنته بالقوم لم يهدي له
250	الكامل	الأسعر الجعفي	ومن الليالي ليلة مزودة
251	البسيط	سنان بن أبي حارثة	إن أمس لا أشتك نصبي إلى أحد
251	البسيط	الشمّاخ	قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة
251	مجزوء المديد	الراجز	ليت شعري ضلة
251	الكامل	سبيع بن الخطيم التيمي	ومسيب خصر ثوى بمضلة
264	الرجز	ابن مالك	والأصل في الفاعل أن يتصلا
264	الرجز	ابن مالك	وقد يجاء بخلاف الأصل
265	الرجز	ابن مالك	والأصل في الأخبار أن تؤخرا

فهرس الأعلام

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
255	ابن الأثير، ضياء الدين
42	الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة
35،203	الأزهرى، خالد بن عبد الله
56،125	الأسعد، عبد الكريم محمد
250	الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك
192	الألوسي، شهاب الدين
.35،43،124،126،128،222	ابن الأنباري، عبد الرحمن
159	أنيس، إبراهيم
247	البكري، أحمد ماهر محمود فهمي
296	الثعالبي، أبو منصور
31،256	جبر، يحيى عبد الرؤوف
14،15،16،17،21،22،24،71،76،93،263، .269	الجرجاني، عبد القاهر
239	الجرجاني، علي بن محمد السيد
205،208	جلول، البشير
253،255	الجنابي، أحمد نصيف
179،190	ابن جنّي، أبو الفتح عثمان
.17،27،28	ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو
.31،45،46	حامد، أحمد حسن
31،34	الحديثي، خديجة
.40،197،209،226	حسان، تمام
.15،180،185،189،203،206،226،238	حسن، عباس
270	حسين، مجدي معزوز أحمد
.224،204،216،220	حمد، عبد الوهاب حسن
253	الجلي، شهاب الدين
13،15،16،17،18،22،27،30،31،34،35،3 .6،40	الحملوي، أحمد بن محمد

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
.110،243	الحموز، محمد عواد
د	ابن حنبل، الإمام أحمد
.34،35،44،64،84	أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف
121،132	ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين
161،162،163،164،165،166،168،170،171،172،173،178،190	الدامغانّي، الحسين بن محمد
191	داود، محمد محمد
5	الداوودي، الحافظ شمس الدين
23،50،99،102،107،112،114،115،116،119،120،125،128،129،131،133،134،138،141،142،146،147،148،150،151،204،231	الدرويش، محيي الدين
.268،269	الرازي، محمد الرازيّ فخر الدين
.160،168،173،174	الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد
15،16،20،21،22،24،26،30،31،32،34،245	الرضيّ الاسترآبادي، رضي الدين محمد
.141،229،243	الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى
.39،159،168،174،175	الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني
.9،24،42،47،174،175	الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم
197	الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن
161،162،163،164،165،166،167،255،263،269،270	الزركشي، بدر الدين محمد
5	الزركلي، خير الدين
9،19،31،43،46،52،174،176،179،191،198،205،230،245	الزمخشري، أبو القاسم
250	الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد
156	زيدان، جرجي
196،197،204،205،206،207،209،214،215،219،223	السامرائي، إبراهيم

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
179	السامرائي، فاضل صالح
.73،93،224	ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل
156	السعران، محمود
187	أبو السعود، محمد بن مصطفى
26	ابن سعيد المؤدّب، القاسم بن محمد
.190،192،193	أبو سعيد، محمد عبد المجيد
225	السكاكي، أبو يعقوب يوسف
44،48،49،52،53،62،71،78،92،126،128 .130،231،266،	السمين الحلبي، أحمد بن يوسف
24،34،83،93،196،216،224،225،226،26 .3	سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان
29	ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل
64	السيد، صبري إبراهيم
.253،265	سيد قطب
.214،216،218،240،242	السبّوطي، جلال الدين عبد الرحمن
233،234،235،236،237،241،243،244،2 .45،249	الشرّيف، محمد حسن
7،8،10،11،20،21،25،44،154،163،165، 166،167،168،169،172،173،182،185،1 86،207،231،232،233،235،241،252،26 .6	الشعراوي، محمد متولي
180	الصابوني، محمد علي
49،50،55،66،84،86،87،89،91،98،99،1 03،106،114،116،117،118،119،120،12 1،125،128،129،130،131،132،133،134، 135،136،137،138،139،140،141،142،1 43،144،145،146،147،148،149،150،15 .1،152،153،180،191،236	صافي، محمود
50،92،112،125،126،127،128،129،130، 131،133،134،135،136،137،147،148،1 .50،151،152،153	صالح، بهجت عبد الواحد
7	الصالح، عمر

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
242	الصَبَّان، محمَّد بن علي
75	الصعديّ، عبد المتعال
247	الصَّغِير، محمود أحمد
30	الصَّقَلِيّ، ابن القطاع
42،47،180،181	الطَّبْرِيّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير
191	طبل، حسن
263	عباس، فضل حسن
14،16	عبد الباقي، محمَّد فؤاد
39	عبد اللطيف، محمَّد حماسة
.216،221،223،224	عبد القادر، حامد
75	عتيق، عبد العزيز
251	العسقلانيّ، أحمد بن علي بن حجر
161،162،163،164،165،166،167،168،170،171،172،173،175،251،252	العسكريّ، أبو هلال
196	ابن عصفور، الإشبيليّ
18	عضيمة، محمَّد عبد الخالق
.49،52،64،78	ابن عطية، أبو محمَّد عبد الحقّ الأندلسيّ
225	العقاد، عباس محمود
.31،35،36،46،104،105،226،264،265	ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله
.23،43،48،49،51،62	العُكْبَرِيّ، عبد الله بن الحسين
244	عمايره، خليل أحمد
156	عمر، أحمد مختار
252	أبو عُودة، عُودة خليل
6	أبو العينين، سعيد
7	غريب، مأمون
13،17،22،26،28،31،34،40،102،105،117،189،208	الغلابينيّ، مصطفى
.159،168،196	ابن فارس، أبو الحسين أحمد

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
39	الفارسيّ، أبو عليّ
47	فاضل، محمّد نديم
.81،82،243	أبو الفتوح، محمّد حسين
9،28،161،174،175،255	الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد
.26،168	الفراهيديّ، الخليل بن أحمد
31	الفضيليّ، عبد الهادي
196	فيّاض، سليمان
76	القرافيّ، شهاب الدين أحمد بن ادريس
253	قدامة بن جعفر، ابو الفرّج
5،6،9،11،20،21،24،43،48،154،161،162،163،164،165،166،167،168،169،170،171،172،173،174،175،176،180،181،186،187،190،191،206،207،225،226،236،240،241،248،251،255،266	القرطبيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد
45	ابن القيمّ، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر
.46،48،174،176،185	ابن كثير، ابو الفداء
.256،257،258	الكرمانيّ، محمود بن حمزة بن نصر
23،196	الكوفيّ، نجاه عبد العظيم
8،13،31	اللبدّيّ، محمّد سمير نجيب
156	ماريويّ
232	المالقيّ، أحمد بن عبد النور
.19،105،179،185،196،231	ابن مالك، جمال الدين محمّد الأندلسيّ
.28،217،224،225	المبرّد، أبو العباس
.215،219،225،247	المخزوميّ، مهدي
214،229،230،233،234،236،239،241،242،246،247	المراديّ، الحسن بن قاسم
.264،265،266،267،268،269	المسيريّ، منير محمود
251	المفضّل الضبيّ
39،40	أبو المكارم، علي

الصفحات التي وردَ فيها	العلم
8،18	مكرم، عبد العال سالم
6	المنشاوي، محمد صديق
19،29،39،84،159،160،168،175،181،22 .6،246،251	ابن منظور
179	موقدة، سمير محمد عزيز نمره
.13،24،27	الميداني، أحمد بن محمد
73	النجدي، عبد الرحمن
42،43،48،124،126،128،131،134،163،1 .67،264	النحاس، أبو جعفر
.31،159،246،250	نهر، هادي
75	الهاشمي، السيد أحمد
10،205،206،222،229،230،231،232،23 3،234،235،236،239،240،243،244،245، .248	ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله
31،34،114،115،121،122،123،125،126، 128،129،132،133،134،143،145،149،2 .31	ياقوت، محمود سليمان
.10،197،217	ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، ضياء الدين (ت637هـ—): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. 4مج. تقديم أحمد الحوفي. ط2. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ—): معاني القرآن. 2جز. تحقيق هدى محمود قراعة. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1990م.
- الأزهرى، الشيخ خالد بن عبدالله (ت905هـ—): شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. 3جز. تحقيق محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دارا لكتب العلمية. 2000م.
- الأسعد، عبد الكريم محمد عبد الكريم: مغرُضُ الأبريزِ من الكلامِ الوجيزِ عن القرآن العزيز. 5جز. ط1. المملكة العربية السعودية: دارُ المعراجِ الدولية للنشر. 1997م.
- الأصمعيّ، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك (ت216هـ—): الأصمعيّات. تحقيق عبد السلام هارون. ط5. بيروت: 1955م.
- الألوسي، شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (ت1270هـ—): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. 30جز. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.
- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات (ت577هـ—):
- البيان في غريب إعراب القرآن. 2جز. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1980م.

- الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيّين. 1مج. 2جز. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط4. مصر: مطبعة السعادة. 1961م.
- أنيس، إبراهيم: دلالة الألفاظ. ط7. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. 1993م.
- البقريّ، أحمد ماهر محمود فهمي: أساليب النفي في القرآن. مصر: المكتب العربيّ الحديث للطباعة والنشر. 1989م.
- الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت430هـ—): فقه اللغة وأسرارُ العربية. ضبطه وعلّق حواشيه ياسين الأيوبي. ط2. بيروت: المكتبة العصرية. 2000م.
- جبر، يحيى عبد الرؤوف: اللغة و الحواس. نابلس: مطبعة النصر/ حجاوي. 1999م.
- الجرّجانيّ، عبد القاهر (ت471هـ—):
- دلائل الإعجاز. تحقيق محمد رضوان الداية وآخر. ط1. دمشق: دار الفكر. 2007م.
- العمد (كتاب في التصريف). تحقيق البدرأويّ زهران. ط3. القاهرة: دار المعارف. 1995م.
- المفتاح في الصرف. تحقيق علي توفيق الحمّد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1987م.
- الجرّجانيّ، علي بن محمّد السيّد الشريف (ت816هـ—): معجمُ التعريفات. تحقيق محمّد صديق المنشاويّ. القاهرة: دار الفضيلة. 2004م.
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت392هـ—):
- الخصائص. 3مج. تحقيق محمّد علي النجار. القاهرة: المكتبة العلميّة. 1952م.
- اللمع في العربية. تحقيق سميح أبو مغلي. عمّان: دار مجدلاويّ للنشر. 1988م.
- ابن الحاجب، جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدوينيّ النحويّ (ت646هـ—):

- الشافية في علم التصريف (وليها الوافية نظم الشافية للنيساري أتمها سنة 1133هـ). 3 مج. دراسة و تحقيق حسن أحمد العثمان. ط1. السعودية: المكتبة المكيّة. 1995م.
- أمالي ابن الحاجب. 2 جز. تحقيق فخر صالح سليمان قداره. عمان: دار عمّار، بيروت: دار الجيل. 1989م.
- حامد، أحمد حسن: التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو. ط1. بيروت: دار الشروق للنشر والتوزيع، الدار العربية للعلوم. 2001م.
 - حامد، أحمد حسن. و جبر، يحيى عبد الرؤوف: الواضح في علم الصرف. ط2. نابلس: الدار الوطنيّة للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع. 1999م.
 - الحديثي، خديجة: أبنية الصرف في كتاب سيبويه. ط1. بغداد: مكتبة النهضة. 1965م.
 - حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها. الدار البيضاء: دار الثقافة. 1994م.
 - حسن، عباس: النحو الوافي. 4مج. ط4. مصر: دار المعارف.
 - حمد، عبد الوهاب حسن: النظام النحوي في القرآن الكريم دلائل الكلم. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 2010م.
 - الحلبي، شهاب الدين محمود بن سليمان (ت725هـ): حسن التوسّل إلى صناعة الترسّل. مصر: مطبعة أمين أفندي. 1315هـ.
 - الحملوي، أحمد بن محمد بن أحمد: شذا العرف في فن الصرف. ط12. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم. 1957م.
 - الحموز، محمد عواد: اللام المزحلقة في القرآن الكريم. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- ابن حنبل، الإمام أحمد(ت241هـ—): مسند الإمام أحمد بن حنبل. 50مج. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1997م.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف(ت745هـ—):
- ارتشاف الضرب من لسان العرب. 5مج. تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1998م.
- تفسير البحر المحيط. 8مج. تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد وآخرون. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1993م.
- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد(ت370هـ—): إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. بيروت: دار و مكتبة الهلال. 1985م.
- الدامغاني، الحسين بن محمد (ت478هـ—): قاموس القرآن أو (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم). تحقيق عبد العزيز سيد الأهل. ط2. بيروت: دار العلم للملايين. 1980م.
- داود، محمد محمد: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. 2008م.
- الداوودي، الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد(ت945هـ—): طبقات المفسرين. 2مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1983م.
- الدرويش، محيي الدين: إعراب القرآن وبيانه. 9مج. ط7. دمشق: دار ابن كثير. 1999م.
- الرازي، محمد الرازي فخر الدين(ت604هـ—): تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب. 32مج. ط1. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1980م.

- الراغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمّد (ت502هـ—): المفردات في غريب القرآن. جزء 2. تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز. القاهرة/الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الرضيّ الاسترأباديّ، رضي الدين محمّد بن الحسن الاسترأباديّ النحويّ (ت686هـ—):
 - شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب. 2مج. دراسة وتحقيق حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظيّ وآخر. ط1. السعودية: إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية. 1993م.
 - شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهدِه للعالم عبد القدر البغداديّ ت1093هـ—). 3مج. تحقيق محمّد نور الحسن وآخرون. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1982م.
- الرّمانيّ، أبو الحسن علي بن عيسى الرّمانيّ النحويّ (ت384هـ—): معاني الحروف. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. ط2. جدّة: دار الشروق. 1981م.
- الزبيديّ، محمّد مرتضى الحسينيّ: تاج العروس. 40مج. تحقيق عبد الفتاح الحلو وآخرون. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. 1997م.
- الزّجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري (ت311هـ—):
 - إعراب القرآن. 3جز. تحقيق إبراهيم الأبياريّ. القاهرة: دار الكتاب المصري وآخرون. 1982م.
 - معاني القرآن وإعرابه. 5مج. تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1988م.
- الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت340هـ—): الجمل في النحو. تحقيق علي توفيق الحمد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1984م.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت794هـ—): البرهان في علوم القرآن. 4مج. تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط3. القاهرة: مكتبة دار التراث. 1984م.
- الزركلي، خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين). 8مج. ط15. بيروت: دار العلم للملايين. 2002م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ—):
 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. 4مج. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- المفصل في علم العربية وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفضل. ط2. تحقيق أبو سلوم المعتزلي. بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع. 1323هـ.
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين (ت486هـ—): شرح المعلقات السبع. ط4. بيروت: دار الكتاب العربي. 1993م.
- زيدان، جرجي: اللغة العربية كائن حي. القاهرة.
- السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1983م.
- السامرائي، فاضل صالح: معاني الأبنية العربية. ط2. عمان: دار عمّار للنشر والتوزيع. 2007م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ—): الأصول في النحو. 3مج. تحقيق عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م.
- السعران، محمود: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. بيروت: دار النهضة العربية.

- أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي: تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. 5مج. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
 - ابن سعيد المؤدّب، القاسم بن محمد (ت. ق. 4هـ—): دقائق التصريف. تحقيق أحمد ناجي القيسي وآخرون. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي. 1987م.
 - السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت626هـ—): مفتاح العلوم. تحقيق د. عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 2000م.
 - السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت756هـ—): الدرّ المصنّون في علوم الكتاب المكنون. 11مج. تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم. 1994م.
 - سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ—): الكتاب. 5مج. تحقيق عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1988م.
 - ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت428هـ—): المخصّص. 5مج. بيروت: دار الكتب العلميّة.
 - السيد، صبري إبراهيم: لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة. 1994م.
 - سيّد قطب: في ظلال القرآن. 6مج. ط23. بيروت: دار الشروق. 1994م.
 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ—):
- الإتقان في علوم القرآن. 7 جز. تحقيق مركز الدراسات القرآنيّة. السعوديّة: مجع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- الأشباه والنظائر في النحو. 9 جز. تحقيق عبد العال سالم مكرم. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1985م.
- الدرُّ المنثور في التفسير بالمأثور. 15 جز. تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربيّة والإسلامية. 2003م.
- طبقاتُ المفسرين. تحقيق علي محمد عمير. ط1. مصر: مكتبة وهبة. 1976م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. 3مج. تحقيق أحمد شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1998م.
- الشَّريف، محمد حسن: معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. 3مج. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1996م.
- الشعراوي، محمد متولي: تفسير الشعراوي (خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم). 20مج. راجعه أحمد عمر هاشم. مصر: دار أخبار اليوم. 1991م.
- الصابوني، محمد علي: صفة التفاسير. مكة المكرمة: مكتبة جدّة. 1976م.
- صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه. 16مج. ط3. دمشق، بيروت: دار الرشيد. 1995م.
- صالح، بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. 12مج. ط1. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. 1993م.
- الصالحي، عمر: مدرسة الشيخ الشعراوي في التفسير. عمان: دار الأبرار للتوزيع والنشر. 2009م.

- الصبّان، محمّد بن علي: حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني. 4مج. تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد. القاهرة: المكتبة التوفيقية.
- الصعديّ، عبد المتعال: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. 4جزء. القاهرة: مكتبة الآداب. 1999م.
- الصّغير، محمود أحمد: الأدوات النحويّة في كتب التفسير. ط1. دمشق: دار الفكر. 2001م.
- الصقلّي، ابن القطاع(ت515هـ—):أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. تحقيق أحمد محمّد عبد الدايم. القاهرة: دار الكتب المصريّة. 1999م.
- الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير(ت310هـ—): تفسير الطبريّ جامع البيان عن تأويل آي القرآن. 24 مج. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. القاهرة: مركز البحوث والدراسات العربيّة والإسلاميّة بدار هجر. 2001م.
- طبل، حسن: أسلوب الالتفات في البلاغة العربيّة. القاهرة: دار الفكر العربيّ. 1998م.
- عبّاس، فضل حسن: البلاغة فنونها وأفنائها. ط4. اريد: دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع. 1997م.
- عبد الباقي، محمّد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الحديث. 2001م.
- عبد اللطيف، محمّد حماسة: بناء الجملة العربيّة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. 2003م.
- عتيق، عبد العزيز: علم المعاني. بيروت: دار النهضة العربيّة. 1985م.

- العسقلانيّ، أحمد بن علي بن حجر (ت852هـ—): فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ. 13م. تحقيق عبد القادر شيبية الحمّد. ط1. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة. 2001م.
- العسكريّ، الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو هلال العسكري (ت400هـ—):
- تصحيح الوجوه والنظائر. حقّقه محمد عثمان. ط1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينيّة. 2007م.
- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة. 1952م.
- ابن عصفور، الإشبيليّ (ت669هـ—): الممتع الكبير في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. 1996م.
- عضيمة، محمّد عبد الخالق: المغني في تصريف الأفعال. ط2. القاهرة. دار الحديث. 1999م.
- ابن عطية، أبو محمّد عبد الحقّ الأندلسيّ (ت541هـ—) : المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. 8مج. تحقيق الرحالة الفاروق عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري. ط2. دمشق، بيروت: مطابع دار الخير. 2007م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليّ المصريّ الهمدانيّ (ت769هـ—): شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك. 2مج. ط20. القاهرة: دار التراث. 1980م.
- العكبريّ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت616هـ—): التبيان في إعراب القرآن. 2مج. ط1. القاهرة: شركة القدس. 2008م.
- عمایره، خليل أحمد و العاني، سلمان حسن: في التحليل اللغويّ. ط1. الأردن/ الزرقاء: مكتبة المنار. 1987م.

- عمر، أحمد مختار: علمُ الدلالة. ط5. القاهرة: عالمُ الكتب. 1998م.
- أبو عُودة، عُودة خليل: التطوّر الدلاليّ بين لغةِ الشعرِ الجاهليّ ولغةِ القرآنِ الكريم. ط1. الأردن/الزرقاء: مكتبة المنار. 1985م.
- أبو العينين، سعيد: الشعراويّ أنا من سلالةِ أهلِ البيت. القاهرة: دار أخبار اليوم.
- غريب، مأمون: الإمام الشعراويّ وحقائق الإسلام. القاهرة: دار غريب للطباعة.
- الغلابينيّ، مصطفى: جامع الدروس العربيّة. ضبطه محمّد فريد. القاهرة: المكتبة التوفيقيّة. 2003 م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريّا (ت395هـ):
- صاحبِيّ في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ط1. تعليق أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1997م.
- معجم مقاييس اللغة. 6 مج. تحقيق عبد السلام محمّد هارون. القاهرة: دار الفكر 1979م.
- الفارسيّ، أبو عليّ (ت377هـ): المسائل العسكريّة. ط1. تحقيق محمّد أحمد محمّد أحمد. القاهرة: مطبعة المدنيّ. 1982م.
- فاضل، محمّد نديم: التضمين النحوي في القرآن الكريم. 3 مج. ط1. لمملكة العربية السعودية: المدينة المنورة. مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع. 2005م.
- أبو الفتوح، محمّد حسين: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم. ط1. بيروت: مكتبة لبنان. 1995م.
- الفراء، أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت207هـ): معاني القرآن. 3 مج. تقديم محمد علي النجار. ط3. بيروت: عالم الكتب. 1983م.

- الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت170هـ—): كتاب العين. 4مج. تحقيق: عبد الحميد هندراوي. بيروت: دار الكتب العلميّة. 2003م.
- الفضيّليّ، عبد الهادي: مختصر الصرف. بيروت: دار القلم.
- فيّاض، سليمان: الحقول الدلاليّة الصرفيّة لأفعال العربيّة. الرياض: دار المريخ للنشر. 1990م.
- القرافيّ، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (ت684هـ—): الاستغناء في الاستثناء. تحقيق محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1986م.
- قدامة بن جعفر، ابو الفرج البغداديّ (ت337هـ—): نقد الشعر. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. ط5. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاريّ (ت671هـ—): الجامع لأحكام القرآن. 24مج. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 2006م.
- قسمُ الدراسات والأبحاث/دار أمواج: إمامُ الدعاة محمد متولي الشعراوي. ط1. عمان: أمواج للنشر والتوزيع. 2012م.
- ابن القيمّ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيمّ الجوزيّة (ت751هـ—): بدائع الفوائد. 2مج. 4جز. بيروت: دار الكتاب العربيّ.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقيّ (ت774هـ—): تفسير القرآن العظيم. 4مج. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1997م.
- الكرّمانيّ، محمود بن حمزة بن نصر (ت505هـ—): أسرار التكرار في القرآن المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان. تحقيق عبد القادر أحمد عطا. مصر: دار الفضيّة.

- الكوفيّ، نجاه عبد العظيم: أبنية الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 1989م.
- اللّبيّ، محمّد سمير نجيب:
- أثر القراءات والقرآن في النحو العربيّ. ط1. الكويت: دار الكتب الثقافيّة. 1978م.
- معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1985م.
- ماريويّ: أسس علم اللّغة. ترجمة أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب. 1998م.
- المالقيّ، أحمد بن عبد النور (ت702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق د. أحمد محمّد الخراط. ط2. دمشق: دار القلم. 2002م.
- ابن مالك، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله الطائيّ الجيانيّ الأندلسيّ (ت672هـ): شرح التسهيل. 4جز. تحقيق: عبد الرحمن السيّد وآخ. ط1. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. 1990م.
- المبرّد، أبو العباس محمّد بن يزيد (ت285هـ): المقتضب. 4مج. تحقيق محمّد عبد الخالق عزيمة. القاهرة: مطابع الأهرام التجاريّة. 1994م.
- المخزوميّ، مهديّ: في النحو العربيّ نقدٌ وتوجيهٌ. ط2. بيروت: دار الرائد العربيّ. 1986م.
- المراديّ، الحسن بن قاسم (ت749هـ): الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق فخر الدين قباوة وآخ. ط1. بيروت: دار الكتب العلميّة. 1992م.
- المسيريّ، منير محمود: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليليّة. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة. 2005م.

- المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (ت168هـ—):
المفضليات. تحقيق عبد السلام هارون. ط6. القاهرة: دار المعارف. 1964م.
- أبو المكارم، علي: الجملة الفعلية. ط1. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
2007م.
- مكرم، عبد العال سالم:
- شرح مختصر التصريف العزّي في فنّ الصرف (لمسعود بن عمر سعد الدين
التفتازاني). ط8. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. 1997م.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. ط2. الكويت: مؤسسة علي جراح
الصباح. 1978م.
- المنشاوي، محمد صديق: الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات. القاهرة: دار الفضيلة.
- ابن منظور: لسان العرب. 6مج. القاهرة: دار المعارف.
- الميداني، أحمد بن محمد (ت518هـ—): نزهة الطرف في علم الصرف. ط1. بيروت:
دار الآفاق الجديدة. 1981م.
- النجدي، عبد الرحمن (ت733هـ—): شرح كافية ابن الحاجب لبدر الدين بن
جماعة. تحقيق محمد محمد داود. القاهرة: دار المنار. 2000م.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (ت338هـ—):
- إعراب القرآن. 5مج. تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم. ط2. بيروت: دار الكتب
العلمية. 2004م.
- معاني القرآن. 6مج. تحقيق محمد علي الصابوني. ط1. السعودية: جامعة أمّ القرى،
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. 1988م.

- نهر، هادي:
- التراكيب اللغوية. عمان: دار اليازوري العلمية للطبع والتوزيع. 2004م.
- الصرف الوافي (دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية). الأردن: اربد. دار الأمل للنشر والتوزيع. مطبعة الروزنا. 1998م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. تقديم علي الحمد. ط1. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع. 2007م.
- الهاشمي، السيد أحمد: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. ط1. تدقيق يوسف الصميلي. بيروت: المكتبة العصرية. 1999م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت761هـ):
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. 2مج. تقديم إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1997م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الطلائع. 2004م.
- مغني اللبيب. 2مج. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ياقوت، محمود سليمان:
- إعراب القرآن الكريم. 10جز. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1997م.
- الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. ط1. الكويت: مكتبة المزار الإسلامية. 1999م.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحويّ (ت643هـ—): شرح المفصل. 10مـج. مراجعة جماعة من العلماء بمعرفة مشيخة الأزهر. دمشق: الطباعة المنيريّة.

رسائل الماجستير والدوريات والمقالات والمؤتمرات

- جلول، البشير: التحويل الزمّني للفعل الماضي في العربيّة، مجلّة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائريّ). العدد السادس. 2011م.
- الجنابيّ، أحمد نصيف: (ظاهرة التقابل في علم الدلالة)، مجلّة آداب المستنصريّة. العدد العاشر. 1984م.
- حسين، مجدي معزوز أحمد: سورة الإسراء دراسة نحويّة دلاليّة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنيّة نابلس/ فلسطين. 2004م.
- أبو سعيد، محمّد عبد المجيد: دلالة المصدر التركيبيّة في الآيات القرآنيّة. المؤتمر الثالث للغة العربيّة وآدابها الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغويّة والأدبيّة. عبد الرازق السعدي وآخرون. جز 2. ط 1. ماليزيا: الجامعة الإسلاميّة العالميّة. IIUM Press. 2011م.
- عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، مجلّة مجمع اللغة العربيّة. القاهرة: مطبعة الكيلانيّ الصغير. 1961م. 13/154.
- العقّاد، عباس محمود: الزمّن في اللغة العربيّة، مجلّة مجمع اللغة العربيّة. القاهرة: مطبعة مصر. 1962م. 14/41.
- موقده، سمير محمد عزيز نمره: اسم الفاعل في القرآن الكريم " دراسة صرفيّة نحويّة دلالية في ضوء المنهج الوصفي". (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنيّة. نابلس/ فلسطين. 2004م.